



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث وعلومه

الأحاديث المرفوعة في كتاب المتحابين في الله لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) - دراسة تحليلية -

أطروحة تقدمت بها

الطالبة

رغد عبد سليم الجنابي

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية

تخصص حديث

بإشراف

أ. د. عبد الله خلف حمد

٢٠٢٥م

١٤٤٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

سورة الأنفال: الآية (٦٣).

إقرار المشرف

أشهد أنّ الأطروحة الموسومة بـ (الأحاديث المرفوعة لابن قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله - دراسة تحليلية) التي أعدتها الطالبة (رغد عبد سليم) قد جرت بإشرافي في قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه، تخصص حديث نبوي، وهي جاهزة للمناقشة.

التوقيع:

المشرف: أ. د. عبد الله خلف حمد

التاريخ: / / ٢٠٢٥م

توصية رئيس القسم:

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم الحديث وعلومه

م. د. محمد حميد علوان

/ / ٢٠٢٥ م

إِهْدَاء

إلى إمام العلم والعلماء، ومنقذ البشرية جمعاء وقُدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة
سيدي أبا القاسم محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.
إلى من علّمتني العطاء، وغمرتني بحنانها وكرمها... إلى رُوحِي وقُرّة عيني ونبض فؤادي
إلى رمز التفاني والإخلاص، أطل الله في عمرها، وأمدّها بالصحة والعافية
أُمي الحبيبة.
إلى من رحل عن عالمنا، إلى روح
أبي الغالي رحمة الله عليه
إلى من أفنت عمرها في تربيّتي وخدمتي صاحبة السيرة العطرة
جدتي الغالية.(رحمها الله)
إلى موضع فخري واعتزازي سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني
إخواني وأخواتي وزوجي.
إلى من لم يبخلوا بمساعدتي يوم ما
زملائي وزميلاتي الكرام .
إلى من أمدّوني بالنصح والإرشاد ووقفوا إلى جانبي في مسيرتي،
أساتذتي الأفاضل، أصحاب الفضل بعد الله.
إلى كل من دعا لي بالخير أهدي لكم أطروحتي المتواضعة هذه.

كـ الباحثة

مَشْكُورٌ وَقَتٌ بَرٌّ

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير خلقه، وخاتم رسله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور عبد الله خلف حمد الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، والذي منحني من وقته، وعلمه، ووجهني بملاحظاته الدقيقة لإخراج هذه الأطروحة على أفضل وجه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى من مهدوا لي طريق العلم، وأناروا لي سبيل المعرفة، إلى أساتذتي الفضلاء في قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية، وشكر خاص إلى الدكتور (ضياء المشهداني).

وأشكر الأساتذة الفضلاء رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها الذين تفضلوا عليّ بقبول مناقشة أطروحتي، وإسداء ملاحظاتهم وتصويباتهم، حتى تخرج هذه الأطروحة على أفضل وجه، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كل من أعانني ونصحتني من الأساتذة والأصحاب بنصيحة أو دعوة أو كلمة طيبة كان لها الأثر الطيب في مسيرتي الدراسية.

كـ الباحثة

المحتويات

الصفحة	الموضوعات
أ	الآية القرآنية.
ب	إقرار المشرف.
ج	الإهداء.
د	شكر وتقدير.
هـ - ح	المحتويات.
ط	الملخص.
١ - ٩	المقدمة.
١٠ - ٥١	الفصل التمهيدي: التعريف بالمصطلحات الواردة في الأطروحة.
١١ - ٢٤	المبحث الأول: التعريف بالحافظ المقدسي.
١١	المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.
١٢ - ١٣	المطلب الثاني: المطلب الثاني: مولده ونشأته.
١٤ - ١٥	المطلب الثالث: أشهر شيوخه.
١٦ - ١٨	المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.
١٨ - ٢٠	المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.
٢٠ - ٢٤	المطلب السادس: مؤلفاته.
٢٤	المطلب السابع: وفاته.
٢٥ - ٢٩	المبحث الثاني: التعريف بكتابه المتحابين في الله.
٢٥	المطلب الأول: موضوع الكتاب ووصف عام له.
٢٦	المطلب الثاني: عدد الأحاديث والآثار في الكتاب.
٢٦ - ٢٧	المطلب الثالث: شيوخ الحافظ المقدسي في هذا الكتاب.
٢٨ - ٢٩	المطلب الرابع: المؤلفات في موضوع الكتاب.
٣٠ - ٤٥	المبحث الثالث: التعريف بمفهوم الحب في الله.
٣٠ - ٣٢	المطلب الأول: تعريف الحب لغةً، واصطلاحًا.

٣٣ - ٣٢	المطلب الثاني: الألفاظ المرادفة للحب في الله.
٣٤ - ٣٣	المطلب الثالث: ثمرة الحب في الله.
٤١ - ٣٤	المطلب الرابع: أسباب الحب في الله.
٤٥ - ٤١	المطلب الخامس: شروط الحب في الله.
٥١ - ٤٦	المبحث الرابع: التعريف بالدراسة التحليلية.
٤٦	المطلب الأول: تعريف الدراسة.
٤٨ - ٤٧	المطلب الثاني: تعريف التحليل.
٤٨	المطلب الثالث: تعريف الحديث.
٤٩	المطلب الرابع: تعريف الدراسة التحليلية للحديث.
٥٠	المطلب الخامس: الفرق بين الدراسة التحليلية والدراسة الموضوعية.
٥١	المطلب السادس: أهمية الدراسة التحليلية للحديث.
٢٠١ - ٥٢	الفصل الأول: الأسباب الموصلة إلى الحب في الله، وفيه مبحثان:
١٠٥ - ٥٣	المبحث الأول: الوصول إلى الحب في الله ببعض الأشخاص والقبائل.
٦٠ - ٥٣	المطلب الأول: محبة آل البيت.
٦٧ - ٦٠	المطلب الثاني: محبة الإمام علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
٧٣ - ٦٧	المطلب الثالث: محبة الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
٧٨ - ٧٣	المطلب الرابع: محبة الخلفاء الراشدين.
٨٣ - ٧٩	المطلب الخامس: محبة قريش.
١٠٥ - ٨٣	المطلب السادس: حب الأنصار.
١٥٣ - ١٠٦	المبحث الثاني: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الأعمال.
١١١ - ١٠٦	المطلب الأول: إفشاء السلام.
١١٦ - ١١١	المطلب الثاني: إجابة الدعوة وتشميت العاطس.
١٢١ - ١١٧	المطلب الثالث: الأنفاق على الإخوة.
١٣٤ - ١٢١	المطلب الرابع: السؤال على اسم الرجل ونسبه.
١٣٧ - ١٣٥	المطلب الخامس: صنع الطعام والدعوة إليه.

١٤٤ - ١٣٧	المطلب السادس: سؤال المريض عند عيادته ووضع اليد عليه.
١٤٨ - ١٤٥	المطلب السابع: توديع المسافر لإخوانه.
١٥٣ - ١٤٨	المطلب الثامن: مسك اللسان والبكاء على الخطيئة.
٢٠١ - ١٥٤	المبحث الثالث: الوصول إلى الحب في الله بوساطة بعض الوسائل.
١٧٢ - ١٥٤	المطلب الأول: إعلام المحب لأخيه بمحبته له.
١٧٧ - ١٧٣	المطلب الثاني: قبول الاعتذار من المعتذر.
١٨١ - ١٧٨	المطلب الثالث: الإنصات سلاح المحب.
١٨٦ - ١٨١	المطلب الرابع: اختيار الخليل الصالح.
١٩٢ - ١٨٦	المطلب الخامس: التصافي والتناصر.
١٩٧ - ١٩٢	المطلب السادس: إنظار المعسر والدعوة له.
٢٠١ - ١٩٧	المطلب السابع: قضاء حاجات الإخوان.
٢٧٦ - ٢٠٢	الفصل الثاني: صفات المتحابين في الله.
٢١٠ - ٢٠٣	المبحث الأول: ترك البغض والحسد.
٢٢٥ - ٢١١	المبحث الثاني: التزاور المستمر.
٢٣٢ - ٢٢٦	المبحث الثالث: غبطة الناس لهم.
٢٣٧ - ٢٣٣	المبحث الرابع: حسن المواساة والبذل للغير.
٢٦٢ - ٢٣٨	المبحث الخامس: التراحم والتودد.
٢٦٦ - ٢٦٣	المبحث السادس: تصديقهم للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
٢٧٦ - ٢٦٧	المبحث السابع: أن المتحابين من أفناء الناس ونوازع القبائل.
٤١١ - ٢٧٧	الفصل الثالث: الآثار المترتبة على الحب في الله.
٣٠٢ - ٢٧٨	المبحث الأول: الآثار الدنيوية المترتبة على الحب في الله.
٢٨٦ - ٢٧٨	المطلب الأول: تحقيق أفضل عرى الإيمان.
٢٩٠ - ٢٨٦	المطلب الثاني: تحقيق الاتصاف بالمروءة.
٣٠٢ - ٢٩٠	المطلب الثالث: تذوق حلاوة الإيمان.
٣٩٢ - ٣٠٣	المبحث الثاني: الآثار الأخروية المترتبة على الحب في الله.

٣١٠ - ٣٠٣	المطلب الأول: دخول الجنة.
٣١٥ - ٣١١	المطلب الثاني: تساقط الذنوب.
٣٢٠ - ٣١٦	المطلب الثالث: نيل الشفاعة.
٣٣٣ - ٣٢٠	المطلب الرابع: جمع الله المتحابين.
٣٤٦ - ٣٣٤	المطلب الخامس: ما أعده الله للمتحابين.
٣٦٥ - ٣٤٧	المطلب السادس: الدخول تحت ظل الله.
٣٩٢ - ٣٦٦	المطلب السابع: الحشر مع من أحب.
٤١١ - ٣٩٣	المبحث الثالث: الآثار الدنيوية والأخروية المترتبة على الحب في الله.
٣٩٧ - ٣٩٣	المطلب الأول: محبة الله للمتحابين.
٤٠٣ - ٣٩٧	المطلب الثاني: صلاة الملائكة على المحب.
٤٠٨ - ٤٠٣	المطلب الثالث: تحقيق أكرام الله للعبد.
٤١١ - ٤٠٨	المطلب الرابع: نزول الرحمة على المتحابين.
٤١٤ - ٤١٢	الخاتمة.
٤٤٢ - ٤١٥	المصادر والمراجع.
٤٤٤ - ٤٤٣	Abstract

الملخص

تتلخص هذه الأطروحة بأنّها دراسة لـ (الأحاديث المرفوعة في كتاب المتحابين في الله لابن قدامة المقدسي - دراسة تحليلية)، وتشمل دراسة الإسناد والمتن، وذلك بمعرفة من أخرجها، ودراسة أسانيدھا، ومعرفة رواتھا، والحكم علیھا من خلال ذلك، ومعرفة لطائف أسانيدھا، وغريب ألفاظھا، والمعنى العام لھا، واستنباط الفوائد منه، فجاءت الأطروحة من مقدمة، وفصل تمهیدی، وفصلین، ذكرت في المقدمة: أهمية الدراسة، وأهدافھا، ومشكلتها، والدراسات السابقة لھا، ومنهجي فیھا، وخطتها، وفصل تمهیدی للتعريف بالمصطلحات الواردة في الأطروحة، فجاء في أربعة مباحث: المبحث الأول: التعريف بالحافظ المقدسي، والمبحث الثاني: التعريف بكتابه المتحابين في الله، والمبحث الثالث: التعريف بمفهوم الحب في الله، والمبحث الرابع: التعريف بالدراسة التحليلية، والفصل الأول: الأسباب الموصلة إلى الحب في الله، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الوصول إلى الحب في الله ببعض الأشخاص والقبائل، والمبحث الثاني: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الوسائل، وأمّا الفصل الثاني: صفات المتحابين في الله، وفيه مبحثان: المبحث الأول: صفاتهم في التعامل مع الله تعالى، المبحث الثاني: صفاتهم في التعامل مع الناس، وأمّا الفصل الثالث: الآثار المترتبة على الحب في الله، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الآثار الدنيوية المترتبة على الحب في الله. والمبحث الثاني: الآثار الأخروية المترتبة على الحب في الله. المبحث الثالث: الآثار الدنيوية والأخروية المترتبة على الحب في الله. وخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، ومن هذه النتائج: أنّه قد بلغ عدد الأحاديث المرفوعة في الكتاب (٨٦) حديثاً، منها (٥٢) حديثاً صحيحاً وحسناً، و(٣٤) حديثاً ضعيفاً وواهياً.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الإيمان حبًّا، وجعل من أوثق عراه: الحب في الله والبغض في الله، وجعل من نعمه على عباده أن يؤلف بين قلوبهم، ويزرع فيهم المودة الخالصة لوجهه الكريم، فقال عز من قائل: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(١)، والصلاة والسلام على من بعثه الله متممًا لمكارم الأخلاق، وأسس مجتمعًا قائمًا على الأخوة والمحبة، نبينا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ المحبة في الله ليست مجرد عاطفة عابرة، ولا علاقة مصلحة مؤقتة، بل هي ميثاق قلبيّ عقديّ، تُبنى عليه الروابط، وتُوزن به المواقف، وتُربط به النفوس بربها جل وعلا، وقد جاءت السنة النبوية المباركة مبينة لعظيم فضل هذه المنزلة، رافعة قدر المتحابين في الله، حتى بشرهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بظل العرش يوم لا ظل إلا ظله^(٢)، ومجالسة النبيين والشهداء يوم القيامة، لما يحملونه من صفاء في النية، وصدق في الولاء، ولما كانت المحبة في الله من أجلِّ معاني الإيمان، وأرفع مقامات الأخوة الإسلامية، التي تُستجلب بها رحمة الله، وتُنال بها حلوة الإيمان، وتُعقد رابطة العقيدة، في زمن كثرت فيه المصالح الشخصية وتباعدت فيه القلوب، وغلبت فيه العلاقات المادية على الروابط الإيمانية، كان التأكيد على هذه الرابطة بين المؤمنين من أهم المهمات، وقد تكاثرت الأحاديث النبوية في بيان فضل هذه المحبة، ورفعة مكانة أهلها، وما أعده الله لهم من الكرامة يوم القيامة، وبيان حقوقها، وأسبابها، وثمارها، وآثارها، وقد جمع الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ) أغلب هذه الأحاديث في كتاب سماه (المتحابين في الله) وضمنه الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، في كل ما يتعلق في الحب في الله فأجاد وأفاد

(١) سورة الأنفال: من الآية (٦٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد: ١/١٣٣، برقم: (٦٦٠)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة: ٧١٥/٢، برقم: (١٠٣١)، وسيأتي تخريجه مفصلاً في حديث رقم (٨).

(رَحْمَةُ اللَّهِ)، فوق الاختيار بمشورة من أساتذتي الأخيار على هذا الكتاب بدراسة أحاديثه المرفوعة دراسة تحليلية لما فيها من أهمية، فكان عنوان أطروحتي (الأحاديث المرفوعة لابن قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله - دراسة تحليلية).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية المرفوع وتناولت موضوع الحب في الله فهو من أقوى الروابط والأواصر بين المؤمنين، التي تجعل هذه الأمة أمة متحابية مترابطة متماسكة، يحب بعضهم بعضاً ويرحم بعضهم بعضاً، فمعرفة الأحاديث النبوية المتعلقة في الحب في الله ودراستها ومعرفة معانيها واستنباط الفوائد منها من الأهمية بمكان.

أهداف الدراسة:

١. الوقوف على الأحاديث النبوية المرفوعة المتعلقة في الحب في الله في كتاب (المتحابين في الله) للحافظ ابن قدامة المقدسي وإفرادها بالدراسة.
٢. معرفة ما ثبت من هذه الأحاديث مما لم يثبت منها بعد تخريجها ودراسة أسانيدها.
٣. معرفة معاني هذه الأحاديث وبيان غريب ألفاظها مما يساعد على فهمها الفهم الصحيح وشرحها شرحاً وافياً والعمل بها على الوجه المأمور به.
٤. استنباط الفوائد العلمية والتربوية والسلوكية من هذه الأحاديث النبوية.
٥. معرفة منهج الحافظ ابن قدامة المقدسي في هذا الكتاب بعد دراسة هذه الأحاديث، وبيان طريقته في إخراجها وترتيبها.

مشكلة الدراسة:

إنَّ مشكلة الدراسة تكمن بالإجابة على التساؤلات الآتية:

ما هي الأحاديث النبوية المرفوعة التي أخرجها الحافظ ابن قدامة المقدسي في كتابه (المتحابين في الله)؟ وما عددها؟ وما هي درجتها من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف؟ وما هي المعاني التي تضمنتها؟ والفوائد المستنبطة منها؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة على هذا الكتاب سوى ما قام به محقق الكتاب من خدمته بتخريج بعض أحاديثه تخريجاً مختصراً، وترجمة لمؤلفه مختصرة.

أمّا في موضوع الحب في الله ففيه دراسات كثيرة لا يسعنا حصرها، ذكرتها في الفصل التمهيدي في المؤلفات في موضوع الكتاب:

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

أكثر ما واجهني من صعوبة في الدراسة هو ثلاث صعوبات:

١. طول أسانيد الأحاديث؛ لأنَّ الحافظ ابن قدامة المقدسي متأخر الوفاة توفي سنة (٦٢٠هـ) والأحاديث كلها ساقها بسنده إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فكان بينه وبين النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما لا يقل عن (١٠) رواية وبعض الأحاديث أكثر من ذلك، فكنت أترجم لهذا العدد من الرواة في دراسة الإسناد، فترجمت بما لا يقل عن (٨٠٠) راو بالمكرر لهذه الدراسة (٨٦) حديثاً، وبعض هؤلاء الرواة من شيوخ المصنف وشيوخ شيوخه، لم أجد من ذكر تراجمهم إلا القليل، وربما لم أجد من تكلم في مراتبهم من حيث الجرح والتعديل كذلك إلا القليل، فكنت أغلب الوقت أقضيه في البحث عن تراجم الرواة ومعرفة شيوخهم وتلاميذهم للتأكد من اتصال السند، ومعرفة مراتبهم للتحقق من صحته.

٢. الصعوبة الثانية التي واجهتني في الدراسة هو أنَّ الحافظ ابن قدامة المقدسي لم يرتب هذه الأحاديث على الأبواب أو على شكل فصول بل ساقها جميعها هكذا بسنده وربما يذكر حديث لا علاقة لها بالحديث الذي قبله من حيث المعنى من أجل اختصار السند، لذلك لم أجد طريقة في تقسيم هذه الأحاديث على الفصول

والمباحث إلا عن طريق درجتها فقسمتها على هذا التقسيم، فصل للأحاديث الصحيحة والحسنة، وفصل للأحاديث الضعيفة والواهية.

٣. وللصعوبة الثالثة هو التردد بتقسيم هذه الأحاديث على هذه الفصول؛ لأنَّ مسألة الحكم على الأحاديث مسألة اجتهادية تختلف من عالم إلى آخر فربما حديث يصححه أو يحسنه عالم ويضعفه آخر، فكنت أتردد كثيراً في وضع حديث معين في هذا الفصل أو ذاك، وهذا التقسيم الأخير هو ما أدى إليه اجتهادي بعد النظر والاستقراء لأقوال العلماء، وربما لم أوفق في بعض الأحاديث، والله يغفر لي خطأي.

منهجي في الدراسة:

١. أفردت فصلاً تمهيدياً عرفت به بالمصطلحات الواردة في الأطروحة، وجعلته في أربعة مباحث تتعلق بالتعريف بالكتاب، والمؤلف، ومفهوم الحب في الله، والدراسة التحليلية، كالمقدمة بين يدي الدراسة حتى يكون للقارئ تصور كامل عنها.
٢. قمت باستقراء الكتاب وإحصاء الأحاديث المرفوعة فيه دون غيرها لأنها هي موضوع دراستي فبلغت (٨٦) حديثاً بالمكرر.
٣. قسمت هذه الأحاديث على الفصول والمباحث، وضعت لكل فصل أو مبحث أو مطلب العنوان المناسب له بما يتوافق مع الأحاديث المذكورة فيه.
٤. ذكرت الحديث كاملاً بسنده ومتمته مثلاً ساقه المصنف (رَحِمَهُ اللهُ) وصدرته بقولي: قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ) ثم أسوقه.
٥. رقت هذه الأحاديث ترقيماً متسلسلاً من رقم (١) حتى رقم (٨٦) ليسهل العزو إليها.
٦. خرجت هذه الأحاديث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فلم أتوسع في تخريجها لعدم الحاجة لذلك، فاقترصت على تخريجها من الكتب الستة فقط، وما كان منها خارج الصحيحين فتوسعت في تخريجها حسب الحاجة، وأذكر

مدار هذه الأحاديث وأبين اختلاف طرقها عند الحاجة، ورتبت أسماء من أخرجها حسب وفياتهم.

٧. قمت بدراسة الأسانيد، وذلك بترجمة كل راوٍ منها بذكر اسمه، ونسبته، ولقبه، وكنيته، وولادته، ووفاته - إن وجدت -، وطبقته عند الحافظ ابن حجر إذا كان من رواة الكتب الستة، وثلاثة من شيوخه وتلاميذه، وحرصت أن يكونوا من شيوخه وتلاميذه في هذا السند - إن ذكروا -، وأقول العلماء فيه جرحاً وتعديلاً، وذكرت أقوال أشهرهم دون استيعاب، وختمتها بقول الحافظين الذهبي وابن حجر - إن كان لهما فيه قول -.

٨. ذكرت الحكم على الحديث، من خلال الحكم على سند المصنف أولاً، ثم أتبعته بأقوال العلماء في الحديث من المتقدمين والمتأخرين، وإن كان له متابعات أو شواهد تقويه ذكرتها.

٩. ذكرت غريب الألفاظ بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، وشرح الحديث بالرجوع إلى كتب شروح الحديث، وبعضها لم أجد لها شروحاً فأذكر معناها العام من خلال بيان ألفاظها.

١٠. ذكرت ما يستفاد من الحديث على شكل نقاط، ونسبت كل فائدة لمن نقلتها منه، وإذا تصرف في العبارات، فأقول قبل المصدر: (ينظر)، وما لم أنسبه من الفوائد فهو من فهمي لها؛ لأنَّ بعض الأحاديث لم أجد من استنبط منها تلك الفوائد.

١١. لم أذكر بطاقة الكتاب في الهامش عند ذكره لأول مرة كي لا أثقلها واكتفيت بذكر اسم الكتاب والمؤلف، مع الجزء والصفحة والرقم، وذكرت بطاقات الكتب مفصلة في قائمة المصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

اقتضت خطة الدراسة أن تكون من مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة: أمّا المقدمة: فذكرت فيها أهمية الدراسة، وأهدافها، ومشكلتها، والدراسات السابقة لها، ومنهجي فيها، وخطتها.

أمّا الفصل التمهيدي فكان للتعريف بالمصطلحات الواردة في الأطروحة،
فجاء في أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ المقدسي.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه المتحابين في الله.

المبحث الثالث: التعريف بمفهوم الحب في الله.

المبحث الرابع: التعريف بالدراسة التحليلية.

وأمّا الفصل الأول: الأسباب الموصلة إلى الحب في الله، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوصول الى الحب في الله بحب بعض الأشخاص والقبائل،
وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: محبة آل البيت.

المطلب الثاني: محبة علي.

المطلب الثالث: محبة الحسين.

المطلب الرابع: محبة الخلفاء الراشدين.

المطلب الخامس: محبة قريش.

المطلب السادس: حب الأنصار.

المبحث الثاني: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الأعمال، وفيه
ثمانية مطالب:

المطلب الأول: إفشاء السلام.

المطلب الثاني: إجابة الدعوة وتشميت العاطس.

المطلب الثالث: الأنفاق على الأخوة.

المطلب الرابع: السؤال على أسم الرجل ونسبه.

المطلب الخامس: صنع الطعام والدعوة إليه.

المطلب السادس: سؤال المريض عند عيادته ووضع اليد عليه.

المطلب السابع: توديع المسافرين لإخوانه.

المطلب الثامن: مسك اللسان والبكاء على الخطيئة.

المبحث الثالث: الوصول الى الحب في الله بوساطة بعض الوسائل، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: إعلام المحب لأخيه بمحبته له.

المطلب الثاني: قبول الاعتذار من المعتذر.

المطلب الثالث:

المطلب الرابع: اختيار الخليل الصالح.

المطلب الخامس:

المطلب السادس: إنظار المعسر والدعوة له.

المطلب السابع: قضاء حاجات الإخوان.

وأما الفصل الثاني: صفات المتحابين في الله، وفيه مبحثان:

المطلب الأول: ترك البعض والحسد.

المطلب الثاني: التزاور المستمر.

المطلب الثالث: غبطة الناس لهم.

المطلب الرابع: حسن الموساة والبذل للغير.

المطلب الخامس: التراحم والتودد.

المطلب السادس: تصديقهم للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

المطلب السابع: أن المتحابين من أفناء الناس ونوازع القبائل.

وأما الفصل الثالث: الآثار المترتبة على الحب في الله، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الدنيوية المترتبة على الحب في الله، وفيه ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: تحقيق افضل عرى الإيمان.

المطلب الثاني: تحقيق الاتصاف بالمروءة.

المطلب الثالث: تذوق حلاوة الإيمان.

المبحث الثاني: الآثار الأخروية المترتبة على الحب في الله، وفيه سبعة

مطالب:

المطلب الأول: دخول الجنة.

المطلب الثاني: تساقط الذنوب.

المطلب الثالث: نيل الشفاعة.

المطلب الرابع: جمع الله المتحابين.

المطلب الخامس: ما أعده الله للمتحابين.

المطلب السادس: الدخول تحت ظل الله.

المطلب السابع: الحشر مع من أحب.

المبحث الثالث: الآثار الدنيوية والأخروية المترتبة على الحب في الله، وفيه

أربعة مطالب:

المطلب الأول: محبة الله للمتحابين.

المطلب الثاني: صلاة الملائكة على المحب.

المطلب الثالث: تحقيق أكرام الله للعبد.

المطلب الرابع: نزول الرحمة على المتحابين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع: وفيها المصادر والمراجع مرتبة حسب حروف المعجم.

ولما كان الكمال لله تعالى وحده، فكان لا بد من وجود أخطاء وهفوات، فأعذر عن كل خطأ وجد في هذه الأطروحة نابع عن وهم أو نسيان أو تقصير، فقد بذلت ما أستطيع كي تخرج الأطروحة بهذا الشكل، وأسأل الله أن يوفقني للحق والصواب، ويغفر لي خطأي وسهوي.

الفصل التمهيدي

التعريف بالمصطلحات الواردة في الأطروحة.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ المقدسي.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه المتحابين في الله.

المبحث الثالث: التعريف بمفهوم الحب في الله.

المبحث الرابع: التعريف بالدراسة التحليلية.

المبحث الأول

التعريف بالحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ).

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو شيخ الإسلام، الإمام القدوة العلامة المجتهد، عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله، المقدسي^(١)، وكنيته أبو محمد، ويلقب بموفق الدين أو بـ (الموفق)^(٢)، وينسب إلى جماعيل^(٣)، وإلى دمشق ثم إلى الصالحية^(٤)، فيقال: الجماعيلي، ثم الدمشقي الصالحي^(٥). وقد أجمعت كافة المصادر التاريخية التي ترجمت له على ذلك، ولم يحصل بينهما اختلاف إلا من حيث الزيادة أو النقصان^(٦).

(١) المقدسي: بفتح الميم وسكون القاف، وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة، وهذه النسبة إلى بيت المقدس، وينسب إليه كثير من العلماء. ينظر: الباب: ٢٤٦/٣.

(٢) ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي: ٢٦٥/٢٢، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي: ١٦٠/٢، والتقييد لمعرفة السنن والمسانيد لابن نقطة: ص ٣٣٠، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٦٥/٢٢، والبداية والنهاية، لابن كثير: ٩٩/١٣، وفوات الوفيات، لصلاح الدين محمد ابن شاکر: ١٥٨/٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١٣٣/٤، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح: ١٥/٢، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: ٨٨/٥.

(٣) جماعيل: بالفتح وتشديد الميم، قرية من جبل نابلس من أرض فلسطين، وإنما انتسب المقدسي المولود بها إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها؛ ولأن نابلس وإعمالها جمعيا من مضاعفات بيت المقدس، وبينهما مسيرة يوم واحد، وتقع حاليًا إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس في الضفة الغربية وتبعد عنها ستة عشر كيلو مترًا. معجم البلدان: ١٥٩/٢ - ١٦٠، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد الله البغدادی: ٣٤٥/١، وبلادنا فلسطين، لمصطفى مراد الدباغ: ٤٦٥/٣.

(٤) الصالحية: قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في جبل قاسيون من غوطة دمشق، كان أكثر سكانها النازحين من بيت المقدس ممن على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ينظر: معجم البلدان: ٣٩٠/٣.

(٥) نسبة إلى مسجد يسمى (مسجد أبو صالح) بظاهر باب شرقي، نزلت عائلته في هذا المسجد مدة، قال أخوه أبو عمر محمد بن أحمد: قال الناس الصالحية ينسبونها إلى مسجد أبو صالح إننا صالحون. تاريخ الإسلام: ١٧٢/١٣.

(٦) ينظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٢٢ - ١٧٣، والبداية والنهاية: ٩٩/١٣ - ١٠١، والعبر: ١٨٠/٣ - ١٨١، وذيل طبقات الحنابلة: ١٣٣/٢ - ١٤٩، وشذرات الذهب: ٨٨/٥ - ٩٢، والأعلام، للزركلي: ٧٦/٤ - ١٩٢.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد (رَحْمَةُ اللَّهِ) في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمس مائه بقرية جماعيل بفلسطين^(١).

وتحول إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين، وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفرنج، وله عشر سنين، وسكنوا مدة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ثلاث سنين، ثم صعدوا إلى سطح قاسيون^(٢)، وبنوا المسجد العتيق، وعرفوا بالصالحية نسبة إلى ذلك المسجد^(٣).

وكانت أسرة آل قدامة معروفة بالعلم والفضل والصلاح، ونشأ على سمت أبيه وأخيه الشيخ أبي عمر في الخير والعبادة وغلب عليه الاشتغال بالعلم والفقه والعلم^(٤).

وحفظ القرآن ولزم الاشتغال منذ صغره وكتب الخط المليح، وسمع من أبيه سنة نيف وخمسين وحفظ (مختصر الخرقى)^(٥).

ورحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد العني^(٦)، سنة (٥٦١هـ)، وسمعا كثير من: (هبة الدقاق)، و(ابن البطي)، و(سعد الله الدجاني)، و(الشيخ عبد القادر)^(٧)، وغيرهم، وأقام عند الشيخ عبد القادر الجيلاني بمدرسة مدة يسيرة، فقرأ عليه من (الخرقي)، ومات الشيخ بعد قدومه بخمسين ليلة، فلازم الشيخ أبا الفتح ابن

(١) الوافي بالوفيات، للصفدي: ٢٣/١٧، والتكملة لوفيات النقلة، للمنذري: ١٠٧/٣.

(٢) قاسيون: بكسر السين المهملة وضم المثناة من تحت، الجبل المشرف على مدينة دمشق، في شمالها. ينظر: معجم البلدان: ٢٥٩/٤، ورحلة الشتاء والصيف، لمحمد بن عبد الله كبريت: ص ٢٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٥/٢٢، ترجمة أخيه أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي: ١٦٦/٢٢.

(٤) المقصد الأرشد: ١٦/٢.

(٥) تاريخ الإسلام: ٦٠١/١٣.

(٦) عبد الغني عبد الواحد بن علي المقدسي صاحب (الأحكام الكبرى)، و(الكمال في أسماء الرجال)، ولد سنة (٥٤١هـ)، بجماعيل، ومات سنة (٦٠٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٢١.

(٧) سأترجم لهم في المطلب الثالث الخاص بشيوخه.

المني، وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع، وأقام في بغداد نحو أربع سنين^(١).

وعاد إلى دمشق، ثم رجع إلى بغداد سنة سبع وستين ومعه الشيخ العماد^(٢)، وأقام بها سنة^(٣)، ولحقها عبيد الله أخوه^(٤)، وعبد الملك بن عثمان^(٥)، فضيفهما عليهما؛ لكونهما حديثين، فرجع بهما إلى دمشق^(٦).

ورحل إلى الموصل عند عودته من بغداد فسمع بها من أبي الفضل عبد الله ابن أحمد الطوسي الخطيب^(٧).

وحج سنة (٥٧٤هـ) وسمع من أبي محمد المبارك بن علي البغدادي^(٨)، وتفقه على مذهب الإمام أحمد (رَحِمَهُ اللهُ)، ورجع من مكة مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها سنة، فسمع درس ابن المني، ثم رجع إلى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب (المغني)^(٩).

(١) ينظر: مرآة الزمان: ٢٢/٢٥٦، وذيل طبقات الحنابلة: ٣/٢٨٣، والمقصد الأرشد: ٢/١٦، وسير أعلام النبلاء: ٢١/٤٤٥، ترجمة عبد الغني المقدسي.

(٢) إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الشيخ العماد المقدسي الحنبلي الزاهد القدوة أبو اسحاق رضي الله عنه، أخو الحافظ عبد الغني ولد سنة (٥٤٣هـ) قال ابن قدامة: "ما عرفت أنه عصى مصيبة". توفي سنة (٦١٤هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: ١٣/٣٩٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٢/١٦٨.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أخو موفق الدين، ولد في أول سنة خمسين، وعاش خمسا وعشرين سنة ومات في طريق الحج سنة (٥٧٥هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: ١٢/٥٥٥.

(٥) عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد، أبو محمد المقدسي، قتل بقرية الهامة في شوال سنة (٦٠٠هـ). تاريخ الإسلام: ١٢/١٢١٨.

(٦) تاريخ الإسلام: ١٣/٦٠٢.

(٧) ذكر سبط ابن الجوزي أنه حج سنة (٥٧٣هـ). ينظر: مرآة الزمان: ٢٢/٢٥٦.

(٨) ينظر: في المطلب الثالث.

(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٣/٣٨٣.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه:

تلقى الموفق العلم على يد كثير من العلماء الأجلاء في زمنه من أساطير العلم والمعرفة، في بغداد والموصل ومكة وله من (مشيخة شيوخ) في أجزاء كثيرة^(١)، وقيل: جزآن^(٢)، ومن أشهرهم:

١. والد الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، ولد سنة (٤٩١هـ)، وكان خطيب قرية (جماعيل)، قبل أن يهاجر عنها، وكان رجلاً صالحاً عابداً، توفي سنة (٥٥٨هـ)، ودفن بسفح قاسيون^(٣).

٢. شيخ الحنابلة في زمانه الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جبلي دوست الجيلاني، قال الموفق ابن قدامة: "أدركناه في آخر عمره فأسكننا في مدرسته، وكان يعني بناء وربما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيسرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعاماً من منزله، وكان يصلي بنا الفريضة أماماً، وكنت أقرأ عليه من حفطي من كتاب الخرقى". توفي سنة (٥٦١هـ)^(٤).

٣. أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن هلال الدقاق، مسند بغداد (ت ٢٦٥هـ)، وهو من أقدم مشايخه سماعاً^(٥)، وسمع منه الشيء الكثير^(٦).

٤. محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح بن البطي (ت ٥٦٤هـ) قال عنه الموفق: "هو شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته"^(٧).

٥. سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي بن الدجاني أبو الحسن الواعظ المقرئ، (ت ٥٦٤هـ)، وهو شيخ فاضل صحيح السماع، سمع منه ببغداد^(٨).

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٦٠/٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦٨/٢٢.

(٣) المقصد الأرشد: ١٧٢/١.

(٤) تاريخ الإسلام: ٨٦/٣٩.

(٥) تاريخ الإسلام: ٢٨٨/١٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٧١/٢٠.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٢/٣.

(٧) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي: ٤٣/١٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٨٣/٢٠.

(٨) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي: ١٨٨/١٥، وإكمال الإكمال لابن نقطة: ٨٥/٣، وفوات الوفيات: ٤٦/٢، وذيل طبقات الحنابلة: ٢١٦/٢.

٦. المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو محمد بن الطباخ، البغدادي، نزيل مكة ومجاورها، حافظ مكة في زمانه، والمشار إليه بالعلم فيها، وإمام الحنابلة في المسجد الحرام (ت ٥٧٥هـ)^(١) سمع منه بمكة في رحلة الحج^(٢)

٧. أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي، ثم البغدادي، ثم الموصل، قال ابن قدامة: "كان شيخاً حسناً، لم نر منه إلا الخير". توفي سنة (٥٧٨هـ)^(٣).

٨. أبو الفتح ناصح الإسلام نصر بن فتيان بن مطر النهراوي ثم الحنبلي المعروف بابن المنى - بنون ثقيلة - فقيه العراق وشيخ الحنابلة، (ت ٥٨٣هـ)^(٤)، لازمه الموفق وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع^(٥).

٩. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أبْن الجوزي أبو الفرج القرشي التيمي البكري، من سلاسة أبي بكر الصديق، صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والوعظ والتاريخ، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ومعرفة صحيحه وسقيمه وفقهه، (ت ٥٩٧هـ)^(٦)، وأقام عنده في رحلته الأولى إلى بغداد^(٧).

١٠. أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن مقدم بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد، واقف المدرة أخو الموفق، ولد سنة (٥٢٨هـ)، كان يخطب بالجامع المظفري سمع من الزكي المنذري، والضياء وغيرهما توفي (٦٠٧هـ)^(٨).

(١) البداية والنهاية: ٥٤٢/١٦، وتاريخ الإسلام: ١٨٦/٤٠، وشذرات الذهب: ٤١٨/٦.

(٢) ذيل الروضتين: ص ١٣٩ - ١٤١.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٨٧/٢١.

(٤) العبر في خبر من غير: ٨٧/٣، وتوضيح المشتبه: ٣٣/٨، والمقصد الأرشد: ٦٢/٣، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤٥٥/٦.

(٥) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٢٦٥/٢٢، وذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٦/٣، والمقصد الأرشد: ١٦/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٢١، ترجمة عبد الغني المقدسي.

(٦) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي: ٢٣٧/١٥.

(٧) سير أعلام النبلاء: ١٦٨/٢٢.

(٨) المصدر نفسه: ٥٨/٢٢.

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه:

لما عاد الموفق (رَحْمَةُ اللَّهِ) من رحلته العلمية، واستقر بدمشق، علا صيته، وشاع ذكره وقصده الطلبة، وتخرج به نخبه من العلماء الأجلاء الذين نفع الله بهم ومن أشهر تلاميذه:

١. أبو محمد بهاء الدين المقدسي، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الإمام المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٢هـ)، وله مصنفات منها (العدة شرح العمدة)، و (شرح المقنع)^(١).
٢. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي الحافظ، المعروف بابن نقطة، ويلقب: معين الدين، وله مصنفات منها: (ذيل الإكمال لابن ماكولا)، و (التقيد بمعرفة رواه السنن والمسانيد)، (ت ٦٢٩هـ)^(٢).
٣. الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن منصور، أبو عبد الله المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، الشيخ، الإمام، الحافظ، صاحب التصنيف والرحلة الواسعة، وهو ابن أخت الموفق، (ت ٦٤٣هـ)، وترجم له في جزئين، وكل من ترجم له بعده عيال على كتابه، وله مصنفات كثيرة منها: (الأحاديث المختارة)^(٣).
٤. ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الكردي الشهرزوري^(٤)، تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مصنفات كثيرة منها: (معرفة أنواع علوم الحديث) الشهير بمقدمه ابن الصلاح، و (أدب المفتي والمستفتي)^(٥).

(١) تاريخ الإسلام: ٧٦٨/١٣، والمقصد الأرشد: ٧٨/٢، والوافي بالوفيات: ٥٧/١٨.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١٣٨/٤، وسير أعلام النبلاء: ٣٤٧/٢٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٣٤/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٢٦/٢٣، والوافي بالوفيات: ٤٨/٤.

(٤) الشهرزوري: بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وفي آخرها راء أخرى، نسبة إلى شهرزور، وهي بلدة بين الموصل وزنجار، بناها الزور بن الضحاك فقي - شهرزور - يعني بلد زور. ينظر: الأنساب للسمعاني: ١٧٨/٨.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣٢٦/٨، والوافي بالوفيات: ٢٦/٢٠، وذيل التقيد في رواة بالسنن والأسانيد، للفاسي: ١٦٩/٢.

٥. حفيده أحمد المقدسي، أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن، المقدسي الصالحي، المحدث، الحافظ، سيف الدين أبو العباس (ت: ٦٤٣هـ)، سمع من جده الكثير، وألف مجلدًا كبيرًا في الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي؛ لإباحته للسمع، له أيضًا مصنف في الاعتقاد فيه آثار كثيرة وفوائد، وله كتاب (الأزهر في ذكر آل جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ))^(١).

٦. سبطه: تقي الدين أبو العز الحنبلي، أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العز المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ)، اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب وحفظ الكافي لجده جميعه ودرس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب^(٢).

٧. زكي الدين المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد المنذري، الشامي ثم المصري، اختصر (صحيح مسلم)، و(سنن أبي داود)، وتكلم على رجاله، وعزاه إلى (الصحيحين)، ومن مصنفاته: (الترغيب والترهيب)^(٣).

٨. أبو شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي، أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة، مؤرخ محدث باحث أصله من القدس، وبها منشأه (ت ٦٦٥ هـ)، تولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه ضربًا مبرحًا تمرض على أثره ومات معلولًا منها، له مؤلفات عديدة منها: (الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية)، و(الباعث على انكار البدع والحوادث)^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء: ١١٨/٢٣، والمقصد الأرشد: ١٥١/١، وذيل طبقات الحنابلة: ٥٢٤/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١٢/٢٣، والمقصد الأرشد: ١٧٤/١، والوافي بالوفيات: ٣٧/٨، وشذرات الذهب: ٣٧٧/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣١٩/٢٣، وفوات بالوفيات: ٣٦٦/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٥٩/٨، وطبقات الشافعية لابن كثير: ص ٨٧٥.

(٤) العبر في خبر من غبر: ٣١٣/٣، وفوات الوفيات: ٢٦٩/٢، والوافي بالوفيات: ٦٧/١٨، وشذرات الذهب: ٥٥٣/٧.

٩. ابن أخيه: عبد الرحمن بن قدامة صاحب (الشرح الكبير)، عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، الجماعلي، الفقيه الزاهد الخطيب، قاضي القضاة (ت ٦٨٢هـ)، وتفقه على عمه موفق الدين، وعرض عليه كتاب (المقنع)، وشرحه عليه، أذن له في أقرانه وإصلاح ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه، ثم شرحه بعده في عشرة مجلدات، واستمد فيه من (المغني) لعمه^(١).

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي:

أولاً: عقيدته:

كان (رَحْمَةُ اللَّهِ) على عقيدة المحدثين في باب الأسماء والصفات، وسلك في كتبه مسلكهم، وشهد على ذلك أنه السنة.

وقال ابن كثير (رَحْمَةُ اللَّهِ): "وتبحر في فنون كثيرة، مع زهد وعبادة وورع، وطريقه حسنة، واتباع للسلف الصالح"^(٢).

وقال ابن رجب الحنبلي (رَحْمَةُ اللَّهِ): "وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن، أكثرها على طريقة أئمة المحدثين، مسجونة بالأحاديث والآثار، وبالأسانيد، كما هي طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث، ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام، ولو كان بالرد عليهم، وهذه طريقة أحمد والمتقدمين، وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى إطلاق مالم يؤثر في العبارات، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات، من غير تفسير ولا تكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل"^(٣).

وكذلك تفعيده في باب الأسماء والصفات في كتابه (لمعة الاعتقاد) بأن: "الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان نبيه الكريم، وكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، من صفات الرحمن، وجب

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٢/٤، والوافي بالوفيات: ١٤٣/٨، وفوات الوفيات: ٢٩١/٢، وشذرات

الذهب: ٧١٢/٧.

(٢) البداية والنهاية: ١١٧/١٧.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩١/٣.

الإيمان به وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل^(١).

ثانيًا: مذهب الفقهي:

كان ابن قدامة (رَحِمَهُ اللهُ) حنبلي المذهب، ويدل عليه أمور:

١. أفصح عن ذلك في مقدمة كتابه فقال: "وكان إمامنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل من أوفاهم فضيلة، وأقربهم إلى الله وسيلة وأتبعهم لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأعلمهم به، وأزهدهم في الدنيا، وأطوعهم لربه، فلذلك وقع اختيارنا على مذهبه"^(٢).

٢. كل من ترجم له نسبه إلى المذهب الحنبلي.

٣. صنف عدة مصنفات في الفقه الحنبلي، منها:

أ. (عمدة الفقه)، فهو كتاب مختصر في فقه الحنبلي، قال الموفق: "اختصرت حسب الإمكان واقتصرت فيه على قول واحد ليكون عمدة لقارئه"^(٣).

ب. (المقنع)، وهو كتاب وسيط بين القصير والطويل، جمع فيه أكثر الأحكام مجردة عن الدليل والتعليل^(٤).

ج- (الكافي) قال الموفق في مقدمته: "هذا كتاب استخرت الله تعالى في تأليفه على مذهب إمام الأئمة، ورباني الأمة أبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في الفقه، توسطت فيه الإطالة والاختصار، وأومأت إلى أدلة مسائله مع الاختصار"^(٥).

د- (المغني)، قال في مقدمته: "قد أحببت أن أشرح مذهبه واختياره، ليعلم ذلك من اقتفى آثاره، وأبين في كثير من المسائل ما اختلف فيه مما أجمع عليه، وأذكر لكل إمام ما ذهب إليه، تبركا بهم، وتعريفا لمذاهبهم، وأشير إلى دليل بعض أقوالهم على

(١) لمعة الاعتقاد مع تعليقات الشيخ ابن جبرين: ص ٣٧.

(٢) المغني: ٤/١.

(٣) عمدة الفقه: ص ١١.

(٤) المقنع في فقه الإمام أحمد: ص ٢١.

(٥) الكافي في فقه الإمام أحمد: ١٤/١.

سبيل الاختصار، والاقتصار من ذلك على المختار، وأعزو ما أمكنني عزوه من الأخبار، إلى كتب الأئمة من علماء الآثار، لتحصل الثقة بمدلولها، والتميز بين صحيحها ومعلولها، فيعتمد على معروفها، ويعرض عن مجهولها^(١).

المطلب السادس: مؤلفاته:

كانت حياة ابن قدامة (رَحِمَهُ اللهُ) حافلة بالعلم تعلمًا وتعليمًا وتأليفًا وتصنيفًا، وقد وضع الله القبول لمصنفاته، وأصبحت مرضية عند أهل العلم، وسارت بها الركبان سير الشمس شرقًا وغربًا، بدوًا وحضرًا، يشهد بدقتها أهل الفضل حتى قال أبو عمرو ابن الصلاح: "وله مصنفات كثيرة في أصول الدين، وأصول الفقه واللغة والأنساب والزهد والرقائق وغير ذلك، ولو لم يكن من تصانيفه المغني لكفى وشفى"^(٢).

وطبع من هذه المصنفات بعضها، وبعضها ما زال مخطوطًا في المكتبات، وبعضها مفقود إلى الآن، وسأذكرها حسب العلوم والفنون:

أولاً: القرآن وعلومه:

(البرهان في بيان القرآن)^(٣).

ثانيًا: العقيدة:

١. (إثبات صفة العلو)^(٤).

٢. الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم^(٥)، تكلم فيه على مسألة كلام الله تعالى وإثبات أنه بحرف، وأنه الله تكلم فيه حقيقه بصوت يسمع.

٣. (القدر)^(٦).

٤. (ذم التأويل)^(٧).

(١) المغني: ٤/١.

(٢) المقصد الأرشد: ١٧/٢.

(٣) طبع بتحقيق: د سعود الفسيان، ط دار إشبيلية، الرياض ١٤١٨هـ.

(٤) طبع بتحقيق: بدر البدر ط دار ابن الأثير بالكويت ١٤١٩هـ.

(٥) طبع بتحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، من مكتبة الفرقان الإمارات العربية المتحدة

عام ١٤١٩هـ.

(٦) ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: ٢٢/٢٦٦.

(٧) طبع بتحقيق بد البدر، دار ابن كثير ١٤١٦هـ.

٥. (ذم ما هو عليه مدعو التصوف)^(١)، ويسمى أيضًا: (فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع)^(٢).

٦. (جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن)^(٣).

٧. (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)^(٤).

٨. (مسألة في تحريم النظر في كتب الكلام)، هو رد على كتاب (النصيحة) لأبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي^(٥).

ثالثًا: الحديث وعلومه:

١. (المنتخب من الأحاديث)^(٦).

٢. (المنتخب من علل الخلال)^(٧).

٣. (بلغة الطالب الحديث في صحيح عوالي الحديث)^(٨).

٤. (صفة الفلق)^(٩).

٥. (قنعة الأريب في الغريب)^(١٠).

(١) طبع بهذا الاسم تحقيق: زهير الشاويش ط: المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ.

(٢) طبع بهذا الاسم أبي عبد الرحمن الظاهري، ضمن الذخيرة في المصنفات الصغيرة، عام ١٤٠٣هـ.

(٣) ذكره ابن طولون في القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ٤٦٩/٢. وصرخد - بالفتح ثم بالسكون والخاء معجمة والبدال المهملة - بلد ملاصق لبلدان حوران من محافظات دمشق، وهي قلعة حصينة، وولاية حسنة واسعة، وتسمى اليوم صلخد. معجم البلدان: ٤٠٣/٣، ومعجم المعالم الجغرافي في السيرة النبوية: ١٧٦/١.

(٤) طبع عدة طبقات، منها طبعة المكتب الإسلامي، بيروت عام ١٣٩٦هـ.

(٥) طبع الكتاب في بتحقيق: المستشرق جورج المقدسي عام ١٩٥١م بالولايات المتحدة الأمريكية، وطبع أيضًا بتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن سعيد دمشقية، عن دار عالم الكتب الرياض عام ١٤١٠هـ.

(٦) يوجد منه مجلدان في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض كما في موقع التميز الأردني.

(٧) طبع جزء (العاشر) و(الحادي عشر) بتحقيق: الشيخ طارق عوض الله، نشر عن دار الراية ١٤١٩هـ.

(٨) نشر جزأان منه (الثاني) و(السابع) في برنامج جوامع الكلم بتخريج ابن أخته: الضياء المقدسي، جمع فيه إجازات مشايخه له في الحديث. معجم المؤلفين: ٤٥/١.

(٩) ذكره ياقوت الحموي معجم البلدان: ١٦٠/٢، وذكر أنه في الحديث.

(١٠) طبع بتحقيق علي حسين البواب، عن دار أمية، الرياض سنة النشر 1425 هـ: ٢٠٠٤ م

٦. (مشيخة ابن قدامة)^(١).

رابعًا: الفقه وأصوله:

١. (العمدة في الفقه)^(٢)، يتميز بسهولة العبارة، بدأ كل باب منه بحديث صحيح،

الاقتصار على القول المعتمد في المذهب^(٣).

٢. (المقنع)، عدد الموفق فيه الرواية، وجرده من الدليل، وهو عمدة الحنابلة من

زمنه إلى يومنا هذا وهو أشهر المتون بعد (مختصر الخرقى)^(٤).

٣. (الكافي)^(٥)، ويتميز بسهولة اللفظ ووضوح المعنى^(٦).

٤. (المغني شرح مختصر الخرقى)^(٧).

٥. (ذم الوسواس)^(٨).

٦. (روضة الناظر وجنه المناظر)^(٩)، في أصول الفقه، قال شيخ زيد أبو زيد: "هو

عمدة في المذهب"^(١٠).

٧. (الهادي)، ويسمى: (مختصر الهداية لأبي الخطاب الكلوزاني)^(١١)، ويسمى

أيضًا: (عمدة الحازم في زائد الهداية على مختصر أبي القاسم)^(١٢).

^(١) ذكره الذهبي في السير: ١٦٨/٢٢، وقال: (جزءان)، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٢،

وابن العماد في شذرات الذهب: ٩١/٥، وقال: (أجزاء كثيرة).

^(٢) طبع عدة طبعات، منها بتحقيق: أحمد محمد عزوز، ط المكتبة العصرية بيروت، عام ١٤٢٣هـ.

^(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد: ٧٢٠/٢.

^(٤) طبع عدة طبعات، منها بتحقيق: د. التركي في (٣٢) مجلدًا مع الشرح الكبير، والإنصاف

للمرداودي.

^(٥) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد: ٧٢٢/٢.

^(٦) طبع عدة طبعات، منها بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر.

^(٧) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد: ٧٣٨/٢.

^(٨) ذكره ابن رجب منها ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٢، ضمن كتب الفقه.

^(٩) طبع عدة طبعات منها: طبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢هـ، وبتحقيق الدكتور: عبد الكريم النملة

عام ١٤١٤هـ

^(١٠) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد: ٩٤٤/٢.

٨. (مناسك الحج) (٣).

رابعاً: الزهد والرقائق والفضائل:

١. (التوابين) (٤).

٢. (الرقّة والبكاء) (٥).

٣. (المتحابين في الله) (٦)، وهو كتابنا هذا.

٤. (فضائل العشر)، أو (فضل العشر) (٧).

٥. (فضائل عاشوراء) (٨).

٦. (منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين) (٩).

٧. (وصية ابن قدامة) (١٠).

٨. (الاستبصار في علم الأنصار) (١١).

٩. (التبيين في أنساب القرشيين) (١٢).

(١) ذكره الذهبي في السير: ١٦٨/٢٢، وصلاح الدين ابن شاکر في فوات الوفيات: ١٥٩/٢، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٣٨/١٧، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٩١/٥.

(٢) طبع بتحقيق: نور الدين طالب في دولة قطر وهي رسالة دكتوراه في جامعة ماليزيا.

(٣) ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٩١/٥.

(٤) طبع بتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط: دار البيان بدمشق، سنة ١٩٦٩هـ.

(٥) طبع بتحقيق: محمد خير رمضان، ط: دار القلم عام ١٤١٥هـ.

(٦) طبع بتحقيق: مجدي السيد دار القرآن القاهرة عام ١٩٨٧م.

(٧) ذكره الذهبي في السير: ١٦٨/٢٢، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٣٨/١٧، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٠/٢.

(٨) ذكره سبط ابن جوزي في مرآة الزمان: ١٦٨/٢٢، والذهبي في السير: ١٦٨/٢٢، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٠/٢.

(٩) طبع بتحقيق: الدكتور فلاح بن ثاني السعيد، عن دار غارس الكويت عام ١٤٢٧م.

(١٠) طبع باسم: (وصية العالم الجليل) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، عن دار ابن حزم بيروت عام ١٤١٨م.

(١١) طبع باسم: (الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار)، بتحقيق: علاي نويهض، دار الفكر بيروت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

(١٢) طبع بتحقيق: محمد نائف الدليمي، من منشورات المجمع العلمي عام ١٤٠٢م.

وله كتب أخرى غير ما ذكرت، ومن أراد الوقوف على جميع مصنفاته فليرجع إلى مقدمة المغني بتحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبدالفتاح الحلو، فقد جمعها مصنفات الموفق واستوعبا^(١). فجزاهما الله خير الجزاء.

المطلب السابع: وفاته:

توفي (رَحِمَهُ اللهُ) يوم عيد الفطر سنة عشرين وست مائة (٦٢٠هـ)، بمنزله في دمشق، وصلي عليه من الغد، ودفن بسفح جبل قاسيون، بعد عمر أمضاه مجاهداً في سبيل الله، طالباً للعلم، ومعلماً له، فرحمه الله فرحمة واسعة^(٢).

(١) مقدمة المغني: ٢٦/١ - ٣٦.

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنبلة: ١٤٢/٢، وسير أعلام النبلاء: ١٧٢/٢٢، والتكملة في الوفيات النقلة: ١٠٧/٣، والعبر في خبر من غبر: ١٨٠/٣، وفوات الوفيات: ١٦٨/٢، وغيرها.

المبحث الثاني

التعريف بكتابه المتحابين في الله.

المطلب الأول: موضوع الكتاب ووصف عام له.

لم يعرف محقق الكتاب موضوع الكتاب، ولم يذكر وصفاً عاماً له، ولا منهج الحافظ المقدسي فيه، لكن من خلال قراءتي للكتاب يمكن بيان موضوعه، ووصف عام له، فكتاب المتحابين في الله للحافظ المقدسي يمكن معرفة مضمونه من عنوانه، فقد ذكر فيه المؤلف (رَحْمَةُ اللَّهِ) الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة والمقطوعة، الدالة على الحب في الله سواء ما كان منها متعلقاً بفضل الحب في الله أو ثوابه، أو حقيقته، أو الأسباب الجالبة له، أو صفة أهله، وكل ما يتعلق في هذا المفهوم، وقد سرد الحافظ المقدسي الأحاديث والآثار بسنده إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أو الصحابي أو التابعي، ولم يذكر مقدمة للكتاب، ولم يعلق على هذه الأحاديث والآثار بتصحيح أو تضعيف، أو شرح للمفردات الغريبة، أو تعرف ببعض الشيوخ، أو الأماكن، إنما اكتفى بسرد الأحاديث على طريقة المتقدمين في التأليف الذين يرون أن من أسند فقد أحال على غيره وخرج من عهدة القول ونسب الكلام إلى من أسنده إليه، كما أنه لم يقسم الكتاب إلى أبواب، أو يضع لهذه الأحاديث عنوانات، وقد كرر متون بعض هذه الأحاديث وجاء بها بأكثر من سند، كما أنه ذكر فيه الصحيح والحسن والضعيف المنجبر والضعيف غير المنجبر، واستوعب في كتابه كل ما يتعلق بالحب في الله من الأحاديث والآثار، فيمكن القول أنه جمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالحب في الله في هذا الكتاب؛ ليسهل على من جاء بعده نقد هذه الأحاديث أو شرحها، وهذا الذي سأقوم به بدراسة الأحاديث المرفوعة فيه دراسة تحليلية مفصلة.

المطلب الثاني: عدد الأحاديث والآثار في الكتاب:

ذكر الحافظ المقدسي في كتابه المتحابين في الله (١٦١) حديثاً عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أو أثراً عن الصحابة أو التابعين أو من دونهم، منها: (٨٦) حديثاً مرفوعاً عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، منها ما هو مكرر المتن دون الإسناد، ومنها ما هو مرسل، ومنها ما هو معلق، و(١٦) أثراً موقوفاً، و(٥٩) أثراً مقطوعاً، عن التابعين أو ممن دونهم.

المطلب الثالث: شيوخ الحافظ المقدسي في هذا الكتاب: وهذه الأرقام في كتاب المتحابين في الله .

روى الحافظ المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ) أحاديث وآثراً هذا الكتاب عن (٣٠) شيخاً، سأذكرهم هنا مرتبين حسب حروف الهجاء، ورقم الحديث أو الأثر الذي رواه عنهم، وسيأتي التعريف بكل واحدٍ منهم في ترجمة رجال الإسناد في هذه الأحاديث وهؤلاء الشيوخ هم:

١. أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسري أبو المعالي: رقم الخبر (٩٣).
٢. أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي أبو بكر: (١٤٩).
٣. تجني بنت عبد الله الوهبانية أم الفضل: (٨٦).
٤. دهيل بن علي بن كاره أبو الحسن: (٧).
٥. سالم بن إسحاق بن الحسين بن خلف التتوخي أبو الغنائم: (١٣٥).
٦. شهدة بنت أحمد بن الفرّج الكاتبة: (٢٨).
٧. طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أبو زرعة: (٦)، (٨)، (٤٠)، (٦٢)، (٦٣)، (٧١).
٨. عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم أبو طاهر: (٩٢).
٩. عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي أبو الحسين: (١٣٦)، (١٤٢)، (١٥١).
١٠. عبد الرحمن بن علي اللخمي أبو محمد: (١٨)، (٥١)، (٥٢)، (٧٣)، (٧٤)، (٨٠)، (٧٩).
١١. عبد القادر بن أبي صالح الجيلي أبو محمد: (٩)، (٣٣).

١٢. عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي أبو الفضل: (٧٠)، (١٢٥)، (١٢٧)، (١٢٨).
١٣. عبد الله بن أحمد بن النرسي أبو محمد: (٣٦)، (٥٩).
١٤. عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي أبو المعالي: (١٩)، (٥٥)، (٥٦)، (٦٨)، (٦٩)، (١٣١)، (١٤٦)، (١٤٧).
١٥. عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أبو بكر: (١٧)، (٣٠)، (٤٢)، (٤٦)، (٤٧)، (١٤٤)، (١٥١).
١٦. عبد المغيث بن زهير بن زهير الحربي: (٨٧).
١٧. عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد الفراء أبو القاسم: (٩٠).
١٨. علي بن الحسن بن أبي الأسود أبو الحسن: (٤٥).
١٩. علي بن المبارك بن نغوبا الواسطي أبو الحسن: (٣).
٢٠. علي بن المظفر الطهوي أبو القاسم: (٥).
٢١. المبارك بن علي بن الطباخ أبو محمد: (٢٥)، (٥٤).
٢٢. المبارك بن محمد بن المعمر الباذرائي أبو المكارم: (٣٩)، (٨٣).
٢٣. المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينه الأنماطي أبو المظفر: (٨٨).
٢٤. محمد بن أحمد الحافظ: (٩٨)، (٩٩)، (١٠٤).
٢٥. محمد بن حمزة بن أبي جميل القرشي أبو عبد الله: (٦٥)، (٦٦)، (٦٧)، (٩٤)، (٩٥)، (٩٦).
٢٦. محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح ابن البطي: (١)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٥)، (٢٠)، (٢١)، (٢٢)، (٢٧)، (٣٤)، (٤١)، (٤٣)، (٨٤)، (١٥٠)، (١٥٥)، (١٥٦)، (١٥٨)، (١٦١).
٢٧. الهيثم بن هلال بن الهيثم أبو جعفر: (٦٠).
٢٨. يحيى بن ثابت بن بNDAR أبو القاسم: (٤)، (١٦)، (٥٧)، (٨١)، (٨٥)، (٨٩).
٢٩. يحيى بن محمود بن سعد النقي أبو الفرج: (٤٨)، (٥٠)، (٧٢)، (٧٦).
٣٠. يوسف بن هبة الله الدمشقي أبو يعقوب: (٢)، (٣١)، (٣٦)، (٤٤)، (٥٨)، (٦١)، (٦٤)، (٧٧)، (٩١)، (٩٧)، (١١١)، (١١٤)، (١٤٨).

المطلب الرابع: المؤلفات في موضوع الكتاب.

١. كتاب المتحابين: لأحمد بن علي بن لآل: ذكره الذهبي^(١)، ومؤلفه الشيخ الإمام الفقيه المحدث أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمذاني الشافعي، له رحلة وحفظ ومعرفة، كان ثقة، وله مصنفات في الحديث، وكان مشهوراً بالفقه، له كتاب «السنن» و «معجم الصحابة»، ولد سنة (٣٠٨ هـ) وتوفي سنة (٣٩٨ هـ)^(٢).
٢. كتاب المحبين مع المحبوبين: لأبي نعيم الأصبهاني: ذكره الذهبي^(٣)، ومؤلفه الإمام الحافظ الثقة، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الصوفي الأحول، صاحب «الحلية» وله: «معجم الشيوخ» و «المستخرج على الصحيحين» و «تاريخ أصفهان» و «صفة الجنة»، وكان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، ولد سنة (٣٣٦ هـ)، وتوفي سنة (٤٣٠ هـ)^(٤).
٣. المحبة لله سبحانه: لأبي إسحاق الختلي^(٥)، والختلي هو الإمام الحافظ إبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد السُّرَّمَرَّائي، وله جموع وتوالمف ورحلة واسعة، توفي سنة (٢٧٠ هـ) تقريباً^(٦).
٤. محبة الله: لابن مغيث القرطبي: ذكره الذهبي^(٧)، ومؤلفه الإمام العلامة الحافظ المفتي أبو الحسن يونس بن محمد ابن مغيث القرطبي المالكي الراوية اللغوي الأديب من جلة العلماء في عصره، ولد سنة (٤٤٧ هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢ هـ)^(٨).
٥. قاعدة عظيمة في المحبة وما يتعلق بها: ومؤلفه شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، داعية الإصلاح

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٤٤/٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٧٥/١٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٦/١٩.

(٤) المصدر نفسه: ٤٥٣/١٧.

(٥) وهو مخطوط في المكتبة في الظاهرية المجموع: ٧٥/٥، الأوراق: ٦٩ - ٩٥.

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٣٠/١٢.

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٧٠/١٧.

(٨) المصدر نفسه: ١٢٣/٢٠.

في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، ولد سنة (٦٦١ هـ) ومات معتقلاً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨ هـ)^(١).

٦. حبة المحبة: لابن فضل الله الأسكداري^(٢)، ومؤلفها محمود بن فضل الله ابن محمود القسطنطيني الهدائي، وهو واعظ له تصانيف بالعربية والتركية، رومي حنفي من مشايخ «الجلوتية»، توفي سنة (١٠٣٨ هـ)^(٣).

(١) الأعلام، للزركلي: ١/١٤٤.

(٢) مخطوطة في المكتبة الظاهرية، برقم (٥٠٥٦)، ق (١٦٣ - ١٧٣)، ويرقم (٥٩٠٤)، ق (٤١) - (٤٧).

(٣) الأعلام، للزركلي: ٧/١٨٠.

المبحث الثالث

التعريف بمفهوم الحب في الله.

المطلب الأول: تعريف الحب لغةً، واصطلاحاً:

أولاً: الحب في اللغة:

الحب له معانٍ كثيرة في اللغة لكنها ترجع إلى خمسة أصول:

الأول: الصفاء والبياض: ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حبيب الأسنان^(١).

والثاني: العلو والظهور: ومنه حبيب الماء وحبابه، وهو ما يعلوه عند المطر الشديد، وحبب الكأس منه^(٢).

والثالث: اللزوم والثبات: ومنه: حب البعير وأحب، إذا برك ولم يقم^(٣).
قال الشاعر:

حلت عليه بالفلاة ضرباً... ضرب بغير السوء إذ أحبا^(٤).

والرابع: اللب: ومنه: حبة القلب، للبه وداخله، ومنه الحبة لواحدة الحبوب، إذ هي أصل الشيء ومادته وقوامه^(٥).

الخامس: الحفظ والإمساك: ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضاً^(٦).

"الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها: اللزوم والثبات، والآخر: الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث: وصف القصر" كما قال ابن فارس (رَحِمَهُ اللهُ)^(٧).

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٦/٢، مادة (حب)، وتهذيب اللغة، للأزهري: ٩/٤، مادة (حب).

(٢) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٢٢٤/٢، مادة (حب).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٦/٢، مادة (حب).

(٤) البيت بلا نسبة في أرجوزة في الأصمعيات: ص ١٦٣. وهو في مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٧/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، لابن فارس: ٢٦/٢، مادة (حب).

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦/٢، مادة (حب).

(٧) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٦/٢، مادة (حب).

والأصل الأول الذي هو اللزوم والثبات هو ما يتفق ومفهوم الحب في الله، وله معانٍ كثيرة لكن هذه أصوله، ولما كان الحب وصفٌ وشعور يشعر به الإنسان فيصعب وضع حد له.

ثانيًا: الحب في الاصطلاح:

قال أبو البقاء الكفوي^(١): "الحب: هو عبارة عن ميل الطبع في الشيء الملد، فإن تأكد الميل وقوي يسمى عشقًا، والبغض: عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب، فإذا قوي يسمى مقتًا، والعشق: مقرون بالشهوة، والحب مجرد عنها"^(٢). والحب: الوداد وعند الفلاسفة: ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة"^(٣).

ثالثًا: تعريف الحب في الله:

قال الإمام الغزالي (رَحِمَهُ اللهُ): "أن يحبه لا لذاته بل لغيره، وذلك الغير ليس راجعًا إلى حظوظه في الدنيا بل يرجع إلى حظوظه في الآخرة... كمن يحب أستاذه وشيخه؛ لأنه يتوصل به إلى تحصيل العلم وتحسين العمل ومقصوده من العلم والعمل الفوز في الآخرة، فهذا من جملة المحبين في الله"^(٤). وقال ابن مفلح الحنبلي: "وسئل الإمام أحمد عن الحب في الله فقال: "هو أن لا يحبه لطمع الدنيا"^(٥).

ومن خلال هذه التعاريف السابقة نجد أن الحب في الله من أعلى المراتب الإيمانية وأعظمها وأسمها وأمتها لارتباطها بالعقيدة وبحب الله تعالى، فهي تسمو على رابطة النسب واللغة والوطن، فهي رابطة عقيدة محلها القلب ولوازمها الجوارح،

(١) هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات)، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد، وله كتب أخرى بالتركية، (ت: ١٠٩٤هـ). الأعلام، للزركلي: ٣٨/٢.

(٢) الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ص ٣٩٨.

(٣) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١٥١/١.

(٤) إحياء علوم الدين، للغزالي: ١٦٣/٢.

(٥) الآداب الشرعية، لابن مفلح الحنبلي: ٢٥١/٢.

فتكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى،
هكذا حال المتحابين في الله ونسأل الله أن نكون منهم^(١).

المطلب الثاني: الألفاظ المرادفة للحب في الله:

هناك ألفاظ وردت في الكتاب والسنة مرادفة للفظ المحبة في الله وتعطي نفس
المعنى أو معنى مقارب لها ومن هذه الألفاظ:

١- الإخوة: قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٢).

قال البيضاوي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "فأصبحتم بنعمته إخوانًا متحابين مجتمعين على
الأخوة في الله"^(٣).

٢- الخلّة: قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٤).
قال ابن كثير: (رَحِمَهُ اللَّهُ): "أي: كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب
يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله (عَزَّجَلَّ) فإنه دائم بدوامه"^(٥).

٣- الولاية: قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٦).
قال القرطبي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "أي: قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف"^(٧).
٤- الألفة: قال تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٨).

قال الطبري (رَحِمَهُ اللَّهُ): "واذكروا، أيها المؤمنون، نعمة الله عليكم التي أنعم بها
عليكم، حين كنتم أعداء في شرككم، يقتل بعضكم بعضًا، عصبيةً في غير طاعة الله

(١) ينظر: الحب في الله في ضوء الكتاب والسنة، دعاء عفيف تركي: ص ٢٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٣١/٢.

(٤) سورة الزخرف: الآية (٦٧).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢١٨/٧.

(٦) سورة التوبة: الآية (٧١).

(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٠٣/٨.

(٨) سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

ولا طاعة رسوله، فألف الله بالإسلام بين قلوبكم، فجعل بعضكم لبعض إخواناً بعد إذ كنتم أعداءً تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه" (١).

٥- المودة: عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» (٢).

قال الحافظ ابن حجر: "والتوادد تفاعل من المودة، والود والوداد بمعنى، وهو تقرب شخص من آخر بما يحب" (٣).

المطلب الثالث: ثمرة الحب في الله:

الحب في الله إذ قوي أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله في علم أو عمل، وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله تعالى من خلق حسن أو تأدب بآداب الشرع، وما من محب للآخرة ومحب لله إلا إذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق إلا وجد في نفسه ميلاً إلى العالم العابد، ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته، وهذا الميل حاصل وإن كانا غائبين عنه بحيث يعلم إنه لا يصيبه منهما خير ولا شر في الدنيا ولا في الآخرة، فذلك الميل هو حب في الله والله من غير حظ، فإنه إنما يحبه؛ لأن الله يحبه؛ ولأنه مرضي عند الله تعالى؛ ولأنه يحب الله تعالى؛ ولأنه مشغول بعبادة الله تعالى إلا أنه إذا ضعف لم يظهر أثر ولا يظهر به ثواب ولا أجر، فإذا قوي حمل على الموالاة والنصرة والذب بالنفس والمال واللسان، وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله (عَزَّوَجَلَّ)، ولو كان الحب مقصوراً على حظ ينال من المحبوب في الحال أو المآل لما تصور حب الموتى من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين بل من الأنبياء (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وحب جميعهم مكنون في قلب كل مسلم

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٧٧/٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ١٠/٨، برقم: (٦٠١١).

(٣) فتح الباري، لابن حجر: ٤٣٩/١٠.

متدين، ويتبين ذلك بغضبه عند طعن أعدائهم في واحد منهم، ويفرحه عند الثناء عليهم وذكر محاسنهم، وكل ذلك حب لله؛ لأنهم خواص عباد الله^(١).

المطلب الرابع: أسباب الحب في الله:

الحب في الله عبادة عظيمة ولها أسباب جالبة لها ومن هذه الأسباب:

أولاً: حب ما أحب الله:

لو دققنا في هذه العبارة حب ما أحب الله لوجدنا أن كل ما أحبه المسلم، وأن كل ما أبغضه الله أبغضه المسلم، فالحب في الله من الإيمان والإيمان له مقتضيات ولوازم تكمن في حب الله ورسله والمؤمنين، وحب كل ما أحب الله ورسله من الإيمان والعمل الصالح، وكل ما يتبع ذلك بالتالي الحب في الله، والبغض في الله، والمعاداة في الله، هي أوثق عرى الإيمان، ومن أحب الأعمال إلى الله (عَزَّوَجَلَّ) ففي الحديث عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»^(٢). وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»^(٣)، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)؟»، قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ: الْجِهَادُ؟ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»^(٤).

فمحبة ما أحب الله مقدمة على أي محبة أخرى إن لم تكن في الله، وكذلك معاداة الكافرين وبغضهم، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ﴾^(٥).

(١) إحياء علوم الدين، للغزالي: ١٦٦/٢.

(٢) مسند أحمد: ٢٩٨/٢، برقم: (٧٩٥٤)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان: ١٤/١، برقم: (٦).

(٤) مسند أحمد: ١٤٦/٥، برقم: (٢١٣٤١)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

(٥) سورة المائدة: الآية (٥١).

أي: لا تتخذوهم أولياء تتصروهم وتستتصرونهم وتؤاخونهم وتصافونهم وتعاشرونهم معاشر المؤمنين، وعلل النهي: إنما يوالي بعضهم بعضاً، لاتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر... وهذا تغليظ من الله وتشديد في وجوب مجانبة المخالف في الدين واعتزاله^(١).

وقد شنع الله عليهم أمرهم بموالاتهم لأهل الكفر حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

أي: الذين ظلموا أنفسهم بموالاتة الكفار يمعنهم الله أطافه ويخذلهم مقتاً لهم^(٣).
فإذن الحب في الله أصل عظيم من أصول الإيمان، وكذا البغض يجب ألا يكون إلا في الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾^(٤)، أي نهوا عن موالاتهم لقراية وصداقة جاهلية ونحوها، حتى لا يكون حبهم وبغضهم إلا في الله، أو عن الاستعانة بهم في الغزو ووسائل الأمور الدينية^(٥). وفي الآية إشارة إلى أن المؤمنين هم الأحق بالموالاتة فإن في موالاتهم مندوحة عن موالاتة الكفرة^(٦).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٧) إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ^(٨).

(١) الكشاف، للزمخشري: ٦٧٥/١ - ٦٧٦.

(٢) سورة المائدة: الآية (٥١).

(٣) الكشاف، للزمخشري: ٦٧٦/١.

(٤) سورة آل عمران: الآية (٢٨).

(٥) أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٢٥/٢.

(٦) أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٢٥/٢.

(٧) سورة الجاثية: الآيتان: (١٨ - ١٩).

ثانيًا: الاعتصام بحبل الله تعالى:

الاعتصام بحبل الله: هو المحافظة على طاعته، مراقبًا لأمره، والاعتصام بالله: هو الترقى عن كل موهوم والتخلص من كل تردد^(١).

فالاعتصام بالله (عَزَّجَلَّ) سبب رئيسي لإزالة كل أسباب العداوة والفرقة والبغض واستبدالها بالآخوة قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٢).

والحبل لفظ مشترك وأصله في اللغة الذي توصل به الى البغية، وهو إما تمثل أو استعارة، فأمرهم بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن، ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين، ثم أمرهم بأن يذكروا نعمة الله عليهم وبين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام وهو أنهم كانوا أعداء مختلفين، يقتل بعضهم بعضًا وينهب بعضهم بعضًا فأصبحوا بسبب هذه النعمة إخوانًا^(٣).

وقوله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٤).

أي: أن خفت منهم خيانة وبمسالمتهم إن ضحوا للسلم خداعك والمكر بك، فإن الله حسبك كافيك وكافيك خداعهم إياك؛ لأنه متكفل بإظهار دينك على الأديان...^(٥)، ثم يتبع سياق الحديث عن الاحتساب بالله والاكتفاء به عن خداعهم الكلام عن التأليف بين القلوب حيث قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٦).

أي: وجمع بين قلوب المؤمنين من الأوس والخزرج، بعد التفرق والتشتت على دينه الحق، فصبرهم به جميعًا بعد أن كانوا أشتاتًا، وأخوانًا بعد أن كانوا أعداء... والذي فعل ذلك وسببه لك - يعني محمد - حتى صاروا لم أخوانًا وانصارًا وبيدًا

(١) منازل السائرين، للهروي: ٢١/١.

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).

(٣) فتح القدير، للشوكاني: ٣/١ خ ٦٧.

(٤) سورة الأنفال: الآية (٦٢).

(٥) جامع البيان، للطبري: ٣٥/١.

(٦) سورة الأنفال: آية (٦٣).

واحدة على من بغاك سوءًا هو الذي إن رام عدو منك مراما يكفيك كيده وينصرك عليه فتق به وامض لأمره وتوكل عليه^(١). حيث قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

أي: كفاك وكفى أتباعك من المؤمنين^(٣).

فدين الله جامع مانع مؤلف بين القلوب طريقه معروف، لا يحيد عنه إلا من ضل عن الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٤).

فيندم حينها لا ينفع الندم: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيَّتَنِ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٥) يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٦).

وقد حذر الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) من الصحبة السيئة ووصف بالأعداء حيث قال: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٧)، مستثنياً من ذلك المتحابين في الله فقال: ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، فكان جزاؤهم: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٨).

ولكي يفوز الإنسان بهذه الجائزة كان لزاماً عليه أن يعد الزاد قبل الميعاد، فعن أنسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي

(١) جامع البيان، للطبري: ١/٣٦.

(٢) سورة الأنفال: الآية (٦٤).

(٣) الكشف، للزمخشري: ٢/٢٢٢.

(٤) سورة الأنعام: الآية (١٥٣).

(٥) سورة الفرقان: الآيات (٢٧، ٢٨، ٢٩).

(٦) سورة الزخرف: الآية (٥٧).

(٧) سورة الزخرف: الآية (٦٨).

أَحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ»، فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَفَرَحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا^(١).

ثالثاً: العفو:

العفو خلق عظيم من أخلاق المؤمنين، وخصلة حميدة من خصال الأخيار المتقين، وشيمة كريمة من شيم الكرام المحسنين، تدل على نفس مطمئنة رحيمة قادرة على الرضا والتسليم كرمًا وإحسانًا، فالعفو: كل من استحق عقوبة فتركها فقد عفوته^(٢)، قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣). أي: إذا ثار بهم الغيظ كظموه بمعنى كتموه فلم يعملوه، وعفواً مع ذلك عمن أساء إليهم^(٤).

وكذلك قال عند قوله: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٥)، أي: مع كف الشر يعفو عمن ظلمهم في أنفسهم فلا يبقى في أنفسهم موجدة على أحد وهذا هو أكمل الإحسان ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ فهذا من مقامات الإحسان^(٥).

وقد جاء الأمر من الله تعالى بالعفو عن المسيء حيث قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٦)، وعن عبد الله بن الزبير قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ ما أنزل الله إلا أخلاق الناس، وفي رواية: أمر الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يأخذ العفو من أخلاق الناس^(٧).

وبناء على ذلك فعفو المسلم عن أخيه المسلم، أصل التعامل بين البشر عامة والمتحابين في الله خاصة، كي تدوم محبتهم وبيارك الله علاقاتهم وأخواتهم، ولكن

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك: ٣٩/٨، برقم: (٦١٦٧).

(٢) الكلبيات، لأبي البقاء: ٥٩٨٠/١.

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٣٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٤٠٥/١.

(٥) المصدر السابق: ٤٠٥/١.

(٦) سورة الأعراف: الآية (١٩٩).

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين: ١٧٠٢/٢، برقم (٤٣٦٧).

ربما تحصل جفوة من قريب أو صديق أو بعيد فعلى الإنسان أن يروض نفسه ويجاهدها على خلق العفو والتسامح، ذلك الخلق الذي ندب به وأوصى به ديننا الحنيف؛ لكسب الآخرين، على عكس الغلظة والفظاظة فهي تولد النفرة قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(١).

قال الفضيل بن عياض^(٢): "الفتوة العفو عن عثرات الإخوان". وكما يجب على العبد السير في طلب علم يتعلمه ليحسن به آداب خدمة سيده، كذلك واجب عليه أن يسعى في طلب من يعاشر ليعينه على طاعة مولاه، فإن بعض الحكماء قال: المؤمن يألف المؤمن يواليه طبعاً وسجية وكذلك عن الأصمعي^(٣) قال: "قال أعرابي: تناس مساوئ الإخوان يدم لك ودهم"^(٤).

وهذا عبد الله بن محمد بن منازل^(٥) يقول: "المؤمن يطلب معاذير إخوانه والمنافق يطلب عثرات إخوانه"^(٦).

(١) سورة آل عمران: الآية (١٥٩).

(٢) الفضيل بن عياض التميمي، أحد بنى بربوع، يكنى أبا علي، ولد بخرسان بكورة أبيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكة فمات بها. صفة الصفوة، لابن الجوزي: ٢٣٧/٢.

(٣) عبد الملك بن كريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صدوق سني من التاسعة، مات سنة ست عشر، وقيل: غير ذلك، وقد قارب التسعين. تقريب التهذيب، لابن حجر: ٣٦٤/١.

(٤) آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن السلمي: ٤٦/١.

(٥) عبد الله بن محمد بن منازل، أبو محمد: صوفي من أجل مشايخ نيسابور، له طريقة تفرد بها، وكان عالماً بعلوم الظاهر، كتب الحديث ورواه، ومات بنيسابور. الأعلام، للزركلي: ١٢٠/٤.

(٦) شعب الإيمان، للبيهقي: (٥٢١/٧).

وقال حمدون القصار^(١): "إذا زل أخ من إخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً فان لم يقبل قلوبكم فاعملوا ان المعيب أنفسم حيث ظهر لمسلم سبعين عذراً فلم يقبله"^(٢).
وقد قال الخليل بن أحمد^(٣): "أربع تعرف بهن الإخوة: الصفح قبل الانتقاد له، وتقدير حسن الظن قبل التهمة، وبذل الود قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العيب، ولذلك نقول: أخوك الذي يعطيك قبل سؤاله، ويصفح عند الذنب قبل التعتب، ويقدم حسن الظن قبل اتهامه، ويقبل عذر المرء عند جهالته"^(٤).

إن فالففو حق أكيد على المسلم نحو أخيه وهو من الحقوق التي إذا مارسها المسلمون وثقوا عرى الاخوة فيما بينهم، وأصبحوا من رضا الله وتأيبده فيكم فخرًا أنه من صفات الله (عَزَّوَجَلَّ) ومن أسماءه العفو، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾^(٦).

وهو خلق من أخلاق الأنبياء الكرام والصالحين، فقد سطرت السيرة النبوية بمداد من الذهب أعظم عفة عرفها تاريخ الإنسانية، جسده سيد العارفين نبينا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند عفوه عن أهل مكة حيث قام على باب الكعبة فقال فيهم: "يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: أذهبوا

(١) شيخ الصوفية، أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار النيسابوري، من شيوخ نيسابور، صاحب أبا تراب النخشي، وكان فقيهاً على مذهب الثوري، وهو شيخ الملامتين، قدوة الملامتية: وهو تخريب الظاهر وعمارة الباطن مع التزام الشريعة، مات سنة إحدى وسبعين، وهو شيخ الزاهد عبد الله بن منازل، الأعلام، للزركلي: ٢٧٤/٢.

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي: ٥٢٢/٧.

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي، كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك فكان قوته من بستان ورثه من أبيه وكان يحج ويغزو سنة إلى أن مات، له المصنفات المشهورة منها: "كتاب العين"، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، مات سنة سبعين ومئة أو خمس وسبعين. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي: ٩٩/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥١/٣١.

(٤) جزء ابن عمشليق، لأبي الطيب الجعفري: ص ٥٠.

(٥) سورة الشورى: الآية (٣٠).

(٦) سورة النساء: الآية (٤٣).

فأنتم الطلقاء، أقول كما قال يوسف: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١) (٢).

فعلينا التحلي بأخلاق الإسلام بهدي نبي الأنام، والعفو عن زلات الإخوة والمتحابين الكرام، فتسلم الصدور وتتحرر المنازعات بين الناس ويتحابون في الله وتتحقق بذلك لنا السعادة في الدارين.

المطلب الخامس: شروط الحب في الله:

الحب في الله ليس شعاراً يرفع أو كلمة تردد، ولكنه قول وعمل ونظام يتبعه المسلم في تعامله مع أخيه المسلم، فهو متعلق بالإيمان، والإيمان قائم على العلاقة بالله، إذن الحب في الله قائم على العلاقة في الله، رباطه العقيدة، بعيداً عن المصالح الدنيوية والمنافع الشخصية.

فلذا كان لابد لهذه العلاقة الإيمانية من شروط وضوابط لا تستقيم المحبة ولا تتحقق إلا بها، بعيداً عن الهوى وحب الذات، ومن أهم هذه الشروط التي تبنى عليها المحبة في الله ما يلي:

أولاً: الإخلاص لله:

عبادة الحب في الله مقيدة بشرط الإخلاص، بمعنى لا تتحقق إلا إذا كانت خالصة لله، فلا تزيد المحبة بالبر ولا تنقص بالجفاء، قال ابن معاذ^(٣): "علامة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء"^(٤).

فمن شروط الحب في الله غير متأثر بالبر أو الجفاء، فإن تأثر فهو لحظوظ النفس لا لله، فعن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

(١) سورة يوسف: الآية (٩٢).

(٢) حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، لمحمد بن عمر الحضرمي: ٣٥٢/١.

(٣) هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا نزيل الري ثم انتقل إلى نيسابوري، فسكنها وبها مات،

كان له ثلاثة أخوة هو أوسطهم وكانوا كلهم زهاداً. صفة الصفوة، لابن الجوزي: ٩٠/٤.

(٤) فيض القدير، للمناوي: ١٦٧/١.

قَالَ: أُرِيدُ أَحَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا^(١)؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ^(٢).

ففي الحديث الشريف توضيح وتصريح في أن عظم المحبة أن تكون خالصة لله بعيدة عن المصالح، والشاهد في ذلك عندما سأل الملك الرجل هل لك عليه من نعمة تربها؟ فكان جوابه بنفي ذلك وإثبات المحبة في الله، فالإخلاص لله رباط وثيق يقوم عليه الحب في المجتمع المسلم بعيداً عن مصالح الدنيا وحفظ النفس والرياء والنفاق، فالحب إن كان أساسه المصالح الشخصية فإنه إلى فشل وزوال كأنه حب لسان من غير تمكنه في القلب.

ثانياً: الالتزام بمنهج الإسلام:

من شروط المحبة في الله، الالتزام بمنهج الإسلام باتباع كتاب الله وسنة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فالمحبة راسخه ثابتة في نفوس الإخوان، ما داموا ملتزمين بمبادئ الشريعة وأحكامها، فهذه هي المحبة الحقيقية القائمة على صفات موجبة للمحبة على ما هو عليه حقيقة، وفي المقابل أن زال الالتزام تلاشت المحبة من قلوب الإخوان، ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»^(٣).

فقوله: (تحابا) أي: اشتركا في جنس المحبة وأحب كل منهما الآخر حقيقة لا اظهاراً فقط، وقوله: (اجتمعا عليه) أي: على الحب المذكور، والمراد أنها داما على المحبة الدينية ولم يقطعاها بعارض دنيوي سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق بينهما الموت^(٤).

(١) نعمة تربها: أي تحفظها وتراعيها وتربيتها كما يربي الرجل ولده. لسان العرب، لابن منظور: ٤/١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، باب في فضل الحب في الله: ١٩٨٨/٤، برقم: (٢٥٦٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد: ٢٣٤/١، برقم (٦٢٩).

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ١٤٥/٢.

ثالثاً: التناصح في الله:

النصيحة: هي كلمة جامعة معناها حيازة الخط للمنصوح له، ويقال: هي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي العبارة غير معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح: أنه ليس في كلام العرب أجمع لخيري الدنيا وآخره منه^(١). وقيل النصح: خلاص العمل عن شوائب الفساد.

والنصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد^(٢). قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣).

فالنصيحة واجبة على كل مسلم لأخيه المسلم، قال الشافعي (رَحِمَهُ اللهُ): "ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان وتكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما كلمت أحد قط إلا ولم أبالي بين الله الحق على لساني أو لسانه ويبني أمره على النصيحة لدين الله والذي يجادله؛ لأنه أخوه في الدين مع أن النصيحة واجبة لجميع المسلمين^(٤)".

وعن تميم الداري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٥).

وعن جرير بن عبد الله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: «بايعت رسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم»^(٦).

وعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه»^(٧).

(١) الكليات، ل أبي البقاء: ٩٠٨/١.

(٢) التعريفات، للجرجاني: ٣٠٩/١.

(٣) سورة العصر: الآيات (١ - ٣).

(٤) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي: ٥٠/٢.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون: ٧٤/١، برقم (٥٥).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الدين النصيحة: ٣١/١، برقم:

(٥٧).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب في النصيحة والحيطة: ٢٨٠/٤، برقم: (٤٩١٨).

أي: آلة لرؤية محاسن أخيه ومعاتبه، لكن بينه إن النصيحة في الملاء فضيحة، وأيضاً هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه كما يرسم في المرأة ماهة مختلف عن صاحبه فيراه فيها، أي: إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرأة فيمنع عنه تلفه وخسرانه من الضياع، ويحفظه ويصونه ويذب عنه بقدر الطاقة^(١).

فالنصيحة إضافة إلى كونها شرطاً من شروط الحب في الله، فهي أيضاً من حقوق المتحابين وواجباتهم في الله.

ومن أعظم التقوى النصيحة إنها
فالله فأنصح بالدعاء لدينه
من الذين أضحت مقاس بنائه
وطاعته مع خوفه ورجائه^(٢).

رابعاً: التكافل والتعاون في السراء والضراء:

التعاون والتكافل عماد ترابط المجتمع المسلم وأساسه وسر قوته وصمام أمانه يستحيل لأي قوة بشرية اختراق الصفوف وتفريق الإخوان، فترى الأخ يشارك أخاه في أفراحه وأتراحه، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، فإن كان هذا أكد بين المسلمين عامة فهو أؤكد في حق المتحابين في الله، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣).

أي: ليعين بعضكم بعضاً على البر: وهو اسم جامع لكل من يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه وبمعاونة غيره عليها من إخوانه المؤمنين بكل قول يبعث عليها وينشط لها وبكل فعل كذلك^(٤).

(١) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي: ١٧٧/١٣ - ١٧٨.

(٢) ديوان ابن مشرف: ص ٣٦.

(٣) سورة المائدة: الآية (٢).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ٢١٨/١.

فعن النعمان بن بشير (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»^(١).

وعن عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: بينما نحن في سفر مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ جاء رجل على راحلة له، قال فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا زاد له»، فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا من فضل^(٣).

وأخيراً هذه شروط الحب في الله إخلاص والتزام وتناصح وتعاون، ومن التزم بها ونفذها فلن تتأثر محبته بنوازل الأيام بل ستبقى قوية كالجبال مضيئة كالقمر، متماسكة كالبنيان المرصوص.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ٢٢٣٨/٥، برقم (٥٦٦٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه: ٨٦٢/٢، برقم: (٢٣١٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال: ١٣٥٤/٣، برقم: (١٧٢٨).

المبحث الرابع التعريف بالدراسة التحليلية

المطلب الأول: تعريف الدراسة:

لغة: هي مصدر للفعل درس، والداال والسين أصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء، فالدرس: الطريق الخفي، ودرست الكتاب أدرسه درساً أي: ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه علي وأصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء^(١).

واصطلاحاً: ورد الفعل (درس) ومشتقاته في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾^(٢)، قال الطبري: "الدراسة، القراءة والعلم"^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾^(٤)، قال ابن عباس: "درست" أي: قرأت وتعلمت^(٥). وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ﴾^(٦)، قال الطبري: "وإن كنا عن قراءتهم لغافلين، لا نعلم ما هي"^(٧).

فذكر المفسرون معناه وأنه يأتي بمعنى القراءة والعلم، وبناء على ما تقدم يمكن تعريف الدراسة بأنها: "مفهوم عام يندرج تحته القراءة والكتابة والحفظ والمذاكرة والفهم، تحصل بمجموع ذلك أو بمعظمه، وينتج عنها تطور الإدراك لدى الدارس".

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٦٧/٢، ولسان العرب، لابن منظور: ٧٩/٦، وينظر: الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخرجي: ص ٧،

(٢) سورة الأعراف: من الآية (١٦٩).

(٣) جامع البيان، للطبري: ٢٤٢/١٢.

(٤) سورة الأنعام: من الآية (١٠٥).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٣١٣/٣.

(٦) سورة الأنعام: من الآية (١٥٦).

(٧) جامع البيان، للطبري: ٢٤٢/١٢، وينظر: الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخرجي: ص ٧.

المطلب الثاني: تعريف التحليل:

لغة: التحليل مصدر من الفعل حَلَّ يُحَلِّلُ، والفعل حَلَّلَ مزيد بتضعيف عينه، وأصله (حَلَل) ويدغم عينه ولامه فيقال: حَلَّ، قال ابن فارس: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء لا يشذ عنه شيء" (١).

والفعل حَلَّ قد يكون من الباب الأول، وقد يكون من الباب الثاني، فمن الباب الأول نقول: حَلَّ يَحْلُلُ، ومعناه النزول، ومن الباب الثاني نقول: حَلَّ يَحْلِلُ، ومعناه الوجوب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٢)، فمن قرأ: (فيحل) بكسر الحاء (٣)، يكون معناه: فيجب عليكم، وهي قراءة الكسائي، ومن قرأ: (فيحل) بضم الحاء (٤)، يكون معناه: فينزل عليكم، قاله الزجاج (٥).

وعموماً فقد جاء هذا الفعل في اللغة لمعان متعددة أبينها فيما يأتي:

فيقال: (حَلَّ بالمكان يحُلُّ حُلُولاً وَمَحَلًّا وَحَلًّا وَحَلًّا)، بفك التضعيف نادر: وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال، وحله وأحتل به واحتله: نزل به وحل المحرم من إحرامه يحل حلاً وحللاً إذا خرج من حرمة، وأحل خرج، والحل والحلال والتحليل: نقيض الحرام، نقول: أحله الله وحلله، وحل العقدة يحلها حلاً: فتحها ونقضها فانحلت، والحل: حل العقدة، والمحلل: الشيء اليسير، ويقال: أحليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، والحلل: استرخاء عصب الدابة، يقال: فرس أحل، والحلل: برود اليمن ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد (٦).

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٠/٢.

(٢) سورة طه: الآية (٨١).

(٣) هي قراءة الإمام الكسائي، ينظر إبراز المعاني: ص ٥٩٥، والنشر في القراءات العشر: ٣٢١/٢، ينظر: الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ٨.

(٤) هي قراءة القراء التسعة الباقيين، ينظر: إبراز المعاني ص ٥٩٥، والنشر في القراءات العشر: ٣٢١/٢، ينظر: الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ٨.

(٥) لسان العرب، لابن منظور: ١٧٠/١١.

(٦) كتاب العين، للفراهيدي: ٢٥/٣ - ٢٨، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٠/٢ - ٢٢، ولسان العرب، لابن منظور: ١٦٣/١١ - ١٧٢.

اصطلاحًا: تحليل الجملة بيان أجزائها ووظيفة كل منها^(١)، ونستطيع القول إنه تفكيك مكونان الشيء^(٢).

المطلب الثالث: تعريف الحديث:

لغة: الحاء والذال والفاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن، الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس^(٣).
واصطلاحًا: ما أضيف إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة^(٤).

وعلم الحديث عند العلماء قسمان:

القسم الأول: علم الحديث رواية: وهو العلم الذي يشتمل على أقوال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأفعاله وتقاريراته وضبطها وتحرير ألفاظها.

والقسم الثاني: علم الحديث دراية: ويقصد به العلم الذي يعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها واحكامها وحال لرواة وشروطهم وأصناف مروياتهم^(٥).
والدراسة التحليلية متضمنة للقسمين معًا، فالباحث في هذا النوع من الدراسة يستعمل علم الحديث رواية بالنظر في الأحاديث المروية واختيار ما يناسبه أو يتطلبه الأمر منه سواء كانت الأحاديث المختارة أقوالًا أو أفعالًا أو تقارير أو صفات للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويعمل على ضبطها وتحرير ألفاظها، ثم يطبق الباحث ما تعلمه من خطوات علم الحديث دراية فيصنف الرواية التي يروم دراستها على أنها حديث مرفوع أو موقوف أو مقطوع، وكيف تحملها وكيف أدها؟ وبيان أحوال الرواة والحكم على الحديث.

(١) المعجم الوسيط: ١٩٤/١.

(٢) ينظر: الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ٩.

(٣) كتاب العين، للفراهيدي: ١٧٧/٣، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٣٦/٢، ولسان العرب، لابن منظور: ١٣٣/٢.

(٤) توجيه النظر إلى أصول الأثر، للجزائري: ص ٨٧.

(٥) السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل، لنور بنت حسن قاروت: ص ١١.

المطلب الرابع: تعريف الدراسة التحليلية للحديث:

الدراسة التحليلية عُرِفَتْ بتعريفات قريبة المعنى أبرزها وأجمعها: هي طريقة عملية يعمد فيها الباحث إلى حديث أو أكثر يفتح فيها أجزاءه، ويفك بها إشكالاته، ويحدد متعلقاته، وفق ضوابط متبعة أصلية وتكميلية^(١).

وعرفت أيضاً: هو علمٌ يعنى بدراسة الحديث النبوي، على خطوات حديثية خاصة، ليتوصل في ضوئها إلى تحليل كل جزئية متعلقة بالحديث سنداً وممتناً، وتكون الدراسة لحديث واحد^(٢).

وعرفت أيضاً: دراسةٌ تتناول حديثاً نبوياً واحداً، رواية ودراية، من خلال تخريجه، وبيان درجته، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات والجمل، والأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده، والبلاغة والإعراب، لما لذلك من دور في إبراز المعنى وتوضيحه، وأيضاً سبب الورود إن وجد لمعرفة اللفظ، ما يراد به، وبيان فقهه في ضوء لفظه، وفي ضوء النصوص الأخرى، ثم ما يستفاد منه من أحكام إجمالاً^(٣).

والحديث الموضوعي: هو علمٌ يعنى بجمع الأحاديث النبوية المرتبطة فيما بينها بموضوع ما، سواء أكان هذا الترابط ظاهرياً أم استنباطياً، لغرض الوصول إلى مدلولاتها الشرعية^(٤).

(١) الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ١٤.

(٢) الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور رائد محمد العبيدي: ص ١١ - ١٢.

(٣) وهو تعريف الدكتور السيد نوح في كتابه: محاضرات في الحديث التحليلي مفرغة في الإنترنت، وينظر: الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، الدكتور عاصم القريوتي، مجلة سنن، العدد الثاني،

١٤٣١هـ: ص ١٨٥.

(٤) الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور رائد محمد العبيدي: ص ١١ - ١٢.

المطلب الخامس: الفرق بين الدراسة التحليلية والدراسة الموضوعية:

تتشترك كل من الدراسة التحليلية والدراسة الموضوعية في وجود رابط بين الأحاديث المدروسة يبني عليها موضوع التأليف أو البحث، لكن الدراسة الموضوعية تعتمد وحدة الموضوع بين الأحاديث بغض النظر عن الألفاظ الواردة فيها أهي مشتركة أو لا، بينما نجد في الدراسة التحليلية أن اعتماد الألفاظ المتقاربة أو اللفظ نفسه، أو كون الأحاديث لراو واحد، أو في كتاب بعينه، هو الأساس في قيام الدراسة، وهذا يعني أن الدراسة الموضوعية تقوم على أساس فكرة معينة تناولتها أحاديث مختلفة يعمل المؤلف والباحث على إيصالها للمتلقي، وهذا شرط أساس لهذا النوع من الدراسة بينما ليس من الضروري وجود ذلك في الدراسة التحليلية، وهذا ما يجعل الدراسة الموضوعية خطوة متقدمة للأمام عن الدراسة التحليلية، وهنا ينبغي التنبيه على أن الأفكار التي يروم المؤلف والباحث إيصالها عبر الدراسة الموضوعية ينبغي لها أن تكون قائمة على الأدلة المقبولة وفق ضوابط المحدثين، أما الدراسة التحليلية فمن الممكن أن تكون بعض الأحاديث المدروسة فيها ضعيفة^(١).

والفرق بينهما أيضاً أن الحديث التحليلي يتناول دراسة كل حديث على حدة وبكل جزئياته، أما الموضوعي فيتناول مجموعة من الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد، فالحديث الموضوعي أعم من الحديث التحليلي من حيث عدد الأحاديث، والتحليلي أعم من حيث عدد الخطوات^(٢).

(١) الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ١٨ - ١٩.

(٢) الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور رائد محمد العبيدي: ص ١٢.

المطلب السادس: أهمية الدراسة التحليلية للحديث:

لتحليل الأحاديث أهمية كبيرة تتبع من الحاجة لمعرفة ما تتضمنه هذه الأحاديث من معان كثيرة متنوعة، والوقوف على درجة الأحاديث، وأحوال الرجال والتميز بينهم، ولما كان فهم الأحاديث الواردة عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يتفاوت بين الناس بحسب التفاوت العلمي قامت الحاجة لشرح وبسط ما في هذه الأحاديث من عقائد وأحكام وآداب ودعوة وقصص، وهو ما قام به العلماء بالفعل، قال السخاوي: "ووراء الإحاطة بما تقدم الاشتغال بفقه الحديث والتتقيب عما تضمنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه، وقد تكلم البدر بن جماعة في مختصره فيما يتعلق بفقه وكيفية الاستنباط منه، ولم يصب في ذلك، والكلام فيه متعين، وذكر شروطه لمن بلغ أهليته ذلك، وهذه صفة الأئمة الفقهاء والمجتهدين الأعلام، كالشافعي ومالك أحمد والحمادين والسفيانيين وابن راهويه والأوزاعي وخلق من المتقدمين والمتأخرين"^(١).

(١) ينظر: فتح المغيث، للسخاوي: ٣٧/٤، والدراسة التحليلية للحديث النبوي، للدكتور قاسم محمد الخزرجي: ص ١٣.

الفصل الأول

الأسباب الموصلة إلى الحب في الله.
وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الوصول إلى الحب في الله بحب بعض الأشخاص والقبائل.
- المبحث الثاني: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الأعمال.
- المبحث الثالث: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الوسائل.

المبحث الأول: الوصول إلى الحب في الله بحب بعض الأشخاص والقبائل.

المطلب الأول: محبة آل البيت.

(١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قريء على أبي المعالي عبدالله ابن عبد الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ: أَخْبَرَكُمُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُظْفَرِ الْمَصْرِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُهَنْدِسُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "زوائده على المسند"^(٢)، وفي "فضائل الصحابة"^(٣)، والترمذي في "جامعه"^(٤)، والدولابي في "الذرية الطاهرة"^(٥)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٦)، وفي "المعجم الصغير"^(٧)، والآجري في "الشریعة"^(٨)، وابن الغطريف في "جزءه"^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان"^(١٠)، والضياء

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٧، برقم: (١٤٦).

(٢) مسند أحمد: ١٧/٢، برقم: (٥٧٦).

(٣) فضائل الصحابة: ٦٩٣/٢، برقم: (١١٨٥).

(٤) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: ٦٤١/٥ - ٦٤٢، برقم: (٣٧٣٣).

(٥) الذرية الطاهرة، للدولابي: ص ١٢٠، برقم: (٢٣٤).

(٦) المعجم الكبير: ٥٠/٣، برقم: (٢٦٥٤).

(٧) المعجم الصغير: ١٦٣/٢، برقم: (٩٦٠).

(٨) الشريعة، للآجري: ٢١٥١/٥، برقم: (١٦٣٨).

(٩) جزء ابن الغطريف: ص ٧٧، برقم: (٣٠).

(١٠) تاريخ أصبهان: ٢٣٣/١.

المقدسي في "الأحاديث المختارة"^(١)، كلهم عن علي بن جعفر بن محمد، أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن حسين، عن أبيه، الحسين ابن علي، عن جده علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السُّلَمي، أبو المعالي الدمشقي، ويعرف بابن سيده، ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وسمع الشريف أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنَّائي، وابن الموازيني، وروى عنه: عبد الغني الحافظ، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، قال السمعاني: من أهل مصر، أكثر من الحديث. مات سنة ست وسبعين وخمس مائة^(٢).

٢- علي بن إبراهيم بن العباس، الشريف، النسيب أبو القاسم الحسيني، الدمشقي، الخطيب، ولد سنة أربع وعشرين وأربعمائة، سمع: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن التميمي، ورشاً بن نظيف، ومحمد بن علي المازني، وروى عنه: هبة الله ابن الأكفاني، والخضر بن شبل الحارثي، وعبد الله أبو المعالي بن صابر. قال ابن عساكر: كان ثقة أكثرًا، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسنناً، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصقلي وكثرة سماعه للحديث. وقال الذهبي: كان صدرًا معظمًا، وسيّدًا محتشمًا، وثقة محدثًا، ونبيلًا ممدحًا، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية، كل أحد يثني عليه. مات سنة ثمان وخمسائة^(٣).

٣- عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم السلمي المصري الكحال النحوي، روى عن: أبي بكر أحمد بن محمد المهندس، وروى عنه

(١) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي: ٤٢/٢ - ٤٣، برقم: (٤١٦)، (٤١٧).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٨٣/١٢، برقم: (٢٠٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٩٣/٢١، برقم: (٤٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٤٢٣/٦.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٣٢/٨ - ٣٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١١٥/١١، برقم: (٢٣٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٥٨/١٩، برقم: (٢١٢).

أبو زكريا البخاري، والرازي في مشيخته، قال السلفي: كان لينًا في الحديث على ما ذكروا، والله يعفو عنه. مات سنة أربع وخمسين وخمسمائة^(١).

٤- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر ابن المهندس، سمع أبا شيبة داود ابن إبراهيم، ومحمد بن محمد بن بدر الباهلي، وأبا بشر الدولابي، روى عنه: عبد الغني الحافظ، والفتية أبو القاسم يحيى بن الحسين القفاص، وعبد الملك بن مسكين الزجاج، قال يحيى بن علي بن الطحان: كان ثقةً تقياً. وقال الذهبي: محدث مصر في وقته. وقال أيضاً: وكان ثقةً خيراً تقياً. مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(٢).

٥- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، ولد سنة أربع عشرة ومائتين، وسمع: علي بن الجعد، وعلي ابن المدني، وأحمد بن حنبل، وعنه: ابن صاعد، وأبو بكر القطيعي، وابن المظفر، قال مسلمة بن قاسم: ثقة، يكنى أبا القاسم، وكانت إليه الرحلة في زمانه. وقال الدارقطني: ثقة جبل، إمام من الأئمة، ثبت. قال الخطيب: كان ثقة، ثبناً، مكثرًا، فهمًا، عارفاً. مات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٣).

٦- نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير، روى عن: أبيه، ويزيد بن زريع، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم والذهلي، وأبو القاسم البغوي، قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو حاتم الرازي، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها^(٤).

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥١/١٠، برقم: (١١٤).

^(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٦٨/٨، برقم: (١٥٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٦٢/١٦، برقم: (٣٣٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٤٤/٩.

^(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٤٣٧/٥، برقم: (١١٠٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٢٥/١١، برقم: (٥١٩١)، تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٢٣/٧، برقم: (٣٠٩)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٥٦٣/٤، برقم: (٤٤٠٩).

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٧١/٨، برقم: (٢١٥٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٥/٢٩، برقم: (٦٤٠٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٦١، برقم: (٧١٢٠).

٧- علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، روى عن: أبيه، إن كان سمع منه، وأخيه موسى الكاظم، وابن عم أبيه حسين بن زيد بن علي بن الحسين، وعنه: ابنه أحمد ومحمد، وابن ابنه عبد الله بن الحسن بن علي، ونصر بن علي الجهمي، قال ابن حجر: مقبول. من كبار العاشرة، مات سنة عشرة ومائتين^(١).

٨- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو الحسين المدني الكاظم، روى عن: أبيه، وعبد الله بن دينار، وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وعنه: أخواه: علي، ومحمد، وأولاده، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين. وقال ابن حجر: صدوق عابد. من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٢).

٩- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو عبد الله المدني الصادق، روى عن: أبيه، ومحمد بن المنكر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعنه: شعبة، والسفيانان، وابن موسى، قال ابن معين: من ثقات الناس. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة لا يسأل عن مثله. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام. من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة^(٣).

١٠- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر، أمه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، روى عن: أبيه، وجديه: الحسن، والحسين، روى عنه: ابنه جعفر، وأبو إسحاق السبيعي، والأعرج، قال العجلي: مدني

^(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٢/٢٠، برقم: (٤٠٣٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٢٤/٥، برقم:

(٢٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٩، برقم: (٤٦٩٩).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٩/٨، برقم: (٦٢٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٣/٢٩،

برقم: (٦٢٤٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٥٠، برقم: (٦٩٥٥).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٨٧/٢، برقم: (١٩٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٧٤/٥،

برقم: (٩٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٤١، برقم: (٩٥٠).

تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة^(١).

١١- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، روى عن: أبيه، وعمه الحسن، وأرسل عن جده علي بن أبي طالب، روى عنه: أولاده: محمد، وزيد، وعبد الله، قال ابن سعد: ثقة، مأمونًا كثير الحديث عالمًا رفيًا ورعًا. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، عابد، فقيه فاضل مشهور. من الثالثة، مات قبل المائة، سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك^(٢).

١٢- الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي أبو عبد الله، سبط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ورِيحانته، ولد في شعبان سنة أربع، وقد حفظ الحسين عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وروى عنه، أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة، قُتِل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين^(٣).

١٣- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول الناس إسلامًا في قول الكثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ وزوجه بنته فاطمة، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. استشهد في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر^(٤).

(١) ينظر: الثقات، للعجلي: ١٤٩/٢، برقم: (١٦٣)، والثقات، لابن حبان: ٣٤٨/٥، برقم: (٥١٦٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣٦/٢٦، برقم: (٥٤٧٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٤٩٧، برقم: (٦١٥١).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٢٢/٥، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٢/٢٠، برقم: (٤٠٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠٠، برقم: (٤٧١٥).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٥٤٧/٢، برقم: (١٧٣٤).

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٧٥/٧، برقم: (٥٧١٤).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه علي بن جعفر بن محمد، وهو مقبول - يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث كما ذكر ابن حجر في التقريب - وقد انفرد به وليس له متابع.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه"^(١). هكذا في المطبوع تحقيق الشيخ أحمد شاكر، وكذلك تحقيق الدكتور بشار عواد، وهو كذلك في تحفة الأشراف. وبعضهم نقل عنه أنَّه قال عنه: حسن غريب. نقل ذلك المباركفوري في "تحفة الأحوذى"^(٢)، والألباني في "السلسلة الضعيفة"^(٣).

وقال ابن كثير: "ليس بثابت"^(٤).

وقال الذهبي: "هذا حديث منكر جداً... وما في رواية الخبر إلا ثقة ما خلا علي ابن جعفر - فلعله لم يضبط لفظ الحديث - وما كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما في درجته في الجنة، فلعله قال: فهو معي في الجنة"^(٥).

وقال الألباني: "منكر"^(٦).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "ضعيف، علي بن جعفر بن محمد روى عنه جمع، ولكنه لا يعرف بجرح ولا تعديل، وباقي رجاله ثقات"^(٧).

(١) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٦٤١/٥ - ٦٤٢، برقم: (٣٧٣٣).

(٢) تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ١٠/١٦٣.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٢١/٧، برقم: (٣١٢٢).

(٤) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سنن، لابن كثير: ٤٥٦/٢، برقم: (٢٤٢٦).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٢/١٣٥.

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٢١/٧، برقم: (٣١٢٢).

(٧) مسند أحمد: ١٨/٢، برقم: (٥٧٦).

لطائف الإسناد:

هذا الحديث مسلسل بأئمة أهل البيت، من موسى بن جعفر، إلى علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وفيه أنه من رواية الأبناء عن الآباء عن الأجداد، من جعفر بن علي إلى علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

شرح الحديث:

لم أقف على من شرح هذا الحديث فيمن ألف في شروح الحديث، وقد استنكر معناه الذهبي فقال: لعله - يعني علي بن جعفر - لم يضبط لفظ الحديث - وما كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما في درجته في الجنة، فلعله قال: فهو معي في الجنة^(١). ويؤيد قول الحافظ الذهبي حديث: المرء مع من أحب. أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣). وتقدم أن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما، ولا تلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية، وإن تفاوتت الدرجات، ويأتي بقية شرحه في الباب الذي بعده^(٤).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل حب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
- ٢- وفيه فضل حب الإمام علي، وفاطمة الزهراء، وابنيهما الحسن والحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).
- ٣- وفيه أن المرء مع من أحب، ولا يستلزم تساويهما في الدرجة.
- ٤- وفيه أن حب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته متلازمان، فمن لم يحب أهل البيت لا يحب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٣٥/١٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب علامة حب الله: ٤٠/٨، برقم: (٦١٧١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب: ٤٢/٨، برقم: (٢٦٣٩).

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٥/١٠.

٥- وفيه تخصيص الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، بهذه الفضيلة دون سائر أهل البيت.

المطلب الثاني: محبة علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): قرئ على الشيخ أبي طاهر عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بالجانب الغربي من بغداد: أخبركم أبو غالب القزاز: أخبرنا أبو الحسين بن النقر: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي: حدثنا أبو عباس أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي: حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي: حدثنا محمد بن خلف النميري: حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن سعد عن الأصبع بن نباتة قال: نشد الناس علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في الرحبة من سمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول يوم غدِير خم، فقام بضعة عشر رجلاً ومنهم أبو أيوب الأنصاري فقالوا: نشهد أن سمعنا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأخذ بيدك يوم غدِير خم فقال: «أستم تشهدون أن قد بلغت ونصحت». قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، قال: «ألا إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين ألا فمن كنت موله فهذا موله، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢)، وأحمد في "مسنده"^(٣)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند"^(٤)، وابن أبي عاصم في "السنة"^(٥)، والبزار في "مسنده"^(٦)،

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٧٣، برقم: (٩٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفضائل، فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٨/٦، برقم: (٣٢٠٩١).

(٣) مسند أحمد: ٧١/٢، برقم: (٦٤١)، و٥٥/٣٢، برقم: (١٩٣٠٢).

(٤) مسند أحمد: ٢٦٢/٢، برقم: (٩٥٠)، و٢٦٨/٢، برقم: (٩٦١)، و٢٧٠/٢ - ٢٧١، برقم: (٩٦٤)،

و٤٣٤/٢، برقم: (١٣١١).

(٥) السنة، لابن أبي عاصم: ٦٠٤/٢ - ٦٠٧، من رقم: (١٣٥٨) إلى (١٣٧٥).

(٦) مسند البزار: ١٣٣/٢ - ١٣٤، برقم: (٤٩٢)، و٢٣٥/٢، برقم: (٦٣٢)،

والنسائي في "السنن الكبرى" ^(١)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ^(٢)، وأبو يعلى في "مسنده" ^(٣)، وابن حبان في "صحيحه" ^(٤)، والطبراني في "المعجم الكبير" ^(٥)، و"المعجم الأوسط" ^(٦)، وفي "المعجم الصغير" ^(٧)، وغيرهم، من طرق كثيرة عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). والشطر الثاني من الحديث وهو قوله: «وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وأعن من أعانه». لم يذكره إلا البزار في "مسنده" ^(٨)، والنسائي في "السنن الكبرى" ^(٩)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ^(١٠)، من حديث عمرو ذي مر، عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور، أبو طاهر بن أبي البقاء ابن البندار البغدادي، ولد سنة أربع وخمسمائة، سمع من: أبي الغنائم محمد بن محمد ابن المهدي بالله، وهبة الله بن علي البخاري، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، روى عنه أبو بكر الحازمي، وأبو بكر بن مشق، وجماعة. قال ابن نقطة: كان ثقة صالحاً صحيح السماع. قال الذهبي: كان ثقة من بيت الرواية. مات سنة أربع

(١) السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من كنت وليه فعلي وليه: ٤٣٩/٧، برقم: (٨٤١٩)، و٤٤٢/٧، برقم: (٨٤٢٤)، و٤٤٤/٧، برقم: (٨٤٢٩).

(٢) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قوله يوم غدیر خم لعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): من كنت مولاه فعلي مولاه: ١٥/٥، برقم: (١٧٦٢).

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٢٨/١ - ٤٢٩، برقم: (٥٦٧).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب إخباره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن مناقب الصحابة، ذكر دعاء المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالولاية لمن والى عليا والمعادة لمن عاداه: ٣٧٥/١٥ - ٣٧٦، برقم: (٦٩٣١).

(٥) المعجم الكبير: ١٧٥/٥، برقم: (٤٩٩٦)، و١٩١/٥، برقم: (٥٠٥٨).

(٦) المعجم الأوسط: ٣٢٤/٢، برقم: (٢١٠٩)، (٢١١٠)، و٣٦٨/٢، برقم: (٢٢٥٤).

(٧) المعجم الصغير: ١١٩/١، برقم: (١٧٥).

(٨) مسند البزار: ٣٤/٣ - ٣٥، برقم: (٧٨٦).

(٩) السنن الكبرى، كتاب الخصائص، الترغيب في حب علي وذكر دعاء النبي لمن أحبه ودعائه على من أبغضه: ٤٦٦/٧، برقم: (٨٤٨٩).

(١٠) شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ٣٩١٤/١٢.

وثمانين وخمسمائة^(١).

٢- المبارك بن عبد الوهاب بن محمد بن منصور بن زُرَيْق القزاز، الشيباني، البغدادي، أبو غالب المُسَدِّي، سمع رزق الله التميمي، وطَرَادًا الزينبي، وأبا طاهر الباقلائي، قال ابن السمعاني: شيخ صالح، سمع الكثير. مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة^(٢).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور، أبو الحسين البغدادي البزاز، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، سمع علي بن عمر الحربي، وعلي بن عبد العزيز بن مردك، وعبيد الله بن حبابة، وروى عنه: الخطيب، وأبو بكر ابن الخاضبة، وابن طاهر المقدسي، قال الخطيب البغدادي: كان صدوقًا. وقال ابن خيرون: هو ثقة. وقال الذهبي: الشيخ الجليل، الصدوق، مسند العراق، وكان صحيح السماع، متحرِّيًا في الرواية. مات سنة سبعين وأربع مائة، عن تسعين سنة^(٣).

٤- الحسين بن هارون بن محمد، أبو عبد الله الضبي البغدادي، روى عن: أبي العباس بن عقدة، والمحاملي، وأحمد بن علي الجوزجاني، روى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التتوخي، وأبو الحسين بن النقور، قال البرقاني: حجة في الحديث. قال الخطيب البغدادي: غاية في الفضل والدين، والنزاهة، والعفة عالم بالأقضية، والأحكام، وماهر بصناعة المحاضر، والسجلات، والترسل، والمكاتبات فطن متيقظ شديد موفق في أحواله كلها. سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة^(٤).

٥- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، مولى بني هاشم، أبو العباس الكوفي الحافظ المعروف بابن عقدة، وهو لقب أبيه، سمع: أبا جعفر ابن المنادي، والحسن بن علي ابن عفان، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، روى عنه: ابن عدي،

^(١) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ٣٥٠/١، برقم: (٤٣٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٨٠/١٢، برقم: (١٣١)،

^(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٦٨/١١، برقم: (٢٤٧).

^(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٠/٦، برقم: (٢٥٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٨٨/١٠، برقم: (٣٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٧٢/١٨، برقم: (١٨٠).

^(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٧٢٩/٨، برقم: (٤١٩٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٨٦/٨، برقم: (٢٤٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٩٦/١٧، برقم: (٥٩).

والطبراني، والدارقطني، قال مسلمة بن قاسم: لم يكن في عصره أحفظ منه...، والناس يختلفون في أمانته فمن راض، ومن متسخط به. وقال ابن عدي: قد كان من المعرفة والحفظ بمكان، وقد رأيت فيه مجازفات في روايته. محدث الكوفة... متوسط، ضعفه غير واحد وقواه آخرون. مات سنة اثنتان وثلاثين ومائتين^(١).

٦- محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الدارقطني فقال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي. وذكره المزي في ترجمة: إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي، في تلاميذه، وذكره أيضاً في ترجمة علي بن ثابت الدهان العطار الكوفي في تلاميذه أيضاً^(٢).

٧- محمد بن خلف النميري، لم أقف له على ترجمة.

٨- علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي مولاهم، أبو عبدالرحمن المروزي، روى عن: الحسين بن واقد، وخارجة بن مصعب، وابن المبارك، روى عنه: البخاري، وابنه محمد، ومحمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال أحمد ابن حنبل: لم يكن به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وقيل قبل ذلك^(٣).

٩- سعد بن طريف الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي، روى عن: الأصبغ بن نباتة، والحكم بن عتيبة، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: إسرائيل، وخلف بن خليفة، وعلي بن مسهر، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: لين الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر

^(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٣٨/١، برقم: (٥٣)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٤٧/٦، برقم: (٢٦٣٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٥٥/٧، برقم: (٤٥)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٦٠٣/١، برقم: (٧٥٢).

^(٢) ينظر: سنن الدارقطني: ٤٨٤/٢ - ٤٨٥، برقم: (١٩٢٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨/٣، برقم: (٤١١).

^(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٤٦٠/٨، برقم: (١٤٤٣١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧١/٢٠، برقم: (٤٠٤٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٧/٢، برقم: (٣٨٩٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٩، برقم: (٤٧٠٦).

الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الذهبي: واه ضعفه. وقال ابن حجر: متروك، ورماه ابن حبان بالوضع. من السادسة، مات بين ١٤١ - ١٥٠هـ^(١).

١٠- أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي، أبو القاسم الكوفي، روى عن عمر، وعلي، والحسن بن علي، روى عنه: سعد بن طريف، والأجلح، وثابت، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه، وهو بين الضعف. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: متروك. من الثالثة^(٢).

١١- علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جداً من هذا الطريق؛ لأن فيه سعد بن طريف، وأصبغ ابن نباتة، وهما متروكان.

أمّا متابعة عمرو ذي مر التي رواها البزار، والنسائي في الكبرى، والطحاوي، في الشطر الثاني منه كما سبق في التخریج، فعمره هذا قال عنه ابن حجر: مجهول^(٤).

وأمّا الشطر الأول منه وهو قوله: «من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». فله شواهد كثيرة من حديث (زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وعبد الله ابن

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٧/٤، برقم: (٣٧٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧١/١٠، برقم: (٢٢١٢)، والكاشف، للذهبي: ٤٢٩/١، برقم: (١٨٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣١، برقم: (٢٢٤١).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣١٩/٢، برقم: (١٢١٣)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ١٠٢/٢، برقم: (٢٢٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٠٨/٣، برقم: (٥٣٧)، والكاشف، للذهبي: ٢٥٤/١، برقم: (٤٥٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١١٣، برقم: (٥٣٧).

^(٣) ينظر: ص ٥٧.

^(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢٨، برقم: (٥١٤٢).

عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وقد بسط فيه القول الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١).

قال الحافظ ابن حجر: "وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان" (٢). فصح الشطر الأول من الحديث من غير طريق المصنف.

غريب الحديث:

الرَّحْبَة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب؛ لأنها في ضفة البر ليس بعدها عمارة (٣).

سبب ورود الحديث:

سببه أن أسامة قال لعلي لست مولاي إنما مولاي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من كنت مولاه فعلي مولاه (٤).

شرح الحديث:

قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل: معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه، من الولي ضد العدو، أي: من كنت أحبه فعلي يحبه وقيل: معناه: من يتولاني فعلي يتولاه، والمولى اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب، والمالك والسيد، والمنعم، والمعتق والناصر، والمحب والتابع، والجار وابن العم، والحليف، والعقيد والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه وأكثرها قد جاء في الحديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولي أمراً، أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة، والمعتق، والولاية

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني: ٣٣٠/٤، برقم: (١٧٥٠).

(٢) فتح الباري، لابن حجر: ٧٤/٧.

(٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٣٣/٣.

(٤) البيان والتعريف، للحسيني: ٢٣٠/٢، برقم: (١٥٧٧).

بالكسر في الإمارة، والولاء في المعتقد، والموالاتة من وإلى القوم، فيحمل على أكثر الأسماء المذكورة^(١).

قال ابن قتيبة: وقوله: (من كنت مولاه، فعلي مولاه)؛ يريد أن الولاية بين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبين المؤمنين، ألطف من الولاية التي بين المؤمنين بعضهم مع بعض، فجعلها لعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ولو لم يرد ذلك، ما كان لعلي في هذا القول فضل، ولا كان في القول دليل على شيء، لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، ولأن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولي كل مسلم ولا فرق بين ولي ومولى^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان فضل الإمام علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٣).
- ٢- عناية النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ببيان فضل أولي الفضل، والإخبار بما خصهم الله سبحانه وتعالى من المزايا، حتى يظهر للناس فضلهم حتى يقتدوا بهم، ويهتدوا بهديهم، ويعطوهم حقهم من التبجيل والتكريم^(٤).
- ٣- دعاؤه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لمن وإلى عليا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن يواليه الله تعالى، وعلى من عاداه بأن يعاديه الله تعالى، وقد سبق أن هذه المعادة إنما تستوجب معادة الله إذا كانت من حيث كونه وليا لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومحبويا لديه، وناصر له، وأما إذا نشأت بسبب اختلاف في أمر دنيوي، فلا تستوجب ذلك^(٥).
- ٤- وفيه أنه لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإقامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين، لأن المتصرف المستقل في حياته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لا غير، فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما^(٦).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٤٣٤/١٧، وفيض القدير، للمناوي: ٢١٧/٦، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ١٤٨/١٠.

(٢) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة: ص ٩٣.

(٣) مشارق الأنوار الوهاجة، للأثيوبي: ٢٠٣/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠٤/٣.

(٥) مشارق الأنوار الوهاجة، للأثيوبي: ٢٠٤/٣.

(٦) شرح مشكاة المصابيح، للطبري: ٣٨٨٤/١٢.

٥- وفي قوله: (فعلي مولاه) في كونه كالأب، فيجب على الأمة احترامه وتوقيره وبره، وعليه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رافة الوالد على الأولاد^(١).
المطلب الثالث: محبة الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ ثَابِتِ بْنِ بَنْدَارٍ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو الْمَعَالِي ثَابِتُ بْنُ بَنْدَارٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَازَانَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابِ الطَّيِّبِيِّ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَارِ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَثِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ الْعَامِرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى طَعَامٍ دَعَا إِلَيْهِ فَإِذَا حُسَيْنٌ مَعَ غُلَمَانٍ يَلْعَبُ فِي طَرِيقٍ فَاشْتَدَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمَامَ الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَمُرُ هَاهُنَا وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَضَاحُكُهُ، حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ دَقْنِهِ وَالْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَقَالَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبُّ إِلَهِ مِنْ أَحَبِّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣)، وأحمد في "مسنده"^(٤)، وابن ماجه في "سننه"^(٥)، والترمذي في "جامعه"^(٦)، والدولابي في "الكنى والأسماء"^(٧)، وابن حبان في

(١) المصدر السابق: ٣٨٨٩/١٢.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٧١ - ٧٢، برقم: (٨٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفضائل، ما جاء في الحسن والحسين: ٣٨٠/٦، برقم: (٣٢١٩٦).

(٤) مسند أحمد: ١٠٢/٢٩ - ١٠٣، برقم: (١٧٥٦١).

(٥) سنن ابن ماجه، أبواب السنة، باب في فضائل أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فضل الحسن والحسين

ابني علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٥١/١، برقم: (١٤٤).

(٦) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٦٥٨/٥، برقم: (٣٧٧٥).

(٧) الكنى والأسماء، للدولابي: ٢٧٠/١ - ٢٧١، برقم: (٤٧٩).

"صحيحه"^(١)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٢)، والحاكم في "مستدرکه"^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"^(٤)، كلهم عن: عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة العامري، فذكره.

وأخرجه البخاري "الأدب المفرد"^(٥)، وفي "التاريخ الكبير"^(٦)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٧)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^(٨)، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة، فذكره.

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بNDAR بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل ابن المقرئ أبي المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال، سمع: أباه، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الحسن ابن العلاف، وروى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي، وعبدالغني المقدسي، قال الذهبي: الشيخ الجليل، المسند، العالم، مات سنة ست وستين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنة^(٩).

٢- ثابت بن بNDAR بن إبراهيم بن بNDAR، أبو المعالي الدينوري الأصل، البغدادي المقرئ البقال، ولد: سنة ست عشرة وأربع مائة، وسمع أبا القاسم الحرفي، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وحدث عنه: ابنه يحيى بن ثابت، وإسماعيل ابن السمرقندي، وابن ناصر، قال السمعاني: قرأت بخط أبي: ثابت ثابت. وقال

(١) صحيح ابن حبان، كتاب إخباره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) أجمعين، ذكر إثبات محبة الله جل وعلا لمحبي الحسين بن علي: ٤٢٧/١٥ - ٤٢٨، برقم: (٦٩٧١).

(٢) المعجم الكبير: ٣/٣، برقم: (٢٥٨٩)، و٢٧٤/٢٢، برقم: (٧٠٢).

(٣) المستدرک علی الصحیحین، کتاب معرفة الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) أول فضائل الحسين بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) استشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء: ١٩٤/٣، برقم: (٤٨٢٠).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٢٨٠٤/٥، برقم: (٦٦٤٤).

(٥) الأدب المفرد، باب معانقة الصبي: ص ١٣٣، برقم: (٣٦٤).

(٦) التاريخ الكبير: ٤١٤/٨ - ٤١٥.

(٧) المعجم الكبير: ٣/٣، برقم: (٢٥٨٦)، و٢٧٣/٢٢، برقم: (٧٠١).

(٨) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٢٨٠٣/٥، برقم: (٦٦٤٣).

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٠٥/٢٠، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٥٦/١٢.

عبد الوهاب الأنماطي: هو ثقة مأمون دين كيس خير. وقال ابن النجار: كان من أعيان القراء وثقات المحدثين. وقال الذهبي: الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، الثقة، بقية المشايخ. سنة ثمان وتسعين وأربع مائة^(١).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو علي البغدادي، البزاز، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، روى عن: مكرم بن أحمد، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، ومحمد بن العباس بن نجيح، وروى عنه: الخطيب، والبيهقي، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صحيح السماع، صدوقاً يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري. وقال الذهبي: الإمام، الفاضل، الصدوق، مسند العراق^(٢).

٤- أحمد بن إسحاق بن نixاب، أبو الحسن الطيبي، حدث عن: محمد بن أحمد ابن أبي العوام، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل، وبشر بن موسى، وعنه: ابن رزقويه، وأبو الحسين علي، وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، قال الخطيب: لم أسمع فيه إلا خيراً. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق. مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة^(٣).

٥- الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ، أبو محمد العنبري البصري، ولد سنة مائتين، سمع أبا حذيفة النهدي، وعفان بن مسلم، روى عنه: أبو القاسم الطبراني، ويوسف ابن يعقوب النجيري، وجماعة، قال ابن أبي حاتم: كتب إلي ببعض حديثه. وقال الذهبي: من نبلاء الثقات. مات سنة أربع وتسعين ومائتين^(٤).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠٤/٩، برقم: (١٢٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٠٢/١٠، برقم: (٣٠٤)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٢٩١/١٠ - ٢٩٢.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٢٣/٨، برقم: (٣٧٢٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٠٦/٩، برقم: (١٦١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤١٥/١٧، برقم: (٢٧٣).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٩/٥، برقم: (١٩١٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٧١/٧، برقم: (٣٢١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٣٠/١٥، برقم: (٣٠٧).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٩/٣، برقم: (١٦٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٣٤/٦، برقم: (١٦٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٢٦/١٣، برقم: (٢٥٨).

٦- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، سكن بغداد، روى عن: داود بن أبي الفرات، وعبد الله بن بكر المزني، وحماد بن سلمة، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق، وجعفر بن محمد، قال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متقن متين. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من كبار العاشرة، مات سنة عشرين ومائتين^(١).

٧- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، روى عن: حميد الطويل، وأيوب، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وعنه: إسماعيل ابن عليّة، وابن المبارك، وعفان، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال أبو حاتم الرازي، وأبو داود: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه تغير قليلا بآخره. من السابعة، مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل بعدها^(٢).

٨- عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي، أبو عثمان، حليف بني زهرة، روى عن: أبي الطفيل، وسعيد بن جبير، وسعيد بن أبي راشد، وعنه: السفينان، وابن جريج، وهيب، قال ابن معين: ثقة حجة. وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق. من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة^(٣).

٩- سعيد بن أبي راشد يقال: الجمحي، يروي عن: يعلى بن مرة العامري، وعطاء، والتتوخي، روى عنه: عبد الله بن عثمان بن خثيم، ومروان بن معاوية، ذكره

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠/٧، برقم: (١٦٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٠/٢٠، برقم: (٣٩٦٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٣، برقم: (٤٦٢٥).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٤/٩، برقم: (١٥٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٤/٣١، برقم: (٦٧٦٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٨٦، برقم: (٧٤٨٧).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١١١/٥، برقم: (٥١٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧٩/١٥، برقم: (٣٤١٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣١٣، برقم: (٣٤٦٦).

ابن حبان في "الثقات"، ثم ذكره في "المجروحين" فقال: ينفرد عن الثقات بالمعضلات. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: مقبول^(١).

١٠- يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو المَرَّازِم، بفتح الميم والراء وكسر الزاي المنقوطة بعد الألف، شهد خيبر، وبيعة الشجرة، والفتح، وهوازن، والطائف، وكان من أفاضل الصحابة، روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحاديث، وعن علي، روى عنه: ابنه عبدالله وعثمان، ورشد بن سعد، وسعيد بن راشد، وعبد الله بن حفص بن أبي عقيل^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، من أجل سعيد بن أبي راشد فهو وإن كان مقبول فقد توبع عليه من راشد بن سعد كما سبق في التخريج.

قال البخاري عن رواية معاوية بن صالح عن راشد بن سعد: هذا أصح^(٣). وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"^(٤).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"^(٥).

وقال البوصيري: "هذا إسناده حسن رجاله ثقات"^(٦).

غريب الحديث:

سَبَط: الأسباط خاصة: الأولاد. وقيل أولاد الأولاد. وقيل أولاد البنات^(٧).

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٩٠/٤، برقم: (٢٩٥٦)، والمجروحين، لابن حبان: ١: ٣٢٤، برقم: (٣٩٩)، والكاشف، للذهبي: ٤٣٥/١، برقم: (١٨٨١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٥، برقم: (٢٣٠١).

(٢) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٤٥٠/١١، برقم: (٩٤٠٢).

(٣) التاريخ الكبير: ٤١٤/٨ - ٤١٥.

(٤) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٦٥٨/٥، برقم: (٣٧٧٥).

(٥) المستدرک علی الصحیحین، کتاب معرفة الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) أول فضائل الحسين بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) استشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء: ١٩٤/٣، برقم: (٤٨٢٠).

(٦) مصباح الزجاجة، للبوصيري: ٢٢/١، برقم: (٥٣).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣٣٤/٢، مادة (سبط).

شرح الحديث:

قوله: (أنه خرج مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى طعام دعوا له) ببناء الفعل للمفعول (فإذا حسين يلعب) أي ابن علي سبط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فـ "إذا" هي الفجائية، و"حسين" مبتدأ خبره جملة "يلعب"، وقوله: (في السكة) متعقق به، و"السكة" بكسر السين المهملة، وتشديد الكاف: تطلق على الزقاق لاصطفاف الدور فيها، وعلى الطريق المصطفة من النخل، (قال) يعلى (فتقدم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمام القوم) بفتح الهمزة، أي قدامهم (وبسط يديه) كأنه يريد أن يأخذه بينهما (فجعل الغلام يفر) بكسر الفاء من باب ضرب، أي شرع حسين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يهرب كعادة الصغار إذا أراد أحد أن يأخذهم (ها هنا وها هنا) أي من ناحية اليمين والشمال، ونحوهما (وبضاحكه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) أي مداعبة له (حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه) بفتحيتين هو من الإنسان مجتمع لحبيه، وجمع القلة أذقان، مثل سبب وأسباب، وجمع الكثرة ذقون، مثل أسد وأسود. (والأخرى في فأس رأسه) بالهمزة، هو طرف مؤخره المشرف على القفا^(١).

وقوله: (حسين مني وأنا من حسين) كأنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض، والمحاربة، وأكد ذلك بقوله: (أحب الله من أحب حسيناً) فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله، وقوله: (حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) أي: أمة من الأمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل واحد سبط فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه، والسبط ولد الولد أي: هو من أولاد أولادي أكد به البعضية وقررها، ويقال للقبيلة، قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾^(٢). أي: قبائل ويحتمل أن يكون المراد هاهنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك^(٣).

(١) ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة، للأثيري: ٣٣٨/٣.

(٢) سورة الأعراف: من الآية (١٦٠).

(٣) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبري: ٣٩١٤/١٢، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ١٩٠/١٠.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل ومنقبة للحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؛ لأنَّ محبته محبة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومحبة الرسول محبة الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ^(١).
 - ٢- وفيه أنَّه يطلق السبط على القبيلة وهو المراد هاهنا والمقصود الإخبار ببقائه وكثرة أولاده وقيل: المراد أنه أمة من الأمم في الخير ^(٢).
 - ٣- وفيه أنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خصه بالذكر، وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة، وحرمة التعرض والمحاربة ^(٣).
 - ٤- وفيه أنَّ فائدة الإخبار بيان أنه حقيق بذلك، وأهل له، وليس من الأولاد الذين ينفي نسبهم عن الآباء ^(٤).
 - ٥- وفيه كأنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة ^(٥).
- المطلب الرابع: محبة الخلفاء الراشدين.**

(٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): قرئ على الشيخ أبي بكر أحمد ابن المقرب بن الحسين الكرخي وأنا أسمع: أخبركم الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى: حدثنا ابن أبي العوام محمد بن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله عليه يسأل أبا النضر هاشم ابن القاسم عن هذا الحديث، فسمعت هاشم بن القاسم يقول: حدثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي: أخبرنا زيد بن حبان، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبُو بَكْرٍ

(١) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ٣٩١٤/١٢.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٦٥/١.

(٣) شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ٣٩١٤/١٢.

(٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٦٥/١.

(٥) شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ٣٩١٤/١٢.

وَعمر وَعُثْمَان وَعَلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل في "فضائل الصحابة"^(٢)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"^(٣)، والآجري في "الشرية"^(٤)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"^(٥)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"^(٦)، كلهم عن يزيد بن حيان، عن عطاء الخراساني، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن، أبو بكر بن أبي منصور الكرخي البغدادي، سمع طراد بن محمد الزينبي، ونصر بن البطر، وأبا طاهر بن سوار، وجعفر السراج، روى عنه: ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وموفق الدين المقدسي، قال أبو سعد السمعاني: شيخ كيس سيد متودد. وقال ابن الجوزي: ثقة. وقال ابن النجار: كان صدوقاً. وقال الذهبي: شيخ دين كيس متودد، صحيح السماع. مات سنة ثلاث وستين وخمسائة^(٧).

٢- طراد بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الفوارس بن أبي الحسن بن أبي القاسم ابن أبي تمام الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي، سمع هلال بن محمد الحفار، وأبا نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، وأبا الحسين بن بشران، وروى عنه: أبو الحسن محمد وأبو القاسم علي الوزير ولداه، وأحمد بن المقرب الكرخي، قال السمعاني: ساد الدهر رتبة وعلوًا وفضلاً ورأياً وشهامةً. وقال السلفي: كان حنفياً

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٨ - ٩٩، برقم: (١٤٩).

(٢) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل: ١/٤٢٧، برقم: (٦٧٥).

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٢٦، برقم: (١٤٦٤).

(٤) الشريعة، للآجري: ٤/١٧٦٩، برقم: (١٢٢٤).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٧/١٣١٥، برقم: (٢٣٣٢).

(٦) حلية الأولياء: ٥/٢٠٣.

(٧) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ١٠/٢٢٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٢/٢٩٢، برقم: (٨٨)، وسير

أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠/٤٧٣، برقم: (٣٠٠).

من جلة الناس، وكبرائهم، ثقة، ثبتاً. وقال الذهبي: الشيخ الإمام الأنبل، مسند العراق. مات سنة إحدى وخمسين وأربعمائة^(١).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون، أبو نصر النرسي البغدادي، سمع أبا جعفر بن البخترى، وعلي بن إدريس الستوري، وأبا عمرو ابن السماك، وروى عنه: ابنه أبو الحسين محمد، وطراد الزينبي، وعبد الواحد بن علوان، كتبت عنه، وكان صدوقاً صالحاً. وقال الذهبي: الشيخ العالم الصادق الصالح الخير. مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة^(٢).

٤- محمد بن عمرو بن البخترى بن مدرك البغدادي، أبو جعفر الرزاز، ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، سمع: سعدان بن نصر، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد ابن عبيد الله المنادي، وروى عنه: ابن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نصر بن حسنون النرسي، قال الحاكم: كان ثقة مأموناً. قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً. وقال الذهبي: مسند العراق الثقة المحدث الإمام. مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٣).

٥- محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي، أبو بكر، وقيل: أبو جعفر، سمع: يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وقريش بن أنس، وعنه: إسماعيل الصفار، وأبو العباس بن عقدة، وأبو بكر الشافعي، ذكره ابن الحبان في "الثقات"، وقال: ربما أخطأ. وقال الدارقطني: صدوق. وقال الذهبي: المحدث الإمام. مات سنة ست وسبعين ومائتين^(٤).

(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣٤٦/٦، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٠٥/١٠، برقم: (٢٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٧/١٩، برقم: (٢٤).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣/٦، برقم: (٢٥١٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٩٢/٩، برقم: (٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٣٧/١٧، برقم: (٢٠٥).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٢٢/٤، برقم: (١٤١٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٣٠/٧، برقم: (٣٠٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨٥/١٥، برقم: (٢٠٨).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٣٤/٩، برقم: (١٥٦٠٩)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٤٥/٢، برقم: (٢٧٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٩٣/٦، برقم: (٣٣٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧/١٣، برقم: (٣).

٦- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي، روى عن: إسماعيل ابن علية، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن مهدي، وروى عنه: ابنه عبد الله، والبخاري، ومسلم، قال ابن حجر: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون^(١).

٧- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي، أبو النضر البغدادي، روى عن: عكرمة بن عمار، وحريز بن عثمان، وورقاء بن عمر، وعنه: ابنه أو حفيده أبو بكر بن أبي النضر، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وقال ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم: ثقة. وقال الذهبي: ثقة صاحب سنة، تقتخر به بغداد. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون^(٢).

٨- عبد العزيز بن النعمان الموصلي، روى عن شعبة، وكثير بن سليم، وعنه: الحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن حرب، قال أبو حاتم الرازي: مجهول، وقال ابن حجر: حسن الحديث. مات بين ٢٠١ - ٢١٠ هـ^(٣).

٩- يزيد بن حيان النبطي البلخي، مولى بكر بن وائل، روى عن: أخيه مقاتل، وأبي مجلز، وعطاء الخراساني، وعنه: يحيى بن إسحاق السيلحيني، وعبد الغفار بن داود الحراني، وعبد العزيز بن النعمان، قال ابن معين: ليس به بأس. وقال البخاري:

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٨/٢، برقم: (١٢٦)، والنقات، لابن حبان: ١٨/٨، برقم: (١٢٠٦٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٣٧/١، برقم: (٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٤، برقم: (٩٦).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٥/٩، برقم: (٤٤٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣٠/٣٠، برقم: (٦٥٤٠)، والكاشف، للذهبي: ٣٣٢/٢، برقم: (٥٩٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٠، برقم: (٧٢٥٦).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٩٨/٥، برقم: (١٨٤٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١١٢/٥، برقم: (٢٤٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٢٢١/٥، برقم: (٤٨٤٠).

عنده غلط كثير. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يخطئ ويخالف. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من السابعة، مات سنة سبعين ومائة^(١).

١٠- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب، روى عن: الصحابة مرسلًا كابن عباس، وعدي بن عدي الكندي، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وعنه: عثمان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان، قال ابن معين: ثقة. وقيل ليحيى بن معين: عطاء الخراساني لقي أحدا من أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قال: لا أعلمه وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرا، ويرسل، ويدلس. من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة^(٢).

١١- أبو هريرة الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر، مات سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة^(٣).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأنه منقطع فعطاء الخراساني لم يسمع من أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

قال الحافظ ابن حجر: "منقطع"^(٤).

وقال البوصيري: "رواته ثقات"^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٥٦/٩، برقم: (١٠٧٥)، والثقات، لابن حبان: ٦١٩/٧، برقم: (١١٧٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١١٣/٣٢، برقم: (٦٩٨١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٠، برقم: (٧٧٠٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٣٤/٦، برقم: (١٨٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٠٦/٢٠، برقم: (٣٩٤١)، وتحفة التحصيل، لولي الدين ابن العراقي: ص ٢٢٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٢، برقم: (٤٦٠٠).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: ١٧٦٨/٤، برقم: (٣٢٠٨)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٣٤٨/٧، برقم: (١٠٦٨٠).

(٤) المطالب العالية، لابن حجر: ٢٧٦/١٦، برقم: (٣٩٩٤).

(٥) اتحاف الخيرة، للبوصيري: ٦٣/٧، برقم: (٦٥٦٦).

شرح الحديث:

قوله: (لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة) فلن يحبهم إلا مؤمن تقي، قد وفقه الله (عَزَّوَجَلَّ) للحق، ولن يتخلف عن محبتهم، أو عن محبة واحد منهم إلا شقي قد خطي به عن طريق الحق^(١). وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل كل واحد منهم، وهم سادات المسلمين، وخير الناس بعد الأنبياء والمرسلين، وهم الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين، وفضائلهم أكثر من أن تحصى، ومن فرق بين حبهم فليس بمؤمن؛ لأنه لا يجتمع حبهم إلا في قلوب المؤمنين.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أنَّ من علامة من أراد الله (عَزَّوَجَلَّ) به خيراً من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)^(٢).
- ٢- وفيه أنَّه من فرق بينهم في الحب والمولاة فليس من المؤمنين.
- ٣- وفيه فضلهم على من سواهم من الصحابة؛ لأنَّهم خير الأصحاب وأفضلهم.
- ٤- وفيه أنَّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الحديث، فهم بعضهم أفضل من بعض وكلهم من فضلاء الصحابة وخيرهم.
- ٥- وفيه الحث والترغيب في حبهم والافتداء بهم.

(١) الشريعة، للأجري: ٢٣١٢/٥.

(٢) الشريعة، للأجري: ١٧٦٩/٤.

المطلب الخامس: محبة قريش.

(٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو المظفر المُبَارَك بن مُحَمَّد بن مَكَارِم بن سَكِينَةَ الأنباطي: أخبرنا أَبُو الْقَاسِم عَلِيّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَالِم: أخبرنا أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد: أخبرنا إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد ابن إِسْمَاعِيل الصفار: قَالَ: أخبرنا الْحَسَن بن عَرْفَةَ حَدَّثَنِي عبيس بن مَرْحُوم بن عبد الْعَزِيز الْعَطَّار: حَدَّثَنَا عبد الْمُهِيمَن بن عَبَّاس بن سهل بن سعد، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «أَحَبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّهِمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عرفة في "جزءه"^(٢)، وابن أبي عاصم في "السنة"^(٣)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٤)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"^(٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٦)، كلهم عن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده، فذكره.

دراسة الإسناد:

١- المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينه، أبو المظفر، روى عن: أبي القاسم ابن بيان، وعنه: ابن الأخضر، قال الذهبي: بغدادى محتشم. وقال أيضاً: ذمه ابن النجار بأكل الربا. مات سنة أربع وسبعين وخمسائة^(٧).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٧٠ - ٧١، برقم: (٨٨).

(٢) جزء ابن عرفة: ص ٩٥ - ٩٦، برقم: (٩٢).

(٣) السنة، لابن أبي عاصم: ٦٤١/٢، برقم: (١٥٤١).

(٤) المعجم الكبير: ١٢٣/٦، برقم: (٥٧٠٩).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي: ١٥٣٠/٨ - ١٥٣١، برقم: (٢٧٨٤).

(٦) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للبنا: ١٠٤/١.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٣٠/١٥، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٤٥/١٢، برقم:

٢- علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم ابن الرزاز، البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، وطلحة بن الصقر الكتاني، وأبا علي بن شاذان، روى عنه: أبو الفتوح الطائي، والسلفي، وخطيب الموصل، قال الخطيب: مكث إلى الصدوق ما هو. وقال الذهبي: مسند الدنيا في عصره. مات سنة عشرة وخمسمائة^(١).

٣- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البغدادي، أبو الحسن البزاز، ولد: سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، سمع من: إسماعيل بن محمد الصفار، وأبي جعفر ابن البخري، وعمر بن الحسن الأشناني، وحدث عنه: الخطيب، وعلي بن طاهر الموصل، وأبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي، قال الخطيب: كان صدوقاً، أثنى عليه أبو القاسم اللالكائي. وقال الذهبي: الشيخ، المعمر، الصدوق، مسند وقته. مات في سنة تسع عشرة وأربع مائة^(٢).

٤- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي الصفار النحوي الملح، صاحب المبرد، ولد في سنة سبع وأربعين ومائتين، سمع: الحسن بن عرفة، وزكريا بن يحيى المروزي، والمخرمي، وروى عنه: محمد بن المظفر، والدارقطني، وأحمد بن محمد بن المتيم، قال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: الثقة الإمام، النحوي المشهور. مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة^(٣).

٥- الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدب، روى عن: عمار ابن محمد ابن أخت الثوري، وعيسى بن يونس، وهشيم، وعنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣٤/١٣، برقم: (٦١١٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٣٠٩/٩، برقم: (٣٧٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٦٩/١٧، برقم: (٢٣٢).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣١/٣، ٢٣٢، والمنظوم، لابن الجوزي: ٣٧/٨، وسير

أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٧٠/١٧، برقم: (٢٣٣) م.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٠١/٧، برقم: (٣٢٩٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٧٦٦/٧، برقم: (٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٤٠/١٥، برقم: (٢٥٠)، ولسان الميزان،

للذهبي: ١٦٥/٢، برقم: (١٢٣٠).

النسائي، والدارقطني: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة^(١).

٦- عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار، مولى آل معاوية بن أبي سفيان، روى عن أبيه، وعن عبد المهيم بن عباس بن سهل الساعدي، وعنه: ابنه بشر، والحسن بن عرفة، والبصريون، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: كان ثقة وفي حديثه شيء. وذكره ابن حبان في "الثقات". مات سنة سبع عشرة ومائتين^(٢).

٧- عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، الأنصاري المدني، روى عن: أبيه، عن جده، وعن أبي حازم بن دينار، وامرأة لم تسم، وعنه: ابنه عباس، وعبدالله ابن نافع، وابن أبي فديك، قال البخاري، وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مرة: متروك الحديث. وقال الذهبي: وإياه. وقال ابن حجر: ضعيف. من الثامنة، مات بعد السبعين ومائة^(٣).

٨- عباس بن سهل بن سعد الساعدي، وروى عن: أبيه، وأبي أسيد وأبي حميد الساعديين، وعنه: ابنه: أبي، وعبد المهيم، وعمرو بن يحيى بن عمارة، قال ابن معين، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك^(٤).

٩- سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزنا، فغيره النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مات النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣/٣١، برقم: (١٢٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦/٢٠١، برقم: (١٢٤٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٦٢، برقم: (١٢٥٥).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧/٣٤، برقم: (١٨٤)، والثقات، لابن حبان: ٨/٥٢٤، برقم: (١٤٨١٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥/٣٩١، برقم: (٢٥٥).

^(٣) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٦/١٣٧، برقم: (١٩٤٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦/٦٧، برقم: (٣٥٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٨/٤٤٠، برقم: (٣٥٨٠)، والكاشف، للذهبي: ١/٦٧١، برقم: (٣٤٩٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٦٦، برقم: (٤٢٣٥).

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦/٢١٠، برقم: (١١٥٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤/٢١٢، برقم: (٣١٢٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٩٣، برقم: (٣١٧٠).

آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل: قبل ذلك، وعاش مائة سنة، وقيل: ستا وتسعين^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد المهيم بن عباس بن سهل، وهو ضعيف.

قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه عبد المهيم بن عباس بن سهل، وهو ضعيف"^(٢).

وقال الألباني: ضعيف جداً^(٣).

لطائف الإسناد:

فيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية عبد المهيم بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده.

شرح الحديث:

(أحبوا قريشاً) سمو قريشاً؛ تجمعهم إلى الحرم، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات يشترونه، أو لأن النضر بن كنانة تجمع في ثوبه يوماً فقالوا تقرش، وسميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية (فإنه من أحبهم أحبه الله) والأظهر أن المراد أهل الإيمان منهم وكأن (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمر بحبهم حثاً للعباد على ذلك؛ لأنه قد جرى منهم في صدر الإسلام ما جرى من تكذيبه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ورميه بمثل السحر والكهانة وأذيته مما يوجب نفرة القلوب عنهم فإن آل (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك بالأمر بحبهم وأخبر أن حبهم يتسبب عنه حب الله لمن أحبهم^(٤).

(١) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٥٠٠/٤، برقم: (٣٥٥٠).

(٢) مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، للهيتمي: ٢٧/١٠، برقم: (١٦٤٦٤).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيف والموضوعة: ١٠٥/٢، برقم: (٦٥٠).

(٤) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ١٧٩/١، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٤١/١، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٠٢/١ - ٤٠٣.

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث فضل قريش على غيرهم من القبائل؛ لأنَّ حبهم من حب الله تعالى.

٢- وفيه أنَّ ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لأنهم أخص وما ثبت للأعم ثبت للأخص^(١).

٣- وفيه أنَّ هذا الحب هو لأهل الإيمان منهم دون غيرهم^(٢).

٤- وفيه أنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمر بحبهم حثًّا للعباد على ذلك؛ لأنه قد جرى منهم في صدر الإسلام ما جرى^(٣).

٥- وفيه فضل المحبة في الله تعالى وأنها من أسباب حب الله.

المطلب السادس: حب الأنصار.

(٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا يحيى بن ثابت: أخبرنا أبي: أخبرنا أبو بكر البرقاني قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مَنَافِقُ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، ...

(١) فيض القدير، للمناوي: ١٧٩/١.

(٢) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٠٣/١.

(٣) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٠٣/١.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٧، برقم: (٨١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان: ٣٢/٥، برقم: (٣٧٨٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) من الإيمان

وعلاماته: ٨٥/١، برقم: (٧٥).

والترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢)، وغيرهم، عن شعبة، عن عدي ابن ثابت، عن البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) به.

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٢- ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو المعالي الدينوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، سمع بخوارزم من أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، ومن محمد بن علي الحساني، وأحمد بن إبراهيم بن جناب الخوارزميين، روى عنه: الخطيب البغدادي، وأبو بكر البيهقي، وأبو إسحاق الشيرازي، قال الخطيب البغدادي: وأنا ما رأيت شيخاً أثبت منه. وقال أبو الوليد الباجي: ثقة حافظ. وقال الذهبي: الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين. مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة^(٥).

٤- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو العباس الحيري، أخو الزاهد أبي عمر، ابنا الحافظ أبي جعفر الحيري النيسابوري محدث خوارزم، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين، سمع: تميم بن محمد الطوسي، ومحمد بن أيوب الرازي، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وروى عنه: أبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن غالب، قال الذهبي: الإمام، الحافظ. مات سنة

(١) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب في فضل الأنصار وقریش: ٧١٢/٥، برقم: (٣٩٠٠).

(٢) سنن ابن ماجه، أبواب السنة، باب في فضائل أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فضل الأنصار: ٥٧/١، برقم: (١٦٣).

(٣) ينظر: ص ٦٨.

(٤) ينظر: ص ٦٨ - ٦٩.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٦/٦، برقم: (٢٥١٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٠٣/٩، برقم: (١٥٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٦٤/١٧، برقم: (٣٠٦).

ست وخمسين وثلاث مائة^(١).

٥- محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس، أبو عبد الله البجلي الرازي، ولد في حدود المائتين، وسمع: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، ومحمد بن كثير العبدي، وعنه: ابن أبي حاتم، وعلي بن شهریار، ومحمد بن أحمد أبو العباس، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وكان ثقة صدوقاً. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: الحافظ المحدث الثقة المعمر. مات سنة أربع وتسعين ومائتين^(٢).

٦- حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الأزدي النمري، أبو عمر الحوضي، البصري، ويقال: مولى بني عدي، روى عن: شعبة، وإبراهيم بن سعد، وهشام بن أبي عبدالله، وعنه: البخاري، وأبو داود، وابن الضريس، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد ابن حنبل: ثقة ثبت. وقال الذهبي: ثبت حجة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من كبار العاشرة، مات سنة خمس وعشرين^(٣).

٧- شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي، روى عن: أيوب السختياني، وثابت البناني، وقتادة السدوسي، وروى عنه: سفيان الثوري، وسليمان بن داود الطيالسي، ويحيى القطان، قال الذهبي: الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث. وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين ومائة^(٤)".

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٩٣/١٦، برقم: (١٣٥)، والعبر في خبر من غير، للذهبي: ١١٠/٢.
(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٩٨/٧، برقم: (١١١٤)، والثقات، لابن حبان: ١٥٢/٩، برقم: (١٥٧٢٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٠١٨/٦، برقم: (٤٠٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٤٩/١٣، برقم: (٢٢٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨٢/٣، برقم: (٧٨٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٦/٧، برقم: (١٣٩٧)، والكاشف، للذهبي: ٣٤١/١، برقم: (١١٥٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٢، برقم: (١٤١٢).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٦/١، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٧٩/١٢، برقم: (٢٧٣٩)، والكاشف، للذهبي: ٤٨٥/١، برقم: (٢٢٧٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠٢/٧، برقم: (٨٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٢٦، برقم: (٢٧٩٠).

٨- عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، روى عن: أبيه، وجده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي، والبراء بن عازب، وعنه: أبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة، قال يحيى بن معين: ليس به بأس إذا حدث عن الثقات. وقال أحمد بن حنبل والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات سنة ست عشرة^(١).

٩- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة، ويقال: أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، غزا مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أربع عشرة غزوة، وفي رواية: خمس عشرة، وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين، ومات في إمارة مصعب ابن الزبير، سنة اثنتين وسبعين^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات وهو متصل، وهو في البخاري ومسلم من طريق شعبة بن الحجاج به.

شرح الحديث:

قوله: (لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق) المراد حب جميعهم وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن معه، والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين، من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبا للحسد، والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركا لهم في الفضل

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٥٢٢/١٩، برقم: (٣٨٨٣)، والكاشف، للذهبي: ١٥/٢، برقم:

(٣٧٥٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٨٨، برقم: (٤٥٣٩).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٥١٩/١ - ٥٢٠، برقم: (٦١٨).

المذكور كل بقسطه، ومن عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام، والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحبه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إثارة للإسلام، ثم أحب الأنصار، كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضي الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه وفساد سريرته، وهذا المعنى جار في أعيان الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) كالخلفاء، والعشرة، والمهاجرين بل وفي كل الصحابة؛ إذ كل واحد منهم له سابقة وغناء في الدين، وأثر حسن فيه؛ فحبهم لذلك المعنى محض الإيمان، وبغضهم له محض النفاق^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن محبة الأنصار سبب لمحبة الله تعالى، وبغضهم سبب لبغضه^(٢).
- ٢- وفيه أن الجزاء من جنس العمل، فإن الأنصار لما أحبوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأصحابه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) جازاهم الله تعالى بأن جعل حبهم علامة الإيمان وبغضهم علامة النفاق^(٣).
- ٣- وفيه فضل الأنصار ومكانتهم عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلو منزلتهم في الإسلام، حيث جعل حبهم إيماناً، وبغضهم نفاقاً، وهذه منقبة عظيمة^(٤).
- ٤- وفيه دلالة عامة على أن من الإيمان محبة أهل الدين والفضل، ومن النفاق بغضهم، وإن من الإيمان بغض أهل الكفر والفسق، ومن النفاق حبهم^(٥).

(١) ينظر: المفهم، للقرطبي: ٢٨/٢، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٦٤/٢، وفتح

الباري، لابن حجر: ١١٤/٧، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٢٧٤/١٠.

(٢) مشارق الأنوار الوهاجة، للأثيوبي: ٤٤٦/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٤٦/٣.

(٤) منار القاري، لحمزة محمد قاسم: ٢٧٦/٤.

(٥) منار القاري، لحمزة محمد قاسم: ٢٧٦/٤.

٥- وفيه أنَّ من وقع له بغض في أحد منهم لشيء من ذلك، فهو عاص يجب عليه التوبة من ذلك، ومجاهدة نفسه في زوال ما وقع له من ذلك، بأن يتذكر فضائلهم وسوابقهم، وما لهم على كل من بعدهم من الحقوق الدينية والدنيوية؛ إذ لم يصل أحد ممن بعدهم لشيء من الدنيا ولا الدين إلا بهم وبسببهم؛ وإذ بهم وصلت لنا كل النعم، واندفعت عنا الجهالات والنقم، ومن حصلت به مصالح الدنيا والآخرة، فبغضه كفران للنعم الفاخرة وصفقته خاسرة^(١).

(٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَبِهِ^(٢) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُ الْأَنْصَارِ»^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، والنسائي^(٦)، وغيرهم، عن شعبة، عن عبد الله ابن عبد الله بن جبير، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فذكره.
دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).
- ٢- هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، روى عن: عكرمة بن عمار، وجريير بن حازم، وشعبة، وعنه: البخاري، وأبو داود،

(١) المفهم، للقرطبي: ١/١٨٩.

(٢) يعني بإسناد الحديث السابق وهو قوله: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبُرْقَانِي قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ. وقد تم ترجمتهم كلهم.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٧، برقم: (٨٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار: ١/١٢، برقم: (١٧)، وكتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان: ٥/٣٢، برقم: (٣٧٨٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) من الإيمان وعلاماته: ١/٨٥، برقم: (٧٤).

(٦) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان: ٨/١١٦، برقم: (٥٠١٩).

(٧) ينظر: ص ٨٥.

والدارمي، قال أحمد بن حنبل: متقن. وقال أبو زرعة: كان إماما في زمانه، وقال أبو حاتم: إمام فقيه حافظ، ما رأيت في يده كتابا قط. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من التاسعة، مات سنة سبع وعشرين، وله أربع وتسعون^(١).

٣- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٢).

٤- عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، وقيل: ابن جبر بن عتيك الأنصاري المدني، روى عن: ابن عمر، وأنس، وجدته لأمه عتيك بن الحارث، وعنه: مالك، وشعبة، ومسعر، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات بين ١١١ - ١٢٠هـ^(٣).

٥- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صح عنه أنه قال: قدم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المدينة وأنا ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما قدم، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله، وأن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنبها، ومازحه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال له: يا ذا الأذنين، مات سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح فرجاله ثقات وهو متصل، وهو في البخاري ومسلم عن شعبة به.

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٥/٩، برقم: (٢٥٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٦/٣٠، برقم: (٦٥٨٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٣، برقم: (٧٣٠١).

(٢) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩٠/٥، برقم: (٤١٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٧١/١٥، برقم: (٣٣٦٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٦١/٣، برقم: (١٤٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص ٣٠٩، برقم: (٣٤١٣).

(٤) ينظر: الاصابة في تميز الصحابة: ٢٧٥/١، برقم: (٢٧٧).

شرح الحديث:

قوله: (آية الإيمان) الآية: العلامة، وهذا الحصر ليس حقيقياً بل ادعائياً للمبالغة، أو هو حقيقي لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصر، وغايته أن لا يقع حب الأنصار إلا لمؤمن، وليس فيه نفي الإيمان عمن لم يقع منه ذلك، بل فيه أن غير المؤمن لا يحبهم، فإن قيل: هل يكون من أ+بغضهم منافقا وإن صدق وأقر؟ فالجواب أن ظاهر اللفظ يقتضيه؛ لكنه غير مراد، فيحمل على تقييد البغض بالجهة، فمن أبغضهم من جهة هذه الصفة، وهي كونهم نصرروا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أثر ذلك في تصديقه فيصح أنه منافق، ويحتمل أن يقال: إن اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره، ومن ثم لم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده، بل قابله بالنفاق إشارة إلى أن الترغيب والترهيب إنما خوطب به من يظهر الإيمان، أما من يظهر الكفر فلا؛ لأنه مرتكب ما هو أشد من ذلك. وقوله: (الأنصار) هو جمع ناصر كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف، واللام فيه للعهد، أي: أنصار رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والمراد: الأوس والخزرج، وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة، بقاف مفتوحة وياء تحتانية ساكنة، وهي الأم التي تجمع القبيلتين، فسماهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "الأنصار" فصار ذلك علماً عليهم، وأطلق أيضاً على أولادهم وحلفائهم ومواليهم، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد، والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنويهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه^(١).

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٦٣/١، وعمدة القاري، للعيني: ١٥٢/١.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن حب المرء لا يحبه إلا الله من علامات وجود حلاوة الإيمان، وأن الحب في الله من أوثق عرى الإيمان، وأنه أفضل الإيمان، فالأنصار نصروا الله ورسوله، فمحببتهم من تمام حب الله ورسوله^(١).
- ٢- وفيه أن محبة أولياء الله وأحبابه عمومًا من الإيمان، وهي من أعلى مراتبه، وبغضهم محرم فهو من خصال النفاق؛ لأنه مما لا يتظاهر به غالبًا، ومن تظاهر به فقد تظاهر بنفاقه، فهو شر ممن كتمه وأخفاه^(٢).
- ٣- وفيه أن حب الأنصار من حيث كانوا أنصار الدين ومظهريه، وبإذلين أموالهم وأنفسهم في إعزازه وإعزاز نبيه وإعلاء كلمته دلالة قاطعة على صحة إيمان من كان كذلك، وصحة محبته للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وبغضهم كذلك دلالة قاطعة على النفاق^(٣).
- ٤- وفيه أن الأنصار إنما استحقوا هذه المنقبة العظيمة لما قاموا به من نصر دين الإسلام، والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحبهم إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إثارة للإسلام^(٤).
- ٥- وفيه بيان مناقب الأنصار (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، حيث جعل الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) حبهم شعبة من شعب الإيمان؛ لمبادرتهم بالاستجابة لدينه تعالى، ونصرهم رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإيوائهم له، وللمهاجرين في دينهم^(٥).

(١) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي: ٦٤/١.

(٢) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي: ٦٦/١.

(٣) المفهم، للقرطبي: ٢٦٤/١.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٦٤/٢.

(٥) ذخيرة العقبى، للأثيري: ٣٣٥/٣٧.

(٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو المكارم المُبَارَكُ بن المعمر البلاذرائي: أَخْبَرَنَا أَبُو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بن عبد العَزِيز الخياط: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بن شاذان: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر أَحْمَدُ بن سلمان النجاد: حَدَّثَنَا الحسن بن مكرم: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابن هَارُونَ: أَخْبَرَنَا يحيى بن سعيد: عَنْ سعد بن إبراهيم: عَنْ الحكم بن ميناء، عَنْ يَزِيدِ ابن حَارِثَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فَخَرَجَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فَقَالَ: كُنَّا فِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قُلْنَا: بَلَى. فَأَنْشَأَ يَحْدُثُنَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ)، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ)»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"^(٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣)، وأحمد في "مسنده"^(٤)، والنسائي في "السنن الكبرى"^(٥)، وأبو يعلى في "مسنده"^(٦)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٧)، و"المعجم الأوسط"^(٨)، كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعد ابن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء، عن يزيد بن جارية، عن معاوية ابن أبي سفيان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ذكره.

دراسة الإسناد:

١- المبارك بن محمد بن المعمر، أبو المكارم البلاذرائي، سمع من نصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثي، ومحمد بن عبد العزيز الخياط، قلت: روى عنه

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٨، برقم: (٨٣).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٣٠٨/٢، برقم: (١٠٤٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفضائل، في فضل الأنصار: ٣٩٩/٦، برقم: (٣٢٣٥٦).

(٤) مسند أحمد: ٨٤/٢٨ - ٨٥، برقم: (١٦٨٧١)، و١٢١/٢٨، برقم: (١٦٩١٩).

(٥) السنن الكبرى، كتاب المناقب، التشديد في بغض الأنصار: ٣٨٠/٧، برقم: (٨٢٧٤).

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٥٧/١٣، برقم: (٧٣٦٨).

(٧) المعجم الكبير: ٣١٧/١٩، برقم: (٧١٨).

(٨) المعجم الأوسط: ١٩١/٦، برقم: (٦١٥٨).

تميم البندنجي، والحافظ عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، قال الذهبي: الشيخ الصدوق الصالح. مات سنة سبع وستين وخمس مائة^(١).

٢- محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو ياسر البغدادي الخياط، سمع البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وابن بكير النجار، روى عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو الفضل خطيب الموصل، وسعد الخير الأندلسي، قال الذهبي: كان رجلاً خيراً. مات سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٢).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الفقيه، أبو بكر البغدادي النجاد الحنبلي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سمع: يحيى بن أبي طالب، والحسن ابن مكرم، وأبا داود السجستاني، روى عنه: أبو بكر القطيعي، والدارقطني، وأبو علي ابن شاذان، قال الخطيب: كان صدوقاً عارفاً. وقال الذهبي: صدوق. مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة^(٤).

٥- الحسن بن مكرم، أبو علي البغدادي البرّاز، ولد سنة ثنتين وثمانين ومائة، وسمع: علي بن عاصم، ويزيد ابن هارون، وأبا النضر، وعنه: المحاملي، والصفار، وأبو بكر النّجاد، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وقال الذهبي: الإمام الثقة. مات سنة أربع وسبعين ومائتين^(٥).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٨٢/١٢، برقم: (٢٧٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٩٤/٢٠، برقم: (٣١٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٣٧٠/٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٧٢/١٠، برقم: (٢٢٩)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٤١١/٥. (٣) ينظر: ص ٦٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٠٩/٥، برقم: (٢١٤٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٦٠/٧، برقم: (٢٨٣)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٤٧٤/١، برقم: (٥٣٥).

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٨٠/٨، برقم: (١٢٨٦٠)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٦٨/٤، برقم: (٣٩٦٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٣٧/٦، برقم: (١٥٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٩٢/١٣، برقم: (١٠٩).

٦- يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، روى عن: عاصم الأحول، وسفيان الثوري، وشعبة، وروى عنه: وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن واره، وقال ابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: كان حافظاً متقناً للحديث. وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد. مات سنة ست ومائتين^(١).

٧- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، وقيل: ابن قهد بدل عمرو، أبو سعيد الأنصاري المدني، روى عن: حميد الطويل، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن المسيب، وروى عنه: روى عنه: الزهري، ويزيد بن هارون، ويزيد ابن الهاد، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وقال الذهبي: حافظ فقيه حجة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها^(٢).

٨- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق ويقال: أبو إبراهيم، وروى عن: أبيه، وعميه حميد وأبي سلمة، والحكم بن مينا، وروى عنه: ابنه إبراهيم، وأخوه صالح، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال الذهبي: ثقة، إمام. وقال ابن حجر: كان ثقة فاضلاً عابداً. من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٣).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩٥/٩، برقم: (١٢٥٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٦١/٣٢، برقم: (٧٠١٦)، والكاشف، للذهبي: ٣٩١/٢، برقم: (٦٣٦٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٦، برقم: (٧٧٨٩).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٤٧/٩، برقم: (٦٢٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٤٦/٣١، برقم: (٦٨٣٦)، والكاشف، للذهبي: ٣٦٦/٢، برقم: (٦١٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٩١، برقم: (٧٥٥٩).

^(٣) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ١٧٨، برقم: (٥١٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٦٧/١، برقم: (٢٢٤٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٤٠/١٠، برقم: (٢١٩٩)، والكاشف، للذهبي: ٤٢٧/١، برقم: (١٨١٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٠، برقم: (٢٢٢٧).

٩- الحكم بن مينا، الأنصاري مولا هم المدني، روى عن: عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وعنه: سعد بن إبراهيم، والضحاك بن عثمان الحزامي، وأبو سلام ممطور، قال أبو زرعة، والذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. من أولاد الصحابة، من الثانية، مات بين ١١١ - ١٢٠هـ^(١).

١٠- يزيد بن جارية الأنصاري المدني، روى عن: معاوية بن أبي سفيان، روى عنه: الحكم بن مينا الأنصاري، قال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: مقبول، وقيل: اسمه زيد، وقيل: هو ابن مجمع بن جارية لا أخوه، أما أخوه فصحابي، وهذا هو الراجح. من الثالثة^(٢).

١١- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل بستة، وقيل بثلاث عشرة، والأول أشهر، كان من الكتبة الحسبة الفصحاء، حليماً وقوراً. صحب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكتب له، وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقره عثمان، ثم استمر فلم يبايع علياً، ثم حاربه واستقل بالشام، ثم أضاف إليها مصر، ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين، ثم استقل لمّا صالح الحسن واجتمع عليه الناس، فسمي ذلك العام عام الجماعة، ومات سنة ستين على الصحيح^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، فرجاله كلهم ثقات، وهو متصل.
قال الهيثمي: "رواه أحمد، وأبو يعلى قال مثله، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح"^(٤).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٧/٣، برقم: (٥٧٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤٣/٧ - ١٤٤، برقم: (١٤٤٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٨/٣، برقم: (٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٦، برقم: (١٤٦٣).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٩٩/٣٢، برقم: (٦٩٧٣)، والكاشف، للذهبي: ٣٨١/٢، برقم: (٦٢٨٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٠، برقم: (٧٦٩٩).

^(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٢٢٧/١٠ - ٢٣٤، برقم: (٨١٠٦).

^(٤) مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٣٩/١٠، برقم: (١٦٥١٧).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح"^(١).

لطائف الإسناد:

فيه رواية تابعي عن تابعي، وهي رواية الحكم بن مينا، عن يزيد بن جارية.

شرح الحديث وما يستفاد منه:

تقدم في الحديثين السابقين رقم (٦) و (٧) شرح الحديث وما يستفاد منه، وفي هذا الحديث سبب إيراد وهو أن معاوية بن أبي سفيان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حدثهم بهذا الحديث لما خرج عليهم فوجدتهم مجتمعين ويتحدثون بحديث الأنصار (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

(٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا محمد: أخبرنا حمد: أخبرنا أحمد: أخبرنا عبد الله بن جَعْفَرٍ: أخبرنا يونس بن حبيب: حدثنا أبو داود: حدثنا شُعْبَةُ، عن عدي بن ثابت الأنصاري قال: سمعت البراء بن عازبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يقول: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»^(٢).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٦)، وكرره المصنف (رَحِمَهُ اللَّهُ)؛ لأنه ساقه هنا بسند آخر إلى شعبة بن الحجاج، والمتن نفسه.

دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح ابن البطي، البغدادي، ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، روى عن: مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، وروى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، قال عنه ابن نقطة: ثقة صحيح السماع. وقال ابن النجار: كان صالحاً، مليح الأخلاق،

^(١) مسند أحمد: ٨٤/٢٨ - ٨٥، برقم: (١٦٨٧١).

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٨، برقم: (٨٤).

حريصا على نشر العلم، صدوقًا. وقال الذهبي: الشيخ الجليل، العالم، الصدوق، مسند العراق، سنة أربع وستين وخمس مائة^(١).

٢- حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة، أبو الفضل الأصبهاني الحداد، ولد بعد عام أربع مائة، وسمع أبا الحسن علي بن ميله، وعلي بن عبدكويه، وروى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو الفتح ابن البطي، قال السمعاني: كان إمامًا فاضلاً، صحيح السماع، محققاً في الأخذ. وقال أبو علي الصدي: كان فاضلاً جليلاً عند أهل بلده، وكانت له مهابة. وقال الذهبي: الشيخ، العالم، الثقة. سنة ست وثمانين وأربع مائة^(٢).

٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ست وثلاثين وثلاثمائة سمع من: أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس، ومن القاضي أبي أحمد العسال، وأحمد بن بندار الشعار، وروى عنه: عبد السلام بن أحمد القاضي، ومحمد بن عبد الجبار، وأبو الفضل حمد، قال عنه الخطيب البغدادي: لم أر أحداً أطلق عليه أسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم الأصفهاني، وأبو حازم العبدوي. وقال الذهبي: الحافظ، العلامة، أحد الأعلام، صدوق، تكلم فيه بلا حجة، مصنف كتاب "حلية الأولياء". توفي في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة^(٣).

٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد الأصبهاني، ولده في سنة ثمان وأربعين، وسمع: يونس بن حبيب، ومحمد بن عاصم الثقفي، وأحمد بن يونس الضبي، وروى عنه: أبو عبد الله بن منده، وأبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني، وأبو نعيم الحافظ، قال عنه الذهبي: كان ثقة عابداً. وقال أيضاً: الشيخ،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٨١/٢٠ برقم: (٣٠٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٢٦/١٢، برقم: (١٦٢)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ١٧٣/٣.

(٢) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ص ٢٥٥، برقم: (٣١٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠/١٩ - ٢١، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٥٨/١٠، برقم: (١٧٧).

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٧٩٢/٧، سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٥٣/١٧ - ٤٦٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٦٨/٩ - ٤٦٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١٩٥/٣، برقم: (٩٩٣).

الإمام، المحدث الصالح، مسند أصبهان. توفي ست وأربعين وثلاث مائة^(١).

٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي، أبو بشر الأصبهاني، روى عن: أبي داود الطيالسي، وعامر بن إبراهيم، وبكر بن بكار، وروى عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو بكر بن أبي داود، وعبد الله بن جعفر بن فارس، قال ابن أبي حاتم الرازي: كان ثقة. وقال الذهبي: المحدث الحجة. وقال أيضاً: كان عظيم القدر بأصبهان، معروفاً بالستر والصلاح. سنة سبع وستين ومائتين^(٢).

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، فارسي الأصل، روى عن: جرير بن حازم، وشعبة، والثوري، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي ابن المدني، ويونس بن حبيب، قال عبد الرحمن بن مهدي: أبو داود الطيالسي أصدق الناس. وقال ابن المدني: ما رأيت أحفظ منه. وقال أحمد بن حنبل: ثقة صدوق. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، غلط في أحاديث مات سنة أربع ومائتين^(٣).

٧- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٤).

٨- عدي بن ثابت الأنصاري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٩- البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٦).

^(١) ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني: ٢٣٧/٤، برقم: (٦٣٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٥٣/١٥، برقم: (٣٢٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٣٨/٧، برقم: (٢١٨).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي: ٢٣٧/٩، برقم: (١٠٠٠)، وتاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: ٣٢٤/٢، برقم: (١٨٥٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٩٦/١٢، برقم: (٢٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٥٩/٦، برقم: (٥٦٦).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١١١/٤، برقم: (٤٩١)، والثقات، لابن حبان: ٢٧٥/٨، برقم: (١٣٤٢٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٠١/١١، برقم: (٢٥٠٧)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٨٢/٤، برقم: (٣١٦)، والكاشف، للذهبي: ٤٥٨/١، برقم: (٢٠٨٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٥٠، برقم: (٢٥٥٠).

^(٤) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

^(٥) ينظر: ص ٨٦.

^(٦) ينظر: ص ٨٦.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات وهو في الصحيحين من طريق شعبة ابن الحجاج به، وقد سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٦) وهذا الحديث مكرر المتن، وساقه المصنف هنا بسند آخر إلى شعبة.

شرح الحديث، وما يستفاد منه:

سبق بيان شرح الحديث وما يستفاد منه الحديث رقم (٦)^(١).

(١٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): قرأت على يحيى بن ثابت: أخبركم أبوك ثابت قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نياخاب: حدثنا الحسن بن اللي العبري: حدثنا عفان: حدثنا وهيب: حدثنا عبد الرحمن ابن حرملة، سمع أبا ثفال يقول: سمعت رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان قال: حدثني جدي أنها سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا يؤمن بالله، ولا يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"^(٣)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٤)، وأحمد

في "مسنده"^(٥)، وابن ماجه في "سننه"^(٦)، والترمذي في "جامعه"^(٧)، والطحاوي

(١) سبق بيان شرح الحديث وما يستفاد منه الحديث. ص ٨٦ - ٨٨.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٩، برقم: (٨٥).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي: ١/١٩٥ - ١٩٦، برقم: (٢٣٩)، (٢٤٠).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارة، في التسمية في الوضوء: ١/١٢، برقم: (١٥)، وباب، من قال لا تقبل صلاة إلا بطهور: ١/١٤، برقم: (٢٨).

(٥) مسند أحمد: ٣٨/٢٧٢، برقم: (٢٣٢٣٦)، و ٤٥/١٢٤ - ١٢٥، برقم: (٢٧١٤٥)، (٢٧١٤٧).

(٦) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في التسمية على الوضوء: ١/١٤٠، برقم: (٣٩٨).

(٧) جامع الترمذي، أبواب الطهارة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب في التسمية عند الوضوء: ١/٣٧ - ٣٩، برقم: (٢٥).

في "شرح معاني الآثار"^(١)، والعقيلي في "الضعفاء الكبير"^(٢)، والدارقطني في "سننه"^(٣)، والحاكم في "مستدركه"^(٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى"^(٥)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"^(٦)، كلهم عن عبد الرحمن بن حرملة، عن أبي ثقال المري عن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب عن جدته، عن أبيها، فذكره.

وليس في مصنف ابن أبي شيبة، ولا الترمذي، ولا ابن ماجه، ولا الطحاوي، زيادة: «ولا يُؤْمِنُ بالله، ولا يُؤْمِنُ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَنْ لا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ».

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بNDAR بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

٢- ثابت بن بNDAR بن إبراهيم، أبو المعالي الدينوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٩).

^(١) شرح معاني الآثار، كتاب في الطهارة، باب التسمية على الوضوء: ٢٦/١ - ٢٧، برقم: (١٠٧)، (١٠٨)، (١٠٩).

^(٢) الضعفاء الكبير: ١٧٧/١.

^(٣) سنن الدارقطني، كتاب الطهارة، ما جاء فيمن لم يسم الله على وضوئه: ١٢١/١ - ١٢٤، برقم: (٢٢٥)، (٢٢٦)، (٢٢٧)، (٢٢٨)، (٢٢٩)، (٢٣٠).

^(٤) المستدرک على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ومن نساء قریش اللاتي روین عن رسول الله، ذكر أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهي ابنة فاطمة بنت الخطاب: ٦٦/٤، برقم: (٦٨٩٩).

^(٥) السنن الكبرى، كتاب الطهارة، جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه، باب التسمية على الوضوء: ١٧١/١ - ١٧٢، برقم: (١٩٣)، (١٩٤).

^(٦) الأحاديث المختارة: ٣٠٣/٣، برقم: (١١٠٤).

^(٧) ينظر: ص ٦٨.

^(٨) ينظر: ص ٦٨ - ٦٩.

^(٩) ينظر: ص ٦٨.

٤- أحمد بن إسحاق بن نياخ، أبو الحسن الطيبي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).

٥- الحسن بن المثنى بن معاذ، أبو محمد العنبري البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، سبقت ترجمته^(٣).

٧- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).

٨- عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي، أبو حرملة، روى عن: سعيد بن المسيب، وحنظلة بن علي الأسلمي، وثمامة بن وائل أبي ثفال المري، وعنه: الثوري، والأوزاعي، ومالك، قال ابن معين: صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: لم أر في حديثه حديثاً منكراً. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة^(٥).

٩- ثمامة بن وائل بن حصين بن حمام، أبو ثفال، المري الشاعر، روى عن: أبي بكر رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب بن عبد العزى، وأبي هريرة، وعنه: عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، وعبد العزيز الدراوردي، ويزيد بن عياض بن جعدبة، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو زرعة وأبو حاتم، وابن القطان: مجهول. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: في القلب من هذا الحديث

(١) ينظر: ص ٦٩.

(٢) ينظر: ص ٦٩.

(٣) ينظر: ص ٦٩.

(٤) ينظر: ص ٧٠.

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥/٥٠٢، برقم: (١١٣٧)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٥٨/١٧، برقم: (٣٧٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٣٣٩، برقم: (٣٨٤٠).

لأنه قد اختلف على أبي ثفال فيه. وقال ابن حجر: مقبول. من الخامسة^(١).

١٠- رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب بن عبد العزى العامري، أبو بكر الحويطبي المدني قاضيهما، روى عن: جدته عن أبيها - وهو سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل - وعن أبي هريرة، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وعنه: إبراهيم بن سعد، وأبو ثفال المري، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال. وقال ابن حجر: مقبول. من الخامسة، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة^(٢).

١١- أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوية، روى حديثها: أبو ثفال المري، عن رباح بن عبد الرحمن، عن جدته، عن أبيها، قال ابن حجر: لها ولأبيها صحبة^(٣).

١٢- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية، كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دار الأرقم، وهاجر، وشهد أحداً والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر؛ فلذلك لم يشهدها، مات سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين، وعاش بضعا وسبعين سنة^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه ثمانية بن وائل، ورباح بن عبد الرحمن، وكل منهما فيه ضعف، وقد تفردا به.

(١) ينظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم: ٥٩٥/١، والثقات، لابن حبان: ١٥٧/٨ - ١٥٨، برقم: (١٢٧٣٥)، وبيان الوهم والإيهام، لابن القطان: ٣١٤/٣، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤١٠/٤، برقم: (٨٥٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ١٣٤، برقم: (٨٥٦).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٣٠٧/٦، برقم: (٧٨٤٩)، وبيان الوهم والإيهام، لابن القطان: ٣١٤/٣، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٥/٩، برقم: (١٨٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٢٠٥، برقم: (١٨٧٤).

(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ١٢٦/١٣، برقم: (١٠٩٢٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٧/٤، برقم: (٣٢٧٧).

قال أحمد بن حنبل: "لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناده جيد"^(١).

وقال الترمذي: "هذا حديث مرسل"^(٢).

وسأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة فقالوا: "ليس عندنا بذاك الصحيح؛ أبو ثقال مجهول، ورباح مجهول"^(٣).

وقال العقيلي: "الأسانيد في هذا الباب فيها لين"^(٤).

وقال الدارقطني: "رواه عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن أبي ثقال، واختلف عنه فقال: وهيب وبشر بن المفضل، وابن أبي فديك وسليمان بن بلال، عن ابن حرملة، عن أبي ثقال، عن رباح، عن جدته، عن أبيها، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وذكر الاختلاف فيه قال: والصحيح قول وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما"^(٥).

وقال ابن القطان الفاسي: "في إسناده هذا الكلام ثلاثة مجاهيل الأحوال: أولهم: جدة رباح... والثاني: رباح المذكور... والثالث: أبو ثقال المذكور"^(٦).

لطائف الإسناد:

في الحديث رواية الأبناء عن الأحفاد وهي رواية عبد الرحمن بن حرملة عن جدته أسماء.

وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية أسماء بنت زيد عن أبيها سعيد بن زيد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

وفيه رواية صحابي عن صحابي، وهي رواية أسماء بنت سعيد عن أبيها سعيد ابن زيد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

(١) جامع الترمذي، أبواب الطهارة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب في التسمية عند الوضوء: ٣٧/١ - ٣٩، برقم: (٢٥).

(٢) العلل الكبير، للترمذي: ص ٣١ - ٣٢، برقم: (١٦).

(٣) علل الحديث، لابن أبي حاتم: ٥٩٥/١، برقم: (١٢٩).

(٤) الضعفاء الكبير: ١٧٧/١.

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني: ٣٠٣/٣، برقم: (١١٠٤).

(٦) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان الفاسي: ٣١٤/٣، برقم: (١٠٦٢).

شرح الحديث:

قوله: (لا صلاة) كلمة (لا) لنفي الجنس، وخبرها محذوف، أي لا صلاة حاصلة لمن لا وضوء له، أي صلاة كانت، وهذا بإجماع المسلمين من السلف والخلف، أن الصلاة لا تصح إلا بالوضوء، وقوله: (لا وضوء له) يتناول الوضوء الضمني أيضاً، أعني الوضوء الذي يوجد في الاغتسال، بأن اغتسل ولم يتوضأ، ويتناول خلفه الذي هو التيمم؛ لأنه طهارة في حق عادم الماء، وقوله: (ولا وضوء) عطف على قوله: (لا صلاة) فإن قيل: إذا كان "ولا وضوء" عطف على "لا صلاة" كان ينبغي ألا يجوز الوضوء بدون ذكر الله كما لا تجوز الصلاة بدون الوضوء، والجواب: نعم، ظاهر الكلام يقتضي ذلك، كما ذهب إليه جماعة، ولكن خرج هذا عن ذلك الحكم بدليل آخر^(١).

قوله: (لا صلاة) تصح (لمن وضوء له) لأن الوضوء شرط أجزاء الصلاة مع عدم العذر وإلا فعوضه يجب وهو التيمم، وقوله: (ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) ظاهره عدم أجزاء الوضوء إذا تجرد عن ذكر اسم الله عليه، وأوجبها أحمد لهذا الحديث وحمله غيره على نفي الكمال^(٢).

وقوله: (ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار) المراد حب جميعهم وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك. وغايته أن لا يقع حب الأنصار إلا لمؤمن، وليس فيه نفي الإيمان ممن لم يقع منه ذلك، بل فيه أن غير المؤمن لا يحبهم^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث أن الصلاة لا تصح إلا بالوضوء هذا بإجماع المسلمين من السلف والخلف^(٤).

(١) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، للعيني: ص ٢١٩.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٥٢/١١ - ١٥٣.

(٣) فتح الباري، لابن حجر: ٦٣/١، و١١٤/٧.

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود، للعيني: ٢٧٢/١.

- ٢- ودل الحديث على مشروعية التسمية في الوضوء، وظاهر قوله: (لا وضوء) أنه لا يصح ولا يوجد من دونها، لكن حمله الجمهور على نفي الكمال^(١).
- ٣- وفيه أن قوله: (اسم الله) يتناوله كل اسم - يعني من أسماء الذات والصفات - فظاهره يدل على أنه إذا ذكر الله على الوضوء مطلقا يكون أتي بالوجوب عند من يرى الوجوب، وبالسنة عند من يرى التسمية سنة^(٢).
- ٤- وفيه نفي الإيمان بمن لم يحي الأنصار، وسبق أن المقصود به حب جميعهم من أجل الدين.
- ٥- وفيه فضيلة الأنصر إذ جعل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حبهم من الإيمان بالله ورسوله.

(١) ينظر: سبل السلام، للصنعاني: ١/٧٥.

(٢) نخب الأفكار، للعيني: ص ٢١٩.

المبحث الثاني: الوصول إلى الحب في الله بواسطة بعض الأعمال.

المطلب الأول: إفشاء السلام.

(١١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُومِي إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: عَنْ الْأَعْمَشِ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوْمِنُوا وَلَا تَوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ إِذَا تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم^(٢)، وابن ماجه^(٣)، وأبو داود^(٤)، والترمذي^(٥)، وغيرهم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، به.

دراسة الإسناد:

١- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي، ثم الهمداني، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، سمع من: أبي منصور محمد بن الحسين القومى، ومكي بن منصور الكرجي، ومحمد بن أحمد الكامخي، وروى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وابن السمعاني، وعبد الغني المقدسي، قال ابن النجار: وكان شيخا صالحا،

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٢، برقم: (٧١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون: ٧٤/١، برقم: (٥٤).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب السنة، باب في الإيمان: ٢٦/١، برقم: (٦٨)، وكتاب الأدب، باب إفشاء السلام: ١٢١٧/٢، برقم: (٣٦٩٢).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، أبواب السلام، باب إفشاء السلام: ٣٥٠/٤، برقم: (٥١٩٣).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الأُطعمة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في فضل إطعام الطعام: ٥٢/٥، برقم: (٢٦٨٨).

حمل جميع كتب والده، وكانت كلها بخطه. وقال الذهبي: الشيخ، العالم، المسند، الصدوق، الخير. توفي سنة ست وستين وخمسمئة^(١).

٢- محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القزويني المقومي، راوي "سنن ابن ماجه" عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة سمع من: القاسم، ومن الزبير ابن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبار ابن أحمد المتكلم، روى عنه: علي بن شافعي، وعبد الرحمن بن عبد الله الرازي، ومحمد بن طاهر المقدسي، قال الذهبي: الشيخ الصدوق. مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة^(٢).

٣- القاسم بن أبي المنذر أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، أبو طلحة القزويني الخطيب حدث "بسُنن ابن ماجه" عن أبي الحسن القطان، عن ابن ماجه في هذا العام، فسمعه منه أبو منصور محمد بن الحسين المقومي مع أبيه بقراءة خُداؤست ابن باموسى الديلمي، مات سنة تسع وأربعمائة^(٣).

٤- علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر، أبو الحسن القزويني الحافظ القطان، ولد سنة أربع وخمسين ومائتين، وسمع: أبا حاتم الرازي، وإبراهيم بن ديزيل، وابن ماجه، روى عنه: الزبير بن عبد الواحد، وأبو الحسن النحوي، والقاسم بن أبي المنذر، قال الخليلي: عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة. وقال الذهبي: وانتهت إليه رئاسة العلم وعلو السند بتلك الديار. وقال أيضاً: الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام. مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة^(٤).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٥٠/١٢، برقم: (٢٢٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٠٣/٢٠، برقم: (٣٢٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٣٥٩/٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٣٦/١٠، برقم: (١٢٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٣٠/١٨، برقم: (٢٧١)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٣٦٠/٥.

(٣) ينظر: النقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ص ٤٢٩، برقم: (٥٧٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٤٤/٩، برقم: (٢٩٣).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٢٢/٧، برقم: (١٨٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٦٣/١٥، برقم: (٢٦١)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ٥٠/٣، برقم: (٨٣٣).

٥- محمد بن يزيد الربيعي مولاهم، أبو عبد الله بن ماجه القزويني الحافظ، سمع علي بن محمد الطنافسي، وعبد الله بن معاوية، وهشام بن عمار، وعنه: محمد ابن عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني، وعلي بن إبراهيم القطان، قال الخليلي: ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة بالحديث وحفظ، وله مصنفات في السنن، والتفسير، والتأريخ. وقال ابن حجر: صنف السنن والتفسير والتاريخ، ومات سنة ثلاث وسبعين، وله أربع وستون^(١).

٦- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، مولاهم، أبو بكر الحافظ الكوفي، روى عن: أبي الأحوص، وعبد الله بن إدريس، وابن المبارك، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، قال أحمد بن حنبل: صدوق. وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، صاحب تصانيف. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين^(٢).

٧- محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم، أبو معاوية الضرير الكوفي، روى عن: عاصم الأحول، وأبي مالك الأشجعي، والأعمش، وعنه: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وابن جريح، ويحيى القطان، قال أبو حاتم الرازي: أثبت الناس في الأعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره. من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة^(٣).

٨- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، ولد أول سنة إحدى وستين، روى عن: عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وقيس بن أبي حازم، وعنه: الحكم بن عتيبة، وزيد اليامي، وأبو إسحاق السبيعي، قال الفلاس:

^(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٤٠/٢٧، برقم: (٥٧١٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦/٦٢٥، برقم:

(٤٢٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥١٤، برقم: (٦٤٠٩).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٦٠/٥، برقم: (٧٣٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٤/١٦،

برقم: (٣٥٢٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٢٠، برقم: (٣٥٧٥).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٤٦/٧، برقم: (١٣٦٠)، وتهذيب الكمال، للمزي:

١٢٣/٢٥، برقم: (٥١٧٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧٥، برقم: (٥٨٤١).

كان الأعمش يسمى المصحف لصدقه. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال الذهبي: الحافظ، أحد الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس. من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ومائة^(١).

٩- ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، روى عن: أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري، وعنه: أولاده: سهيل وصالح وعبدالله، والأعمش، قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وقال الذهبي: من الأئمة الثقات عند الأعمش عنه ألف حديث. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة^(٢).

١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات وهو متصل، وهو في صحيح مسلم عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

غريب الحديث:

أَفْشَوْا: فَشَا الشَّيْءُ فَشَوْا وَفُشُوا ظَهَرَ وَانْتَشَرَ^(٤).

شرح الحديث:

قوله: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا)، فهو على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمناً وإن لم يكن كامل الإيمان، فهذا هو الظاهر من الحديث، وقوله: (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) معناه لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٤٦/٤، برقم: (٦٣٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٧٦/١٢، برقم: (٢٥٧٠)، والكاشف، للذهبي: ٤٦٤/١، برقم: (٢١٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٥٤، برقم: (٢٦١٥).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٥٠/٣، برقم: (٢٠٣٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥١٣/٨، برقم: (١٨١٤)، والكاشف، للذهبي: ٣٨٦/١، برقم: (١٤٨٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٠٣، برقم: (١٨٤١).

^(٣) ينظر: ص ٧٧.

^(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي: ٤٧٣/٢.

إلا بالتحاب، وقوله: (أفشوا السلام) وإفشاء السلام إظهاره وإشاعته، وإقراؤه على المعروف وغير المعروف^(١).

فجعل الله تعالى إفشاء السلام سبباً للمحبة، والمحبة سبباً لكمال الإيمان، وإعلاء كلمة الإسلام، وفي التهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين، وهي سبب لانتثام الدين والوهن في الإسلام^(٢).

فالسلام أول درجات البر، وأول خصال التألف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه يمكن ألفة المسلمين بعضهم ببعض، وإظهار شعارهم المميز لهم بينهم، وإلقاء الأمن والطمأنينة بينهم، وهو معنى السلام، واستدراج محبة كافتهم، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودليل التواضع والتواصل بسبب الإسلام، لا لغرض الدنيا، خلاف ما أُنذر به (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، آخر الزمان من كون السلام للمعرفة فيقطع سبب التواصل^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه انتقاء كمال الإيمان عن ليست له محبة لإخوانه المؤمنين^(٤).
- ٢- وفيه إثبات دخول الجنة للمؤمن الذي حقق إيمانه بالمحبة لإخوانه، والتودد إليهم بما يُدخل السرور عليهم كالسلام^(٥).
- ٣- وفيه أن الإيمان المذكور أولاً هو: التصديق الشرعي المذكور في حديث جبريل، والإيمان المذكور ثانياً هو: الإيمان العملي المذكور في قوله: الإيمان بضع وسبعون باباً، ولو كان الثاني هو الأول، للزم منه أن لا يدخل الجنة من أبغض أحداً من المؤمنين، وذلك باطل قطعاً؛ فتعين التأويل^(٦).

(١) ينظر: المفهم، للقرطبي: ٢٤١/١، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٣٦/٢.

(٢) شرح مشكاة المصابيح، للطبري: ٣٠٣٨/١٠.

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض: ٣٠٤/١ - ٣٠٥.

(٤) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة، للأثيوبي: ٣٤٩/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤٩/٢.

(٦) المفهم، للقرطبي: ٢٤١/١.

٤- وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت، ومن لم تعرف^(١).

٥- وفيه أنَّ السلام أول أسباب التألف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع^(٢).
المطلب الثاني: إجابة الدعوة وتشميت العاطس.

(١٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو الْفَرَجِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ سَعْدِ النَّقَّافِي: أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ: أخبرنا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ: أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: أخبرنا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَّاتِ: أخبرنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ، يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٤)، وأحمد في "مسنده"^(٥)، والدارمي في "مسنده"^(٦)، وابن ماجه في "سننه"^(٧)، والترمذي في "جامعه"^(٨)، والبخاري في

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٣٦/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦/٢.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٣، برقم: (٧٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنائز، من أمر بعيادة المريض واتباع الجنائز: ٢٧٤/٥، برقم: (٢٥٧٣٨).

(٥) مسند أحمد: ٩٥/٢، برقم: (٦٧٣).

(٦) مسند الدارمي، كتاب الاستئذان، باب في حق المسلم على المسلم: ١٧٢٠/٣ - ١٧٢١، برقم: (٢٦٧٥).

(٧) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض: ٤٦١/١، برقم: (١٤٣٣).

(٨) جامع الترمذي، أبواب الأدب عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في تشميت العاطس: ٨٠/٥، برقم: (٢٧٣٦).

"مسند" (١)، وأبو يعلى الموصلي في "مسند" (٢)، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، به. وأخرجه أبو يعلى الموصلي في "مسند" (٣)، عن هلال بن خباب، عن زاذان، عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، به.

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفرج الثَّقفي، الصوفي، الأصبهاني، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، سمع من أبي علي الحداد، وحمزة بن العباس العلوي، وجده لأمه إسماعيل بن محمد الحافظ مؤلف الترغيب والترهيب، روى عنه: الشيخ الموفق، وأبو الحسن محمد بن حموية، والشيخ أبو عمر، قال السمعاني: كان حريصاً على طلب الحديث وجمعه، وحصل الكتب الكبار. وقال الذهبي: الشيخ، المسند، الجليل، العالم. مات في سنة أربع وثمانين وخمس مائة (٤).

٢- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مهرة، أبو علي الأصبهاني الحداد المقرئ، ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة، سمع: أبا بكر محمد ابن علي بن مصعب، وأبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وأبا الحسين بن فاذشاه، روى عنه: معمر بن الفاخر، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، وأبو طاهر السلفي، قال السمعاني: كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين، عمر دهرًا، وحدث بالكثير. وقال الذهبي: الشيخ الإمام، المقرئ المجود، المحدث المعمر، مسند العصر. مات سنة خمس عشرة وخمسمائة (٥).

٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الحافظ، سبقت ترجمته، وهو ثقة (٦).

(١) مسند البزار: ٨١/٣ - ٨٢، برقم: (٨٥٠).

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٤٢/١، برقم: (٤٣٥).

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٩٢/١، برقم: (٥٠٩).

(٤) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ص ٤٨٧، برقم: (٦٦٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٩٣/١٢، برقم: (١٥٧)، وسير اعلام النبلاء، للذهبي: ١٣٤/٢١، برقم: (٦٨).

(٥) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ١٩٩/١٧، برقم: (٣٨٩٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٣٢/١١، برقم: (١٧٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٠٣/١٩، برقم: (١٩٣).

(٦) ينظر: ص ٩٧.

- ٤- عبد الله بن جعفر، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٥- أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان، روى عن عبد الله بن نمير، وعبد الرزاق، ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، روى عنه: أبو داود، وابن أبي عاصم، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وقال ابن معين: ما رأيت أسود الرأس أحفظ منه. وقال ابن عدي: من أهل الصدق والحفظ. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، تكلم فيه بلا مستند. من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٢).
- ٦- سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري الحافظ، نزيل الري، روى عن: يزيد بن زريع، وحفص بن غياث، وحماد بن زيد، وعنه: مسلم، وعلي ابن المديني، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: ثقة، صاحب غرائب. وقال ابن حجر: أحد الحفاظ، له غرائب. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين^(٣).
- ٨- سلام بن سليم الحنفي، مولا هم، أبو الأحوص الكوفي، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن سليمان، وسماك بن حرب، وعنه: يحيى بن آدم، ووكيع، وابن مهدي، وأبو نعيم، قال ابن معين: ثقة متقن. وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، متقن، صاحب حديث. من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة^(٤).
- ٩- عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي، روى عن: علي بن أبي طالب، والمغيرة بن شعبة، وسويد ابن غفلة، وعنه: ابنه يونس، وابن ابنه إسرائيل بن يونس، وعقيل الجعدي، وقال ابن معين،

(١) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣١٢/١، برقم: (٢٨)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٤٢٢/١، برقم: (٨٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٣، برقم: (٨٨).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٣/٤، برقم: (٨٧٧)، والثقات، لابن حبان: ٢٩٢/٨، برقم:

(١٣٥١٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٩٧/١٢، برقم: (٢٦١٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٢٥٨، برقم: (٢٦٦٤).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٥٩/٤، برقم: (١١٢١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٨٢/١٢،

برقم: (٢٦٥٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦١، برقم: (٢٧٠٣).

والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة مكثر عابد. من الثالثة اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك^(١).

١٠- الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي، أبو زهير الكوفي، روى عن: علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وروى عنه: الشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رباح، من الثانية، وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال الجوزجاني: سألت علي بن المديني عن عاصم والحارث فقال: مثلك يسأل عن ذا، الحارث كذاب. وقال أبو زرعة الرازي: لا يحتج بحديثه. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه. وقال ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، وفي حديثه ضعف. مات سنة خمس وستون^(٢).

١١- علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق، لضعف الحارث الأعور. قال الترمذي: "هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور"^(٤). وتابعه زاذان، أبو عمر الكندي، كما عند أبي يعلى الموصلي في "مسنده"، وهو صدوق^(٥).

وله شواهد: منها: عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ؛ رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ،

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٤٢/٦، برقم: (١٣٤٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٠٢/٢٢، برقم: (٤٤٠٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢٣، برقم: (٥٠٦٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧٨/٣، برقم: (٣٦٣)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٤٤٩/٢، برقم: (٣٧٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٤٤/٥، برقم: (١٠٢٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٤٥/٢، برقم: (٢٤٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص: ١٤٦، برقم: (١٠٢٩).

(٣) ينظر: ص ٥٧.

(٤) جامع الترمذي، أبواب الأدب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في تسميت العاطس: ٨٠/٥، برقم: (٢٧٣٦).

(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣١، برقم: (١٩٧٦).

وَاتَّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ. أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢). وعن البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ؛ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ، وَالْدِّيْبَاجِ، وَالْقَسِيِّ، وَالْإِسْتَبْرَقِ. أخرجه البخاري^(٣)، ومسلم^(٤). فالحديث صحيح بمتابعاته وشواهده.

غريب الحديث:

يشمته: التشميت بالشين والسين: الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة أعلاههما. يقال: شمت فلانا، وشمت عليه تشميئًا، فهو مشمت^(٥).

شرح الحديث:

قوله: (للمسلم على المسلم ستة) أي حقوق ستة، (بالمعروف) أي: يأتي بها على الوجه المعتاد عرفاً، واللفظ يدل على الوجوب، وحمله العلماء على التأكيد الشامل للوجوب والندب، وكذا يدل السوق على أنها من حقوق الإسلام؛ ولذلك قيل: يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير أنه يخص البر بزيادة الكرم، ثم العدد قد جاء في الروايات مختلفاً، فيدل الحديث على أنه لا عبرة لمفهوم العدد، ولا يقصد به الحصر، ويؤتى به أحيانا على حسب ما يليق بالمخاطب، قوله: (يسلم عليه) عدل عن طريق التعداد إلى طريق الإخبار بأنه يسلم إشارة إلى أن هذه الحقوق من مكارم الأخلاق التي قلما يخلو عنها مسلم، قوله: (إذا دعاه) أي إلى الضيافة سيما الوليمة أو المعاونة، قوله: (ويشمته) من التشميت بالشين المعجمة والمهملة والمعجمة أعلاها وهو أن يقول: يرحمك الله، (إذا عطس) أي وحمد الله، (ويعوده)

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الأمر باتِّباع الجنائز: ٧١/٢، برقم: (١٢٤٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة: ١٧٠٤/٤، برقم: (٢١٦٢).

(٣) المصدر نفسه: ٧١/٢، برقم: (١٢٣٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة: ١٦٥٣/٣، برقم:

(٢٠٦٦).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٤٩٩/٢، مادة (شمت).

أي يزوره ويسأل عن حاله، (ويتبع جنازته) إلى القبر أو إلى الصلاة، (ما يحب لنفسه) أي يحب له حصول الخير كما يحب لنفسه ذلك لا خصوص ذلك الخير؛ فإن خيرا في حق شخص قد لا يكون خيرا في حق آخر^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث أنَّ هذه حقوق ثابتة لكل مسلم على كل مسلم عرفه أو لم يعرفه^(٢).

٢- وفيه أن هذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير أنه يختص البر بنحو بشاشة ومساءلة ومصافحة دون المظهر للفجور^(٣).

٣- وفيه أن رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الإسلام بينهم في أعيانهم، ولا تقل: هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير، ولا تحقر صغيراً، واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد، والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص، فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين، كما أن الإنسان لا وجود له إلا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة^(٤).

٤- وفيه أن الحق في الشريعة يقال على الواجب وعلى المندوب المؤكد، وقد أطلق في هذا الحديث الحق على القدر المشترك بين الواجب والندب، فإنَّه جمع فيه بين واجبات ومندوبات^(٥).

٥- وفيه أنَّه لا خلاف أن القيام بذلك على الجملة فرض، لكنه في الجنازة على الكفاية، حتى إذا لم يكن بالحضرة عدة كثيرة إلا من يقوم تعيين عليهم، واختلف في رد السلام وتشميت العاطس، هل هو فرض على الكفاية أو على العين، وأما إجابة الدعوة، ففي الوليمة فرض، وفي غيرها ندب، وقد يكره ذلك في غير الوليمة لأهل الفضل، وأما عيادة المريض فمندوب^(٦).

(١) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٤٣٨/١، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥/٨.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٩٩/٩.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ٣٩٠/٣.

(٤) فيض القدير، للمناوي: ٣٩٠/٣.

(٥) المفهم، للقرطبي: ١٧/٨.

المطلب الثالث: الإنفاق على الإخوة.

(١٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ هُبَةَ اللهِ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ السَّلَامِيُّ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ أَحْمَدَ: أَخْبَرَنَا الْهَلَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: عَنْ عبيدالله ابن الوليد، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «لَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ دَرَاهِمًا أَحَبَّ لِي فِي اللهِ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةٍ وَلَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ عَشْرَةً أَحَبَّ لِي مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ عَلَى مِسْكِينٍ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في "الزهد"^(٢)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٣)، والسهمي في "تاريخ جرجان"^(٤)، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر - وهو كريب بن وبرة، به.

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل، أبو يعقوب الدمشقي، الصالح الصوفي، سمع: أبا الفضل الأرموي، وابن ناصر، وهبة الله بن أبي شريك الحاسب، وروى عنه الحفاظ: عبد الغني، وابن المفضل، والضياء محمد، قال الذهبي: كان له عناية بسماع الحديث. وقال أيضًا عن ابنه عبد الرحيم: الشيخ، المسند، الثقة، أبو القاسم عبد الرحيم ابن المحدث يوسف بن هبة الله. مات سنة تسع وتسعون وخمس مائة^(٥).

(١) إكمال المعلم، للقاضي عياض: ٢٢/٧.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٨ - ٥٩، برقم: (٦٤).

(٣) الزهد، لابن المبارك: ص ٢٥٨، برقم: (٧٤٨).

(٤) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٢١٤، برقم: (١٧٥).

(٥) تاريخ جرجان: ص ٣٥٨ - ٣٥٩، برقم: (٣١٨).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ١١٨٨/١٢، برقم: (٥٥٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٣/٢٣، برقم: (٣٠).

٢- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ، أبو الفضل السُّلامي، ولد سنة سبع وستين وأربع مائة، سمع من: عاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسي، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وروى عنه: أبو عامر العبدري، وأبو طاهر السلفي، ويوسف بن هبة الله، قال ابن الجوزي: كان حافظاً، ضابطاً، ثقة، متقناً، من أهل السنة، لا مغمز فيه، وهو الذي تولى تسميعي الحديث. وقال ابن النجار: كان ثقة، ثبتاً، حسن الطريقة، متدينصاً، فقيراً، متعففصاً، نظيفاً، نزهاً. وقال الذهبي: الإمام المحدث. مات سنة خمسين وخمس مائة^(١).

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، الفقيه أبو عليّ ابن البّناء البغداديّ الحنبليّ، صاحب التّصانيف والتّخاريج، سمع من: هلال الحفار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن ابن رزقويه، حدث عنه: أحمد بن ظفر المغازلي، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز، وروى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر، قال الذهبي: الإمام، العالم، المفتي، المحدث، مات سنة إحدى وسبعين وأربع مائة^(٢).

٤- هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار ابن المرزبان، أبو الفتح الحفار، ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وسمع من ابن عياش القطان، وعلي بن محمد المصري الواعظ، وابن البختری، وروى عنه أبو نصر عبيد الله السجزي، وأبو بكر البيهقي، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقاً. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق مسند بغداد. مات سنة أربع عشرة وأربع مائة^(٣).

٥- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان، أبو بكر البزار المعروف بالشافعي، ولد سن ستين ومائتين، سمع من: محمد بن الجهم

^(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣٢٤/٧، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي: ٢٨/١، برقم: (٥٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٩١/١١، برقم: (٦٠٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٦٥/٢٠، برقم: (١٨٠).

^(٢) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ٢٠٠/١٦، برقم: (٣٤٨٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨٠/١٨، برقم: (١٨٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٢٤/١٠، برقم: (٧).

^(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١١٦/١٦، برقم: (٧٣٧٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٤٥/٩، برقم: (١٦٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٩٣/١٧، برقم: (١٧٨).

السمري، ومحمد ابن شدّاد المسمعي، وموسى بن سهل الوشاء، وروى عنه: ابن رزقويه، ومحمد بن أبي الفوارس، وعلي بن أحمد الرزاز، قال الدارقطني: أخبرنا أبو بكر الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبّتاً كثير الحديث حسن التصنيف. وقال الذهبي: الإمام المحدث المتقن الحجة الفقيه، مسند العراق. مات في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(١).

٦- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، روى عن: سليمان التميمي، وحמיד الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه: الثوري، ومعمّر بن راشد، وأبو بكر الشافعي، قال يحيى بن معين: كان عبد الله ابن المبارك كيساً مستثبّثاً ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة إمام. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون^(٢).

٧- عبيد الله بن الوليد الوصافي، أبو إسماعيل الكوفي، روى عن: محارب بن دثار، ومحمد بن سوقة، والفضيل بن مسلم، وعنه: الثوري، ووكيع، وابن المبارك، قال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال الفلاس، والنسائي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه. وقال الذهبي: ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف. من السادسة، مات بين ١٤١ - ١٥٠ هـ^(٣).

٨- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سبقت ترجمته، وهو ثقة فاضل^(٤).

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣/٣٨٤، برقم: (١٠١٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٦/٨، برقم: (١٣٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٩/١٦، برقم: (٢٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥/١٧٩، برقم: (٨٣٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥/١٦، برقم: (٣٥٢٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٢٠، برقم: (٣٥٧٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥/٣٣٦، برقم: (١٥٩٠)، والكمال في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥/٥٢٠، برقم: (١١٥٦)، والكاشف، للذهبي: ١/٦٨٨، برقم: (٣٥٩٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٩/١٧٣، برقم: (٣٦٩٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٧٥، برقم: (٤٣٥٠).

(٤) ينظر: ص ٧٦ - ٧٧.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأن فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو متروك، والحديث مرسل كذلك، فإن أبا جعفر الباقر لم يدرك النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

والحديث له شاهد ضعيف كذلك لا يرتقي به إلى الحسن.

عن الحجاج بن فرافصة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير - هو أبو العلاء - قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لأن أعطي أخا لي في الله درهما أحب إلي من أن أتصدق بعشرة ولأن أعطي أخا لي في الله عشرة أحب إلي من عتق رقبة». أخرجه ابن وهب في "الجامع" (١)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان" (٢).

والحجاج بن فرافصة: قال عنه ابن حجر: صدوق عابد يهمل (٣). ويزيد بن عبد الله ابن الشخير تابعي، قال ابن حجر: وهم من زعم أن له رؤية (٤). فهو مرسل كذلك.

وأخرجه هناد السري في "الزهد" (٥)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧)، عن الحجاج بن فرافصة عن أبي العلاء، عن بديل بن ورقاء. وبديل مختلف في صحبته (٨).

قال الألباني: "موضوع" (٩).

شرح الحديث:

قوله: (أخاً في الله مسلماً) وصف كاشف فإن الأخ في الله لا يكون إلا مسلماً (أحب إلي من أن أتصدق بعشرة دراهم) ويحتمل أن المراد إعطاء محتاج من

(١) الجامع، لابن وهب: ص ٣٢٠، برقم: (٢١٩).

(٢) الإخوان: ص ٢٤٦، برقم: (٢١٩).

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٥٣، برقم: (١١٣٣).

(٤) المصدر نفسه: ص ٦٠٢، برقم: (٧٧٤٠).

(٥) الزهد، لهناد السري: ٣٤٥/١.

(٦) مكارم الأخلاق: ص ٣٧٤، برقم: (١٦٩).

(٧) شعب الإيمان: ١٤٢/١٢ - ١٤٣، برقم: (٩١٨١).

(٨) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٥١٣/١، برقم: (٦١٤).

(٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٤٧٧/١، برقم: (٣٠٧).

الإخوان في الله لا يسأل والتصدق على من يسأل فإن موقع تلك عند الله أعظم (ولأن أعطيه عشرة أحب إليّ من أن أعتق رقبة) وهذا حث على تقديم الإحسان إلى الإخوان في الله على الصدقة والمراد غير الواجبة وإلا فهي أفضل من كل عطية^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث الحث على الصدقة على الأخ في الله وبره وإطعامه وأن ذلك يضاعف على الصدقة على غيره وبره وإكرامه أضعافاً مضاعفة^(٢).

٢- وفيه التحذير من التقصير في حق الإخوان أو على ما إذا كان زمن مخصصة ومجاعة بحيث يصل إلى حالة الاضطرار^(٣).

٣- وفيه حث على تقديم الإحسان إلى الإخوان في الله على الصدقة^(٤).

٤- وفيه أن المراد في الصدقة غير الواجبة وإلا فهي أفضل من كل عطية^(٥).

٥- وفيه الحث على الصدقة عموماً على القريب والبعيد.

المطلب الرابع: السؤال على أسم الرجل ونسبه.

(١٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو المَعَالِي عبد الله ابن عبد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَد بن صابر السَّلْمِيّ: أخبرنا أَبُو القَاسِمِ: عَلِيّ بن إبراهيم بن العَبَّاسِ الحُسَيْنِيّ: أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد العَزِيزِ: أخبرنا مُحَمَّد بن القَاسِمِ بن مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بكر أَحْمَد بن عَلِيّ القَاضِي: أخبرنا أَبُو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِم بن إِسْمَاعِيلَ عَن عمران القصير: أَخْبَرَنِي سعيد بن سلمان، عَن يزيد بن نَعَامَةَ الضَّبِّيّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَن اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمُودَةِ»^(٦).

(١) فيض القدير، للمناوي: ٢٥٤/٥، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢٨٧/٢، والتتوير شرح

الجامع الصغير، للصنعاني: ١٣/٩.

(٢) فيض القدير، للمناوي: ٢٥٤/٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٤/٥.

(٤) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٣/٩.

(٥) المصدر نفسه: ١٣/٩.

(٦) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦١، برقم: (٦٨).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١)، وهناد السري في "الزهد"^(٢)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"^(٣)، والبخاري في "التاريخ الكبير"^(٤)، والترمذي في "جامعه"^(٥)، وابن قانع في "معجم الصحابة"^(٦)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٨)، وفي "معرفة الصحابة"^(٩)، كلهم عن حاتم بن إسماعيل، عن عمران ابن مسلم القصير، عن سعيد بن سليمان، عن يزيد بن نعمة الضبي به.

دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن عبد الرحمن أبو المعالي السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة مكثر من الحديث^(١٠).

٢- علي بن إبراهيم بن العباس، النسيب أبو القاسم الحسيني سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١١).

٣- عبد العزيز بن أحمد بن محمد، أبو محمد التميمي الكتاني، سمع صدقة بن محمد بن الدلم، وتمام بن محمد الرازي، وأبا نصر بن هارون، روى عنه أبو بكر الخطيب، والحميدي، وأبو القاسم النسيب، قال ابن ماكولا: كتب عني وكتبت عنه، وهو

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، الرجل يؤاخي الرجل من قال يسأله عن اسمه: ٣٣٥/٥، برقم: (٢٦٦٤٢).

(٢) الزهد، لهناد السري: ٢٧٥/١، برقم: (٤٨٦).

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١٦١، برقم: (٤٣٥).

(٤) التاريخ الكبير: ٣١٤/٨.

(٥) جامع الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في إعلام الحب: ٥٩٩/٤، برقم: (٢٣٩٢).

(٦) معجم الصحابة، لابن قانع: ٢٢٨/٣.

(٧) المعجم الكبير: ٢٤٨/٢٢، برقم: (٦٣٧).

(٨) حلية الأولياء: ١٨١/٦.

(٩) معرفة الصحابة: ٢٧٨١/٥، برقم: (٦٦٠٣).

(١٠) ينظر: ص ٥٤.

(١١) ينظر: ص ٥٤.

مكثر متقن، وقال الخطيب: هو ثقة أمين. وقال الذهبي: الإمام الحافظ، المفيد الصدوق، محدث دمشق. مات سنة ست وستين وأربعمائة^(١).

٤- عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أبو محمد بن أبي نصر التميمي، الدمشقي المعدل، الرئيس المعروف بالشيخ العفيف، روى عن إبراهيم بن أبي ثابت، والحسن ابن حبيب الحصائري، وروى عنه: رشأ بن نظيف، وأبو علي الأهوازي، وعبد العزيز ابن أحمد الكتاني، قال الذهبي: الشيخ الإمام المعدل الرئيس، مسند الشام. مات سنة عشرين وأربعمائة^(٢).

٥- محمد بن القاسم بن معروف بن أبان التميمي، أبو علي الدمشقي، سمع: أحمد بن علي المروزي، وأبا عمر محمد بن يوسف بن القاسم، وزكريا بن أحمد البلخي، وعنه: ابن أخيه عبد الرحمن بن أبي نصر، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وعبد الرحمن ابن النحاس، قال الذهبي: الشيخ المحدث. مات سنة سبع وأربعين وثلاث مائة^(٣).

٦- أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي أبو بكر المروزي، قاضي دمشق، روى عن: علي بن المديني، وأحمد، وابني أبي شيبه، وعنه: النسائي، وأبو عوانة، والطبراني، قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: لا بأس به. وقال مسلمة بن القاسم: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من الثانية عشرة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله نحو من تسعين سنة^(٤).

(١) ينظر: الإكمال، لابن ماكولا: ١٤٥/٧، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٣٤/١٠، برقم: (١٧٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٤٨/١٨، برقم: (١٢٢).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٢٠/٩، برقم: (٤٠٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٦٦/١٧، برقم: (٢٣٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ١٠٠/٥.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٧٢/١٥، برقم: (٣٤٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣٤٧/٥، برقم: (١١٤١)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٢٥٠/٤.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٤٠٧/١، برقم: (٨٢)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: ٨٩/١، برقم: (١٠٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٢، برقم: (٨١).

٧- عبد الله بن محمد، أبو بكر بن أبي شيبة، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(١).

٨- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، روى عن: يحيى ابن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي عبيد، وهشام بن عروة، روى عنه: ابن مهدي، وابن أبي شيبة، وسعيد بن عمرو الأشعني، قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يهمل. من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين^(٢).

٩- عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر البصري القصير، روى عن: أبي رجاء العطاردي، والحسن، وسعيد بن سليمان الربيعي، وعنه: مهدي بن ميمون، والثوري، وحاتم بن إسماعيل، وقال ابن معين، وأحمد، وأبو داود، والذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. من السادسة، مات بين ١٥١ - ١٦٠ هـ^(٣).

١٠- سعيد بن سلمان، ويقال: ابن سليمان الربيعي، روى عن: يزيد بن نعمة الضبي، روى عنه: عمران بن مسلم القصير، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: مقبول. من السابعة^(٤).

١١- يزيد بن نعمة الضبي، أبو مودود البصري، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مرسلًا، وعن أنس بن مالك، وعامر بن عبد قيس، روى عنه: أبو خلدة خالد بن دينار، وسعيد بن سليمان الربيعي، وسلام بن مسكين، قال البخاري: له صحبة. قال ابن أبي حاتم: لا صحبة له. وقال الترمذي: لا نعرف ليزيد بن نعمة

^(١) ينظر: ص ١٠٨.

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ١٨٧/٥، برقم: (٩٩٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٠٠/١، برقم: (٨٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٤٤، برقم: (٩٩٤).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠٤/٦، برقم: (١٦٩٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥١/٢٢، برقم: (٤٥٠٢)، والكاشف، للذهبي: ٤٢٧٤/٢، برقم: (٤٢٧٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٦٩/٤، برقم: (٢٥٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٣٠، برقم: (٥١٦٨).

^(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٣٦٥/٦، برقم: (٨١٢٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٦٧/١٠، برقم: (٢٢٨٧)، والكاشف، للذهبي: ٤٣٧/١، برقم: (١٨٩٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٦، برقم: (٢٣٢٥).

سماعا من النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وقال المزي: تابعي. قال ابن حجر: مقبول، ولم يثبت أن له صحبة. من الثالثة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه سعيد بن سلمان ولم يوثقه إلا ابن حبان، وقال عنه ابن حجر: مقبول - يعني حيث يتابع وإلا فليين الحديث -، ولم يتابعه أحد في هذا الحديث، وهو مرسل كذلك؛ لأن يزيد بن نعمة لم تثبت له صحبة.

قال الترمذي: "سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: هو حديث مرسل كأنه لم يجعل يزيد بن نعمة من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"^(٢).

وقال أيضاً: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف ليزيد بن نعمة سماعاً من النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويروى عن ابن عمر، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نحو هذا ولا يصح إسناده"^(٣).

وقال ابن حجر: "مرسل"^(٤).

وقال الألباني: "ضعيف"^(٥).

شرح الحديث:

قوله: (إذا آخى الرجل الرجل): بمد الهمزة من المؤاخاة أي: إذا اتخذ أخاً في الله (فليسائله): من باب المفاعلة. وفي لفظ (فليسأله) وقوله: (عن اسمه واسم أبيه،

^(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٣١٣/٨، برقم: (٣١٤٤)، والجامع للترمذي: ٥٩٩/٤، برقم: (٢٣٩٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٥/٣٢، برقم: (٧٠٥٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٥، برقم: (٧٧٨٦).

^(٢) العلل الكبير، للترمذي: ص ٣٣٠، برقم: (٦١٢).

^(٣) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في إعلام الحب: ٥٩٩/٤، برقم: (٢٣٩٢).

^(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٦٤/١١، برقم: (٧٠٧).

^(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢١٤/٤، برقم: (١٧٢٦).

وممن هو؟) أي: ويسأله من أي قبيلة وقوم وهو (فإنه) أي: السؤال عما ذكر (أوصل) أي: أكثر وصلة (للمودة) أي: للمحبة في الأخوة^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث أنَّ من أسباب قوة المؤاخاة والمحبة في الله أن يسأل الأخ عن اسم أخيه في الله واسم أبيه وقبيلته.

٢- وفيه الحث على التعارف بين المسلمين ومعرفة بعضهم بعضاً.

٣- وفيه أن فائدة معرفة اسم الأخ واسم أبيه وقبيلته هو ما ذكر في الحديث السابق: فإن كان غائباً حفظته، وإن مات شهدته، وإن كان مريضاً عدته^(٢).

٤- وفيه أنَّ معرفة المسلم لاسم أخيه المسلم واسم أبيه وعشيرته تتوقف عليها حقوق المسلمين بعضهم على بعض منها عيادة المريض وشهود الجنازة.

٥- وفيه أنَّ السؤال عن اسم المسلم ومعرفته لكي ينزل الرجل منزلته، ويعرف مقامه، ربما كان سيدياً في قومه معروفاً في قبيلته.

(١٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْفَرَّائِضِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ: عَنْ مَسْلَمَةَ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا أَلْتَفْتُ فَقَالَ: «مَالِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟». قُلْتُ: أَحْبَبْتُ رَجُلًا فَأَنَا أَطْلُبُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَاسْلُ عَنْ اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ، وَعَشِيرَتِهِ، وَمَنْزِلِهِ، فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَدْتَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَعْنَتَهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا حَفَظْتَهُ فِي أَهْلِهِ»^(٣).

^(١) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٢/٨، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٦١/٧، والتتوير شرح

الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٨٤/١.

^(٢) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٨٤/١.

^(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٩ - ٦٠، برقم: (٦٦).

تخريج الحديث:

أخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق"^(١)، والسلمي في "آداب الصحبة"^(٢)، وتمام الرازي في "فوائده"^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٤)، كلهم عن الربيع ابن نافع، عن مسلمة ابن علي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، فذكره. وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"^(٥)، عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم، عن أبيه.

دراسة الإسناد:

١- محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي، أبو عبدالله ابن أبي يعلى الشروطي المعدل الدمشقي، ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وسمع من هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بن أحمد بن قبيس، وجمال الإسلام أبي الحسن السلمي، روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وعبد القادر الرهاوي، وأبو الحسن القطيعي، قال الذهبي: محدث ثقة مفيد. وقال أيضاً: أحد محدثي دمشق الثقات. مات سنة ثمانين وخمسمائة^(٦).

٢- علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي، الدمشقي، سمع: أبا نصر بن طلاب، وأبا الحسن بن أبي الحديد، وعبد العزيز الكتاني، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، قال ابن عساكر: سمعنا منه وكان ثقة ثباتاً. وقال الذهبي: الشيخ الإمام العلامة، مفتي الشام. وابنه القاسم، والسلفي، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة^(٧).

(١) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ص ٢٥١، برقم: (٧٧٢).

(٢) آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن السلمي: ص ٥٩، برقم: (٤٤).

(٣) فوائده تمام: ١٥٧/٢، برقم: (١٤١٤).

(٤) شعب الإيمان: ٣٢٩/١١، برقم: (٨٦٠٧).

(٥) المعجم الكبير: ٣٢١/١٢، برقم: (١٣٢٣٧).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٤٦/١٢، برقم: (٣٥٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠٩/٢١، برقم: (٥٢)، شذرات الذهب، لابن العماد: ٣٠٦/٧.

(٧) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٢٣٦/٤٣، برقم: (٥٠٩١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٩٩/١١، برقم: (١٥٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣١/٢٠١، برقم: (١٤).

٣- أحمد بن عبد الواحد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم السلمي الدمشقي، أبو الحسن ابن أبي الحديد، ولد سنة ست وثمانين وثلاثمائة، سمع جده، وأباه، وجده لأمه أبا نصر ابن هارون، وروى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وعلي بن المسلم الفقيه، قال ابن الأكفاني: كان ثقة عدلا رضي. وقال الذهبي: كان ثقة جليلاً، متفقاً لأحوال الطلبة الغرباء. مات سنة تسع وستين وأربع مائة، عن بضع وثمانين سنة^(١).

٤- محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل، ولد في سنة تسع وثلاثمائة، سمع أبا الدحداح أحمد بن محمد، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن يوسف الهروي، روى عنه حفيده عبيد الله وأحمد ابنا عبد الواحد، وعلي بن الحسين، قال الكتاني: كان ثقة مأمونا، أعرفه. وقال الذهبي: كان مسند الشام في وقته. مات سنة خمس وأربع مائة^(٢).

٥- محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر، أبو بكر السامري الخرائطي، مصنف "مكارم الأخلاق"، وغيرها، سمع: إبراهيم الحربي، وعمر بن شبة، والحسن بن عرفة، وروى عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو علي بن مهنا الداراني، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، قال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف. قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الصدوق، المصنف. مات سنة سبع وعشرين وثلاث مائة^(٣).

٦- علي بن زيد، أبو الحسن الفرائضي الطرسوسي، روى عن: موسى بن داود، ومحمد بن كثير المصيصي، وجماعة، وعنه أبو بكر الخرائطي، ومحمد بن

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٧٤/١٠، برقم: (٢٧٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤١٨/١٨، برقم: (٢١١)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٢٩٦/٥.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٨/٩، برقم: (١٨٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٨٤/١٧، برقم: (١٠٥)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٤٤/٢.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥١٥/٢، برقم: (٥٠١)، والأنساب، للسمعاني: ٧٥/٥، برقم: (١٣٤٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٣٩/٧، برقم: (٣٥٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٧٩/١٥، برقم: (١١٥).

مخلد، وغيرهما، قال مسلمة بن القاسم: ثقة. وقال ابن يونس البصري: تكلموا فيه. مات سنة اثنتين وستين ومائتين^(١).

٧- الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي، روى عن: أبي إسحاق الفزاري، وأبي المليح الحسن بن عمر الرقي، ومعاوية بن سلام، روى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن سعد الجوهري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال أحمد بن حنبل: لم يكن به بأس. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق حجة. وقال الذهبي: ثقة، حافظ، من الأبدال. وقال ابن حجر: ثقة حجة عابد. من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين^(٢).

٨- مسلمة بن علي بن خلف الخشني، أبو سعيد الدمشقي البلاطي، روى عن: الأوزاعي، والأعمش، وعبيد الله بن عمر، وعنه: بقية بن الوليد، وابن وهب، وعبد الله بن عبد الحكم، قال ابن معين، ودحيم: ليس بشيء. وقال البخاري، وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال النسائي، والدارقطني، والبرقاني: متروك الحديث. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: متروك. من الثامنة، مات قبل سنة تسعين ومائة^(٣).

٩- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة، وعن: أبيه، وخاله خبيب بن عبد الرحمن، وسالم ابن عبد الله بن عمر، وعنه: أخوه عبد الله، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والحمادان، قال يحيى بن معين: ثقة حافظ، متفق عليه. وقال أحمد بن حنبل: عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية. وقال الذهبي: الفقيه الثبت، وقال ابن

^(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٧٨/١٣، برقم: (٦٢٦٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٣٧٣/٦، برقم: (٣٢٩)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٥/٥٤٠، برقم: (٥٣٩٧).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٧٠/٣، برقم: (٢١٠٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٠٣/٩،

برقم: (١٨٧٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٩٢/١، برقم: (١٥٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٠٧، برقم: (١٩٠٢).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٦٨/٨، برقم: (١٢٢٢)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن

عدي: ١٢/٨، برقم: (١٧٩٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٦٧/٢٧، برقم: (٥٩٥٨)، والكاشف، للذهبي: ٢٦٣/٢، برقم: (١٥٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٣١، برقم: (٦٦٦٢).

حجر: ثقة ثبت. من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين^(١).

١٠- نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الله المدني، روى عن: مولاة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، أبو عمر وعمر وعبد الله، وعبد الله بن دينار، وصالح بن كيسان، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع، عن ابن عمر. وقال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: من أئمة التابعين وأعلامهم. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك^(٢).

١١- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أمه زينب بنت مظعون الجمحية، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، وهاجر وهو ابن عشر سنين، وأسلم مع أبيه، وهاجر وعرض على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ببدر فاستصغره، ثم بأحد كذلك، ثم بالخدق، فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، مات سنة أربع وسبعين^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأن فيه مسلمة بن علي الخشني وهو متروك الحديث، وأمّا إسناده الطبراني ففيه، عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، وهو ضعيف أيضاً^(٤). قال البيهقي: "تفرد به مسلمة بن علي، عن عبيد الله وليس بالقوي"^(٥). وقال الهيثمي عن إسناده الطبراني: "فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو متروك"^(٦).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٢٦/٥، برقم: (١٥٤٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٧٧/١٩، برقم: (٣٦٥٤)، والكاشف، للذهبي: ٦٨٥/١، برقم: (٣٥٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٧٣، برقم: (٤٣٢٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٩٨/٢٩، برقم: (٦٣٧٣)، والكاشف، للذهبي: ٣١٥/٢، برقم: (٥٧٩١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٥٩، برقم: (٧٠٨٦).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٩٠/٦ - ٢٩١، برقم: (٤٨٥٦).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢١، برقم: (٥٠٢٥).

(٥) شعب الإيمان: ٣٢٩/١١، برقم: (٨٦٠٧).

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ١٨٦/٨، برقم: (١٣٦٦٦).

شرح الحديث:

قوله: (إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا) مثلاً (فَسَلِّهِ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ) أي: وممن هو كما في؛ وذلك لأن فيه فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله: (فَإِنْ كَانَ غَائِبًا) أي: مسافراً أو محبوساً مثلاً (حَفَظْتَهُ) في أهله وماله وما يتعلق به، (وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَدَّتَهُ) أي: زرتَه وتعهَّدتَه (وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَهُ) أي: حضرت جنازته قيل: وفيها نَدْبُ الإِخَاءِ في الله تعالى ومواصلته والتسبب في إبقائه وحب الإخوان وحفظ حق الأخ حضر أو غاب وتفقَّد أحواله مسافراً أو مريضاً وعيادته وتفقَّد أهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهى وفيه ما فيه لأن نَدْبَ نفس المؤاخاة ليس في الحديث ما يفيدُها وإنما تعلم من أدلة أخرى^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث إنما أرشد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى من ذكر من السؤال لأنه لا يتم الوفاء بهذه الحقوق إلا لمن عرفه الإنسان^(٢).
- ٢- وفيه نَدْبُ الإِخَاءِ في الله تعالى ومواصلته والتسبب في إبقائه، وحب الإخوان، وحفظ حق الأخ حضر أو غاب، وتفقَّد أحواله مسافراً أو مريضاً، وعيادته وتفقَّد أهله في غيبته، وبرهم وشهود جنازته^(٣).
- ٣- وفيه أَنَّ حفظ الود مع الغيبة أكد عند أهل الوفاء منه مع الحضور^(٤).
- ٤- وفيه أَنَّ حفظ الحي بما ذكر وحفظ الميت بالدعاء له والاستغفار والسعي في تبرئة ذمته مما يلزمه^(٥).
- ٥- وفيه أَنَّ هذه المذكورات هي من حق المسلم على المسلم وهي في حق من وإخاه الإنسان أكد^(١).

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٢٦٣/١، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٥٦/١، والتتوير

شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٨٤/١.

(٢) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٨٥/١.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ٢٦٣/١.

(٤) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٨٥/١.

(٥) المصدر نفسه: ٤٨٥/١.

(١٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَبْلَ بَابِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَلَقِينِي رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا مُجَاهِدٌ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ: قَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَعْرِفَةِ، قَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِينَا رَجُلًا فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَتَعْرِفُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ». قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَعْرِفَةِ، إِنْ الْمَعْرِفَةُ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَتَعُودَهُ إِذَا مَرَضَ وَتَشِيْعَهُ إِذَا مَاتَ» (٢).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث في الحديث رقم (٨٢)، من طريق نافع وسالم، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أَمَّا عَنْ مُجَاهِدٍ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِ ظِلِّ الْإِسْنَادِ.

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن حمزة بن محمد، أبو عبد الله الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة (٣).
- ٢- علي بن المسلم بن محمد، أبو الحسن السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة (٤).
- ٣- أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن ابن أبي الحديد، سبقت ترجمته، وهو ثقة (٥).

(١) المصدر نفسه: ٤٨٥/١.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٠، برقم: (٦٧).

(٣) ينظر: ص ١٢٧.

(٤) ينظر: ص ١٢٧.

(٥) ينظر: ص ١٢٨.

٤- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٥- محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري الخرائطي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- سعدان بن يزيد، أبو محمد البغدادي البزاز، سمع إسماعيل بن عليّة، وإسحاق الأزرق، وشجاع بن الوليد، وعنه ابن صاعد، والمحاملي، وأبو بكر الخرائطي، قال أبو حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن: صدوق. وقال الذهبي: المحدث الثقة. مات سنة اثنتين وستين ومائتين^(٣).

٧- شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو بدر الكوفي، روى عن: الأعمش، وموسى بن عقبة، وهاشم بن هاشم بن عتبة، وعنه: بقية بن الوليد، وأحمد، وإسحاق، قال ابن معين: ثقة. قال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: هو شيخ ليس بالمتين لا يحتج بحديثه. وقال ابن حجر: صدوق ورع له أوهام. من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين^(٤).

٨- عباد بن كثير الثقفي البصري، روى عن: أيوب السختياني، ويحيى بن أبي كثير، وعمرو بن خالد الواسطي، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عياش، وشجاع بن الوليد، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حجر: متروك. من السابعة، مات بعد الأربعين ومائة^(٥).

(١) ينظر: ص ١٢٨.

(٢) ينظر: ص ١٢٨.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩٠/٤، برقم: (١٢٥٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٣٣٥/٦، برقم: (٢٣٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٥٨/١٢، برقم: (١٥١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٧٨/٤، برقم: (١٦٥٤)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٣٨٢/١٢، برقم: (٢٧٠٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٤، برقم: (٢٧٥٠).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤٣/٦، برقم: (١٦٤٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٤/٦،

برقم: (٤٣٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤٥/١٤، برقم: (٣٠٩٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر:

ص ٢٩٠، برقم: (٣١٣٩).

٩- عبد الله بن أبي نجیح، یسار الثقفي، أبو یسار المكي، روى عن: أبيه، وعطاء، ومجاهد، وعنه: شعبة، وأبو إسحاق، ومحمد بن مسلم الطائفي، قال ابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. زاد ابن حجر: ربما دلس. من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها^(١).

١٠- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، والعبادلة الأربعة، روى عنه: أيوب السختياني، وعطاء، وعكرمة، قال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة. وقال الذهبي: إمام في القراءة والتفسير، حجة. وقال ابن حجر: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم. من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة^(٢).

١١- عبد الله بن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأنَّ فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك.

شرح الحديث، وما يستفاد منه:

سبق شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (١٥).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٣/٥، برقم: (٩٤٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢١٥/١٦، برقم: (٣٦١٢)، والكاشف، للذهبي: ٦٠٣/١، برقم: (٣٠٢٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٢٦، برقم: (٣٦٦٢).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣١٩/٨، برقم: (١٤٦٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٨/٢٧، برقم: (٥٧٨٣)، والكاشف، للذهبي: ٢٤٠/٢، برقم: (٥٢٨٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٢٠، برقم: (٦٤٨١).

^(٣) ينظر: ص ١٣٠.

المطلب الخامس: صنع الطعام والدعوة إليه.

(١٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ أَسْرَعَ صَدَقَةٌ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَصْنَعَ الرَّجُلُ طَعَامًا هَنِيئًا ثُمَّ يَدْعُو عَلَيْهِ نَاسًا مِنْ إِخْوَانِهِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البرجلاني في "الكرم والجود"^(٢)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب"^(٤)، ثلاثتهم عن: هشيم، عن عبد الرحمن بن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فذكره. دراسة الإسناد:

المصنف (رَحِمَهُ اللهُ) علق الحديث ولم يذكر سنده، فسأكتفي بدراسة مدار الحديث وهما عبد الرحمن بن يحيى، وحبان بن أبي جبلة، أمّا هشيم فمعروف.

١- عبد الرحمن بن يحيى بن مسور، أبو شيبة، الصدفي مولاهم، المصري، حدث عن: موسى بن الأشعث، وحبان بن أبي جبلة، وعنه: هشيم، وسعيد بن أبي مريم، قال الذهبي: لينه أحمد بن حنبل. سنة بضع وستين ومائة^(٥).

٢- حبان بن أبي جبلة القرشي المصري مولى بني عبد الدار، ويقال: مولى بني حسنة، روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله ابن عمرو ابن العاص، روى عنه: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وأبو شيبة عبد الرحمن بن يحيى، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ثقة. من الثالثة، مات سنة اثنتين، وقيل: خمس وعشرين ومائة^(٦).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٧٩، برقم: (١٠٨).

(٢) الكرم والجود، للبرجلاني: ص ٥٣، برقم: (٥٧).

(٣) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٢٣٣، برقم: (١٩٨).

(٤) الترغيب والترهيب، لأبي القاسم الأصبهاني المعروف بقوام السنة: ٢٦٢/١، برقم: (٤٠٤).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤/٤٣٧، برقم: (٢٣٣)، ولسان الميزان: ١٤٨/٥، برقم: (٤٧١٨).

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٤/١٨١، برقم: (٢٣٨٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٣٢/٥، برقم:

(١٠٦٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٤٩، برقم: (١٠٧١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد الرحمن بن يحيى وهو لين، وكذلك الحديث مرسل؛ لأن حبان بن أبي جبلة تابعي. وقال الألباني: "ضعيف"^(١).

شرح الحديث:

لم أقف على من تكلم في شرح الحديث فيمن ألف في شروح الحديث، ومعناه أن صنع الطعان للإخوان ودعوتهم إليه، من أسرع الصدقات صعودًا للسماء لما فيه من أجر وفضل، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل إطعام الطعام منها قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝٩﴾^(٢).

ومنها قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُ رَقَبَةً ۝١٣ أَوْ إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤﴾^(٣).

ومنها ما جاء في البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، عن عبد الله بن عمرو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

ومنها ما جاء في جامع الترمذي^(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) ضعيف الجامع، للألباني: ص ٢٠٠، برقم: (٣٣١٠).

(٢) سورة الإنسان: الآيتان (٨ - ٩).

(٣) سورة البلد: الآيات (١١ - ١٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام: ١/١٢، برقم: (١٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أمره أفضل: ١/٦٥، برقم: (٣٩).

(٦) جامع الترمذي، أبواب الأطعمة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام:

٢٨٧/٤، برقم: (١٨٥٥).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل إطعام الطعام ودعوة الإخوان إليه.
 - ٢- وفيه أنَّ إطعام الطعام أسرع صدقة صعودًا للسماء.
 - ٣- وفيه أنَّ دعوة الإخوان للطعام خيرًا من إرساله إليهم لما فيه من تأليف القلوب.
 - ٤- وفيه تأكيد على العلاقة الإنسانية الطيبة، وأنَّ العمل المعروف لا يقتصر فقط على تقديم المال، بل يشمل كل شكل من أشكال الإحسان، مثل تقديم يد العون أو تقديم المساعدة في الأوقات الصعبة، فهو يعزز العلاقات الإنسانية الطيبة ويقوي الروابط بين الناس.
 - ٥- وفيه الحث على صنع أفضل الطعام لقوله: طعامًا هنيئًا.
- المطلب السادس: سؤال المريض عند عيادته ووضع اليد عليه.**

(١٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَبِهِ^(١) عَنِ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَنْ تَمَامَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ وَتَمَامَ تَحِيَاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمَصَافَحَةَ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣)، وهناد السري في "الزهد"^(٤)، وأحمد في "مسنده"^(١)، والترمذي في "جامعه"^(٢)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٣)، وفي "المرض والكفارات"^(٤)، والرويان في "مسنده"^(٥)، ...

(١) يعني بإسناد الحديث الذي قبله وهو قوله: أخبرنا ابن النفور: أخبرنا أبو طالب: أخبرنا ابن المذهب: أخبرنا القطيعي: حدثنا عبد الله: حدثنا أبي: حدثنا خلف ابن الوليد: حدثنا ابن المبارك، عن يحيى ابن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال عقبة بن عامر. لكن هذا الحديث عن أبي أمامة عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وليس فيه عن عقبة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٦ - ٩٧، برقم: (١٤٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، في المصافحة عند السلام من رخص فيها: ٢٤٦/٥، برقم: (٢٥٧٢٤)، مختصرًا، الشطر الثاني منه فقط وهو قوله: تمام تحيتكم المصافحة.

(٤) الزهد، لهناد السري: ص ٢٢٦، برقم: (٣٧٤).

والطبراني في "المعجم الكبير"^(٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٧)، كلهم عن يحيى بن أيوب، عن عبيد بن زحر، عن علي بن يزيد الألهماني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

وأخرجه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"^(٨)، عن أيوب بن عتبة، عن القاسم، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ولم يذكر: «وتمام تحياتكم بينكم المصافحة».

وتمام الرازي في "فوائده"^(٩)، عن بشر بن عون، عن بكار بن تميم، عن مكحول، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بلفظ: «تمام التحية الأخذ باليد». وقال: «المصافحة باليمين». ولم يذكر أوله.

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٠).

٢- عبد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو طالب بن أبي بكر البغدادي، ولد سنة نيف وثلاثين وأربع مائة، سمع من: أبي علي بن المذهب، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي بكر بن بشران، وحدث عنه: السلفي، وأبو

(١) مسند أحمد: ٥٧٢/٣٦ - ٥٧٣، برقم: (٢٢٢٣٦).

(٢) جامع الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في المصافحة: ٧٦/٥، برقم: (٢٧٣١).

(٣) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ١٧٢، برقم: (١١٧).

(٤) المرض والكفارات، لابن أبي الدنيا: ص ٩١، برقم: (٩٦)، وص ٩٨، برقم: (١٠٩).

(٥) مسند الروياني: ٢٨٧/٢، برقم: (١٢١٧)، و ٢٩٠/٢، برقم: (١٢٣١).

(٦) المعجم الكبير: ٢٠١/٨، برقم: (٧٨٥٤).

(٧) شعب الإيمان: ٢٨٣/١١، برقم: (٨٥٤٧)، و ٤٢٢/١١ - ٤٢٣، برقم: (٨٧٦٨)، (٨٧٦٩).

(٨) الترغيب بفضائل الأعمال، لابن شاهين: ص ١٢٠، برقم: (٤٠٦).

(٩) فوائد تمام: ٢٨٦/١، برقم: (٧١١).

(١٠) ينظر: ص ٦٢.

العلاء العطار، وأبو بكر ابن النقور، قال السمعاني: شيخ صالح، ثقة، دين، متحر في الرواية، كثير السماع، انتشرت عنه الرواية في البلدان، وحمل عنه الكثير. وقال الذهبي: الشيخ، الأمين، الثقة، العالم، المسند. مات سنة ست عشرة وخمس مائة^(١).

٣- الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ أبو علي، ابن المذهب البغدادي، ولد في سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، سمع أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وأبا سعيد الحرفي، حدث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وأبو طالب عبد القادر بن محمد، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يروي عن القطيعي "مسند أحمد" بأسره، وكان سماعه صحيحا إلا في أجزاء منه فإنه ألحق اسمه فيها. وقال الذهبي: الإمام، العالم، مسند العراق. مات سنة أربع وأربعين وأربع مائة^(٢).

٤- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر القطيعي البغدادي، سمع: محمد بن يونس الكديمي، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد سمع منه "المسند"، روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، والحسن بن علي بن المذهب، قال الدارقطني: ثقة، زاهد، سمعت أنه مجاب الدعوة. وقال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال الذهبي: الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت. مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٣).

٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الرحمن البغدادي، روى عن: أبيه، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن منيع البغوي، وروى عنه: النسائي، وأبو بكر بن زياد، وأبو بكر القطيعي، وقال النسائي:

(١) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ٢١١/١٧، برقم: (٣٩١١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٨٨/١٠،

برقم: (٣٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٧٢/١٨، برقم: (١٨٠).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٥٦/٤، برقم: (١٣٥١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٥٢/٩، برقم: (٩٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٤٠/١٧، برقم: (٤٣٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١١٦/٥، برقم: (١٩٦٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٧٢/٨، برقم: (٢٦٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢١٠/١٦، برقم: (١٤٣)، ولسان الميزان،

لابن حجر: ١٤٥/١، برقم: (٤٦٣).

ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال ابن حجر: ثقة. من الثانية عشرة، مات سنة تسعين، وله بضع وسبعون^(١).

٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٢).

٧- خلف بن الوليد، أبو جعفر، ويقال: أبو الوليد الجوهري، سمع ابن أبي ذئب، وأبا جعفر الرازي، وابن المبارك، وعنه: أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ويعقوب الدورقي، قال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. مات سنة ثنتي عشرة ومائتين^(٣).

٨- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).

٩- يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، روى عن: حميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبيد الله بن زحر، وعنه: جرير بن حازم، وابن وهب، وابن المبارك، قال ابن معين: صالح. وقال مرة أخرى: ثقة. وقال البخاري: صدوق. وقال أبو حاتم: ومحل يحيى الصدق، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: لا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة حديثاً منكراً، وهو عندي صدوق لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة^(٥).

١٠- عبيد الله بن زحر الضمري، مولا هم الإفريقي، روى عن: علي بن يزيد الألهاني نسخة، وخالد بن أبي عمران، وحبان بن أبي جبلة، روى عنه: يحيى بن

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٢/١١، برقم: (٤٩٠٤)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٢٨٥/١٤، برقم: (٣١٥٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٩٥، برقم: (٣٢٠٥).

(٢) ينظر: ص ٧٦.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣/٣٧١، برقم: (١٦٨٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي:

٢٦٧/٩، برقم: (٤٣٦٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٠٨/٥، برقم: (١١٥).

(٤) ينظر: ص ١١٩.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/١٢٧، برقم: (٥٤٢)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي:

٥٤/٩، برقم: (٢١١٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٣٣/٣١، برقم: (٦٧٩٢)، وتقريب التهذيب، لابن

حجر: ص ٥٨٨، برقم: (٧٥١١).

سعيد الأنصاري، ويحيى بن أيوب المصري، وبكر بن مضر، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال علي بن المديني: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من السادسة، مات بين ١٣١ - ١٤٠ هـ^(١).

١١- علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، ويقال: الهلالي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو الحسن الدمشقي، روى عن: القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمانة نسخة كبيرة، وعن مكحول الشامي، روى عنه: عبيد الله بن زحر، وعثمان بن أبي العاتكة، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال يحيى بن معين: أحاديث عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمانة مرفوعة ضعيفة. وقال البخاري: منكر الحديث، ضعيف. وقال أبو زرعة الرازي: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكورة. وقال الترمذي: يضعف في الحديث. وقال الذهبي: ضعفه جماعة ولم يترك. وقال ابن حجر: ضعيف. من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة^(٢).

١٢- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي، روى عن: علي، وابن مسعود، وأبي أمانة، وروى عنه: علي ابن يزيد الألهاني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ويحيى بن الحارث الزماري، قال العجلي، ويعقوب بن سفيان، والترمذي: ثقة. وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣١٥/٥، برقم: (١٤٩٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥٢٢/٥، برقم: (١١٥٧)، وتهذيب الكمال، للزمي: ٦٣/١٩، برقم: (٣٦٣٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٩١/٣، برقم: (١٦٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٧١، برقم: (٤٢٩٠).

^(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٣٠١/٦، برقم: (٢٤٧٠)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٨/٦، برقم: (١١٤٢)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٠٥/٦، برقم: (٣٧٠)، وتهذيب الكمال، للزمي: ١٧٨/٢١، برقم: (٤١٥٤)، والكاشف، للذهبي: ٤٩/٢، برقم: (٣٩٨٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠٦، برقم: (٤٨١٧).

مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء. وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا. من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة^(١).

١٣- صُدِّي - بالتصغير - ابن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو بن وهب - ابن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي، أبو أمانة، مشهور بكنيته، روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعمر، وعثمان، وعلي، وروى عنه: أبو سلام الأسود، ومحمد بن زياد الألهاني، والقاسم بن عبد الرحمن، مات سنة ست وثمانين^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن يزيد الألهاني، وكذلك يحيى بن أيوب الغافقي، وعبيد الله بن زحر متكلم فيهما. قال الترمذي: "هذا إسناده ليس بالقوي"^(٣).

وذكره ابن الجوزي في "الموضوعات"، وقال: "هذا حديث لا يصح"^(٤). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف جداً، عبيد الله بن زحر - وهو الإفريقي -، وعلي بن يزيد - وهو الألهاني - ضعيفان"^(٥). وأما متابعة أيوب بن عتبة، لعلي بن يزيد الألهاني التي أخرجها تمام الرازي، فأيوب بن عتبة قال عنه الحافظ ابن حجر: ضعيف^(٦).

ومتابعة مكحول للقاسم بن عبد الرحمن التي أخرجها ابن شاهين في "الترغيب"، عن بشر بن عون، عن بكار بن تميم عنه، فقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن

(١) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ٣٨٨، برقم: (١٣٧٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٣/٢٣، برقم:

(٤٨٠٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٥٠، برقم: (٥٤٧٠).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٤١/٥، برقم: (٤٠٨١).

(٣) جامع الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في

المصافحة: ٧٦/٥، برقم: (٢٧٣١).

(٤) الموضوعات، لابن الجوزي: ٢٠٨/٣.

(٥) مسند أحمد: ٥٧٢/٣٦ - ٥٧٣، برقم: (٢٢٢٣٦).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١١٨، برقم: (٦١٩).

بكار ابن تميم فقال: بكار بن تميم، وبشر مجهولان^(١). وليس في الحديث الشطر الثاني منه وهي قوله: «وتمام تحياتكم بينكم المصافحة».

وقال ابن حجر: "بكار بن تميم، عن مكحول، وعنه بشر بن عون، مجهول وذا سند نسخة باطلة"^(٢). وليس فيه الشطر الأول من الحديث وهو قوله: «من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته... الحديث».

فهاتان المتابعتان لا تقويان الحديث؛ لأنهما أضعف منه.

غريب الحديث:

المُصَافِحَةُ: مفاعلة من إصاق صفح الكف بالكف، وإقبال الوجه على الوجه^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (من تمام عيادة المريض) أي: كمالها، (أن يضع أحدكم) يعني العائد له، (يده) والأولى كونها اليمنى، (على جبهته) حيث لا عذر، (أو قال: على يده) شك من الراوي، (فيسأله) بالنصب (كيف هو) أي: كيف حاله أو مرضه، وفي وضع اليد على المريض تنفيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحا، وقد يعرف العلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه، (وتمام تحيتكم بينكم) أي الواقعة فيما بينكم (المصافحة)، يعني لا مزيد على هذين فلو زدتم على هذا دخل في التكلف، وهو بيان لقصد الأمور لا أنه نهى عن الزيادة والنقصان^(٤).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث مشروعية عيادة المريض واستحبابها والترغيب فيها.
- ٢- وفيه مشروعية وضع العائد عيده على من عاداه وسؤاله عن حاله.

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٠٨/٢، برقم: (١٦٠٥).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر: ٣٢٨/٢، برقم: (١٥٣٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣٤/٣، مادة (صفح).

(٤) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبيي: ٣٠٦٠/١٠، وفيض القدير، للمناوي: ١١/٦، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٤٢٨/٧.

٣- وفيه أنَّ الحكمة من وضع يده على جيبته هو تنفيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به إذا كان العائد صالحًا، وقد يعرف العلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه^(١).

٤- وفيه استحباب المصافحة عند اللقاء، وأنها من تمام التحية.

٥- وفيه أنَّه لا مزيد على هذين الأمرين فلو زدتم على هذا دخل في التكلف وهو بيان لقصد الأمور لا أنه نهى عن الزيادة أو النقصان^(٢).

المطلب السابع: توديع المسافرين لإخوانه.

(١٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا الْأَصَمُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مُزَاهِمُ بْنُ زُفَرٍ النَّيْمِيُّ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ خُوْطٍ: عَنْ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَرْقَمِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ فَلْيُودِعْ إِخْوَانَهُ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَهُ فِي دُعَائِهِمْ بَرَكَةً»^(٣).
تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^(٤)، بنفس إسناد المقدسي، وذكره الديلمي في "الفردوس"^(٥)، والمتقي الهندي في "كنز العمال"^(٦)، ونسبه لابن عساكر.
دراسة الإسناد:

١- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ١١/٦.

(٢) شرح مشكاة المصابيح، للطبري: ٣٠٦٠/١٠.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٨، برقم: (٦٣).

(٤) تاريخ دمشق: ٣٧٢/٥٧.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٩٩/١، برقم: (١١٨١).

(٦) كنز العمال: ١٠٦٢/٦، برقم: (١٧٤٧٣).

(٧) ينظر: ص ١٠٦ - ١٠٧.

٢- عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس، أبو الفتح بن أبي محمد الروذباري الفارسي ثم الهمذاني، ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مائة، وسمع أباه، وعم أبيه علي بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي، وروى عنه: أبو الحسين ابن الطيوري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو الفضل محمد بن بنيمان الهمذاني، قال الذهبي: الإمام الجليل المتقن، شيخ همذان. مات سنة تسعين وأربع مائة^(١).

٣- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدويه، أبو بكر الطوسي، المعروف بالمطوعي، حدث عن أبي العباس الأصم، روى عنه شيوخ همذان: أبو الفضل بن يوغه، ومحمد بن الحسين الصوفي، وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله، قال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً. مات سنة إحدى وأربع مائة^(٢).

٤- محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، أبو العباس الأموي مولاهم، السناني، المعقلي، النيسابوري، الأصم، سمع من: هارون بن سليمان، وأسيد بن عاصم، وسفيان بن عيينة، روى عنه: محمد بن مخلد الدوري، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن القاسم العتكي، وقال الحاكم: كان محدث عصره بلا مدافعة. قال عنه الذهبي: الإمام، المحدث، مسند العصر. مات سنة سبع وسبعين ومائتين^(٣).

٥- بكر بن سهل بن إسماعيل، أبو محمد الدمياطي، ولد سنة ست وتسعين ومائة، روى عن: عبد الله بن يوسف التتيسي، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وسليمان ابن أبي كريمة البيروتي، وعنه أبو جعفر الطحاوي، وأبو العباس الأصم، وأحمد ابن عتبة الرازي، قال النسائي: ضعيف. وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٥١/١٠، برقم: (٣٥٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٩٧/١٩، برقم: (٥٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٩٦/٥.

^(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢١١/٢، برقم: (٢٢٨)، تاريخ الإسلام، للذهبي: ١٧٠/٩، برقم: (٣٩٤).

^(٣) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٢٩٠/١، برقم: (١٩٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٥٨/١٥، برقم: (٢٥٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٤١/٧، برقم: (٢٤٣).

فيه وضعفوه. وقال الذهبي: حمله الناس وهو مقارب الحال. مات سنة تسع وثمانين ومائتين^(١).

٦- عبد الله بن يوسف التنيسي، أبو محمد الكلاعي المصري، راوي الموطأ للإمام مالك، روى عن: سعيد بن عبد العزيز، ومالك، ويحيى بن حمزة الحضرمي، وعنه: البخاري، وأبو حاتم، وبكر بن سهل، قال ابن معين: ما بقي في الموطأ أوثق من ابن يوسف. وقال البخاري: كان من أثبت الشاميين. وقال أبو حاتم الرازي: هو أنقن من مروان الطاطري، وهو ثقة. وقال ابن حجر: ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ. من كبار العاشرة، مات سنة ثمان عشرة ومائتين^(٢).

٧- مزاحم بن زفر التيمي الكوفي، أخو عثمان بن زفر، روى عن: فطر بن خليفة، وشعبة، وأيوب بن خوط، وعنه: أبو مسهر، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وهارون ابن موسى، قال الذهبي: وكان من أشرف أهل الكوفة، حدث بدمشق، ولا رواية له في الكتب الستة، وقد وثقه ابن حبان. مات بين ١٩١ - ٢٠٠ هـ^(٣).

٨- أيوب بن خوط أبو أمية البصري الحبطي، روى عن نافع مولى ابن عمر، وعامر الأحول، وليث بن أبي سليم، وعنه: الحسين بن واقد، ومحمد بن مصعب، ومزاحم ابن زفر، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، ليس بشيء. وقال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث واه متروك لا يكتب حديثه. وقال النسائي، وابن حجر: متروك. من الخامسة. مات بين: ١٦١ - ١٧٠ هـ^(٤).

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٢٥/٦، برقم: (١٦٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٢٥/١٣،

برقم: (٢١٠)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣٤٤/٢، برقم: (١٥٨٢).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٥/٥، برقم: (٩٦١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٣٣/١٦،

برقم: (٣٦٧٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٣٠، برقم: (٣٧٢١).

^(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٠١/٩، برقم: (١٦٠١١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٢٠٥/٤، برقم:

(٣٠٢).

^(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤١٤/١، برقم: (١٣١٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:

٢٤٦/٢، برقم: (٨٧٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤٠٢/١، برقم: (٧٤١)، وتقريب التهذيب،

لابن حجر: ص ١١٨، برقم: (٦١٢).

٩- نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى، الهمداني الدارمي، ويقال: السبيعي الكوفي القاص، روى عن: عمران بن حصين، ومقل بن يسار، وزيد بن أرقم، وروى عنه: والأعمش، والثوري، والمسعودي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال الفلاس، والنسائي: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: لم يكن بشيء. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: متروك، وكذبه ابن معين. من الخامسة، مات بين: ١٢١ - ١٣٠ هـ^(١).

١٠- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج، مختلف في كنيته، قيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عامر، استُصغرَ يوم أحد، وأول مشاهدته الخندق، وقيل المريسيع، وغزا مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع عليٍّ، ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين، وقيل: سنة ثمان وستين^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأنَّ فيه أيوب بن خويط، وهو متروك، وفيه نفع بن الحارث وهو متروك كذلك، ومتهم بالكذب.

قال المناوي: "وفيه نافع بن الحارث، قال الذهبي في الضعفاء: قال البخاري لا يصح حديثه"^(٣).

وقال الألباني: "موضوع"^(٤).

شرح الحديث:

قوله: (إذا خرج أحدكم إلى سفر) طويل أو قصير يطيل به الغيبة، والخروج في الأصل الانفصال من المحيط إلى الخارج ويلزمه البروز (فليودع) ندباً مؤكداً

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٨٩/٨، برقم: (٢٢٤٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩/٣٠، برقم: (٦٤٦٦)، والكاشف، للذهبي: ٣٢٥/٢، برقم: (٥٨٧٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٦٥، برقم: (٧١٨١).

^(٢) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٦٨/٤، برقم: (٢٨٨٧).

^(٣) فيض القدير، للمناوي: ٣٣٣/١، برقم: (١٤٨٣).

^(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٢٦/٤، برقم: (١٦٢٣).

(إخوانه) في الدين، ويبدأ بأقاربه وذوي الصلاح ويسألهم الدعاء له (فإن الله جاعل له في دعائهم) له بالسلامة والظفر بالمراد (البركة) ويسن لهم الدعاء له بحضرته وفي غيبته بالمأثور وبغيره والمأثور أفضل^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث سنية الوداع للمسافر^(٢).
- ٢- وفيه مشروعية الدعاء للمسافر فإنه يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيرًا^(٣).
- ٣- وفيه أنه يسن لهم الدعاء بحضرته وفي غيبته بالمأثور وبغيره^(٤).
- ٤- وفيه فضل الدعاء للمسافر فإن فيه البركة.
- ٥- وفيه أن هذا الفضل يشمل أي سفر طويلًا كان أو قصيرًا.

المطلب الثامن: مسك اللسان والبكاء على الخطيئة.

(٢٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا ابن النور: أخبرنا أبو طالب: أخبرنا ابن المذهب: أخبرنا القطيعي: حدثنا عبد الله: حدثنا أبي: حدثنا خلف ابن الوليد: حدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمية، قال: قال عقبة بن عامر: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «املك عليك لسانك وليسعك همك وابك على خطيئتك»^(٥).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في "الزهد"^(٦)، وابن وهب في "جامعه"^(٧)، وأحمد في

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٣٣٣/١، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٩١/١، والتنوير

شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٩/٢.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٩/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩/٢.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٩١/١.

(٥) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٦، برقم: (١٤٤).

(٦) الزهد، لابن المبارك: ص ٤٣، برقم: (١٣٤).

(٧) الجامع، لابن وهب: ص ٤٨٨، برقم: (٣٧٤).

"مسند" (١)، وفي "الزهد" (٢)، والترمذي في "جامعه" (٣)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (٤)، وفي "الرقعة والبكاء" (٥)، وابن أبي عاصم في "الزهد" (٦)، والرويان في "مسند" (٧)، والطبراني في "مسند الشاميين" (٨)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٩)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٠)، وفي "الآداب" (١١)، وفي "الزهد الكبير" (١٢)، كلهم عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال عقبة بن عامر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

وأخرجه هناد السري في "الزهد" (١٣)، وأحمد في "مسند" (١٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٥)، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة ابن عامر الجهني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد ابن النور، سبقت ترجمته، وهو ثقة (١٦).

(١) مسند أحمد: ٥٦٩/٢٨، برقم: (١٧٣٣٤)، و٥٧٠/٣٦، برقم: (٢٢٢٣٥).

(٢) الزهد، لأحمد بن حنبل: ص ١٦، برقم: (٨٢).

(٣) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في حفظ اللسان: ٦٠٥/٤، برقم: (٢٤٠٦).

(٤) الصمت، لابن أبي الدنيا: ص ٤١ - ٤٣، برقم: (٢).

(٥) الرقعة والبكاء، لابن أبي الدنيا: ص ١٣٩، برقم: (١٦٩).

(٦) الزهد، لابن أبي عاصم: ص ١٦ - ١٧، برقم: (٣).

(٧) مسند الرويان: ١٤٦/١، برقم: (١٥٨).

(٨) مسند الشاميين: ١٥٦/١، برقم: (٢٥٣).

(٩) حلية الأولياء: ٩/٢، و١٧٥/٨.

(١٠) شعب الإيمان: ٢٣٨/٢ - ٢٣٩، برقم: (٧٨٤)، و١٣/٧ - ١٥، برقم: (٤٥٨٢).

(١١) الآداب، للبيهقي: ص ١٢٣، برقم: (٢٩٦).

(١٢) الزهد الكبير، للبيهقي: ص ١٣٠، برقم: (٢٣٤).

(١٣) الزهد، لهناد السري: ص ٢٦٥، برقم: (٤٦٠).

(١٤) مسند أحمد: ٦٥٤/٢٨، برقم: (١٧٤٥٢).

(١٥) شعب الإيمان: ٤١٧/١٠، برقم: (٧٧٢٣).

(١٦) ينظر: ص ٦٢.

- ٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).
- ٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
- ٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٥).
- ٧- خلف بن الوليد، أبو جعفر، ويقال: أبو الوليد الجوهري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٨- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٧).
- ٩- يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، سبقت ترجمته، وهو صدوق ربما أخطأ^(٨).
- ١٠- عبيد الله بن زحر الضمري، مولا هم الإفريقي، سبقت ترجمته، وهو صدوق يخطيء^(٩).
- ١١- علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، سبقت ترجمته، وهو ضعيف^(١٠).

(١) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) ينظر: ص ١٣٩.

(٣) ينظر: ص ١٣٩.

(٤) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٥) ينظر: ص ٧٦.

(٦) ينظر: ص ١٤٠.

(٧) ينظر: ص ١١٩.

(٨) ينظر: ص ١٤٠.

(٩) ينظر: ص ١٤٠ - ١٤١.

(١٠) ينظر: ص ١٤١.

١٢- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن، سبقت ترجمته، وهو صدوق يغرب^(١).

١٣- صُدَيّ بن عجلان بن الحارث، أبو أمانة، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٢).

١٤- عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور، كان قارئاً، عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، وشهد الفتوح، وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وأمره بعد ذلك على مصر، مات سنة ثمان وخمسين^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لضعف علي بن يزيد الألهماني، وكذلك عبدالله بن زحر فإن أحاديثه عن القاسم عن أبي أمانة ضعيفة، كما قال ابن معين، لكن الحديث له متابعة قاصرة كما سبق في التخریج، عن أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وأسيد قال عنه ابن حجر: ثقة^(٤). وفروة ذكره ابن حبان في "الثقات"^(٥)، وقال الذهبي: وثق^(٦). فهذه المتابعة صحيحة أو حسنة الإسناد على الأقل، فيكون الحديث بها حسنٌ لغيره، والله أعلم.

قال الترمذي عن حديث يزيد الألهماني: "هذا حديث حسن"^(٧).

(١) ينظر: ص ١٤١ - ١٤٢.

(٢) ينظر: ص ١٤٢.

(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٢٠٥/٧ - ٢٠٧، برقم: (٥٦٢٦).

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١١٢، برقم: (٥١٤).

(٥) الثقات، لابن حبان: ٣٢١/٧، برقم: (١٠٢٦٨).

(٦) الكاشف، للذهبي: ١٢٠/٢، برقم: (٤٤٥١).

(٧) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في حفظ اللسان: ٦٠٥/٤، برقم: (٢٤٠٦).

وقال ابن القطان الفاسي: "الترمذي إنما قال فيه: حسن، وهو أقرب إلى الضعيف؛ فإنه عنده من رواية يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، وكلهم متكلم فيه"^(١).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عبيد الله بن زحر -وهو الإفريقي-، وعلي بن يزيد -وهو الألهاني- ضعيفان"^(٢).

لطائف الإسناد:

الحديث فيه رواية صحابي عن صحابي، وهي رواية أبي أمامة عن عقبة بن عامر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

غريب الحديث:

أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ: أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك، الملاك بالكسر والفتح: قوام الشيء ونظامه، وما يعتمد عليه فيه^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (ما النجاة) أي: ما سببها (قال: أملك عليك لسانك) أمر من الملك، ملكه يملكه ملكاً مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به، وأملكه الشيء وملكه إياه تملياً بمعنى، أي احفظه عما لا خير فيه، أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك، والأظهر أن معناه أمسك لسانك حافظاً عليك أمورك، مراعيّاً لأحوالك، ففيه نوع من التضمين، أو اجعل لسانك مملوكاً لك فيما عليك وباله وتبعته، فأمسكه عما يضررك وأطلقه فيما ينفعك، وهذا الجواب من أسلوب الحكيم، سئل عن حقيقة النجاة؟ فأجاب عن سببه؛ لأنه أهم بحاله وأولى، وكان الظاهر أن يقول: حفظ اللسان، فأخرجه على سبيل الأمر الذي يقتضي الوجوب مزيداً للتقرير والاهتمام، وقوله: (وليسعك) بكسر اللام أمر من وسع يسع، والأمر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب، أي: تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الأغيار، وذلك بأن تسكن فيه ولا تخرج منه إلا لضرورة، ولا

(١) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان الفاسي: ٦٣٦/٤، برقم: (٢١٩٣).

(٢) مسند أحمد: ٥٧٠/٣٦ - ٥٧١، برقم: (٢٢٢٣٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٥٨/٤، مادة (ملك).

تضجر من الجلوس فيه، بل تجعله من باب الغنيمة فإنه سبب الخلاص من الشر والفتنة؛ ولذا قيل: هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت إلى أن يموت، وقوله: (وابك على خطيئتك) ضمن بكى معنى الندامة، وعداه بعلى أي اندم على خطيئتك باكيًا، أي: ابك إن تقدر، وإلا فتباك نادمًا على معصيتك فيما سبق من أيام حياتك^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث إشارة إلى العزلة وطلب السلامة^(٢).
- ٢- وفيه الأمر بحفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل، والخلف بالوعد، والغيبة، والجدال والمنافسة وتركية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك^(٣).
- ٣- وفيه أنه ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره، كيف يشرق القلب وصور الأكوان منطبع في مرآته؟! أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته؟! أم كيف يطمع من يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته؟! أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته؟!^(٤).
- ٤- وفيه أنَّ الجواب من أسلوب الحكيم، فإن السؤال عن حقيقة النجاة والجواب بسببها لأنه أهم^(٥).
- ٥- وفيه أنه ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى أي اندم على خطيئتك باكيًا فإن جميع أعضائك تشهد عليك في القيامة^(٦).

(١) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبيي: ٣١٢٣/١٠، ومرواة المفاتيح، للقاري: ٣٠٣٩/٧، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٧٤/٧.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٥٣/٣.

(٣) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ١٩٧/٢.

(٤) فيض القدير، للمناوي: ١٩٧/٢.

(٥) دليل الفالحين، لفیصل آل مبارك: ص ٨٣٨.

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢٤١/١.

المبحث الثالث: الوصول إلى الحب في الله بوساطة بعض الوسائل.

المطلب الاول: إعلام المحب لأخيه بمحبته له.

(٢١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يونس بن هبة الله: أخبرنا أبو الفضل بن ناصر: أنبأنا الحسن ب: أخبرنا الحسن بن علي بن أحمد المقرئ: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم: حدثنا عبد الله بن إسحاق المعمرى: حدثنا أبو موسى الرَّمَن: حدثنا يحيى بن سعيد: عن ثور يزيد: عن حبيب بن عبيد، عن المقْدَام بن معدي كرب أن النَّبِي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في "مسنده"^(٢)، والبخاري في "الأدب المفرد"^(٣)، وأبو داود في "سننه"^(٤)، والترمذي في "جامعه"^(٥)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٦)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"^(٧)، والنسائي في "السنن الكبرى"^(٨)، وابن قانع في "معجم الصحابة"^(٩)، وابن حبان في "صحيحه"^(١٠)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(١١)، وفي

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٥ - ٦٦، برقم: (٧٧).

(٢) مسند أحمد: ٤٠٨/٢٨، برقم: (١٧١٧١).

(٣) الأدب المفرد، باب إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه: ص ١٩١، برقم: (٥٤٢).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الرجل يحب الرجل على خير يراه: ٣٣٢/٤، برقم: (٥١٢٤).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في إعلام الحب: ٥٩٩/٤، برقم: (٢٣٩٢).

(٦) الإخوان: ص ١١٥، برقم: (٦٥).

(٧) الآحاد والمثاني: ٣٩٣/٤، برقم: (٢٤٤٠).

(٨) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، إذا أحب الرجل أخاه هل يعلمه ذلك: ٨٧/٩، برقم: (٩٩٦٣).

(٩) معجم الصحابة: ١٠٦/٣.

(١٠) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر الأمر للمرء إذا أحب أخاه في الله أن يعلمه ذلك: ٣٣٠/٢، برقم: (٥٧٠).

(١١) المعجم الكبير: ٢٧٩/٢٠، برقم: (٦٦١).

"مسند الشاميين"^(١)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"^(٢)، والحاكم في "مستدرکه"^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٤)، كلهم عن ثور بن يزيد، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام بن معدي كرب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فذكره.

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السُّلّامي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البّناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

٤- الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان بن البغدادي الشطرنجي، التاج، نزيل أصبهان، حدث عن: أبيه، والفضل بن الخصيب، وأحمد بن موسى بن إسحاق الخطمي، وعنه: محمود بن جعفر الكوسج، وابن منده، أبو القاسم، قال الذهبي: الشيخ، العالم، الثقة، مسند أصبهان. مات سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، وعاش أربعاً وتسعين سنة^(٨).

٥- أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو بكر الختلي، ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين، سمع أبا مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد، وإدريس بن عبد الكريم المقرئ،

(١) مسند الشاميين: ٢٨٢/١، برقم: (٤٩١).

(٢) عمل اليوم والليلة، باب إعلام الرجل أخاه أنه يحبه: ص ١٦١، برقم: (١٩٧).

(٣) المستدرک على الصحيحين، كتاب البر والصلة، إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه: ١٨٩/٤، برقم: (٧٣٢٢).

(٤) حلية الأولياء: ٩٩/٦.

(٥) ينظر: ص ١١٧.

(٦) ينظر: ص ١١٨.

(٧) ينظر: ص ١١٨.

(٨) ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم: ٣٢٥/١، برقم: (٥٨٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٩٧/٨، برقم:

(٢٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١١٢/١٧، برقم: (٧٢).

عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وقال الذهبي: كان أحد علماء بغداد، كتب من القراءات والتفاسير أمرًا كثيرًا. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة^(١).

٦- عبد الله بن إسحاق المعمرى، لم أقف له على ترجمة.

٧- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار الغنزي، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، روى عن: عبد الله بن إدريس، وأبي معاوية، ويحيى بن سعيد القطان، وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، والذهلي، قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الذهبي: ثقة ورع. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من العاشرة مات سنة سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(٢).

٨- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، روى عن: سليمان التيمي، وحميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه: أحمد، وإسحاق، ومسدد، قال علي ابن المديني: لم أر أحدًا أثبت من يحيى بن سعيد القطان. وقال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. وقال ابن حجر: ثقة متقن حافظ، إمام قدوة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون^(٣).

٩- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي، أبو خالد الحمصي، روى عن: مكحول، ورجاء بن حيوة، وحبيب بن عبيد الرحبي، وعنه: بقية، والسفيانان، ويحيى بن سعيد القطان، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال أبو داود، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من السابعة، مات سنة

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١١٣/٥، برقم: (١٩٦٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٣٦/٨، برقم: (١٤٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٨٢/١٦، برقم: (٦٦).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٩/٢٦، برقم: (٥٥٧٩)، والكاشف، للذهبي: ٢١٤/٢، برقم:

(٥١٣٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٥، برقم: (٦٢٦٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٠/٩، برقم: (٦٢٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٢٩/٣١،

برقم: (٦٨٣٤)، والكاشف، للذهبي: ٣٦٦/٢، برقم: (٦١٧٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٥٩١، برقم: (٧٥٥٧).

خمسين ومائة، وقيل: ثلاث أو خمس وخمسين^(١).

١٠- حبيب بن عبيد الرحبي، أبو حفص الحمصي، روى عن: العرياض بن سارية، والمقدام بن معدي كرب، وأبي أمامة، وعنه: حريز بن عثمان، وثور بن يزيد، ومعاوية بن صالح، قال العجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الثالثة، مات بين ١١ - ١٢٠هـ^(٢).

١١- المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن عبد الله بن وهب ابن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي، أبو كريمة. وقيل: أبو صالح، وقيل: أبو يحيى، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كندة. بعد في أهل الشام. وبالشام مات سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأن فيه عبد الله بن إسحاق المعمرى ولم أقف له على ترجمة، ولكن الحديث مروى عن غيره عن أبي موسى الزمن فقد رواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني".

قال الترمذي: "حديث المقدام حديث حسن صحيح غريب"^(٤).

وقال المزي: "قال حمزة بن محمد الحافظ: هذا حديث حسن من حديث ثور بن يزيد، لا أعلم أحداً رواه عنه غير يحيى بن سعيد"^(٥). فصح الحديث من غير طريق المصنف.

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٦٨/٢، برقم: (١٩٠٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤١٨/٤،

برقم: (٨٦٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٣٥، برقم: (٨٦١).

^(٢) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ١٠٦، برقم: (٢٤٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٥/٥، برقم:

(١٠٩٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٥١، برقم: (١١٠١).

^(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: ١٤٨٢/٤ - ١٤٨٣، برقم: (٢٥٦٢).

^(٤) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) باب ما جاء في إعلام الحب: ٥٩٩/٤،

برقم: (٢٣٩٢).

^(٥) تهذيب الكمال، للمزي: ٥٠٦/٨.

لطائف الإسناد:

رواته كلهم شاميون وقد تفرد به أهل الشام فأخرجه الطبراني في مسند الشاميين.

شرح الحديث:

قوله: (إذا أحب أحدكم أخاه) في الدين (فليعلمه) أي: فليخبره ندبًا مؤكدًا (إياه) أي: أنه يحبه، وذلك لأنه إذا أخبره بذلك استمال قلبه واجتلب وده، فبالضرورة يحبه فيحصل الائتلاف ويزول الاختلاف بين المؤمنين، وقيده في الثاني بقوله الله وبين علته في الثالث بأنه وجاء في مسند أحمد عن أبي ذر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ»^(١). فقيده بقيد أن يكون الإخبار في منزله وأن يبين أن الحب لله لا لغرض آخر^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه دليل على طلب محبة الغير وأنه ينبغي التحبب إلى العباد^(٣).
- ٢- وفيه الحث على التودد والتألف وذلك أنه إذا أخبره بأنه يحبه استمال بذلك قلبه واجتلب به وده^(٤).
- ٣- وفيه أنه إذا علم أنه محب له وواد قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب إن أخبره به عن نفسه أو سقطة إن كانت منه فإذا لم يعلم ذلك منه لم يؤمن أن يسوء ظنه فيه فلا يقبل قوله ويحمل ذلك منه على العداوة والشنآن^(٥).
- ٤- وفيه أن هذه المحبة محبة خاصة غير محبة المؤمنين العامة^(٦).

(١) مسند أحمد: ٢٢٠/٣٥ / برقم: (٢١٢٩٤)، و ٤٠٤/٣٥ - ٤٠٥، برقم: (٢١٥١٤)، وقال الهيثمي:

إسناده حسن. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٨١/١٠ - ٢٨٢، برقم: (١٨٠٣٣).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٥٠٤/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٠٤/١.

(٤) معالم السنن، للخطابي: ١٤٩/٤.

(٥) معالم السنن، للخطابي: ١٤٩/٤.

(٦) التحبير لإيضاح معاني التفسير، للصنعاني: ٥٣٥/٦.

٥- وفيه حرص الإسلام على بناء العلاقات الاجتماعية المبنية على الحب والود في الله تعالى.

(٢٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يحيى بن مَحْمُود النَّقَّي: أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمٍ: أخبرنا عبد الملك ابن مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرَانَ: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ خُرَيْمَةَ: حَدَّثَنَا حمدون بن أَحْمَدَ السَّمْسَار: حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا حَسَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُزْمَانِي: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنْ عبيد الله بن عمر: عَنْ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) يَقُولُ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ أَحَبُّ هَذَا لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ؟». فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «فَاعْلَمْ ذَلِكَ أَخَاكَ». قَالَ: فَاتَّبَعُهُ فَأَدْرَكَتْهُ فَأَخَذَتْ بِمَنْكَبِهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُ لَكَ، قَالَ هُوَ: وَأَنَا وَاللَّهِ أَحْبَبُ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكَ لَمْ أَفْعَلُ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه الخرائطي في "اعتلال القلوب"^(٢)، وابن حبان في "صحيحه"^(٣)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٤)، و"المعجم الأوسط"^(٥)، وابن بشار في "أماليه"^(٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٧)، كلهم عن الأزرق بن علي أبو الجهم، عن حسان بن إبراهيم، عن زهير ابن محمد، عن عبيد الله بن عمر، وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) به. فقرنوا كلهم مع عبيد الله بن عمر، موسى بن عقبة.

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦٥، برقم: (٧٦).

(٢) اعتلال القلوب، للخرائطي: ص ٢٤٢، برقم: (٤٧٥).

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر الاستحباب للمرء أن يعلم أخاه محبته إياه لله جل وعلا: ٣٢٨/٢ - ٣٢٩، برقم: (٥٦٩).

(٤) المعجم الكبير: ٣٦٦/١٢، برقم: (١٣٣٦١).

(٥) المعجم الأوسط: ٣٢٣/٤، برقم: (٤٣٢٨).

(٦) أمالي ابن بشار: ص ١٨١، برقم: (٤١٦).

(٧) شعب الإيمان: ٣٢٢/١١، برقم: (٨٥٩٤).

دراسة الإسناد:

- ١- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفرج الثقفي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٢- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، أبو القاسم الأصبهاني، المعروف بالجوزي، الملقب بقوام السنة، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، سمع من: أبي عمرو بن منده، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وإبراهيم بن محمد الطيان، روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، ويحيى بن محمود الثقفي، قال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث، واللغة، والأدب، عارف بالمتون والأسانيد. وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام. مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(٢).
- ٣- محمد بن الحسن بن سليم أبو بكر النجاد، سمع أبا العباس بن عقدة، ومحمد ابن جعفر المطيري، وعلي بن محمد المصري، وعنه: أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العتيقي، قال الخطيب البغدادي: قَالَ العتيقي: ثقة مأمون صاحب كتب كثيرة. مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة^(٣).
- ٤- عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو القاسم البغدادي، سمع أبا سهل ابن زياد القطان، وأبا بكر الشافعي وعبد الله الفاكهي، وروى عنه: أبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبو الفضل بن خيرون، ومحمد بن سليمان بن لُوبا، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثبناً صالحاً. وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الصادق، مسند العراق. مات سنة ثلاثين وأربعمائة^(٤).

(١) ينظر: ص ١١٢.

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣/٣٦٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١١/٦٢٣، برقم: (٢٣٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٨٠/٢٠، برقم: (٤٩).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢/٦٢٠، برقم: (٦٠٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨/٧٠٧، برقم: (٢٨).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٢/١٨٨، برقم: (٥٥٤٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٩/٤٧٦، برقم: (٣٥١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٧/٤٥٠، برقم: (٣٠٣).

٥- أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، أبو علي، ولد سنة ثلاثٍ وستين ومائتين، سمع: أبا قلابة الرقاشي، وعبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وأحمد بن سعيد الجمال، وعنه: الدارقطني، وابن رزقويه، وأبو القاسم ابنا محمد ابن عبد الله بن بشران، قال الخطيب البغدادي، والذهبي: ثقة. مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة^(١).

٦- حمدون بن أحمد بن سلم، أبو جعفر السمسار، وهو ابن بنت سعدويه الواسطي، سمع جده سعيد بن سليمان، وإبراهيم بن الحجاج السامي، والأزرق بن علي الحنفي، ورَوَى عنه محمد بن أحمد الحكيمي، وأبو عمرو ابن السماك، وأحمد ابن الفضل ابن خزيمة، وأبو بكر الشافعي، قال الدارقطني: لا بأس به. مات في سنة ثمانين ومائتين^(٢).

٧- الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي أبو الجهم، روى عن: حسان بن إبراهيم الكرمانى، وعمر بن يونس اليمامي، ويحيى بن أبي بكير، وعنه: الحسن بن محمد ابن الصباح الزعفراني، وأبو يعلى، وابن أبي عاصم، وعبد الله بن أحمد، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب. وقال ابن حجر: صدوق يغرب. من الحادية عشرة، توفي في حدود الثلاثين ومائتين^(٣).

٨- حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى، أبو هشام العنزي الكوفي، روى عن: سعيد ابن مسروق، وعاصم الأحول، وزهير بن محمد، وعنه: حميد بن مسعدة، وعفان، والأزرق بن علي، قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال ابن عدي: هو عندي من أهل الصدق إلا أنه يغلط في الشيء، ولا يعتمد.

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥/٥٧٠، برقم: (٢٤٥٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٧/٨٤٩، برقم: (٢٤٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٥/٥١٥، برقم: (٢٩١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٩/٥٣، برقم: (٤٢٥١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦/٥٤٠، برقم: (١٧٠).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٨/١٣٦، برقم: (١٢٦١٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢/٣١٧، برقم:

(٣٠١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥/٥٢٩، برقم: (٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٩٧، برقم: (٣٠١).

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من الثامنة، مات سنة ست وثمانين ومائة، وله مائة سنة^(١).

٩- زهير بن محمد التميمي العنبري، أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى، روى عن: زيد بن أسلم، وشريك بن أبي نمر، وعاصم الأحول، وعنه: أبو داود الطيالسي، وروح ابن عباد، حسان بن إبراهيم، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة، وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط. وقال الذهبي: ثقة يغرب، ويأتي بما ينكر. وقال ابن حجر: ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. من السابعة، مات سنة اثنتين وستين^(٢).

١٠- عبيد الله بن عمر العمري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

١١- نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).

١٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٥).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٨/٣، برقم: (١٠٥٦)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٢٥٣/٣، برقم: (٥٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨/٦، برقم: (١١٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٥٧، برقم: (١١٩٤).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٨٩/٣، برقم: (٢٦٧٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩/٤١٤، برقم: (٢٠١٧)، والكاشف، للذهبي: ٤٠٨/١، برقم: (١٦٦٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢١٧، برقم: (٢٠٤٩).

^(٣) ينظر: ص ١٢٩ - ١٣٠.

^(٤) ينظر: ص ١٣٠.

^(٥) ينظر: ص ١٣٠.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن؛ لأنَّ فيه الأزرق بن علي، وحسان بن إبراهيم وهما صدوقان، وأمَّا زهير بن محمد فهو ثقة في غير الشاميين، والراوي عنه هو حسان بن إبراهيم وهو كوفي.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة إلا زهير بن محمد، ولا عن زهير إلا حسان، تفرد به: الأزرق بن علي"^(١).
وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة"^(٢).

شرح الحديث:

قوله: (فأعلم ذاك أخاك) معنى الإعلام: هو الحث على التودد والتآلف، وذلك أنه إذا أخبره، استمال بذلك قلبه، واجتلب به وده، وفيه أنه إذا علم أنه محب له، قبل نصحه فيما دله عليه من رشده، ولم يرد قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفي عليه باطنه^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث دليل على استحباب إظهار المحبة في الله، والدعاء لفاعل الخير مثل عمله^(٤).
- ٢- يدل الحديث على أنه منه السنة إذا أحببت شخصاً أن تقول: إني أحبك، وذلك لما في هذه الكلمة من إلقاء المحبة في قلبه؛ لأن الإنسان إذا علم أنك تحبه أحبك مع أن القلوب لها تعارف وتآلف وإن لم تتطرق الألسن^(٥).

(١) المعجم الأوسط: ٣٢٣/٤، برقم: (٤٣٢٨).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٨٢/١٠، برقم: (١٨٠٣٥).

(٣) شرح السنة، للبغوي: ٦٧/١٣.

(٤) تطريز رياض الصالحين، لفصل آل مبارك: ص ٢٥٩.

(٥) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٢٦٦/٣.

٣- وفيه الحث على التودد والتآلف، وذلك أنه إذا أخبره أنه يحبه استمال بذلك قلبه، واجتلب به وُدّه^(١).

٤- وفيه أنه إذا علم أنه محب له وواد قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب إن أخبره به عن نفسه، أو سقطة إن كانت منه، فإذا لم يعلم ذلك منه لم يؤمن أن يسوء ظنه فيه، فلا يقبل قوله ويحمل ذلك منه على العداوة^(٢).

٥- وفيه أنه يستحب لمن قال له إنسان: إني أحبك في الله، يقول في جوابه: أحبك الذي أحببتني فيه^(٣).

(٢٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا ابن النور: أخبرنا أبو طالب: أخبرنا ابن المذهب: أخبرنا القطيعي: حدثنا عبد الله: حدثنا أبي: حدثنا خلف ابن الوليد: حدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن عليّ ابن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمية، قال: قال عقبة بن عامر: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النجاة؟ قَالَ: «أَمَلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ هَمَكَ وَابِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ»^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في "الزهد"^(٥)، وابن وهب في "جامعه"^(٦)، وأحمد في "مسنده"^(٧)، وفي "الزهد"^(٨)، والترمذي في "جامعه"^(٩)، وابن أبي الدنيا في "الصمت"^(١٠)، ...

(١) معالم السنن، للخطابي: ١٤٩/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٩/٤.

(٣) شرح صحيح البخاري، للسفيري: ١٠/٢٠.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٦، برقم: (١٤٤).

(٥) الزهد، لابن المبارك: ص ٤٣، برقم: (١٣٤).

(٦) الجامع، لابن وهب: ص ٤٨٨، برقم: (٣٧٤).

(٧) مسند أحمد: ٥٦٩/٢٨، برقم: (١٧٣٣٤)، و٥٧٠/٣٦، برقم: (٢٢٢٣٥).

(٨) الزهد، لأحمد بن حنبل: ص ١٦، برقم: (٨٢).

(٩) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في حفظ اللسان: ٦٠٥/٤،

برقم: (٢٤٠٦).

(١٠) الصمت، لابن أبي الدنيا: ص ٤١ - ٤٣، برقم: (٢).

وفي "الرقعة والبكاء"^(١)، وابن أبي عاصم في "الزهد"^(٢)، والرويان في "مسنده"^(٣)، والطبراني في "مسند الشاميين"^(٤)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"^(٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٦)، وفي "الآداب"^(٧)، وفي "الزهد الكبير"^(٨)، كلهم عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال عقبة بن عامر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره. وأخرجه هناد السري في "الزهد"^(٩)، وأحمد في "مسنده"^(١٠)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(١١)، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة ابن عامر الجهني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

- ١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٢).
- ٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٣).
- ٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٤).

(١) الرقعة والبكاء، لابن أبي الدنيا: ص ١٣٩، برقم: (١٦٩).

(٢) الزهد، لابن أبي عاصم: ص ١٦ - ١٧، برقم: (٣).

(٣) مسند الرويان: ١/١٤٦، برقم: (١٥٨).

(٤) مسند الشاميين: ١/١٥٦، برقم: (٢٥٣).

(٥) حلية الأولياء: ٩/٢، و ١٧٥/٨.

(٦) شعب الإيمان: ٢/٢٣٨ - ٢٣٩، برقم: (٧٨٤)، و ١٣/٧ - ١٥، برقم: (٤٥٨٢).

(٧) الآداب، للبيهقي: ص ١٢٣، برقم: (٢٩٦).

(٨) الزهد الكبير، للبيهقي: ص ١٣٠، برقم: (٢٣٤).

(٩) الزهد، لهناد السري: ص ٢٦٥، برقم: (٤٦٠).

(١٠) مسند أحمد: ٢٨/٦٥٤، برقم: (١٧٤٥٢).

(١١) شعب الإيمان: ١٠/٤١٧، برقم: (٧٧٢٣).

(١٢) ينظر: ص ٦٢.

(١٣) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(١٤) ينظر: ص ١٣٩.

- ٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).
- ٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٣).
- ٧- خلف بن الوليد، أبو جعفر، ويقال: أبو الوليد الجوهري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٨- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).
- ٩- يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، سبقت ترجمته، وهو صدوق ربما أخطأ^(٦).
- ١٠- عبيد الله بن زحر الضمري، مولا هم الإفريقي، سبقت ترجمته، وهو صدوق يخطيء^(٧).
- ١١- علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، سبقت ترجمته، وهو ضعيف^(٨).
- ١٢- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن، سبقت ترجمته، وهو صدوق يغرب^(٩).
- ١٣- صُدَيّ بن عجلان بن الحارث، أبو أمانة، صحابي جليل سبقت ترجمته^(١٠).

(١) ينظر: ص ١٣٩.

(٢) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) ينظر: ص ٧٦.

(٤) ينظر: ص ١٤٠.

(٥) ينظر: ص ١١٩.

(٦) ينظر: ص ١٤٠.

(٧) ينظر: ص ١٤٠ - ١٤١.

(٨) ينظر: ص ١٤١.

(٩) ينظر: ص ١٤١ - ١٤٢.

(١٠) ينظر: ص ١٤٢.

١٤- عقبة بن عامر بن عباس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور، سبقت ترجمته^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لضعف علي بن يزيد الألهماني، وكذلك عبدالله بن زحر فإن أحاديثه عن القاسم عن أبي أمامة ضعيفة، كما قال ابن معين، لكن الحديث له متابعة قاصرة كما سبق في التخريج، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وأسيد قال عنه ابن حجر: ثقة^(٢). وفروة ذكره ابن حبان في "الثقات"^(٣)، وقال الذهبي: وثق^(٤). فهذه المتابعة صحيحة أو حسنة الإسناد على الأقل، فيكون الحديث بها حسن لغيره، والله أعلم.

قال الترمذي عن حديث يزيد الألهماني: "هذا حديث حسن"^(٥).

وقال ابن القطان الفاسي: "الترمذي إنما قال فيه: حسن، وهو أقرب إلى الضعيف؛ فإنه عنده من رواية يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، وكلهم متكلم فيه"^(٦).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عبيد الله بن زحر -وهو الإفريقي-، وعلي بن يزيد -وهو الألهماني- ضعيفان"^(٧).

لطائف الإسناد:

الحديث فيه رواية صحابي عن صحابي، وهي رواية أبي أمامة عن عقبة بن عامر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(١) ينظر: ص ١٥٠.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١١٢، برقم: (٥١٤).

(٣) الثقات، لابن حبان: ٣٢١/٧، برقم: (١٠٢٦٨).

(٤) الكاشف، للذهبي: ١٢٠/٢، برقم: (٤٤٥١).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في حفظ اللسان: ٦٠٥/٤،

برقم: (٢٤٠٦).

(٦) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان الفاسي: ٦٣٦/٤، برقم: (٢١٩٣).

(٧) مسند أحمد: ٥٧٠/٣٦ - ٥٧١، برقم: (٢٢٢٣٥).

غريب الحديث:

أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ: أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك، الملاك بالكسر والفتح: قوام الشيء ونظامه، وما يعتمد عليه فيه^(١).

شرح الحديث:

قوله: (ما النجاة) أي: ما سببها (قال: أملك عليك لسانك) أمر من الملك، ملكه يملكه ملكاً مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به، وأملكه الشيء وملكه إياه تملكاً بمعنى، أي احفظه عما لا خير فيه، أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك، والأظهر أن معناه أمسك لسانك حافظاً عليك أمورك، مراعيّاً لأحوالك، ففيه نوع من التضمين، أو اجعل لسانك مملوكاً لك فيما عليك وباله وتبعته، فأمسكه عما يضررك وأطلقه فيما ينفعك، وهذا الجواب من أسلوب الحكيم، سئل عن حقيقة النجاة؟ فأجاب عن سببه؛ لأنه أهم بحاله وأولى، وكان الظاهر أن يقول: حفظ اللسان، فأخرجه على سبيل الأمر الذي يقتضي الوجوب مزيداً للتقرير والاهتمام، وقوله: (وليسعك) بكسر اللام أمر من وسع يسع، والأمر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب، أي: تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموانسة بطاعته والخلوة عن الأغيار، وذلك بأن تسكن فيه ولا تخرج منه إلا لضرورة، ولا تضجر من الجلوس فيه، بل تجعله من باب الغنيمة فإنه سبب الخلاص من الشر والفتنة؛ ولذا قيل: هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت إلى أن يموت، وقوله: (وابك على خطيئتك) ضمن بكى معنى الندامة، وعداه بعلى أي اندم على خطيئتك باكياً، أي: ابك إن تقدر، وإلا فتباك نادماً على معصيتك فيما سبق من أيام حياتك^(٢).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٥٨/٤، مادة (ملك).

(٢) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبري: ٣١٢٣/١٠، ومرواة المفاتيح، للقاري: ٣٠٣٩/٧، وتحفة الأحوزي، للمباركفوري: ٧٤/٧.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث إشارة إلى العزلة وطلب السلامة^(١).
- ٢- وفيه الأمر بحفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل، والخلف بالوعد، والغيبة، والجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك^(٢).
- ٣- وفيه أنه ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره، كيف يشرق القلب وصور الأكوان منطبع في مرآته؟! أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته؟! أم كيف يطمع من يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته؟! أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته؟!^(٣).
- ٤- وفيه أنَّ الجواب من أسلوب الحكيم، فإن السؤال عن حقيقة النجاة والجواب بسببها لأنه أهم^(٤).
- ٥- وفيه أنه ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى أي اندم على خطيئتك باكيا فإن جميع أعضائك تشهد عليك في القيامة^(٥).

(١) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٥٣/٣.

(٢) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ١٩٧/٢.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ١٩٧/٢.

(٤) دليل الفالحين، لفیصل آل مبارك: ص ٨٣٨.

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢٤١/١.

(٢٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(١): حَدَّثَنَا ابْنُ رَزْقِيهِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ الشَّامِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَوَدَّةٌ لِأَخِيهِ لَمْ يَطْلُعْهُ عَلَيْهَا فَقَدْ خَانَهُ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٣).

دراسة الإسناد:

١- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البّناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز المحدث، أبو الحسن بن رزقويه، إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن يحيى الطائي، ومحمد بن البخترى، عنه: أبو الحسين محمد ابن المهدي بالله، ومحمد بن علي الحندقوقي الشاعر، وعبد العزيز بن طاهر الزاهد، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة صدوقاً، كثير السماع والكتاب، حسن الاعتقاد. وقال الذهبي: الإمام المتقن المحدث المعمر. مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(٥).

٣- أحمد بن سلمان بن الحسن، أبو بكر النجاد، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٦).

(١) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ١٢٤، برقم: (٧٢).

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦١، برقم: (٦٨).

(٣) أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البّناء، وإنّما علّقه المصنف؛ لأنّه ذكر الإسناد في الحديث الذي قبله فقال: أخبرنا يوسُف بن هبة الله: أخبرنا أبو الفضل بن ناصر: أنبأنا الحسن بن البّناء وذكر بقية السند.

(٤) ينظر: ص ١١٨.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢/٢١١، برقم: (٢٢٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٠٦/٩، برقم:

(٥٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٥٨/١٧، برقم: (١٥٥).

(٦) ينظر: ص ٩٣.

٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(١).

٥- زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم المعروف بدلوليه، طوسي الأصل، روى عن: عبد الله بن إدريس، وابن عليّة، وأبي عبيدة الحداد، وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، قال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله ست وثمانون سنة^(٢).

٦- عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، أبو يحيى الكوفي، روى عن: بريد ابن أبي بردة، والأعمش، والسفيانين، وعنه: محمد بن خلف الحدادي، والحسن بن علي الخلال، والفلاس، قال أحمد بن حنبل: كان ضعيفاً. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين^(٣).

٧- أبو كعب الشامي، لم أقف له على ترجمة.

٨- مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الفقيه الدمشقي، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مرسلًا، وعن أبي بن كعب، وثوبان، وعنه: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثور بن يزيد الحمصي، وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. وقال ابن حجر: ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور. من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة^(٤).

(١) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٢٥/٣، برقم: (٢٣٧٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٣٢/٩، برقم: (٢٠٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢١٨، برقم: (٢٠٥٦).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٩٠/٧، برقم: (١٤٧٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٥٨/١٦، برقم: (٣٧٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٣٤، برقم: (٣٧٧١).

(٤) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ٤٣٩، برقم: (١٦٢٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٠٧/٨، برقم: (١٨٦٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٦٤/٢٨، برقم: (٦١٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٤٥، برقم: (٦٨٧٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وفيه ضعف يسير، وفيه أبو كعب الشامي لا يعرف ولم أقف له على ترجمة، وهو كذلك مرسل فمكحول الشامي تابعي.

قال الألباني: "هذا إسناده ضعيف؛ لإرساله، وأبو كعب الشامي لم أعرفه، وعبد الحميد بن عبد الرحمن: هو الحماني؛ وفيه ضعف"^(١).

شرح الحديث:

قوله: (من كان في قلبه مودة لأخيه) المسلم (ثم لم يطلعه عليها) يخبره بأنه يحبه (فقد خانته)؛ لأنه طوى عنه شيئاً يحبه فكأنه خان، والله لا يحب الخائنين، فينبغي لعبد أن يخبر أخاه بأنه يحبه، وهذا في المحبة لله لا لغيره^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه الأمر بمن أحب أخاً له في الله أن يخبره.
- ٢- وفيه أنَّ من لم يطلع أخاه لحبه إياه فقد خانته؛ لأنه طوى عنه شيئاً يحبه^(٣).
- ٣- وفيه النهي عن الخيانة والله لا يحب الخائنين^(٤).
- ٤- وفيه فضيلة الحب في الله تعالى.
- ٥- وفيه اطلاع المسلم أخاه المسلم بحبه إياه مما يقوي المودة والنحبة بينهما.

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٠/١٦٣، برقم: (٤٦٣٩).

(٢) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٦/٢٠٧، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢/٤٣٩، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٠/٣٦٩.

(٣) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٠/٣٦٩.

(٤) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٦/٢٠٧.

المطلب الثاني: قبول الاعتذار من المعتذر.

(٢٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَالَ الْخَرائِطِيُّ^(١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ جَرَّاحٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ مِينَاءَ، عَنْ جُودَانَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذَرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ كَانَ عَلَيْهِ كَخَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في "المراسيل"^(٣)، وابن ماجه في "سننه"^(٤)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"^(٥)، والخرائطي في "مساوئ الأخلاق"^(٦)، وفي "اعتلال القلوب"^(٧)، وابن قانع في "معجم الصحابة"^(٨)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"^(١٠)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(١١)، كلهم عن: وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن ابن جريح، عن ابن مينا، عن جودان، فذكره.

(١) علقه المصنف (رَحِمَهُ اللهُ) ؛ لَأَنَّهُ سَاقَ الْإِسْنَادَ إِلَى الْخَرائِطِيِّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النُّفُورِ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْعَلَّافِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَنْدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَرائِطِيِّ... ثُمَّ سَاقَ الْإِسْنَادَ.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ١٠٠، برقم: (١٥٢).

(٣) المراسيل لأبي داود، باب في الملاحم: ص ٣٥١، برقم: (٥٢١).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب المعاذير: ١٢٢٥/٢، برقم: (٣٧١٨).

(٥) الآحاد والمثاني: ١٧٥/٥، برقم: (٢٧٠٩).

(٦) مساوئ الأخلاق: ص ٣١١، برقم: (٦٤٩).

(٧) اعتلال القلوب: ص ٢٥١، برقم: (٥٠١).

(٨) معجم الصحابة: ١٥٦/١.

(٩) المعجم الكبير: ٢٧٥/٢، برقم: (٢١٥٦).

(١٠) معرفة الصحابة: ٦٣٢/٢ - ٦٣٣، برقم: (١٧٠٠).

(١١) شعب الإيمان: ٥٥٤/١٠، برقم: (٧٩٨١).

دراسة الإسناد:

١- محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري الخرائطي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٢- علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي الموصلي، أبو الحسن، روى عن: أبيه، وابن عيينة، ووكيع بن الجراح، وعنه: النسائي، وابن أبي الدنيا، والخرائطي، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. من صغار العاشرة، مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين^(٢).

٣- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، روى عن: أبيه، ومالك، والثوري، وروى عنه: أبناؤه سفيان ومليح وعبيد، وشيخه سفيان الثوري، وعلي بن حرب، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: الثبت بالعراق وكيع. وقال الذهبي: أحد الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد. من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة^(٣).

٤- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: أبيه، وأبي إسحاق الشيباني، وابن جريج، وعنه: الأوزاعي، ومالك، ووكيع، وعنه: قال أحمد ابن حنبل: لم يتقدمه في قلبي أحد. ثم قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري. وقال أبو حاتم الرازي: فقيه، حافظ، زاهد، إمام أهل العراق. وقال الذهبي:

(١) ينظر: ص ١٢٨.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨٣/٦، برقم: (١٠٠٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٦١/٢٠، برقم: (٤٠٣٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٩، برقم: (٤٧٠١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٧/٩، برقم: (١٦٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٦٢/٣٠، برقم: (٦٦٩٥)، والكاشف، للذهبي: ٣٥٠/٢، برقم: (٦٠٥٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٨١، برقم: (٧٤١٤).

أحد الأعلام علما وزهدًا. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة. من رؤوس الطبقة السابعة، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون^(١).

٥- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، أبو الوليد، وأبو خالد المكي، روى عن: أبيه عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح، ومعمّر بن راشد، وعنه: الليث، والأوزاعي، والثوري، قال أحمد بن حنبل: إذا قال ابن جريج: قال فلان، وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني، وسمعت، فحسبك به. وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل. من السادسة، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاوز السبعين^(٢).

٦- عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي، روى عن: جودان، وقيل: ابن جودان، وعن ابن عباس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعنه: ابن جريج، وابن إسحاق، وعمر بن حمزة العمري، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: صالح. وقال ابن حجر: مقبول. من السادسة^(٣).

٧- جودان، غير منسوب، ويقال: ابن جودان، سكن الكوفة، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في إثم من اعتذر إليه... الحديث، وليس له سواه، وعنه: العباس بن عبد الرحمن بن ميناء، والسائب بن مالك، والأشعث بن عمرو، قال ابن أبي حاتم:

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٢/٤، برقم: (٩٧٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٥٤/١١، برقم: (٢٤٠٧)، والكاشف، للذهبي: ٤٤٩/١، برقم: (١٩٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٤، برقم: (٢٤٤٥).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٥٦/٥، برقم: (١٦٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٣/١٨، برقم: (٣٥٣٩)، وطبقات المدلسين، لابن حجر: ص ٤١، برقم: (٨٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٦٣، برقم: (٤١٩٣).

^(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٥٩/٥، برقم: (٤٧٣٧)، والكاشف، للذهبي: ٥٣٥/١، برقم: (٢٦٠٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٩٣، برقم: (٣١٧٤).

سألت أبي عنه، فقال: جودان مجهول، وليست له صحبة. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وقال المزي، والذهبي، وابن حجر: مختلف في صحبته^(١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه، وفيه عباس بن عبد الرحمن بن ميناء، وهو مقبول - يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث - ولم يتابعه عليه أحد، وهو كذلك مرسل؛ لأن جودان مختلف في صحبته، ورجح أبو حاتم، وابن حبان أنَّه تابعي، لذلك أخرج حديثه أبو داود في المراسيل.

قال البوصيري: "ليس لجودان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة ورجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل"^(٢).

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف"^(٣).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف، ابن جريج - وهو عبد الملك بن عبد العزيز - مدلس وقد عنعن، وجودان هذا قال أبو حاتم الرازي في "المراسيل" لابنه: ليست له صحبة وهو مجهول"^(٤).

لطائف الإسناد:

في الحديث رواية الأقران فإن وكيع وسفيان قد روى كل واحد منهما عن الآخر.

غريب الحديث:

صاحبُ مُكْس: المُكْس: الضريبة التي يأخذها الماكس، وهو العشار^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٤٥/٢، برقم: (٢٢٦٦)، والثقات، لابن حبان: ٦٥/٣، برقم: (٢١١)، والكاشف، للذهبي: ٢٩٨/١، برقم: (٨٢٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٤٣، برقم: (٩٨٥).

(٢) مصباح الزجاجة، للبوصيري: ١١٤/٤، برقم: (٣٠٠٧).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣٧٩/٤، برقم: (١٩٠٧).

(٤) سنن ابن ماجه بتحقيق شعيب الأرناؤوط: ٦٦٥/٤، برقم: (٣٧١٨).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣٤٩/٤، مادة (مكس).

شرح الحديث:

قوله: (ولم يقبلها) لعل هذا إذا لم يظهر كذبه في المعذرة وخيانتته قوله: (مكس) بفتح فسكون أخذ العشر والماكس العشار، وفي الحديث لا يدخل صاحب مكس الجنة، ولما كان الغالب عليه الظلم وعدم العمل بالعلم أطلق ذمه، أو المراد بالمكس أخذ مال الناس بالظلم، ولعل المناسبة التشبيهية إن صاحب المكس أيضا لم يقبل اعتذار التاجر في قوله إن ماله مال أمانة أو أخذ منه في بندر آخر أو أنه مديون ونحو ذلك وكون المشبه به أقوى هو أنه مع هذا يظلم عليه بأخذ ماله مع التعدي إلى الزائد، وبالجمله، فينبغي للإنسان أن يقبل المعذرة مهما أمكن^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أنه ينبغي للإنسان أن يقبل المعذرة مهما أمكن^(٢).
- ٢- وفيه أن المناسبة التشبيهية بينهما إن صاحب المكس أيضا لم يقبل اعتذار التاجر في قوله إن ماله مال أمانة أو أخذ منه في بندر آخر أو أنه مديون ونحو ذلك^(٣).
- ٣- وفيه الترغيب في قبول الاعذار وإقالة العثرات.
- ٤- وفيه أنه شبه المعتذر بالأخ ترغيباً للمعتذر إليه أن يقبل اعتذاره.
- ٥- وفيه أن قوله: بمعذرة، يعم أي معذرة كانت من أي خطأ كان.

(١) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٤٠١/٢، ومرواة المفاتيح، للقاري: ٣٥٧/١٤، والتتوير

شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١١٩/١٠.

(٢) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١١٩/١٠.

(٣) مرواة المفاتيح، للقاري: ٣٥٧/١٤.

المطلب الثالث: الإنصات سلاح المحب.

(٢٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو المَعَالِي بن صابر: أخبرنا الشريف أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنِي: أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ عبد الباقي بن أحمد الطرسوسي: أخبرنا المَنْصُور بن رَامِش النَّيْسَابُورِي: أخبرنا أَبُو الحسن عَلِي بن عمر الدَّارَقُطْنِي: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبِ إِسْحَاق بن يَعْقُوبِ المُوَدَّب^(١): حَدَّثَنَا خَرَّاش: حَدَّثَنَا أَنَس بن مَالِك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ المُرُوءَةُ أَنْ يَنْصِتَ الْآخَ لِأَخِيهِ إِذَا حَدَّثَهُ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"^(٣)، وذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب"^(٤).

دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن عبد الرحمن، أَبُو المعالي السلمي الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة مكثر من الحديث^(٥).

٢- علي بن إبراهيم بن العباس، أَبُو القاسم الحسيني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٣- عبد الباقي بن أحمد بن محمد أَبُو القاسم بن الطرسوسي الفقيه، ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، روى عن منصور بن رَامِش، وعنه: أَبُو القاسم النسيب، مات سنة ثمان وأربعين وأربعمئة^(٧).

(١) في المطبوع المؤدب، والصواب: المؤذن كما في تاريخ بغداد.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٤، برقم: (٥٥).

(٣) تاريخ بغداد: ٤٣٢/٧، برقم: (٢١٨٨).

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب: ٦٣٧/٣، برقم: (٥٩٩٥).

(٥) ينظر: ص ٥٤.

(٦) ينظر: ص ٥٤.

(٧) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٣٤/٤.

٤- منصور بن رماش بن عبد الله بن زيد، أبو عبد الله النيسابوري، روى عن: أبي محمد المخلدي، وأبي الفضل عبيد الله الزهري، وأبي الحسن الدارقطني، وروى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأبو عبد الله بن أبي الحديد، قال الذهبي: كان صدرا معظما ثقة، محدثا كثير الرواية. مات سنة سبع وعشرين وأربع مائة^(١).

٥- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله، أبو الحسن البغدادي الدارقطني، الحافظ المشهور صاحب المصنفات، ولد سنة ست وثلاثمائة، وسمع من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وحدث عنه: أبو حامد الإسفراييني الفقيه، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الغني بن سعيد المصري، قال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة. وقال ابن حجر: الحافظ المشهور. مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(٢).

٦- إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى، أبو يعقوب المؤذن، حدث عن: خراش بن عبد الله، وروى عنه: أبو الحسن الدارقطني، ومحمد بن جعفر ابن العباس النجار، قال الخطيب البغدادي: عنده عن خراش عن أنس عدة أحاديث. وقال ابن حجر: مجهول الحال^(٣).

٧- خراش بن عبد الله، روى عن: عن أنس بن مالك، قال ابن حبان: شيخ كان يزعم أنه خدم أنس بن مالك روى عنه أهل العراق أتى عن أنس عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بنسخة منها أشياء مستقيمة وفيها أشياء موضوعة لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا إلى على جهة الاعتبار. وقال ابن عدي: زعم أنه مولى أنس ابن مالك، وقال: خراش هذا مجهول ليس بمعروف وما أعلم حدث عنه ثقة أو

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٨٦/١٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٥/١٠٠، برقم: (٧٠٢١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٧/٥٤٠، برقم: (٣٦٠).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٣/٤٨٧، برقم: (٦٣٥٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٦/٤٤٩، برقم: (٣٣٢)، وطبقات المدلسين، لابن حجر: ص ٨٨، برقم: (١٩).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦/٣٩٤، برقم: (٣٤٤٠)، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، لأبي عبد الله المصنعي: ١/٢٠٢، برقم: (٣٨٧١).

صدوق إلا الضعفاء. وقال الذهبي: ساقط عدم، ما أتى به غير أبي سعيد العدوي الكذاب^(١).

٨- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأن فيه خراش بن عبد الله وهو ساقط على ما قاله الذهبي، وفيه أيضاً إسحاق بن يعقوب المؤذن وهو مجهول الحال، وفيه كذلك انقطاعاً فإن خراش هذا لم يسمع من أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إنما زعم أنه خدمه وكذبه العلماء في ذلك.

وقال الشيخ الألباني: "موضوع"^(٣).

غريب الحديث:

المُرُوءَة: كمال الرجولية. مرؤ الرجل يمرؤ مروءة، فهو مريء، على فاعل، وتمراً، على تفعل: صار ذا مروءة^(٤).

شرح الحديث:

قوله: (من المروءة) والآداب بين الإخوان، (أن ينصت الأخ) أي المسلم، (لأخيه) كذلك، (إذا حدثه) تسمع منه ما يقول ولأنه يطيب بإقباله وإنصاته خاطر أخيه بخلاف إذا عرض أو تكلم معارضاً له فإنه يكدر خاطره ويكون كالمسكت له عن حديثه

وليس ذلك من آداب أهل الإيمان واللفظ بل هو طبع أهل الجفاة والغلظة^(٥).

(١) ينظر: المجروحين، لابن حبان: ٢٨٨/١، برقم: (٣١٨)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي:

٥٣١/٣ - ٥٣٢، برقم: (٦٢٢)، وميزان الاعتدال، للذهبي: ٦٥١/١، برقم: (٢٥٠٠).

(٢) ينظر: ص ٨٩.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني: ٢٢/١٠، برقم: (٤٥١٨).

(٤) لسان العرب، لابن منظور: ١٥٤/١.

(٥) ينظر: التيسير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٣٨٠/٢، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني:

٥٧٨/٩.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أنَّ الانصات إلى حديث الأخ المسلم وعدم الإعراض عنه من أسباب حصول المحبة والمودة بينهما.
- ٢- وفيه أن لا يعرض المسلم عن أخيه المسلم أثناء حديثه عنه ويشغل بحديث غيره فان فيه استهانة به^(١).
- ٣- وفيه النهي عن كل ما يكدر الخواطر بين المسلمين.
- ٤- وفيه الأمر بمكارم الأخلاق والتأدب بحسن الآداب.
- ٥- وفيه حسن تعليم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأصحابه إذ عرضه على سبيل التنفير.

المطلب الرابع: اختيار الخليل الصالح.

(٢٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَزَةَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سِيَارِ الرَّمَادِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِي، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"^(٣)، وأحمد في "مسنده"^(٤)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"^(٥)، وأبو داود في "سننه"^(٦)، والترمذي في "جامعه"^(٧)،

(١) ينظر: التيسير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٣٨٠/٢.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٠، برقم: (١٣٢).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي: ٢٩٩/٤، برقم: (٢٦٩٦).

(٤) مسند أحمد: ٣٩٨/١٣، برقم: (٨٠٢٨)، و١٤٢/١٤، برقم: (٨٤١٧).

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤١٨، برقم: (١٤٣١).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس: ٢٥٩/٤، برقم: (٤٨٣٣).

(٧) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٥٨٩/٤، برقم: (٢٣٧٨).

والحاكم في "مستدرکه" ^(١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" ^(٢)، وغيرهم، كلهم عن: زهير بن محمد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فذكره.

وأخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" ^(٣)، وفي "مساوئ الأخلاق" ^(٤)، وابن المقرئ في "معجمه" ^(٥)، والحاكم في "مستدرکه" ^(٦)، وابن بشران في "أمالیه" ^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلیة الأولیاء" ^(٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان" ^(٩)، وغيرهم، عن سعيد ابن يسار، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فذكره.

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن حمزة بن محمد، أبو عبد الله الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(١٠).
- ٢- علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي، الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(١١).
- ٣- أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن ابن أبي الحديد، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(١٢).

^(١) المستدرک على الصحيحین، کتاب البر والصلة، المرء على دين خليله: ١٨٨/٤، برقم: (٧٣١٩).

^(٢) شعب الإيمان: ٤٤/١٢، برقم: (٨٩٩٠).

^(٣) مکارم الأخلاق: ص ٢٤٢، برقم: (٧٤٠).

^(٤) مساوئ الأخلاق: ص ٣١٤، برقم: (٦٥٦).

^(٥) المعجم، لابن المقرئ: ص ٢٤٦، برقم: (٨٠٢).

^(٦) المستدرک على الصحيحین، کتاب البر والصلة، المرء على دين خليله فليُنظر من يخال: ١٨٩/٤، برقم: (٧٣٢٠).

^(٧) الأمالی، لابن بشران: ص ٨٥ - ٨٦، برقم: (١٦٧).

^(٨) حلیة الأولیاء: ١٦٥/٣.

^(٩) شعب الإيمان: ٤٥/١٢، برقم: (٨٩٩٢).

^(١٠) ينظر: ص ١٢٧.

^(١١) ينظر: ص ١٢٧.

^(١٢) ينظر: ص ١٢٨.

٤- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٥- محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري الخرائطي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك البغدادي، أبو بكر الرمادي، روى عن: أبي النضر هاشم بن القاسم، وأبي داود الطيالسي، وعبد المجيد بن أبي رواد، وعنه: ابن ماجه، وابن أبي حاتم، وأبو عوانة، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان أبي يوثقه. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين ومائتين، وله ثلاث وثمانون^(٣).

٧- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٤).

٨- زهير بن محمد التميمي العنبري، أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى، روى عن: زيد بن أسلم، وشريك بن أبي نمر، وعاصم الأحول، وعنه: أبو داود الطيالسي، وروح ابن عبادة، حسان بن إبراهيم، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة، وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط. وقال الذهبي: ثقة يغب، ويأتي بما ينكر. وقال ابن حجر: ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. من السابعة، مات سنة اثنتين وستين^(٥).

(١) ينظر: ص ١٢٨.

(٢) ينظر: ص ١٢٨.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧٨/٢، برقم: (١٦٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٩٢/١، برقم: (١١٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٥، برقم: (١١٣).

(٤) ينظر: ص ٩٨.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٨٩/٣، برقم: (٢٦٧٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤١٤/٩، برقم: (٢٠١٧)، والكاشف، للذهبي: ٤٠٨/١، برقم: (١٦٦٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢١٧، برقم: (٢٠٤٩).

٩- موسى بن وردان، القرشي العامري، مولاهم، أبو عمر المصري القاص، مدني الأصل، روى عن: أبي هريرة، وأنس، وجابر، وعنه: ابنه سعيد، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، وزهير بن محمد العنبري، قال ابن معين: ليس بالقوي. وفي موضع آخر: ضعيف الحديث. وقال أحمد بن حنبل: لا أعلم إلا خيراً. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال في موضع آخر: ليس بالمتين، يكتب حديثه. وقال أبو داود: ثقة. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، وله أربع وسبعون^(١).

١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من هذا الطريق؛ لأن فيه موسى بن وردان وهو صدوق ربما أخطأ، ولكنه لم ينفرد به عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فقد تابعه سعيد بن يسار - وهو ثقة متقن -^(٣)، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كما سبق في التخريج، فيرتقي به إلى الصحيح لغيره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"^(٤).

وقال الحاكم عن حديث سعيد بن يسار: "صحيح إن شاء الله تعالى ولم يخرجاه"^(٥).

غريب الحديث:

يُخَالِلُ: الخُلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله: أي

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٦٥/٨، برقم: (٧٣٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٣/٢٩، برقم: (٦٣١٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٠٩/٢، برقم: (٥٧٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٥٤، برقم: (٧٠٢٣).

^(٢) ينظر: ص ٧٧.

^(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٣، برقم: (٢٤٢٣).

^(٤) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٥٨٩/٤، برقم: (٢٣٧٨).

^(٥) المستدرک على الصحيحين، كتاب البر والصلة، المرء على دين خليله فلينظر من يخال: ١٨٩/٤، برقم: (٧٣٢٠).

في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول^(١).
شرح الحديث:

قوله: (الرجل) يعني الإنسان (على دين خليله): أي على عادة صاحبه وطريقته وسيرته (فلينظر): أي فليتأمل وليتدبر (من يخالل) من المخالاة وهي المصادقة والإخاء، فمن رضي دينه وخلقه خالله، ومن لا تجنبه، فإن الطباع سراقاة، والصحبة مؤثرة في إصلاح الحال وإفساده فمجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد في الدنيا؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتراء؛ بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري، والخلة الحقيقية لا تتصور إلا في الموافقة الدينية، أو الخلة الظاهرة قد تقضي إلى حصول ما غلب على خليله من الخصلة الدينية^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن الإنسان يكون في الدين، وكذلك في الخلق على حسب من يصاحبه، فلينظر أحدكم من يصاحب، فإن صاحب أهل الخير؛ صار منهم، وإن صاحب سواهم؛ صار مثلهم^(٣).
- ٢- وفيه أنه ينبغي على المسلم أن ينظر بعين بصيرته إلى أمور من يريد صداقته وأحواله، فمن رآه ورضي دينه صادقه، ومن سخط دينه فليتنبه^(٤).
- ٣- وفيه أن من رضي دينه وخلقه خالله ومن لا تجنبه فإن الطباع سراقاة^(٥).
- ٤- وفيه أنه لا يجوز أن يتخذ الرجل فاسقًا خليلًا؛ كي لا يصير بسببه فاسقًا^(٦).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٧٢/٢، مادة (خلل).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٢/٨، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٤٢/٧.

(٣) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٢٤٦/٣.

(٤) دليل الفالحين، لابن علان: ٢٣٠/٣.

(٥) عون المعبود، للعظيم آبادي: ١٢٣/١٣.

(٦) المفاتيح شرح المصابيح، للمظهري: ٢٣٤/٥.

٥- وفيه أنَّ من أعظم نعم الله على العبد المؤمن، أن يوفقه لصحبة الأخيار. ومن عقوبته لعبده، أن يبتليه بصحبة الأشرار.

٦- وفيه أنَّ صحبة الأخيار توصل العبد إلى أعلى عليين، وصحبة الأشرار توصله إلى أسفل سافلين.

٧- وفيه أنَّ صحبة الأخيار توجب له العلوم النافعة، والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وصحبة الأشرار: تحرمه ذلك أجمع^(١).

المطلب الخامس: التصافي والتناصر.

(٢٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يُوسُفُ بن هبة الله، أخبرنا مُحَمَّدُ بن نَاصِرٍ، أَنبَأَنَا الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بن مُحَمَّدٍ المعدل، أَخْبَرَنَا الْمَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بن سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بن عبد الله، عَنِ الْوُضِيِّ بن عَطَاءٍ، عَنِ الْمُحَفُّوظِ بن عَلْقَمَةَ، عَنِ عَائِدٍ^(٢) أَنَّ شُرْحَبِيلَ بن السمط قَالَ لَعَمْرُو بن عَبْسَةَ: هَلْ أَنتَ مَحْدَثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ وَلَا كَذِبٌ؟ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ تَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي»^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٤)، والصغير^(٥)، و"مسند الشاميين"^(٦)،

(١) بهجة قلوب الأبرار، للسعدي: ص ١٥٧.

(٢) هكذا في المطبوع، والصواب (ابن عائذ) كما عند الطبراني في الأوسط والصغير، ومسند الشاميين، وعند البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٨، برقم: (٤٤).

(٤) المعجم الأوسط: ٤٠/٩، برقم: (٩٠٨٠).

(٥) المعجم الصغير: ٢٣٩/٢، برقم: (١٠٩٥).

(٦) مسند الشاميين: ٣٧٧/١، برقم: (٦٥٤).

والبيهقي في "شعب الإيمان"^(١)، عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، أن شرحبيل بن السمط، قال لعمر بن عتبة، فذكره. وأخرجه ابن المبارك في "الزهد"^(٢)، وفي "المسند"^(٣)، وأحمد في "مسنده"^(٤)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٥)، عن شهر بن حوشب، عن أبي طيبة - أو أبي طيبة -، أن شرحبيل بن السمط، دعا عمرو بن عتبة السلمي قال: يا ابن عتبة فذكره. إلا أن ابن الدنيا لم يذكر سؤال شرحبيل بن السمط لعمر بن عتبة، بل قال: عن شهر بن حوشب، عن أبي طيبة، عن عمرو بن عتبة.

دراسة الإسناد:

- ١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي ابن البناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).
- ٤- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، أبو الحسين الأموي، البغدادي المعدل، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وسمع أبا جعفر بن البخاري، وعلي بن محمد المصري، وإسماعيل الصفار، وروى عنه البيهقي، والحسن ابن أحمد ابن البناء، وأبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، قال الخطيب:

(١) شعب الإيمان، للبيهقي: ٣١٣/١١، برقم: (٨٥٨٣).

(٢) الزهد لابن المبارك، باب النية مع قلة العمل وسلامة القلب: ص ٢٤٩، برقم: (٧١٦).

(٣) مسند ابن المبارك: ص ٧، برقم: (٩).

(٤) مسند أحمد: ١٨٢/٣٢، برقم: (١٩٤٣٨).

(٥) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٥٠، برقم: (٨)، وص ١٥٠، برقم: (٩٨)، و ص ٢٠١، برقم: (١٥٥).

(٦) ينظر: ص ١١٧.

(٧) ينظر: ص ١١٨.

(٨) ينظر: ص ١١٨.

كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثباتاً، تام المروءة، ظاهر الديانة. وقال الذهبي: الشيخ، العالم، المعدل، المسند، وكان عدلاً وقوراً. مات سنة خمس عشرة وأربع مائة^(١).

٥- علي بن محمد بن أحمد بن حسن المصري، أبو الحسن الواعظ، سمع أحمد بن عبيد بن ناصح، وابن أبي العوام، عبد الله بن أبي مريم، وروى عنه: ابن المظفر، وابن شاهين، وأبو الحسين بن بشران، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة أميناً عارفاً، جمع حديث الليث بن سعد وابن لهيعة، وصنف كتباً كثيرة في الزهد، وكان له مجلس يتكلم فيه بلسان الوعظ. في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة^(٢).

٦- محمد بن عبد الله بن أبي مريم الخزاعي، مولاهم، روى عن: سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، وعنه مالك، وحاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، قال يحيى القطان: لم يكن به بأس. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ مدني صالح الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات". مات بين ١٤١ - ١٥٠ هـ^(٣).

٧- عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، روى عن: الأوزاعي، وصدقة بن عبد الله السمين، وحفص بن ميسرة الصنعاني، وعنه: ابنه سعيد، والشافعي، وعبد الله بن محمد المسندي، قال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الذهبي: وثقه جماعة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو بعدها^(٤).

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٨٠/١٣، برقم: (٦٤٨٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٥٨/٩، برقم: (٢٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣١١/١٧، برقم: (١٨٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٤٨/١٣، برقم: (٦٤٣٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٧١٩/٧، برقم: (٢٦١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨١/١٥، برقم: (٢٠٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٥/٦، برقم: (١٣٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥١/٢٢،

برقم: (٤٣٧٨)، والكاشف، للذهبي: ٧٧/٢، برقم: (٤١٦٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٤٢٢، برقم: (٥٠٤٣).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠٦/٧، برقم: (١٦٦٠)، والثقات، لابن حبان: ٤١٩/٧،

برقم: (١٠٦٩٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٦٧/٣، برقم: (٣٨٦).

٨- صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدمشقي، روى عن: زيد بن واقد، وإبراهيم بن مرة، ونصر بن علقمة، وموسى بن يسار الأردني، وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقيّة، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، والبخاري، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ضعيف. من السابعة، مات سنة ست وستين ومائة^(١).

٩- الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع الخزاعي، أبو كنانة، ويقال: أبو عبد الله الدمشقي، روى عن: أبي الأشعث الصنعاني، والقاسم أبي عبد الرحمن، ومحفوظ بن علقمة، وعنه: الحمادان، وصدقة بن عبد الله السمين، قال أحمد بن حنبل، وابن معين، ودحيم: ثقة. وقال الذهبي: ثقة، وبعضهم ضعفه. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. من السادسة، مات سنة ست وخمسين ومائة، وهو ابن سبعين^(٢).

١٠- محفوظ بن علقمة الحضرمي، أبو جنادة الحمصي، روى عن: أبيه، وعبد الرحمن بن عائذ، ويزيد بن ميسرة، وعنه: أخوه نصر، والوضين بن عطاء، ويزيد بن مرثد، قال ابن معين، ودحيم: ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق. من السادسة، مات بين ١١١ - ١٢٠ هـ^(٣).

١١- عبد الرحمن بن عائذ الثمالي، ويقال: الكندي، ويقال: اليحصبي، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبيد الله الحمصي، روى عن: عمر، وعلي، وعمرو بن عبسة، وعنه: إسماعيل ابن أبي خالد، ومحفوظ ونصر ابنا علقمة، قال النسائي، وذكره ابن

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤/٤٢٩، برقم: (١٨٨٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣/١٣٣، برقم: (٢٨٦٣)، والكاشف، للذهبي: ١/٥٠٢، برقم: (٢٣٨٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٧٥، برقم: (٢٩١٣).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/٥٠، برقم: (٢١٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٠/٤٤٩، برقم: (٦٦٨٩)، والكاشف، للذهبي: ٢/٣٤٩، برقم: (٦٠٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٨١، برقم: (٧٤٠٨).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨/٤٢٢، برقم: (١٩٢١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٠/٥٩، برقم: (٩٧)، والكاشف، للذهبي: ٢/٢٤٥، برقم: (٥٣١٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٢٢، برقم: (٦٥٠٧).

حبان في "الثقات". وقال ابن حجر: ثقة. من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة، قال أبو زرعة: لم يدرك معاذًا، مات بين بين ٩١ - ١٠٠ هـ^(١).

١٢- شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي، أبو يزيد، ويقال: أبو السمط، الشامي، مختلف في صحبته، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعن عمر، وعمر بن عبسة، وعنه: جبير بن نفيير، وسالم بن أبي الجعد، وخالد بن زيد الشامي، قال البخاري: له صحبة. وقال النسائي: ثقة، وجعله تابعيًا. وقال الذهبي، وابن حجر: مختلف في صحبته، مات سنة أربعين أو بعدها^(٢).

١٣- عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس، أسلم قديما بمكة ثم رجع إلى بلاده، فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهداها، وكان قبل أن يسلم اعتزل عبادة الأوثان، ونزل حمص ومات بها، في أواخر خلافة عثمان^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأن فيه صدقة بن عبد الله وهو ضعيف، وفيه عمرو بن أبي سلمة، والوضين بن عطاء وهما مختلف فيهما وفي حفظهم شيء، لكن الحديث له متابعة قاصرة من طريق شهر بن حوشب، عن أبي طيبة أو أبي ظبية، أن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة، فذكره. وشهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال والأوهام^(٤). وأبو طيبة - أو أبي ظبية - مقبول^(٥).

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٠٧/٥، برقم: (٤٠٧٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٧/١٩٨، برقم: (٣٨٦٣)، والكاشف، للذهبي: ١/٦٣٢، برقم: (٣٢٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٤٣، برقم: (٣٩١٠).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤/٢٤٨، برقم: (٢٦٩١)، والكاشف، للذهبي: ١/٤٨٢، برقم: (٢٢٥٨)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤/٣٢٢، برقم: (٥٦٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٥، برقم: (٢٧٦٦).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٧/٤٢١، برقم: (٥٩٣١).

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٩، برقم: (٢٨٣٠).

(٥) المصدر نفسه: ص ٦٥٢، برقم: (٨١٩٢).

قال المنذري: "رواه أحمد ورواته ثقات والطبراني في الثلاثة واللفظ له والحاكم^(١) وقال: صحيح الإسناد"^(٢).

وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الثلاثة، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات"^(٣).
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر وهو ابن حوشب، وبقيّة رجاله ثقات"^(٤).

ويشهد له حديث معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) السابق، بلفظ: «قَالَ اللهُ: حَقَّتْ محبتي للَّذِينَ يتحابون من أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ محبتي للَّذِينَ يتزاورون من أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ محبتي للَّذِينَ يتناصرون من أَجْلِي». فالحديث بهذه المتابعات والشواهد حسنٌ لغيره، والله أعلم.

لطائف الإسناد:

- ١- الحديث مسلسل بالشاميين فهو من عمرو بن أبي سلمة التتيسي إلى الصحابي عمرو بن عبسة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهم ستة رواة كلهم شاميون.
- ٢- وفيه ثلاثة من الصحابة، اثنان مختلف في صحبتتهما، وهما: عبد الرحمن ابن عائد، وشرحبيل بن السمط، وواحد متفق على صحبته وهو عمرو بن عبسة.
- ٣- وفيه أنه إسناده نازل فيه ثلاثة عشر راويًا بين المصنف والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

شرح الحديث:

سبق الكلام في الحديث السابق عن التحابب في الله والتزاور في الله، أمّا المتناصرون: فالذين ينصر بعضهم بعضًا، ويتناصروا يقال: تناصر القوم: نصر بعضهم بعضًا، واستنصره على عدوه: سألته أن ينصره عليه. والنصر: العون؛ والصُّلب: الظهر. والحنث: الإثم، والذنب. والمعنى: أن الله جل ثناؤه أخبر: أن

(١) لم أقف عليه عند الحاكم المستدرک، ولعله أراد أصل الحديث؛ لأنَّ الحديث طويل وقد روي عن عمرو بن عبسة مفرقًا.

(٢) الترغيب والترهيب، للمنذري: ١١/٤، برقم: (٤٥٧٨).

(٣) مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٠/٢٧٩، برقم: (١٨٠١٤).

(٤) مسند أحمد: ١٨٢/٣٢، برقم: (١٩٤٣٨).

محبتة وجبت للمتحابين فيه، ويظلمهم، ويقيهم من هول يوم القيامة، وشدة حره، وعذابه في ظل العرش يوم لا ظل يقي الناس من شدة ذلك اليوم إلا ظله، وقد تقدم الكلام على المحبة، ووجبت محبة الله أيضاً لمن تصادق مع أخيه الله، ومن أجله، جل جلاله، ووجبت محبته تعالى للمتأصرين من أجله^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل المحبة والتزاور والتناصر والتصافي في الله تعالى.
- ٢- وفيه أن هؤلاء وجبت لهم محبة الله تعالى، وهو (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) الذي أوجبها على نفسه تفضلاً منه وكرماً.
- ٣- وفيه أن التناصر والتناصر من صفات المؤمنين الذين وجبت لهم محبة الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)^(٢).
- ٤- وفيه أن عكس هذه الصفات مبغوضة عند الله تعالى، فعكس المحبة الكراهية، وعكس التزاور القطيعة، وعكس التناصر الخذلان وعكس الصداقة العداوة.
- ٥- وفيه أن هذه الصفات من أكبر أسباب بقاء وحدة المسلمين وتربطهم كأمة واحدة غير متفرقة ولا مشتتة.

المطلب السادس: إنظار المعسر والدعوة له.

(٢٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله بن أحمد بن النُّرْسِي: قَالَ: أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بن مُحَمَّدٍ بن عبد العزيز التُّكَيْ: أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ بن شاذان: أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله بن جَعْفَرٍ بن دُستورية النُّحَوِي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَلِيٍّ الخراز حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ فَرْوَةَ بن أَبِي المغراء: أخبرنا عبد الرَّحِيمِ ابن سُلَيْمَانَ: عَنْ مُحَمَّدٍ بن حسان عَنْ الْمُهَاجِرِ بن غَانِمِ الرِّضِيِّ هُوَ حَيٌّ بن مَذْحَج قَالَ: سَمِعْتُ عبد الله الصَّنَابْجِي يَقُول: سَمِعْتُ أَبَا بكر الصَّدِيق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أحب أن يسمع الله دَعْوَتَهُ ويفرج كربَهُ فِي

(١) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، للمناوي: ص ١٢٩.

(٢) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٤/٨.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَنْظُرْ مُعْسِرًا أَوْ يَدْعَ لَهُ، وَمَنْ سَرَهُ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ مِنْ فُورِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ، فَلَا يَكُنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غَلِيظًا وَلِيَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ"^(٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٤)، والخطيب البغدادي في "موضح أوهام الجمع والتفريق"^(٥)، ونسبه السيوطي في "الدر المنثور"^(٦)، لأبي الشيخ الأصبهاني في "الثواب"، والطستي في "الترغيب" وابن لال في "مكارم الأخلاق"، من طريق: المهاجر بن غانم الرضوي، عن أبي عبد الله الصنابحي عن أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فذكره.

دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر ابن أبي الحسين ابن النرسي البغدادي، ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، سمع أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا غالب الباقلائي، وأبا بكر الطريثي، وحدث عنه: الحافظ عبد الغني، وأبو محمد ابن قدامة، وعبد العزيز ابن الأخضر، قال الذهبي: من بيت العدالة والرواية، وكان يلقب بالحمامة. مات سنة تسع وستون وخمسمئة^(٧).

٢- الحسن بن محمد بن عبد العزيز، أبو علي التكني، سمع: أبا علي بن شاذان، وحدث عنه: أبو المعمر الأنصاري، وأبو بكر السمعاني، وأبو طاهر السلفي،

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٥ - ٥٦، برقم: (٥٩).

(٢) المعرفة والتاريخ، للفسوي: ٣٠٦/٢.

(٣) حلية الأولياء: ١٢٩/٥.

(٤) شعب الإيمان: ٥٣٨/١٣ - ٥٣٩، برقم: (١٠٧٤٧).

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٧٨/١.

(٦) الدر المنثور: ٦٥٠/٨.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤١٠/١٢، برقم: (٣٢٧)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٢٢٢/٧.

قال الذهبي: بغدادى صالح، صحيح السماع. وقال أيضاً: الشيخ الصالح، الثقة، المعمر. مات سنة إحدى وخمسة مائة^(١).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٥- أحمد بن علي بن يوسف المري، أبو بكر الخراز، سمع: أبا المغيرة، ومحمد ابن يوسف الفريابي، وأحمد بن خالد الوهبي، وعنه: الحسن الحضائري، وأبو عوانة الإسفراييني، وزكريا بن يحيى السجزي، لم تذكر فيه أقوال جرح أو تعديل، وفاته بين: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ^(٤).

٦- فروة بن أبي المغراء، واسمه معدي كرب الكندي، أبو القاسم الكوفي، روى عن: علي بن مسهر، وعبيدة بن حميد، وإبراهيم بن مختار الرازي، وعنه: البخاري، وأبو زرعة، وأحمد بن علي الخراز، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. العاشرة، مات سنة خمس وعشرين ومائتين^(٥).

٧- عبد الرحيم بن سليمان الكناني، وقيل: الطائي، أبو علي المروزي الأشلي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، وعبيد الله بن عمر، وعنه: إبراهيم ابن موسى الرازي، وإسماعيل بن الخليل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وقال ابن

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤١٠/١٢، برقم: (٣٢٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٥٩/١٩، برقم: (١٦٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٧/٦.

^(٢) ينظر: ص ٦٨.

^(٣) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

^(٤) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٨٠/٥، برقم: (٤٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٧٤/٦، برقم: (٥١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤١٩/١٣، برقم: (٢٠٦).

^(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٣/٧، برقم: (٤٧٣)، والثقات، لابن حبان: ١١/٩، برقم: (١٤٩٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧٨/٢٣، برقم: (٤٧٢١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٤٥، برقم: (٥٣٩٠).

معين، وأبو داود: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة حافظ مصنف. وقال ابن حجر: ثقة، له تصانيف. من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة^(١).

٨- محمد بن حسان الكوفي الجزار، روى عن: عبدالسلام بن حرب، وأبي بكر ابن عياش، وابن نمير، سئل محمد بن عبد الله بن نمير عنه، فقيل له: بالري رجل كوفي يروي عن أبيك يقال له: محمد بن حسان، قال: أي شيء روى عن أبي؟ فقي: الحديث الطويل في المعراج والرؤيا، فقال: ترك الناس كلهم وجاء يكذب على أبي قال أبو حاتم: ضعيف، وكان كذاباً - يعني في حديث الناس -^(٢).

٩- مهاجر بن غانم شامي، سمع أبا عبد الله الصنابحي، روى عنه مُحَمَّد بن حسان، قال أبو حاتم الرازي، والذهبي، وابن حجر: مجهول^(٣).

١٠- عبد الله الصنابحي، ويقال: أبو عبد الله، مختلف في صحبته، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعن: عبادة بن الصامت، وأبي بكر الصديق، روى عنه: عطاء ابن يسار، قال يحيى بن معين: يشبه أن يكون له صحبة. وقال أبو حاتم الرازي: لم تصح صحبته. وقال مغلطاي: صحابي مشهور. وقال المزي، وابن حجر: مختلف في صحبته^(٤).

١١- عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي التميمي، أبو بكر الصديق، ابن أبي قحافة، خليفة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر، ابنة عم أبيه، ولد بعد

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٦/١٨، برقم: (٣٤٠٧)، والكاشف، للذهبي: ٦٥٠/١، برقم: (٣٣٥٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٥٤، برقم: (٤٠٥٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٨/٧، برقم: (١٣٠٨)، ولسان الميزان، لابن حجر: ١٢١/٥، برقم: (٤٠٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٦٣/٨، برقم: (١١٩٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي: ١٩٤/٤، برقم: (٨٨١٨)، ولسان الميزان، لابن حجر: ١٠٥/٦، برقم: (٣٦٥).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٦٢/٥، برقم: (١٢٤١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٤٣/١٦، برقم: (٣٦٧٩)، والإصابة، لابن حجر: ٤٢٩/٦، برقم: (٥٠٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٣١، برقم: (٣٧٢٦).

الفيل بسنتين وستة أشهر، وصحب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها، إلى أن مات سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه، لأن فيه محمد بن حسان، وهو ضعيف واتهمه أبو حاتم الرازي: بالكذب، وجهالة شيخه مهاجر بن غانم.

لطائف الإسناد:

في الحديث رواية صحابي وهو عبد الله الصنابحي، عن صحابي وهو أبو بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

غريب الحديث:

قَوْرُ جهنم: أي وهجها وغليانها^(٢).

شرح الحديث:

لم أقف على من شرح هذا الحديث ممن ألف في شروح الحديث، ويمكن معرفة معناه من ظاهره، فقوله: (من أحب أن يسمع الله دعوته ويفرج كربه في الدنيا والآخرة فَلْيُنْظَرْ مُعْسِرًا أَوْ يَدْعَ لَهُ)، انظار المعسر ورد فضله في أحاديث كثيرة منها قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ فَلْيُنْظَرْ مُعْسِرًا أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ»^(٣).

وقوله: (فليُنْظَرْ) أي: ليؤخر مطالبة الدين عن المدين المعسر، وقيل: معناه يفرج عنه (أو يضع عنه) أي: يحط عنه وهذا مقتبس من مشكاة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤)^(٥).

(١) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٢٧١/٦ - ٢٨١، برقم: (٤٨٣٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٤٧٨/٣، مادة (فور).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر: ٨٠٨/٢، برقم: (٢٤١٩)، قال الشيخ شعيب

الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد.

(٤) سورة البقرة: الآية (١٨٠).

(٥) ينظر: دليل الفالحين، لابن علان: ١٦٤/٧.

وقوله: (وَمَنْ سره أَنْ يَقِيه الله من قُور جَهَنَّم يَوْم الْقِيَامَة ويجعله في ظله، فَلَا يكن على الْمُؤْمِنِينَ غليظاً وليكن بهم رَحِيماً)، والرحمة بالمؤمنين وعدم الغلظة عليهم جاء فضلها بالقرآن والسنة كثيراً منها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(١). ومنها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢). ومن الأحاديث حديث النعمان بن بشير (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) السابق: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضُو مِنْهُ نَدَّاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهْرِ»^(٣).
ما يستفاد من الحديث:

- ١- فضل إنظار المعسر والتجاوز عنه.
- ٢- إنظار المعسر والدعاء له من أسباب تفريج الكربات في الدنيا والآخرة.
- ٣- إنظار المعسر من أسباب استجابة الدعوات.
- ٤- فضل الرحمة والرفقة بالمؤمنين وعدم الغلظة عليهم.
- ٥- الرحمة بالمؤمنين من أسباب النجاة من النار، والاستظلال بظل الله يوم القيامة.

المطلب السابع: قضاء حاجات الإخوان.

(٣٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ الْمَقْدِسِي قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُوس بن عبد الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الطوسي: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس الْأَصَم: حَدَّثَنَا عبيد بن عبد الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مُحَمَّد بن مخلد الرعيني: حَدَّثَنَا سعيد بن عبد الْجَبَّار: عَنْ مُحَمَّد بن جَابِر: عَنْ حميد^(٤) بن عبد الرَّحْمَنِ: عَنْ عبد

(١) سورة الفتح: الآية (٢٩).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٥٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ١٠/٨، برقم: (٦٠١١)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: ١٩٩٩/٤، برقم: (٢٥٨٦).

(٤) عند الخطيب في المتفق والمفترق: (خصيب)، وعند الألباني في السلسلة الضعيفة ونسبه إلى عباس الأصم في حديثه: (خصيب). ولعل الصواب: (خصيف)، والله أعلم.

الله ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ خَدَمَ اللهُ عَمْرَهُ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق"^(٢)، وذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب"^(٣)، ونسبه الألباني في "السلسلة الضعيفة"^(٤)، إلى أبي العباس الأصم في حديثه.

دراسة الإسناد:

١- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٥).

٢- عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس، أبو الفتح سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٣- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدويه، أبو بكر الطوسي، المعروف بالملطوعي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).

٤- محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأصم، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).

٥- عبيد بن عبد الرحمن بن أبي جعفر المخزومي، لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق"، فذكر في إسناد هذا الحديث فسماه هكذا^(٩).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٤، برقم: (٤٠).

(٢) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي: ١١٠٢/٢، برقم: (٦٨٣).

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي: ٥٤٥/٣، برقم: (٥٧٠١).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني: ١٧٥/٢، برقم: (٧٥٣).

(٥) ينظر: ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٦) ينظر: ص ١٤٥.

(٧) ينظر: ص ١٤٥.

(٨) ينظر: ص ١٤٥.

(٩) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي: ١١٠٢/٢، برقم: (٦٨٣).

٦- محمد بن مخلد، أبو أسلم الرعيني الحمصي، روى عن: أبي معيد حفص ابن غيلان، ومالك بن أنس، ومحمد بن الوليد الزبيدي، روى عنه: محمد بن مصفى الحمصي، وسعد بن محمد البيروتي، قال أبو حاتم الرازي: لم أر في حديثه منكراً. وقال ابن عدي: حدث بالأباطيل. وقال أيضاً: منكر الحديث عن كل من يروي عنه. وقال الدارقطني: متروك الحديث. مات بين ٢١١ - ٢٢٠ هـ^(١).

٧- سعيد بن عبد الجبار، شيخ يروي عن: محمد بن جابر الحنفي، ويروي عنه: أبو أسلم محمد بن مخلد الرعيني، قال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مجهول. من الثامنة^(٢).

٨- خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون الحضرمي الحراني، الأموي، مولاهم، وروى عن: عطاء، وعكرمة، ومجاهد، وعنه: السفينان، وعبد الملك بن جريج، وحجاج بن أرطاة، قال ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الذهبي: صدوق سيئ الحفظ، ضعفه أحمد، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين^(٣).

٩- عبد الله بن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٤).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩٢/٨، برقم: (٣٩٧)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥٠٣/٧، برقم: (١٧٣٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٤٩٦/٧، برقم: (٧٣٩٠).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٥٢٣/١٠، برقم: (٢٣٠٧)، وميزان الاعتدال، للذهبي: ١٤٧/٢، برقم: (٣٢٢٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٢٣٠/٧، برقم: (٣١١٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٨، برقم: (٢٣٤٥).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٠٣/٣، برقم: (١٨٤٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٥٧/٨، برقم: (١٦٩٣)، والكاشف، للذهبي: ٣٧٣/٢، برقم: (١٣٨٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٩٣، برقم: (١٧١٨).

^(٤) ينظر: ص ١٣٠.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأنَّ فيه محمد بن مخلد وهو متروك، وفيه سعيد بن عبد الجبار، وعبيد بن عبد الرحمن، وهما مجهولان، وفيه خصيف بن عبد الرحمن وهو متكلم فيه من قبل حفظه، وهو لم يسمع من عبد الله بن عمر فهو منقطع. والحديث له شاهد من حديث أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَدَمَ اللَّهَ تَعَالَى عُمْرَهُ».

أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده" ^(١)، والبخاري في "التاريخ الكبير" ^(٢)، وابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" ^(٣)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" ^(٤)، والطبراني في "مسند الشاميين" ^(٥)، وابن بشران في "أماليه" ^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء" ^(٧)، وفي "تاريخ أصبهان" ^(٨).

قال ابن الجوزي: "هذا حديث من طرقه الثلاثة لا يصح، أما الأول: ففيه المتوكل ابن يحيى وهو مجهول، وكذلك ابن الفضل والدهقان في الطريق الثاني، فإن سلم من ذلك فالتخليط منسوب إلى النوري ودينار كذاب" ^(٩). وقال الألباني: "موضوع" ^(١٠).

(١) مسند إسحاق بن راهويه: ٣٨٧/١، برقم: (٣٩٩).
(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٩٠/٦ - ٢٩١، برقم: (٤٨٥٦).
(٣) قضاء الحوائج، لابن أبي الدنيا: ص ٣٧، برقم: (٢٥).
(٤) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ص ٥٢، برقم: (١٠٥).
(٥) مسند الشاميين، للطبراني: ١٦٩/٣، برقم: (٢٠٦٨).
(٦) أمالي ابن بشران: ص ١٠١، برقم: (٢٠٢).
(٧) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٥٤/١٠ - ٢٥٥.
(٨) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٩٧/٢.
(٩) العلل المتناهية، لابن الجوزي: ٢١/٢، برقم: (٨٤٦).
(١٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني: ١٧٥/٢، برقم: (٧٥٣).

شرح الحديث:

قوله: (من قضى لأخيه المسلم) وصف لئلا يتوهم أنه أخو النسب، (حاجة) نكرها لتفيد ما عظم أو حقر (كان له من الأجر كمن خدم الله عمره) وهو أجر لا يبلغ كنهه ولا يحيط به وصف^(١).

وقوله: (حاجة) أي: دينية أو دنيوية^(٢).

وهذا إجمال لا تسع بيانه لطروس فإنه يطلق في سائر الأزمان والأحوال فينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته ألا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه وأمر الحسن ثابتاً البناني بالمشي في حاجة فقال: أنا معتكف فقال: يا أعمش أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل قضاء حوائج المسلمين.
- ٢- وفيه أنه يتأكد للمسلم السعي في مصالح إخوانه ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه^(٤).
- ٣- وفيه أن معنى (كمن خدم الله عمره) أي: كمن صلى طول عمره فان الصلوة هي خدمة الله في الأرض^(٥).
- ٤- وفيه أن الله يجازي المحسن بالإحسان، ويجزي بالعمل القليل الثواب الكبير.

(١) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٣٦٤/١٠.

(٢) مرقاة المفاتيح، للمناوي: ٣١٢٩/٨.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ٢٠٥/٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٥/٦.

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٤٣٨/٢.

الفصل الثاني

صفات المتحايين في الله.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : ترك البغض والحسد.

المبحث الثاني: التزاور المستمر.

المبحث الثالث: غبطة الناس لهم.

المبحث الرابع: حسن المواساة والبذل للغير.

المبحث الخامس: التراحم والتودد.

المبحث السادس: تصديقهم للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

المبحث السابع: أن المتحايين من أفناء الناس ونوازع القبائل.

المبحث الأول: ترك البغض والحسد.

(٣١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا عبد الله: أخبرنا الشريف أبو القاسم: أخبرنا أبو الفتح سليم بن أيوب الفقيه بأبلة ونحن قاصدون مكة: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأبو داود^(٤)، والترمذي^(٥)، وغيرهم، عن الزهري، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، به.

دراسة الإسناد:

- ١- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي، أبو المعالي الدمشقي، سبقت ترجمته وهو ثقة مكثّر من الحديث^(٦).
- ٢- علي بن إبراهيم بن العباس، الشريف، النسيب أبو القاسم الحسيني، الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٦١ - ٦٢، برقم: (٦٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير: ١٩/٨، برقم: (٦٠٦٥)، وباب

الهجرة وقول رسول الله لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث: ٢١/٨، برقم: (٦٠٧٦).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير: ١٩٨٣/٤، برقم:

(٢٥٥٨).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في هجرت الرجل أخاه: ٢٧٨/٤، برقم: (٤٩١٠).

(٥) جامع الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الحسد: ٣٢٩/٤، برقم: (١٩٣٥).

(٦) ينظر: ص ٥٤.

(٧) ينظر: ص ٥٤.

٣- سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي، ولد: سنة نيف وستين وثلاث مائة، حدث عن: محمد ابن عبد الله الجعفي، ومحمد بن جعفر التميمي الكوفيين، وأحمد بن محمد البصير، روى عنه: الكتاني، وأبو بكر الخطيب، والفقيه نصر المقدسي، قال الذهبي: الإمام، شيخ الإسلام. وقال أيضاً: وكان فقيها مشارا إليه، صنف الكثير في الفقه وغيره، ودرس. مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(١)

٤- أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، أبو الحسن، ولد سنة أربع عشرة وثلاث مائة، سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأحمد ابن عبد الله وكيل أبي صخرة، وأبي بكر بن الأنباري، حدث عنه: عبيد الله بن أحمد الأزهرى، وعبد الباقي الأنصاري، وعلي بن أحمد بن البصري، قال الخطيب: سئل أبو بكر البرقاني - وأنا أسمع - عن ابن الصلت المجبر، فقال: ابنا الصلت ضعيفان. وقال: سألت حمزة بن محمد بن طاهر عنه فقال: كان صالحا ديناً. مات سنة خمس وأربع مائة^(٢).

٥- إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى، أبو إسحاق البغدادي، راوي "الموطأ" عن أبي مصعب، سمع: أبا مصعب الزهري بالمدينة، وأبا سعيد الأشج، والحسين بن الحسن المروزي، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وابن المقرئ، قال ابن أم شيان القاضي: رأيت سماعه بالموطأ سماعاً قديماً صحيحاً. وقال الذهبي: لا بأس به إن شاء الله. مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة^(٣).

٦- أحمد بن أبي بكر، واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني، روى عن مالك الموطأ، والدروردي، وابن أبي حازم، روى عنه: أبو إسحاق الهاشمي رواية الموطأ عنه، وبقي بن مخلد،

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٩٤/٩، برقم: (٢٠٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٤٥/١٧، برقم: (٤٣٦)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٢٠٢/٥.

^(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٧٠/٦، برقم: (٢٧٦١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٠/٩، برقم: (١٦٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٨٦/١٧، برقم: (١٠٧).

^(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٠/٧، برقم: (٣١٣٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٠٦/٧، برقم: (٢٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧١/١٥، برقم: (٣٩)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣١٣/١، برقم: (١٩٤).

وأبو زرعة، قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقد نيف على التسعين^(١).

٧- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني، ولد سنة ثلاث وتسعين، روى عن: الزهري، ونافع، وسالم، وروى عنه: وعنه: الزهري وهو من شيوخه، والأوزاعي، والثوري، قال ابن معين: أثبت أصحاب الزهري: مالك. وقال أحمد ابن حنبل: حافظ متثبت. وقال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر. وقال ابن حجر: الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتثبتين. من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وبلغ تسعين سنة^(٢).

٨- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني، روى عن: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أزهر، وأنس بن مالك، وروى عنه: أيوب السختياني، والأوزاعي، ومالك بن أنس، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيه جامعاً. وقال الذهبي: أحد الأعلام. وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته. من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين^(٣).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من هذا الطريق؛ لأن فيه أحمد بن محمد بن الصلت وقد تكلم في حفظه، لكن الحديث أخرجه الشيخان البخاري ومسلم من طريق الإمام مالك

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٣/٢، برقم: (١٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧٧/١، برقم: (١٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٧٨، برقم: (١٧).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٤/٨، برقم: (٩٠٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩١/٢٧، برقم: (٥٧٢٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥١٦، برقم: (٦٤٢٥).

^(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ١٨٥/١، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤١٩/٢٦، برقم: (٥٦٠٦)، والكاشف، للذهبي: ٢١٩/٢، برقم: (٥١٥٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٦، برقم: (٦٢٩٦).

^(٤) ينظر: ص ٨٩.

ابن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فصَحَّ الحديث غير طريق المصنف.

غريب الحديث:

لَا تَدَابِرُوا: أي لا تقاطعوا يقال: تدابر القوم إذا أدبر كل واحد منهما عن صاحبه وأعرض عنه، ودابرت فلانًا عاديته^(١).

شرح الحديث:

قوله: (لا تباغضوا) أي: لا تتعاطوا أسباب البغض؛ لأنَّ الحب والبغض معان قلبية لا قدرة للإنسان على اكتسابها، ولا يملك التصرف فيها، و قوله: (لا تدابروا) أي: لا تفعلوا فعل المتباغضين اللذين يدبر كل واحد منهما عن الآخر، أي: يوليه دبره فعل المعرض، وقوله: (ولا تقاطعوا) أي: لا تقاطعه فلا تكلمه، ولا تعامله، وهو معنى: لا تهاجروا من الهجران هو من هجر الكلام: وهو الفحش فيه، أي: لا تتسابوا وتتفاحشوا، وقوله: (ولا تحاسدوا) أي: لا يحسد بعضكم بعضًا، والحسد هو أن تتمنى زوال نعمة المحسود وعودها إليك. وقوله: (وكونوا عباد الله إخوانا) أي: كونوا كإخوان النسب في الشفقة، والرحمة، والمودة، والمواساة، والمعاونة، والنصيحة، وقوله: (كما أمركم الله) يحتمل أن يريد به هذا الأمر الذي هو قوله: (كونوا إخوانا)؛ لأنَّ أمره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو أمر الله، وهو مبلغ له، ويحتمل: أن يريد بذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢). فَإِنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الْمَشْرُوعِيَةِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهَا، ففيها معنى الأمر، وقوله: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) دليل خطابه: أن الهجرة دون الثلاث معفو عنها، وسببه: أن البشر لا بد له غالبًا من سوء خلق وغضب، فسامحه الشرع في هذه المدة؛ لأنَّ الغضب فيها لا يكاد الإنسان ينفك عنه؟ ولأنه لا يمكنه رد الغضب في تلك الحالة غالبًا، وبعد ذلك يضعف فيمكن رده، بل: قد يمحي أثره، وظاهر هذا الحديث تحريم الهجرة فوق ثلاث، وقد أكد هذا

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي: ص ٣٤٩.

(٢) سورة الحجرات: الآية (١٠).

المعنى قوله: (لا هجرة بعد ثلاث)، وكون المتهاجرين لا يغفر لهما حتى يصطلحا^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث أنَّ النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض^(٢).

٢- وفيه التصريح بحرمة الهجران فوق ثلاثة أيام، وهذا فيمن لم يجن على الدين جنائية، فأما من جنى عليه وعصى ربه فجاءت الرخصة في عقوبته بالهجران، كالثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك^(٣).

٣- وفيه أن الحديث تضمن تحريم بغض المسلم، والإعراض عنه وقطيعة بعد صحبته بغير ذنب شرعي، والحسد له على ما أنعم به عليه، وأن يعامله معاملة الأخ النسب، وأن لا ينقب عن معاييه، ولا فرق في ذلك بين الحاضر والغائب، وقد يشترك الميت مع الحي في كثير من ذلك^(٤).

٤- وفيه جواز الهجر في الثلاث؛ لأن المرء في ابتداء الغضب مغلوب فرخص له في ذلك حتى يسكن غضبه^(٥).

٥- وفيه أنَّ هذا فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع واجبة على مر الأوقات ما لم يظهر منه التوبة والرجوع إلى الحق^(٦).

(١) ينظر: المفهم، للقرطبي: ٥٣١/٦ - ٥٣٢، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي:

١١٥/١٦، وفتح الباري، لابن حجر: ٤٨٣/١٠.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١١٦/١٦.

(٣) عمدة القاري، للعيني: ١٣٧/٢٢.

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ٤٨٣/١٠.

(٥) شرح الزرقاني على موطأ مالك: ٤١٣/٤.

(٦) عون المعبود، للعظيم آبادي: ١٧٤/١٣.

(٣٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِي: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَطْرِ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمَ: حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِثْلَهُ.

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث السابق رقم (٣٠) من طريق الزهري، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وهو في الصحيحين عنه.

دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام أبو الفضل الطوسي، ثم البغدادي، ثم الموصل، ولد سنة سبع وثمانين وأربع مائة، سمع من: نصر ابن البطر، وأبي بكر الطريثي، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وحدث عنه: أبو سعد السمعاني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ موفق الدين عبد الله، قال ابن قدامة: "كان شيخاً حسناً، لم نر منه إلا الخير. وقال الذهبي: كان في نفسه ثقة. مات سنة ثمان وسبعين وخمس مائة^(١)."

٢- نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، أبو الخطاب البغدادي البزاز المقرئ، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، سمع: أبا محمد عبد الله ابن البيه، وعمر بن أحمد العكبري، وأبي الحسين بن بشران، وحدث عنه: أبو علي بن سكرة، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، قال أبو علي بن سكرة: شيخ مستور ثقة. وقال السمعاني: كان صالحاً صدوقاً، صحيح السماع. وقال الذهبي: الشيخ المقرئ الفاضل، مسند العراق. مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة وله ست وتسعون سنة^(٢).

^(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٦١٤/١٢، برقم: (٢٧٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٨٧/٢١، والعبر في خبر من غير، للذهبي: ٧٥/٣.

^(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ١٣٣/٩ - ١٣٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٦٣/١٠، برقم: (٢٠٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٦/١٩.

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٤- عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي، أبو عمرو بن السماك الدقاق، سمع: محمد بن عبيد الله ابن المنادي، وحنبل بن إسحاق، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وأبو علي بن شاذان، قال الدارقطني: كان من الثقات. وقال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً. وقال الذهبي: الشيخ، الإمام، المحدث، المكثّر، الصادق. مات سنة أربع وأربعين وثلاث مائة^(٢).

٥- حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، ابن عمّ الإمام أحمد، وأحد تلامذته، سمع: أبا نعيم، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعفان، روى عنه: البغوي، وابن صاعد، وابن السّمّك، قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً. وقال الذهبي: الإمام الحافظ المحدث الثقة. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٣).

٦- الفضل بن دكين، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، ولد سنة ثلاثين ومائة، روى عن: الأعمش، والثوري، وزكرياء بن أبي زائدة، وروى عنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، قال أحمد بن حنبل: إذا مات أبو نعيم صار كتابه إماماً، إذا اختلف الناس في شيء فزعوا إليه. وقال يعقوب بن شيبة: أبو نعيم ثقة، ثبت صدوق. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من التاسعة، مات سنة ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائتين^(٤).

(١) ينظر: ص ٦٨.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٩٠/١٣، برقم: (٦٠٤٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٠١/٧، برقم: (١٣٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٤٤/١٥، برقم: (٢٥٥).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢١٧/٩، برقم: (٤٣٣٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٤٣/٦، برقم: (١٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥١/١٣، برقم: (٣٨).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦١/٧، برقم: (٣٥٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٩٧/٢٣، برقم: (٤٧٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٤٦، برقم: (٥٤٠١).

٧- عبيد الله بن عمر العمري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٨- محمد بن شهاب الزهري، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، فرجاله كلهم ثقات وهو متصل، وهو في الصحيحين من عن الزهري، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وقد سبق الحكم عليه في الحديث السابق رقم (٣١).

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث السابق رقم (٣١)^(٤).

(١) ينظر: ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) ينظر: ص ٢٠٥.

(٣) ينظر: ص ٨٩.

(٤) سبق شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث: ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

المبحث الثاني: التزاور المستمر.

(٣٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن النفور: أخبرنا أَبُو طَالِب اليوسفي: أخبرنا ابْن المَذْهَب: أخبرنا أَبُو بكر القطيعي: حَدَّثَنَا عبد الله بن أَحْمَد: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِح الحكم بن مُوسَى: حَدَّثَنَا هُفْل يَعْنِي ابْن زِيَاد عَنِ الْأَوَازِعِيِّ: قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بن كَثِير، عَنْ أَبِي إِدْرِيس الْخَوْلَانِيِّ: قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حَمَصٍ فَجَلَسْتُ إِلَى حَلَقَةٍ فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيحدث ثم يَقُولُ الْآخَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيحدث قَالَ: وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ بَرَقَ الثَّيَابُ فَإِذَا شَكُوا فِي شَيْءٍ رَدُّهُ إِلَيْهِ وَرَضُوا بِمَا قَالَ فَلَمْ أَجْلِسْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَجْلِسًا مِثْلَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَمَا أَعْرَفَ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَالَ: قَبِيتُ بَلِيلَةَ لَمْ أَبْتَ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ أَنَا رَجُلٌ أَطْلُبُ الْعِلْمَ وَجَلَسْتُ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ أَعْرِفْ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَا مَنْزِلَهُ قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانُوا إِذَا شَكُوا فِي شَيْءٍ رَدُّهُ إِلَيْهِ يَرْكَعُ إِلَى بَعْضِ أَسْطُوَانَاتِ الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَانِبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ اللَّهُ، قَالَ فَأَخَذَ بَحْبُوتِي حَتَّى أَدْنَايَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لِتُحِبَّنِي اللَّهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ اللَّهُ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». قَالَ: فَفُئِمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ قَالَ: قُلْتُ حَدِيثُ حَدَّثَنِيهِ الرَّجُلُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقًّا فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ مِنْهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَأْتِرُ عَنْ رَبِّهِ (عَزَّوَجَلَّ): «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيَّ». قَالَ: قُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا عِبَادَةُ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قُلْتُ مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مُعَاذُ بَنِ جَبَلٍ^(١).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٥ - ٤٦، برقم: (٤٢).

تخريج الحديث:

أخرجه مالك^(١)، وأبو داود الطيالسي^(٢)، وابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد^(٤)،
والترمذي^(٥)، والبزار^(٦)، والطحاوي^(٧)، وابن حبان^(٨)، والطبراني^(٩)، والحاكم^(١٠)،
والبيهقي^(١١)، وغيرهم، من طرق كثيرة عن أبي إدريس الخولاني.

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، أبو الحسين البغدادي
البزار، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، سمع علي بن عمر الحربي، وعلي بن

(١) موطأ الإمام مالك، الشعر، ما جاء في المتحابين في الله: ١/١٣٩١، برقم: (٣٥٠٧).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ١/٤٦٦، برقم: (٥٧٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صفة الجنة والنار، ما ذكر في صفة الجنة وما فيها مما أعد لأهلها:
١٨/٤٧٢، برقم: (٣٥٢٣٥).

(٤) مسند أحمد: ٣٦/٣٢٦، برقم: (٢٢٠٠٢)، و ٣٦/٣٥٩، برقم: (٢٢٠٣٠)، (٢٢٠٣١)،
(٢٢٠٣٢)، و ٣٦/٣٨٣ - ٣٨٤، برقم: (٢٢٠٦٤)، و ٣٦/٣٩٣، برقم: (٢٢٠٨٠)، و ٣٦/٤٤٥ -
٤٤٦، برقم: (٢٢١٣١)، و ٣٧/٤٤٤، برقم: (٢٢٧٨٢).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في الحب في الله: ٤/٥٩٧ -
٥٩٨، برقم: (٢٣٩٠).

(٦) مسند البزار: ٧/١١٦ - ١١٧، برقم: (٢٦٧٢).

(٧) شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في المتحابين في الله
(عَرَجَلٌ) والمتبازلين فيه والمتزاورين فيه: ١٠/٣٣ - ٣٧، بالأرقام: (٣٨٩٠) إلى (٣٨٩٥).

(٨) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر إيجاب محبة الله جل وعلا
للمتجالسين فيه والمتزاورين فيه: ٢/٣٣٥، برقم: (٥٧٥)، (٥٧٧).

(٩) المعجم الكبير: ٢٠/٧٨ - ١٦٨، بالأرقام: من (١٤٤) إلى (١٥٦) و ٢٠/٨٧، برقم: (١٦٧)،
(١٦٨)، و ٢٠/٩٢، برقم: (١٧٨)، ٢٠/١٦٨، برقم: (٣٥٨).

(١٠) المستدرک على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ذكر مناقب أحد الفقهاء الستة من
الصحابة معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مطابقة عمر عيسى ابن مريم ومعاذ بن جبل: ٣/٣٠٢، برقم:
(٥١٧٧)، وكتاب البر والصلة، أحب لأخيك ما تحب لنفسك: ٤/١٨٦ - ١٨٧، برقم: (٧٣١٤)،
(٧٣١٥)، (٧٣١٦).

(١١) السنن الكبرى، كتاب الشهادات، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز، باب شهادة أهل
العصبية: ١٠/٣٩٣، برقم: (٢١٠٦٨).

عبد العزيز بن مردك، وعبيد الله بن حبابه، وروى عنه: الخطيب، وأبو بكر ابن الخاضبة، وابن طاهر المقدسي، قال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً. وقال ابن خيرون: هو ثقة. وقال الذهبي: الشيخ الجليل، الصدوق، مسند العراق، وكان صحيح السماع، متحريراً في الرواية. مات سنة سبعين وأربع مائة، عن تسعين سنة^(١).

٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٦- الحكم بن موسى بن أبي زهير شيرزاد البغدادي، أبو صالح القنطري، وروى عن: ضمرة بن ربيعة، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، روى عنه: البخاري تعليقا، ومسلم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال صالح جزرة: ثقة مأمون. وقال ابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٦).

٧- الهقل بن زياد بن عبيد الله - ويقال ابن عبيد - السكسكي، مولا هم، أبو عبدالله، الدمشقي، كاتب الأوزاعي، روى عن: الأوزاعي وحريز بن عثمان، وخالد بن دريك، وعنه: ابنه محمد والليث بن سعد، وهو أكبر منه، وأبو مسهر ومروان بن محمد، قال ابن معين: ثقة صدوق. وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الأوزاعي

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٠/٦، برقم: (٢٥٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٨٨/١٠، برقم: (٣٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٧٢/١٨، برقم: (١٨٠).

(٢) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) ينظر: ص ١٣٩.

(٤) ينظر: ص ١٣٩.

(٥) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٨/٣، برقم: (٥٨٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣٦/٧،

برقم: (١٤٤٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٦، برقم: (١٤٦٢).

عن أوثق من هقل. وقال أبو زرعة الرازي، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من التاسعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها^(١).

٨- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يحمّد الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وشداد بن عمار، وعبد بن أبي لبابة، روى عنه: مالك، وشعبة، وكاتبه هقل بن زياد، قال ابن معين: ثقة ثبت. وقال الذهبي: شيخ الإسلام. وقال ابن حجر: ثقة جليل. من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة^(٢).

٩- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ويقال: عيذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله ابن عتبة بن غيلان، أبو إدريس الخولاني والعيذي، روى عن: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وعنه: الزهري، وربيع بن يزيد، وبسر ابن عبيد الله، وعبد الله ابن ربيعة بن يزيد، وقال أبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. مات سنة ثمانين^(٣).

١٠- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن الأنصاري، قال أبو إدريس الخولاني: كان أبيض وضيء الوجه، براق الثنايا، أكحل العينين. وكان إسلامه وهو ابن ثمان عشرة، وشهد بدرًا وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأمّره النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على اليمن، وكانت وفاته بالطاعون بالشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وهو قول الأكثر، وعاش أربعًا وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك^(٤).

(١) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ٤٦٠، برقم: (١٧٤٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٢/٩، برقم: (٥٢٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٩٢/٣٠، برقم: (٦٥٩٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٤، برقم: (٧٣١٤).

(٢) ينظر: والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٦/٥، برقم: (١٢٥٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٠٧/١٧، برقم: (٣٩١٨)، والكاشف، للذهبي: ٦٣٨/١، برقم: (٣٢٧٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٤٧، برقم: (٣٩٦٧).

(٣) ينظر: والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٧/٧، برقم: (٢٠٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨٨/١٤، برقم: (٣٠٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٨٩، برقم: (٣١١٥).

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٠٢/١٠، برقم: (٨٠٧٤).

١١- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي أبو الوليد، كان أحد النقباء بالعقبة، وأخى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، وكان أمير ربع المدد، وقيل: إنه عاش إلى سنة خمس وأربعين^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأن فيه رجل مبهم بين الأوزاعي، وأبي إدريس الخولاني، لكن الحديث مروي عن أبي إدريس الخولاني من وجوه كثيرة كما سبق في التخريج.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"^(٢).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبو إدريس بإسناد صحيح بين معاذ وعبادة بن الصامت في هذا المتن"^(٣).

وقال ابن عبد البر: "حديثه في هذا الباب فمعروف عن معاذ وعن عبادة أيضا وهو عن معاذ أشهر وكلاهما محفوظ"^(٤).

فصح الحديث من غير طريق المصنف.

سبب ورود الحديث:

سبب ورود الحديث قد ذكره أبو إدريس الخولاني عندما ذكر كيف سمع هذا الحديث من معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وعبادة بن الصامت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، في متن هذا الحديث، كما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه كما مر في متن الحديث.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥/٥٦٧، برقم: (٤٥١٨).

(٢) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في الحب في الله: ٤/٥٩٧ - ٥٩٨، برقم: (٢٣٩٠).

(٣) المستدرک على الصحيحين، وكتاب البر والصلة، أحب لأخيك ما تحب لنفسك: ٤/١٨٦ - ١٨٧، برقم: (٧٣١٤).

(٤) التمهيد، لابن عبد البر: ٢١/١٣٣.

غريب الحديث:

- ١- أَدْعَجَ: الدعج والدعجة: السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد. وقيل: الدعج: شدة سواد العين في شدة بياضها^(١).
- ٢- بَرَّاقُ الثَّنَايَا: وصف ثنأياه بالحسن والصفاء، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق، وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة^(٢).

شرح الحديث:

قوله: (أظلم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي)؛ لأنهم لما تحابوا في الله تواصلوا بروح الله وتألفوا بمحبته^(٣).

قوله: (قال الله تعالى: وجبت) وفي رواية حقت (محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) أي: يتجالسون في محبتي بذكري، وذلك لأن لمجالسة الخواص أثرا في صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (والمتبازلين في) أي: بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعبادة لا لغرض من الدنيا ولا لدار القرار، (والمتزاورين في) زاد الطبراني في روايته (والمتصادقين في)، وذلك لأن قلوبهم لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه وروح الجلال أعظم شأننا أن يوصف فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من أماكنها شوقاً إليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلاقاً وتلذذاً وشوقاً لمحبتهم الأعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب^(٤).

ومعنى التبادل: أن يبذل كل منهما ماله لأخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوي قال بعضهم: هدية النظر للنظر الغالب فيها التودد والتقرب ومن المتدينين من يقصد بها التبادل^(٥).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ١١٩/٢، مادة (دعج).

(٢) المصدر نفسه: ١٢٠/١، مادة (برق).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ١٨٩/٢.

(٤) فيض القدير، للمناوي: ٤٨٥/٤.

(٥) فيض القدير، للمناوي: ٤٨٨/٤.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل الحب في الله والتزاور في الله والتبازب في الله تعالى.
 - ٢- في الحديث أنه خص هذه الصفة ،لأن سائر ما ذكر من الصفات المذكورة من التواصل وما بعده لازمة للتحاب^(١).
 - ٣- وفيه أنه ليس المراد أن الأنبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وأبلغه^(٢).
 - ٤- وفيه أنهما لما تحابا في الله وتوصلا بروح الله وتآلفا بمحبته فكان ذلك منهما احتياشاً إلى الله فأواهما إلى ظله^(٣).
 - ٥- وفيه أن الله يحب من اتصف بهذه الصفات.
- (٣٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا محمد بن عبد الباقي: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون: أخبرنا الحسن بن أحمد بن حمديه: أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا جَعْفَرُ بن محمد الصَّائِغ: حدثنا عبيد الله بن عُمر: حدثنا حماد ابن زيد: حدثنا سعيد الجريري، عن رجل، عن رجل آخر قال: قَدِمْتُ - يعني الشَّام - فدخلت المسجد فقلت: اللهم ارزقني جليساً صالحاً. فَتَوَسَّمتُ، فإذا شاب قاعد، عليه حلقة عظيمة، إذا تَكَلَّمَ وَضَعُوا أيديهم تحت أحناكهم، وجدوا إليه بأبصارهم، فوق في نفسي له مَوَدَّةٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقُوا، فانصرفت إليه بليلة لا يَعْلَمُهَا إِلَّا الله (عَزَّجَلَّ)، فلما كَانَ الْغَدُ جِئْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ فإذا هم جُلُوسٌ إليه، وإذا هُوَ قَاعِدٌ، فَسَأَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُعَادٌ مِنْ جَبَلٍ، فجلست إليه قلت: والله إني لأحبك الله (عَزَّجَلَّ) أو في الله (عَزَّجَلَّ) قال: أنظر ما تقول؟ قال: قلت: إني لأحبك الله (عَزَّجَلَّ) أو في الله (عَزَّجَلَّ) قال حماد: (الله) أو (في الله) مرتين أو ثلاثاً قال: أحبك الذي أحببتي له، أما إني سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهِ، وَيُحِبُّ الَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ فِيهِ»^(٤).

(١) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٤/٨.

(٢) فيض القدير، للمناوي: ٤٨٤/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٤٩٣/٤.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٥، برقم: (٤١).

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"^(١)، بهذا الإسناد، وسبق تخريجه في الحديث السابق رقم (٣٣) من حديث معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٢).
- ٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي الباقلائي، ولد: سنة أربع وأربع مائة، سمع من: أبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، وعثمان ابن دوست العلاف، حدث عنه: شيخه؛ أبو بكر الخطيب، وأبو علي بن سكرة، وأبو عامر العبدري، قال السمعاني: ثقة متقن، واسع الرواية، كتب بخطه الكثير، وكان له معرفة بالحديث. قال السلفي: كان يحيى بن معين وقته. مات سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله أربع وثمانون سنة^(٣).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو علي المعروف بابن حمدية، أخو عبد الله وهو الأصغر، أصبهاني الأصل، حدث عن أبي بكر الشافعي، قال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً. مات سنة تسع وعشرين وأربع مائة^(٤).
- ٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).
- ٥- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، أبو محمد البغدادي، روى عن: عمرو ابن حماد بن طلحة، وأبي نعيم، وأبي غسان النهدي، وعنه: عبد الله بن أحمد، وموسى ابن هارون، وأبو بكر الشافعي، قال الخطيب البغدادي: كان عابداً زاهداً ثقة

(١) شعب الإيمان: ٣١١/١١، برقم: (٨٥٨٠).

(٢) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٣) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ١٨/١٧، برقم: (٣٦٤٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٩٠/١٠، برقم:

(٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٠٥/١٩ - ١٠٦، برقم: (٦٠).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٢٥/٨، برقم: (٣٧٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٥٩/٩

- ٤٦٠، برقم: (٣٠٢).

(٥) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

صَادَقًا مَتَقَّنًا ضَابِطًا. وقال ابن حجر: ثقة، عارف بالحديث. من الحادية عشرة، مات في آخر سنة تسع وسبعين، وله تسعون سنة^(١).

٦- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).
٧- حماد بن زيد بن درهم، الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل، البصري، الأزرق، روى عن: ثابت البناني، وأنس بن سيرين، وعبيد الله بن عمر، وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وابن وهب، قال ابن سعد: وكان ثقة ثبتًا حجة كثير الحديث. حماد من أئمة المسلمين، من أهل الدين والإسلام. ثقة ثبت، فقيه، كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة^(٣).

٨- سعيد بن إياس الجري، أبو مسعود البصري، روى عن: أبي الطفيل، وأبي عثمان النهدي، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعنه: ابن علية، وبشر بن المفضل، وجعفر الضبعي، قال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. من الثالثة، مات سنة أربع وأربعين ومائة^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأنَّ فيه راويين مبهمين، لكن الحديث مروى عن معاذ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) من طرق محفوظة كما مر في الحكم على الحديث الذي قبله، فصح الحديث من غير طريق المصنف.

شرح الحديث، وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث السابق رقم (٣٣)^(٥).

^(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٧٧/٨، برقم: (٣٥٩٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٠١/٥، برقم: (٩٥٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٤١، برقم: (٩٥٤).

^(٢) ينظر: ص ١٢٩ - ١٣٠.

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٧/٣، برقم: (٦١٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٣٩/٧، برقم: (١٤٨١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٤٩، برقم: (١٢١٩).

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١/٤، برقم: (٣٢٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٣/١٠، برقم: (٢٢٤٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٣، برقم: (٢٢٧٣).

^(٥) سبق ص ١١٨-١١٩.

(٣٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي: أَخْبَرَنَا حمد بن أحمد: قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، وَعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَائِدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَعْرَ الثَّيَابِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ قَالَ قَوْلًا اسْتَمِعُوا إِلَى قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَإِذَا مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) قَالَ أَحْسَبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِقَرَبِهِمْ مِنْ اللَّهِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ: فَأَنْتَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ؟ قَالَ لَا أَحَدْتُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَاقِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِي»^(١).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٣).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٢).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٤).
- ٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٧ - ٤٨، برقم: (٤٣).

(٢) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٣) ينظر: ص ٩٧.

(٤) ينظر: ص ٩٧.

(٥) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٢).

٧- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٣).

٩- يعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي، روى عن: أبيه، وأوس بن أبي أوس، والوليد بن عبد الرحمن الجرشي، وروى عنه: وعنه: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، قال ابن معين، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها^(٤).

١٠- الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج، كان على خراج الغوطة أيام هشام، روى عن: ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، روى عنه: يعلى بن عطاء، وإبراهيم ابن أبي عبله، وداود بن أبي هند، قال ابن معين، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات بين ١١١ - ١٢٠ هـ^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وقد سبق الكلام عليه في الحديث السابق رقم (٣٢)، من حديث معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٣٣).

(١) ينظر: ص ٩٨.

(٢) ينظر: ص ٩٨.

(٣) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠٢/٩، برقم: (١٣٠٢)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٣٩٣/٣٢، برقم: (٧١١٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٩، برقم: (٧٨٤٥).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/٩، برقم: (٣٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٢/٣١، برقم:

(٦٧١٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٣٣/٣، برقم: (٢٨٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٥٨٢، برقم: (٧٤٣٦).

(٣٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ ابن خيرون: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّائِغُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابن خِدَاشٍ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بن هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بن عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَا أَبَا رَزِينٍ، إِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكَ لِسَانَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)، يَا أَبَا رَزِينٍ، أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ وَصَلِّهِ فِيكَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ جَسَدَكَ فِي ذَلِكَ فَافْعَلْ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عبدويه في "الغيلانيات"^(٢)، والطبراني في "المعجم الأوسط"^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٥)، كلهم عن عثمان ابن عطاء الخراساني، عن أبيه، وزاد ابن عبدويه، وأبو نعيم، والبيهقي، (الحسن البصري)، وزاد الطبراني (مالك بن يخامر)، بين عطاء الخراساني وبين أبي رزين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني كذلك في "حلية الأولياء"^(٦)، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي رزين، كما أخرجه الحافظ ابن قدامة المقدسي.

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).
- ٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٨).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، ابن حمدي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٩).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٠، برقم: (١١).

(٢) الغيلانيات، لابن عبدويه: ٧٩١/٢، برقم: (١١٠١).

(٣) المعجم الأوسط: ١٧٦/٨ - ١٧٧، برقم: (٨٣٢٠).

(٤) حلية الأولياء: ٣٦٦/١ - ٣٦٧.

(٥) شعب الإيمان: ٣٢٩/١ - ٣٣٠، برقم: (٨٦٠٨).

(٦) حلية الأولياء: ٢٠٤/٥ - ٢٠٥.

(٧) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٨) ينظر: ص ٢١١.

(٩) ينظر: ص ٢١١.

٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(١).

٥- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- محمود بن خدّاش الطالقاني، أبو محمد، نزيل بغداد، روى عن: أحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة، وكثير بن هشام، وروى عنه: روى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، قال ابن معين، ومسلمة بن القاسم، والذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين، وله تسعون سنة^(٣).

٧- كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزل بغداد، روى عن: جعفر بن برقان، وحماّد بن سلمة، وعثمان بن عطاء، وعنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين، قال ابن معين، وأبو داود: ثقة. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر: ثقة. من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وقيل: ثمان^(٤).

٨- عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، روى عن: أبيه، وأبي عمران مولى أم الدرداء، وإسحاق بن قبيصة بن ذؤيب، وعنه: ابنه محمد، وحجاج بن محمد، وكثير بن هشام، قال ابن معين، ومسلم، والدارقطني: ضعيف الحديث: ضعيف الحديث. وقال الفلاس: منكر الحديث. وقال مرة: متروك الحديث. وقال الذهبي: ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف. من السابعة، مات سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائة^(٥).

(١) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) ينظر: ص ٢١٨.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩١/٨، برقم: (١٣٣٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٩٨/٢٧، برقم: (٥٨١٤)، والكاشف، للذهبي: ٢/٢٤٥، برقم: (٥٣١٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٢٢، برقم: (٦٥١١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٨/٧، برقم: (٨٨٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٣/٢٤، برقم: (٤٩٦٥)، والكاشف، للذهبي: ١٤٧/٢، برقم: (٤٦٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٦٠، برقم: (٥٦٣٣).

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٤١/١٩، برقم: (٣٨٤٦)، والكاشف، للذهبي: ١١/٢، برقم: (٣٧٢٥)، وتقريب التهذيب: ص ٣٨٥، برقم: (٤٥٠٢).

٩- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح البلخي نزيل الشام، روى عن: الصحابة مرسلًا كابن عباس، وعدي بن عدي الكندي، والمغيرة بن شعبة، وعنه: عثمان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: ثقة صدوق. قلت: يحتج به؟ قال: نعم. وقال النسائي: ليس به بأس. صدوق يهتم كثيرا، ويرسل، ويدلس. من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة^(١).

١٠- لقيط بن صبرة، وهو لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو رزين العقيلي، له صحبة، عداؤه في أهل الطائف، قال ابن عبد البر: وقد قيل: إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة، وليس بشيء^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه عثمان بن عطاء وهو ضعيف، وهو كذلك منقطع؛ لأنَّ عطاء الخراساني لم يسمعه من أبي رزين، فقد سمعه من الحسن، أو من مالك بن يخامر، كما مر في التخريج.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء الخراساني إلا ابنه عثمان"^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (إذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله)، ومجمله أنه لا تغفل عن ذكر الله لا في المأى ولا في الخلاء. وقوله: (فحرك لسانك) محمول على المبتدئ حيث احتاج إلى أنه يذكر الله بجنانه باستعانة لسانه، كما حقق في بحث النية، أو إشارة إلى أن الجمع بينهما أكمل، وإن كان أحدهما أفضل. وقوله: (أن

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٣٤/٦، برقم: (١٨٥٠)، وتهذيب الكمال، للزمي: ١٠٦/٢٠، برقم: (٣٩٤١)، والكاشف، للذهبي: ٢٣/٢، برقم: (٣٨٠٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٢، برقم: (٤٦٠٠).

(٢) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: ١٣٤٠/٣، برقم: (٢٢٣٩)، والإصابة، لابن حجر: ٥٠٧/٥، برقم: (٧٥٧٠).

(٣) المعجم الأوسط: ١٧٦/٨ - ١٧٧، برقم: (٨٣٢٠).

الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه) أي: حال كونه مريداً زيارة أخيه في الله. (شيعه سبعون ألف ملك، كلهم يصلون عليه) أي: يدعون له ويستغفرون أو يثنون عليه (ويقولون: ربنا إنه وصل): أي: أخاه (فيك) أي: لأجلك (فصله) أي: بوصلك المعبر عن قربك جزاء وفاقاً، أو صله بصلة من عندك. (فإن استطعت) أي: دائماً (أن تعمل جسدك): من الأعمال أي: إن قدرت أن تبذل جهدك وتستفرغ طاقتك (في ذلك) أي: في مجموع ما ذكر أو في الله والبغض فيه، أو في زيارة الأخ لله. (فافعل): أي: ولا تمل في حصول العمل رجاء لوصول الأمل^(١).

وقوله: (سبعون ألف ملك) يحتمل الكثير والحقيقة، والتشيع: ظاهر أنه من عند خروجه من منزله وعند عوده من عند أخيه وقيل بل في عوده وهذا إكرام له وإبانة لشرف زيارة الأخ وإعلام بفضلها ولا تشيع الملائكة إلا من يرتضيه الله سبحانه^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه فضل زيارة الإخوان والحث عليها^(٣).
- ٢- وفيه فضيلة الذكر باللسان، وأفضل منه تواطئ القلب واللسان في الذكر^(٤).
- ٣- وفيه دعاء الملائكة لشخص الذي يزور أخاه في الله، والله^(٥).
- ٤- وفيه فضيلة بذل الجهد واستفراغ الطاقة في العبادة^(٦).
- ٥- وفيه فضيلة الحب في الله فإنه من أسباب دعاء الملائكة للمسلم.

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٥/٨.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٣١٦/٦.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ٦٣/٤.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٥/٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٤٥/٨.

(٦) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: ٣٢٠٨/١٠.

المبحث الثالث: غبطة الناس لهم.

(٣٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ يَحْيَى ابْنَ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسَا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيبُهُمُ النَّاسُ لِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَبَرْنَا مِنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُونَهَا فَوَاللَّهِ أَنْ وُجُوهَهُمْ لَنُورٍ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في "سننه"^(٢)، والطبري في "تفسيره"^(٣)، وابن أبي حاتم في "تفسيره"^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في "الحلية"^(٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب"^(٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٧)، والواحدي في "الوسيط"^(٨)، كلهم عن: عمارة ابن القعقاع، عن أبي زرعة، عن عمرو بن جرير، عن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فذكره.

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٠ - ٤٨، برقم: (٤٨).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الإجارة، باب في الرهن: ٢٨٨/٣، برقم: (٣٥٢٧).

(٣) جامع البيان = تفسير الطبري: ١٥/١٢١، برقم: (١٧٧١٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٦/١٩٦٣، برقم: (١٠٤٥٣).

(٥) حلية الأولياء: ٥/١.

(٦) الترغيب والترهيب: ٢/٢٩، برقم: (١٠٨٦).

(٧) شعب الإيمان: ١١/٣١٥، برقم: (٨٥٨٥).

(٨) التفسير الوسيط: ٢/٥٥٢، برقم: (٤٤٢).

وأخرجه هناد السري في "الزهد"^(١)، عن عمر بن مرة، عن طلق، عن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

- ١- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفرج الثقفي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).
- ٢- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، أبو القاسم الأصبهاني، المعروف بالجوزي، الملقب بقوام السنة، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
- ٣- محمد بن أحمد بن علي، أبو بكر السمسار، أصبهاني مسند، ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، سمع إبراهيم بن خرشيد، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وروى عنه أبو عبد الله الرستمي، ومسعود الثقفي، قال السمعاني: سألت أبا سعد البغدادي عنه، فأثنى عليه وقال: كان من المعمرين، وقال الذهبي: الشيخ، الثقة، المعمر مات سنة خمس وسبعين وأربع مائة، وعاش مائة سنة^(٤).

- ٤- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله، أبو إسحاق، الكرمانى ثم الأصبهاني، سمع أبا بكر بن زياد النيسابوري، والمحاملي، وأبا العباس بن عقدة، وعنه: أبو الوفاء محمد بن بديع، وظفر بن عبد الرحيم، ومحمد بن أحمد بن علي السمسار، قال الذهبي: الشيخ الصدوق المسند. مات سنة أربع مائة^(٥).

- ٥- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، الإمام أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، سمع: الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وسعدان بن نصر، وعبد الله بن أيوب المخرمي، وروى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو سليمان الخطابي، وابن المقرئ، قال الخليلي: كان ثقة أثنى عليه كل من لقيه. وقال الذهبي:

(١) الزهد: ص ٢٧٢، برقم: (٤٧٥).

(٢) ينظر: ص ١١٢.

(٣) ينظر: ص ١٦٠.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٨٠/١٠، برقم: (١٥٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٨٤/١٨، برقم: (٢٤٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٣٢١/٥.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٨١٨/٨، برقم: (١٥٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٩/١٧، برقم: (٣٧)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٥٢٣/٤.

كان ثقة ثبتاً. وقال ابن حجر: الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد له أوهام. مات سنة أربعين ومائتين^(١).

٦- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام أبو داود الأزديّ السجستانيّ، صاحب السنن، روى عن: أبي سلمة التبوذكي، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وعنه: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال إبراهيم الحري: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود (عليه السلام) الحديد. وقال ابن القطان الفاسي: أبو داود إمام عصره. وقال الذهبي: ثبت، حجة، إمام، عامل. وقال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار العلماء. من الحادية عشرة، مات سنة خمس وسبعين ومائتين^(٢).

٧- زهير بن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة النسائي، وروى عن: ابن عيينة، وحفص بن غياث، وجريز بن عبد الحميد، وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وهو ابن أربع وسبعين^(٣).

٨- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله، الرازي، القاضي، روى عن: عبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق الشيباني، وعمارة بن القعقاع، وعنه: إسحاق بن راهويه، وابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة، قال يحيى بن معين: مثل جرير يتهم في الحديث. قال أبو زرعة: جرير صدوق من أهل العلم. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب. مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة^(٤).

^(١) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ٨٨/١٤، برقم: (٢٥٣٢): تاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٣٣/٧، برقم: (٣٠٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣٠٨/١، برقم: (٩٢٧).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٥/١١، برقم: (٢٤٩٢)، والكاشف، للذهبي: ٤٥٦/١ - ٤٥٧، برقم: (٢٠٦٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٥٠، برقم: (٢٥٣٣).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٩١/٣، برقم: (٢٦٨٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٠٢/٩، برقم: (٢٠١٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢١٧، برقم: (٢٠٤٢).

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٠٥/٢، برقم: (٢٦٨٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٤٠/٤، برقم: (٩١٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٣٩، برقم: (٩١٦).

٩- عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي، روى عن: أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وعبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، والحارث العكلي، وعنه: الحارث العكلي شيخه، وابنه القعقاع بن عمارة، والأعمش، وقال ابن معين، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من السادسة، مات سنة أربعين ومائة^(١).

١٠- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، اسمه فيما قيل: هرم، وقيل: اسمه باسم أبيه. روى عن جده، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعنه: عمه إبراهيم بن جرير، وحفيده: جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زرعة، قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، وأرسل عن عمر ابن الخطاب، وأبي ذر. من الثالثة، ٩١ - ١٠٠ هـ^(٢).

١١- عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، وأمه حنتم بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل البعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل: بدون ذلك، وقيل: أنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند البعث شديداً على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحة على المسلمين وفرجاً لهم من الضيق، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأن فيه انقطاعاً، فإن أبا زرعة ابن عمرو بن جرير لم يُدرك عمر بن الخطاب.
قال البيهقي: "أبو زرعة عن عمر مرسلًا"^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٦٢/٢١، برقم: (٤١٩٦)، والكاشف، للذهبي: ٥٤/٢، برقم: (٤٠١٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠٩، برقم: (٤٨٥٩).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٥١٣/٥، برقم: (٥٩٩٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٢٣/٣٣، برقم: (٧٣٧٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١١٩٦/٢، برقم: (٢٥٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٤١، برقم: (٨١٠٣).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٣١٢/٧، برقم: (٥٧٦٢).

(٤) شعب الإيمان: ٣١٥/١١، برقم: (٨٥٨٥).

وأما إسناده هناد السري عن طلق بن حبيب عن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فهو منقطع كذلك، لأنَّ طلق أرسل عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قاله أبو زرعة^(١). لكن الحديث له شواهد يصح بها.

فيشهد له حديث أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الذي سيأتي برقم (٤٧). وله شاهد من حديث عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ مِنَ الْعِبَادِ عِبَادًا يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ» قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ - يَعْنِي -، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِنْ خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِنْ حَزَنَ النَّاسُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(٢)

أخرجه النسائي في "الكبرى"^(٣)، وابن حبان في "صحيحه"^(٤)، وغيرهما. لكن قال عنه البيهقي: "كذا قال: عن أبي هريرة وهو وهم، والمحفوظ عن أبي زرعة، عن عمر بن الخطاب، وأبو زرعة، عن عمر، مرسل"^(٥). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط عن إسناده أبي داود في سننه: "حديث صحيح، وهذا إسناده فيه انقطاع، فإن أبا زرعة بن عمرو بن جرير لم يُدرك عمر بن الخطاب"^(٦).

وله شواهد أخرى يتقوى بها لم أذكرها للاختصار ذكرها الشيخ شعيب في تحقيق سنن أبي داود. فالحديث صحيح بشواهده.

(١) تحفة التحصيل، لأبي زرعة ابن العراقي: ص ٢١٣، برقم: (٤١٥).

(٢) سورة يونس: آية (٦٢).

(٣) السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة يونس، قوله تعالى: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: ١٠/١٢٤، برقم: (١١١٧٢).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصعبة والمجالسة، ذكر وصف المتحابين في الله في القيامة عند حزن الناس وخوفهم في ذلك اليوم: ٢/٢٣٢ - ٢٣٣، برقم: (٥٧٣).

(٥) شعب الإيمان: ١١/٣١٥، برقم: (٨٥٨٥).

(٦) سنن أبي داود بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٥/٣٨٧، برقم: (٣٥٢٧).

فالحديث ضعيف بهذا الاسناد من اجل مبارك بن فضالة وهو مدلس ولم يسمعه ممن فوقه إلا أنه قد توبع كما تقدم معنا في التخريج فيرتقي إلى الحسن لغيره.

غريب الحديث:

يَغْبِطُهُمُ: الْعَبْطُ: حسد خاص. يقال: غبطت الرجل أغبطه غبطا، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل ما له وأن يدوم عليه ما هو فيه. وحسدته أحسده حسدا، إذا اشتهيت أن يكون لك ما له، وأن يزول عنه ما هو فيه^(١).

شرح الحديث:

قوله: (إن من عباد الله) أي: الكاملين في الإيمان العاملين بالإحسان (لأناسا) أي: جماعة عظيمة من الأولياء (ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء) أي: ممن فاتهم التزاور، وإلا فالتحاب والتجالس لله بين كل نبي وأمه حاصل بلا شبهة، اللهم إلا أن يراد بالتحاب ونحوه وجود الفعل بين المتماثلين (والشهداء) أي: ممن فاتهم المجالسة ونحوها (يوم القيامة بمكانهم) أي: بمنزلة الأولياء المتحابين ومكانتهم ومرتبتهم الزائدة على غير (من الله) أي: من قربه سبحانه (قالوا: يا رسول الله! تخبرنا) بهمة مقدرة وهو أقرب إلى الأدب أو خبر معناه الأمر بمعنى الالتماس، أي: أخبرنا (من هم؟ قال: هم قوم تحابوا) اقتصر عليه لأن ما سبق من التجالس والتزاور والتبادل فرع التحاب، والمعنى تحاب بعضهم بعضا (بروح الله)، بضم الراء وهو ما يحيا به الخلق، ويكون حياة لهم، والروح بفتح الراء نسيم الريح، فالمعنى أنه بإذن الله أو بنفخة من نفخاته، ففيه إيماء إلى أن هذه النعمة لم تحصل لكل أحد، ولا توجد في كل وقت؛ لأنها تتوقف على جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين، والتحاب سبب التجاذب، وأما رواية الضم، الروح بضم الراء، قيل: أراد به هنا القرآن لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾^(٢). سمي بذلك لأنه يحيا به القلب، كما يحيا بالروح البدن، والمعنى أنهم يتحابون بداعية الإسلام ومتابعة القرآن، وما

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣/٣٣٩ - ٣٤٠، مادة (غبط).

(٢) سورة الشورى: الآية (٥٢).

حثهم عليه من موالاة المسلمين ومصادقتهم، وخلصته أن النسب الداعي إلى تحاببهم هو الوحي المنزل الهادي إلى سواء السبيل لا شيء آخر من الأغراض، وقيل: المراد من الروح المحبة؛ فإنه يقال: أنت روحي أي: محبوبي كالروح أي: تحابوا بما ألقى الله في قلوبهم من المحبة الخالصة لله (عَزَّوَجَلَّ)^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث تمثيل لمنزلة المتحابين في الله بما هو أعلى ما يجلس عليه في المجالس والمحافل على أعز الأوضاع وأشرفها، من جنس ما هو أبهى وأحسن ما يشاهد؛ ليدل على أن رتبهم في الغاية القصوى من العلاء والشرف والبهاء^(٢).

٢- وفيه أنه سمي الله تعالى الحب بينهم روحاً؛ لأن القلوب تحيى به كما يكون حياة النفوس والأبدان بالأرواح^(٣).

٣- وفيه أنه قد ذكر اجتماعهم على غير أرحام ولا أموال؛ لأن الأغراض الفاسدة في المحبة منحصرة في أنها إما أن تكون للقرابة على ما هو مركز في الطبائع، أو للمال

من حيث إنه مطمح الأطماع اقتصر عليهما^(٤).

٤- وفيه جواز الغبطة، وهي غير الحسد.

٥- وفيه أن الحب في الله من أسباب حصول الأمن يوم القيامة.

(١) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبيبي: ٣٢٠١/١٠، ومراقبة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٨/٨.

(٢) شرح الطبيبي على مشكاة المصابيح، للطبيبي: ٣٢٠١/١٠.

(٣) عون المعبود، للعظيم آبادي: ٣٢٣/٩.

(٤) مراقبة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٩/٨.

المبحث الرابع: حسن المواساة والبذل للغير.

(٣٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وبه^(١) عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): قَالَ: قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ، وَلَا أَحْسَنَ بَذْلًا مِنْ كَثِيرٍ، كَفَوْنَا الْمُتُونَةَ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَةِ، حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ قَالَ: لَا، «مَا أَتَيْنْتُمْ عَلَيْهِمْ، وَدَعَوْتُمْ لَهُمْ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣)، وأحمد في "مسنده"^(٤)، والترمذي في "جامعه"^(٥)، وغيرهم، من طريق حميد الطويل، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد"^(٦)، وأبو داود في "سننه"^(٧)، والبزار في "مسنده"^(٨)، والنسائي في "السنن الكبرى"^(٩)، والحاكم في "مستدركه"^(١٠)، وغيرهم، من طريق ثابت البناني عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين، الفقيه أبو محمد اللخمي، الدمشقي، الخرقى، الفقيه الشافعي، لد في سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع أبا

(١) يعني بإسناد الحديث الذي قبله وهو قوله: أخبرنا عبد الرحمن: أخبرنا أبو الحسن السلمي: أخبرنا أحمد ابن أبي الحديد: أخبرنا جدي أبو بكر: أخبرنا محمد: حدثنا سعدان بن يزيد: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا حميد.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٣، برقم: (٥٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، في الثناء الحسن: ٣٢١/٥، برقم: (٢٦٥١٠).

(٤) مسند أحمد: ٣٦٠/٢٠، برقم: (١٣٠٧٥).

(٥) جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٦٥٣/٤، برقم: (٢٤٨٧).

(٦) الأدب المفرد، باب من لم يجد المكافأة فليدع له: ص ٨٥، برقم: (٢١٧).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف: ٢٥٥/٤، برقم: (٤٨١٢).

(٨) مسند البزار: ٣٤٩/١٣، برقم: (٦٩٧٨).

(٩) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول لمن صنع إليه معروفًا: ٧٩/٩، برقم: (٩٩٣٨).

(١٠) المستدرک على الصحيحين، كتاب البيوع، الدعاء عند اللباس الجديد: ٧٢/٢، برقم: (٢٣٦٨).

الحسن علي ابن الموازيني، وعبد الكريم بن حمزة، وأبا الحسن بن المسلم الفقيه، روى عنه الشيخ موفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، قال ابن الحاجب: وكان فقيهاً، عدلاً، صالحاً، يقرأ كل يوم وليلة ختمة. وقال الذهبي: الإمام الصالح، معيد الأمانة. مات سنة سبع وثمانين وخمس مائة^(١).

٢- علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي، الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٣- أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن ابن أبي الحديد، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٥- محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري الخرائطي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٦- سعدان بن يزيد، أبو محمد البغدادي البزاز، نزيل سامراء، سمع إسماعيل ابن عليّة، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وعنه: ابن صاعد، والمحاملي، وأبو بكر الخرائطي، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال الذهبي: المحدث الثقة. مات اثنين وستين ومائتين^(٦).

٧- يزيد بن هارون بن زاذي، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٧).

(١) ينظر: التقييد، لابن نقطة: ص ٣٤٣، برقم: (٤٢١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٣٤/١٢، برقم:

(٢٦٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٩٦/٢١، برقم: (٩٧).

(٢) ينظر: ص ١٢٧.

(٣) ينظر: ص ١٢٨.

(٤) ينظر: ص ١٢٨.

(٥) ينظر: ص ١٢٨.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٥٨/١٢، برقم: (١٥١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي:

٢٨١/١٠، برقم: (٤٧٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٥٨/١٢، برقم: (١٥١).

(٧) ينظر: ص ٩٤.

٨- حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي البصري، روى عن: أنس ابن مالك، وثابت البناني، وموسى بن أنس، وعنه: ابن أخته حماد بن سلمة، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وهو من أقرانه، وحماد بن زيد، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون^(١).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، فرجاله كلهم ثقات، وهو متصل.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"^(٣).
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"^(٤).

لطائف الإسناد:

في الحديث رواية الحفيد عن جده وهي رواية أحمد بن أبي الحديد عن جده أبي بكر.

شرح الحديث:

قولهم: (ما رأينا قوما أبذل من كثير) أي: من مال كثير، (ولا أحسن مواساة من قليل) أي: من مال قليل، (من قوم نزلنا بين أظهرهم) أي: عندهم وفيما بينهم، والمعنى أنهم أحسنوا إلينا سواء كانوا كثيري المال أو فقيري الحال، ووقوله (من قوم) المراد بالقوم الأنصار، وإنما عدل عنه إليه ليدل التأكيد على التفخيم، فيتمكن من

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٠/٩، برقم: (٦٢٤)، والثقات، لابن حبان: ١٤٨/٤، برقم: (٢٢١٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٥/٧، برقم: (١٥٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٨١، برقم: (١٥٤٤).

(٢) ينظر: ص ٥٦.

(٣) جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب: ٦٥٣/٤، برقم: (٢٤٨٧).

(٤) المستدرک على الصحيحين، كتاب البيوع، الدعاء عند اللباس الجديد: ٧٢/٢، برقم: (٢٣٦٨).

إجراء الأوصاف التالية عليه بعد الإبهام ليكون أوقع؛ لأن التبيين بعد الإبهام أوقع في النفس وأبلغ، (لقد كفونا) من الكفاية، (المؤنة) أي: تحملوا عنا مؤنة الخدمة في عمارة الدور والنخيل وغيرهما (وأشركونا) أي: مثل الإخوان (في المهناً) بفتح الميم والنون وهمز في آخره، ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة، وقيل: ما يأتيك بلا تعب، والمعنى أشركونا في ثمار نخيلهم، وكفونا مؤنة سقيها وإصلاحها وأعطونا نصف ثمارهم، يريدون به ما أشركوهم فيه من زروعهم وثمارهم (حتى لقد خفنا أن يذهبوا) أي: الأنصار (بالأجر كله) أي: بأن يعطيهم الله أجر هجرتنا من مكة إلى المدينة وأجر عبادتنا كلها من كثرة إحسانهم إلينا، (فقال النبي ﷺ): لا أي: لا يذهبون بكل الأجر فإن فضل الله واسع، فلکم ثواب العباداة ولهم أجر المساعدة، وقوله: (ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم) أي: ما دمت تدعون لهم بخير فإن دعاءكم يقوم بحسناتهم إليكم وثواب حسناتكم راجع إليكم، يعني إذ حملوا المشقة والتعب على أنفسهم، وأشركونا في الراحة والمهناً فقد أحرزوا المثوبات، فكيف نجازيهم؟ فأجاب لا، أي ليس الأمر كما زعمتم فإنكم إذا أثنيتم عليهم شكرا لصنيعهم ودمتم عليه فقد جازيتموه^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل الأنصار وأنهم الذين تبوأوا الدار والإيمان، وواسوا المهاجرين بالمال.
- ٢- وفيه فضل خدمة من نزل عند قوم، وكفايتهم المؤنة.
- ٣- وفيه خشية من ضياع الأجر، وهذه الخشية من الصحابة تنم عن الوعي الكامل بمسؤولية العباداة، يتعلم المسلمون من هذا الحديث أن القلق بشأن عدم قبول الأعمال أو ضياع الأجر جزء من النية الطيبة، وهو من علامات الإخلاص.
- ٤- وفيه الاجتهاد في الأعمال الصالحة، والقيام بكل ما يرضي الله، دون الاكتفاء بالقليل.

(١) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطبيي: ٢٢٣٢/٧، ومرواة المفاتيح، للقاري: ٢٠١٢/٥، وتحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٣١٤/٣.

٥- وفيه أن من دعا إلى من صنع له خيراً وأثنى عليه شكراً لصنيعه ودام عليه، فقد جازاه^(١).

٦- وفيه أنه لا يكون أجر من قام بالمؤونة كله لهم ما دمت تدعون لهم بالخير، فإن دعاءكم لهم عوض عما دفعوا إليكم من المال^(٢).

(١) ينظر: شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ٢٢٣٢/٧.

(٢) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري: ٥٢٢/٣.

المبحث الخامس: التراحم والتودد.

(٣٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت: أخبرنا أبي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال: قرأت على أبي بكر الإسماعيلي: أخبرك إسماعيل بن محمد الكوفي: حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكريا قال: سمعت عامراً قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوُ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهَرِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد^(٢)، البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، وغيرهم، وكلهم عن عامر الشعبي، عن النعمان بن بشير (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة بلفظ: «الحلال بين والحرام بين» بدون هذه الزيادة.

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٢- ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو المعالي الدينوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٥، برقم: (٥٧).

(٢) مسند أحمد: ٣٠٣/٣٠، برقم: (١٨٣٥٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ١٠/٨، برقم: (٦٠١١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: ١٩٩٩/٤،

برقم: (٢٥٨٦).

(٥) ينظر: ص ٦٨.

(٦) ينظر: ص ٦٨ - ٦٩.

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٤- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي الحافظ، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، سمع إبراهيم بن زهير الحلواني، وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، وأحمد بن محمد بن مسروق، روى عنه الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وحمزة بن يوسف السهمي، قال أبو عبد الله الحاكم: كان أبو بكر واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام. مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن أربع وتسعين سنة^(٢).

٥- إسماعيل بن محمد بن جحادة الياامي، ويقال: الأودي مولاهم، أبو محمد الكوفي العطار المكفوف، روى عن: أبيه، والحجاج بن أرطاة، وداود بن أبي هند، وعنه سفيان بن وكيع، وأبو سعيد الأشج، وابن نمير، قال البخاري، عن يحيى بن معين: ليس بذلك، وقد رأيته. وقال عباس الدوري، عن يحيى: لم يكن به بأس، وقد سمعت منه. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: ليس بذلك القوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم. من التاسعة. مات بين ١٩١ - ٢٠٠ هـ^(٣).

٦- الفضل بن دكين، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).

٧- زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز، واسم أبي زائدة هبيرة الهمداني الوادعي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وعامر الشعبي، وفراس، وعنه: ابنه يحيى، والثوري، وأبو نعيم، قال أبو زرعة الرازي:

(١) ينظر: ص ٨٤.

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٢٤٩/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٥٣/٨، برقم: (١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٩٢/١٦، برقم: (٢٠٨).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٩٥/٢، برقم: (٦٥٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٨٨/٣، برقم: (٤٧٧)، والكاشف، للذهبي: ٢٤٩/١، برقم: (٤٠٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

١٠٩، برقم: (٤٧٨).

(٤) ينظر: ص ٢٠٩.

صويلح يدلّس كثيرًا، عن الشعبي. وقال أبو حاتم الرازي: لين الحديث، وكان يدلّس. وقال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: ثقة يدلّس عن شيخه الشعبي. وقال ابن حجر: ثقة، وكان يدلّس. من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة^(١).

٨- عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، والنعمان بن بشير، وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وداود بن أبي هند، وزكرياء بن أبي زائدة، قال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة. وقال الذهبي: أحد الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة، مشهور، فقيه فاضل. من الثالثة، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين^(٢).

٩- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، كان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا، روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعن خاله عبد الله بن رواحة، وعمر، وعائشة، استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب الناس، وقتل سنة خمس وستين^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من هذا الطريق؛ لأنّ فيه إسماعيل بن محمد بن جحادة، وهو صدوق في حفظه شيء، أمّا عن تدليس زكرياء عن الشعبي فقد صرح به في التحديث كما عند أحمد في "مسنده"^(٤)، وله متابعات يرتقي بها إلى الصحيح لغيره، فقد أخرجه البخاري عن الفضل بن دكين، ومسلم عن وكيع، وابن نمير، وعيسى بن يونس، كلهم عن زكرياء عن الشعبي به. فصح الحديث من غير طريق المصنف.

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٩٣/٣، برقم: (٢٦٨٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٩/٩، برقم: (١٩٩٢)، والكاشف، للذهبي: ٤٠٥/١، برقم: (١٦٤٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢١٦، برقم: (٢٠٢٢)، وطبقات المدلسين، لابن حجر: ص ٣١، برقم: (٤٧).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٢٢/٦، برقم: (١٨٠٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٨/١٤، برقم: (٣٠٤٢)، والكاشف، للذهبي: ٥٢٢/١، برقم: (٢٥٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٨٧، برقم: (٣٠٩٢).

^(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٧٧/١١ - ٧٩، برقم: (٨٧٦٥).

^(٤) مسند أحمد: ٣٢٣/٣٠، برقم: (١٨٣٧٣).

شرح الحديث:

قوله: (مثل المؤمنين في تراحمهم) المراد من يكون إيمانه كاملاً، وقوله: (وتوادهم) بتشديد الدال، والأصل التوادد فأدغم، والتوادد تفاعل من المودة، والود والوداد بمعنى، وهو تقرب شخص من آخر بما يحب، قوله: (وتعاطفهم) الذي يظهر أن التراحم والتوادد والتعاطف، وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف، فأما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، وأما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضاً كما يعطف الثوب عليه ليقويه اهـ ملخصاً، وقوله: (كمثل الجسد) أي: بالنسبة إلى جميع أعضائه، ووجه التشبيه فيه التوافق في التعب والراحة، وقوله: (تداعى) أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم، ومنه قولهم تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت، وقوله: (بالسهر والحمى) أما السهر فلأن الألم يمنع النوم، وأما الحمى فلأن فقد النوم يثيرها، وقد عرف أهل الحذق الحمى بأنها حرارة غريزية تشتعل في القلب فتشرب منه في جميع البدن فتشتعل اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية، فتشبيهه المؤمنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح، وقد شبه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء؛ لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف، فإذا أخل المرء بشيء من التكاليف شأن ذلك الإخلال الأصل، وكذلك الجسد أصل كالشجرة وأعضاؤه كالأغصان، فإذا اشتكى عضو من الأعضاء اشتكت الأعضاء كلها كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت كلها بالتحرك والاضطراب^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث تقريب للفهم وإظهار للمعاني في الصور المرئية^(٢).
- ٢- وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً^(٣).

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٣٩/١٠، وعمدة القاري، للعيني: ١٠٧/٢٢.

(٢) فتح الباري، لابن حجر: ٤٣٩/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٤٣٩/١٠.

- ٣- وفيه أنَّ وجه الشبه هو التوافق في المشقة والراحة والنفع والضرر^(١).
- ٤- وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه^(٢).
- ٥- وفيه إعلام بأن من شأن المؤمنين أن يكونوا بهذه الصفات لأنه تعالى جعلهم أخوة والأخ من شأنه أن يهتم ما ينوب أخاه^(٣).
- ٦- وفيه أنَّ الحديث الشريف يقوم في تصويره النبوي وبلاغة تعبيره على وحدة فنية وموضوعية وعضوية، ترابطت فيها القيم الخلقية والفنية في نمو واطراد، بحيث لو قدمت قيمة على أخرى لاختل البناء الفني والعضوي من التراحم ثم التواد، ثم التعاطف، ولابد أن تكون الحمى نتيجة للتعبد ومرض الجسم الذي اعتل بالأرق وعدم النوم ومسبباته المختلفة^(٤).

(٤٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن هبة الله: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر: أنبأنا الحسنُ من البناء: حدثنا علي ابن محمد: أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا محمد بن غالب: حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ النُّعْمَانِ: حدثنا عمرو بن زياد، عن عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير أنَّه سَمِعَ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى كُلُّهُ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(٥).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث من طريق الشعبي في الحديث السابق رقم (٣٨)، عن النعمان ابن بشير (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، أمَّا من طريق عبد الملك بن عمير عنه، فأخرجه لوين

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٠٢/٧.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٠٨/١٦.

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٥٣٧/٩.

(٤) التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح: ١٥٥/١.

(٥) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٥، برقم: (٥٨).

في "جزءه"^(١)، والرامهرمزي في "أمثال الحديث"^(٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في "أمثال الحديث"^(٣)، وأبو نعيم أبهاني في "تاريخ أصبهان"^(٤)، والقضاعي في "مسند الشهاب"^(٥).

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، الفقيه أبو علي ابن البّاء البغداديّ الحنبلّي، صاحب التّصانيف والتّخاريج، سمع من: هلال الحفار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن ابن رزقويه، حدث عنه: أحمد بن زفر المغازلي، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز، وروى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر، قال الذهبي: الإمام، العالم، المفتي، المحدث، مات سنة إحدى وسبعين وأربع مائة^(٨).

٤- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، أبو الحسين الأموي، البغدادي المعدل، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وسمع أبا جعفر بن البخترى، وعلي بن محمد المصري، وإسماعيل الصفار، وروى عنه البيهقي، والحسن ابن أحمد ابن البناء، وأبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، قال الخطيب:

(١) جزء لوين: ص ١١٢، برقم: (١١٠).

(٢) أمثال الحديث، للرامهرمزي: ص ٨٢.

(٣) أمثال الحديث، لأبي الشيخ الأصبهاني: ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٤) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢/٢٣، ٣٤، ٣٥.

(٥) مسند الشهاب، للقضاعي: ٢/٢٨٣، برقم: (١٣٦٦).

(٦) ينظر: ص ١١٧.

(٧) ينظر: ص ١١٨.

(٨) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ١٦/٢٠٠، برقم: (٣٤٨٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٨/٣٨٠،

برقم: (١٨٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٠/٣٢٤، برقم: (٧).

كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثباتاً، تام المروءة، ظاهر الديانة. وقال الذهبي: الشيخ، العالم، المعدل، المسند، وكان عدلاً وقوراً. مات سنة خمس عشرة وأربع مائة^(١).

٥- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).

٦- محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي التمار، المعروف بالتمتام من أهل البصرة، ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسكن بغداد وحدث بها عن عفان ابن مسلم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الصمد بن النعمان، وروى عنه: موسى ابن هارون، ومحمد بن محمد الباغدني، وأبو بكر الشافعي، قال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت منه ببغداد، وهو صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان متقناً صاحب دعابة. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال الذهبي: حافظ مكثراً عن أصحاب شعبة. مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٣).

٧- عبد الصمد بن النعمان أبو محمد البزاز النسائي، حدث عن: عيسى بن طهمان، وحمزة الزيات، وابن أبي ذئب، وعنه: عباس الدوري، وأحمد بن ملاعب، ومحمد ابن غالب، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: والدارقطني: ليس بالقوي. مات سنة ست عشرة ومائتين^(٤).

٨- عمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان، مولى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أبو الحسن الباهلي، روى عن: إبراهيم بن سعد، ويعقوب القمي،

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٨٠/١٣، برقم: (٦٤٨٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٥٨/٩، برقم: (٢٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣١١/١٧، برقم: (١٨٩).

(٢) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٥/٨، برقم: (٢٥٤)، والثقات، لابن حبان: ١٥١/٩، برقم:

(١٥٧٢١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٤٢/٤، برقم: (١٤٤٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٨١٩/٦، برقم: (٤٩١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥١/٦، برقم: (٢٧٣)، والثقات، لابن حبان: ٤١٥/٨، برقم:

(١٤١٦٠)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٢، برقم: (٥٦٦٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٣٧٨/٥، برقم: (٢٣٤).

وابن المبارك، وعنه يزيد بن خالد الأصبهاني، وصالح بن العلاء العبدى، وروح بن عبد المجيب، قال أبو حاتم: كان كذاباً أفاً يضع الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث يسرق الحديث، ويحدث بالبواطيل. مات بين ٢٣١ - ٢٤٠ هـ^(١).

٩- عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي، المعروف بالقبضي، روى عن: الأشعث بن قيس، وجابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وعنه: ابنه موسى، وشهر بن حوشب، والأعمش، عن ابن معين: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: ثقة، فصيح عالم، تغير حفظه وربما دلس. من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله مائة وثلاث سنين^(٢).

١٠- النعمان بن بشير (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جداً من هذا الطريق؛ لأن فيه عمرو بن زياد وهو متهم بالوضع، وقد توبع عليه فقد رواه القضاعي عن موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، وموسى هذا ضعيف^(٤). ورواه كذلك الوليد بن أبي ذئب، عن عبد الملك بن عمير، وهو ضعيف كذلك^(٥). لكن الحديث مروي في الصحيحين عن الشعبي، عن النعمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كما مر في الحديث السابق رقم (١٧)، فصح الحديث من غير طريق الشعبي لا من طريق المصنف.

شرح الحديث وما يستفاد منه:

تقدم في الحديث السابق رقم (٣٩) شرح الحديث وما يستفاد منه^(٦).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٣/٦، برقم: (١٢٩٤)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن

عدي: ٢٥٩/٦، برقم: (١٣١٦)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣٦٤/٤، برقم: (١٠٦٧).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٠/١٨، برقم: (٣٥٤٦)، والكاشف، للذهبي: ٦٦٧/١، برقم:

(٣٤٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٦٤، برقم: (٤٢٠٠).

^(٣) ينظر: ص ٢٤٠.

^(٤) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر: ٢١١/٨، برقم: (٨٠١٩).

^(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٥٥/٨، برقم: (١٩٩٨).

^(٦) سبق شرح الحديث وما يستفاد منه: ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٤١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ، أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ (عَزَّجَلَّ): طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد^(٢)، والبخاري في "الأدب المفرد"^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)، وابن حبان^(٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٧)، وفي "الآداب"^(٨)، وغيرهم، وكلهم عن أبي سنان القسملي، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٩).

٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(١٠).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٥، برقم: (٢٢).

(٢) مسند أحمد: ٧٢/١٤، برقم: (٨٣٢٥) / و ٢١٦/١٤، برقم: (٨٥٣٦)، و ٢٩٢/١٤، برقم: (٨٦٥١).

(٣) الأدب المفرد، باب الزيارة، ص ١٢١، برقم: (٣٤٥).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً: ٤٦٤/١، برقم: (١٤٤٣).

(٥) جامع الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في زيارة الإخوان:

٣٦٥/٤، برقم: (٢٠٠٨)،

(٦) صحيح ابن حبان، كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً، باب المريض وما يتعلق به، ذكر

بناء الله جل وعلا منزلاً في الجنة لمن زار أخاه المسلم أو عادته في الله جل وعلا: ٢٢٨/٧، برقم:

(٢٩٦١).

(٧) شعب الإيمان: ٣٣١/١١، برقم: (٨٦١١).

(٨) الآداب: ص ٧٣، برقم: (١٨١).

(٩) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(١٠) ينظر: ص ٢١١.

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن حمدية، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).

٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).

٥- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٦- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، سكن بغداد، روى عن: داود بن أبي الفرات، وعبد الله بن بكر المزني، وحماد بن سلمة، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق، وجعفر بن محمد، قال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متقن متين. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من كبار العاشرة، مات سنة عشرين ومائتين^(٤).

٧- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ابن أبي صخرة، روى عن: ثابت البناني، وقتادة، وخاله حميد الطويل، وروى عنه: والثوري، وشعبة، وعبد الأعلى بن حماد، قال عنه الذهبي: "ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك. وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين^(٥).

٨- عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القسملّي الفلسطيني، سكن البصرة في القسامل، فنسب إليهم، روى عن: وهب بن منبه، ويعلى بن شداد بن أوس، وعثمان ابن أبي سودة، وعنه: الحمادان، وعيسى بن يونس، ويوسف بن يعقوب السدوسي، وقال أبو زرعة، ويعقوب بن سفيان: لين الحديث. وقال أبو زرعة مرة: مخلط

(١) ينظر: ص ٢١١.

(٢) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٣) ينظر: ص ٢١٨.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠/٧، برقم: (١٦٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٠/٢٠، برقم: (٣٩٦٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٣، برقم: (٤٦٢٥).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٥٣/٧، برقم: (١٤٨٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٤٤/٧، برقم: (١٦٨)، والكاشف، للذهبي: ٣٤٩/١، برقم: (١٢٢٠)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر:

٤٨١/١، برقم: (١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٨، برقم: (١٥٠٧).

ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: ضَعَف ولم يترك. وقال ابن حجر: لين الحديث. من السادسة، مات سنة خمسين ومائة^(١).

٩- عثمان بن أبي سودة المقدسي، وكان أبوه مولى لعبد الله بن عمر، وأمه مولاة لعبادة بن الصامت، روى عن: أبي الدرداء، وأبي هريرة، وأم الدرداء، وعنه: أخوه زياد، وشبيب بن شيبعة، وأبو سنان عيسى بن سنان القسمللي، وثقه يعقوب بن سفيان الفسوي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).
١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لضعف أبي سنان القسمللي، وقد تفرد به.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وأبو سنان اسمه: عيسى بن سنان، وقد روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيئاً من هذا"^(٤).

وقد اختلفت النقول عن الترمذي في حكمه على هذا الحديث، قال المنذري في "الترغيب والترهيب": "رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه كلهم من طريق أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عنه"^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٧٧/٦، برقم: (١٥٣٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦٠٦/٢٢، برقم: (٤٦٢٦)، والكاشف، للذهبي: ١١٠/٢، برقم: (٤٣٧٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٣٨، برقم: (٥٢٩٥).

(٢) ينظر: المعرفة والتاريخ، للفسوي: ٤٧٢/٢، والثقات، لابن حبان: ١٥٤/٥، برقم: (٤٣٣٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٦/١٩، برقم: (٣٨٢١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٨٤، برقم: (٤٤٧٧).

(٣) ينظر: ص ٧٧.

(٤) جامع الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في زيارة الإخوان: ٣٦٥/٤، برقم: (٢٠٠٨)،

(٥) الترغيب والترهيب، للمنذري: ٢٤٧/٣، برقم: (٣٨٩١).

وكذلك قال الحافظ ابن حجر: "ورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه، وصححه بن حبان من حديث أبي هريرة رفعه: من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً. وله شاهد عند البزار من حديث أنس بسند جيد وعند مالك وصححه بن حبان من حديث معاذ ابن جبل"^(١).

وهو بالشواهد التي ذكرها الحافظ ابن حجر يكون حسناً لغيره، والله أعلم.

شرح الحديث:

قوله: (من عاد مريضاً) أي محتسباً (أو زار أخاً له) أي في الدين (في الله) أي لوجه الله لا للدنيا (مناد) أي ملك (أن طبت) دعاء له بطيب عيشه في الدنيا والأخرى (وطاب ممشاك) مصدر أو مكان أو زمان مبالغة، كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتعري عن رذائل الأخلاق والتحلي بمكارمها (وتبوات) أي تهيأت (من الجنة) أي: من منازلها العالية (منزلاً) أي: منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت، وهو دعاء له بطيب العيش في الأخرى كما أن طبت دعاء له بطيب العيش في الدنيا، وإنما أخرجت الأدعية في صورة الأخبار إظهاراً للحرص على عيادة الأخيار^(٢).

العبادة والزيارة متقاربان في المعنى، إلا أن العبادة تستعمل غالباً في المرض، والزيارة في الصحة، والأظهر أن الزيارة أعم من العبادة، كما أن كلا منهما أخص من العبادة^(٣).

وقوله: (طبت) أصل الطيب ما تستلذه الحواس، وما تستلذه النفس، والطيب من الإنسان من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتحلي بالعلم والإيمان ومحاسن الأفعال^(٤).

(١) فتح الباري، لابن حجر: ٥٠٠/١٠.

(٢) تحفة الأحوذى، للمباركفوري:

(٣) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٠/٨.

(٤) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: ١٣٥٤/٤.

وقوله (وطاب ممشاك) أي: صار مشيك سبب طيب عيشك فيها، كذا ذكره بعض الشراح، ولا يعد في تعميم طيب العيش ليشمل طيب الحياة في الدنيا بالقناعة والرضاء وبركة الرزق وسعة القلب وحسن الخلق وتوفيق العلم والعمل، ويمكن أن يكون الطيب كناية عن قبول نيته وشكر سعيه^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١- في هذا الحديث وعد الله تعالى للزائر فيه بأن يطهره من ذنوبه، ويعظم أجره ويدخله الجنة^(٢).

٢- الحديث يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يفعل ما فيه المودة والمحبة لإخوانه؛ من زيارة وعبادة واجتماع وغير ذلك^(٣).

٣- وفيه إنما أخرجت الأدعية في صورة الإخبار إظهاراً للحرص على وقوعها كأنها حاصلة وهو يخبر عنها كما تقول رحمك الله وعصمك الله من الآفات^(٤).

٤- وفيه أن إدخال السرور في قلب المؤمن أفضل من عبادة الثقلين، لاسيما والعبادة فرض كفاية، وفيها موعظة وعبرة وتذكرة، وتنبيه على استغنام الصحة والحياة ورفع الهموم الزائدة^(٥).

٥- وفيه أن الزيارة لها فوائد فمع هذا الأجر العظيم، فهي تؤلف القلوب، وتجمع الناس، وتذكر الناسي، وتنبه الغافل، وتعلم الجاهل، وفيها مصالح كثيرة يعرفها من جربها^(٦).

(١) المصدر نفسه: ٣١٤٠/٨.

(٢) تطريز رياض الصالحين، لفیصل بن عبد العزيز النجدي: ص ٢٤٨.

(٣) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٢٤٣/٣.

(٤) مرعاة المفاتيح، للمباركفوري: ٢٦٨/٥.

(٥) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٠/٨.

(٦) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٢٤٣/٣.

(٤٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَبِهِ^(١) قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا مِنْ عَبْدٍ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) إِلَّا قَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِي، عَلَيَّ قَرَى عَبْدِي، وَلَنْ أَرْضَى لِعَبْدِي بِقَرَى دُونَ الْجَنَّةِ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه والبزار^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٥)، والضياء المقدسي^(٦)، عن يوسف بن يعقوب السدوسي، عن ميمون بن عجلان.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٧)، وابن عبدويه في "الغيلانيات"^(٨)، عن الضحاك بن حمرة، عن حماد بن جعفر.

كلاهما (ميمون بن عجلان، وحماد بن جعفر) عن ميمون بن سياه، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٩).

٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(١٠).

(١) يعني عن محمد بن عبد الباقي، عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن أحمد، عن أبي بكر الشافعي.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٦، برقم: (٢٤).

(٣) مسند البزار: ١٠١/١٣، برقم: (٦٤٦٦).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي: ١٦٦/٧، برقم: (٤١٤٠).

(٥) حلية الأولياء: ١٠٧/٣.

(٦) الأحاديث المختارة: ٢٣٦/٧ - ٢٣٧، برقم: (٢٦٧٩)، (٢٦٨٠).

(٧) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ١٥٣، برقم: (١٠٢).

(٨) الغيلانيات، لابن عبدويه: ٧٩١/١٢، برقم: (١١٠٠).

(٩) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(١٠) ينظر: ص ٢١١.

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن حمديّة، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).

٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).

٥- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٦- إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ، روى عن: أبي أسامة، وابن عيينة، وأبي أحمد الزبيري، وعنه: زكريا السجزي، والجبيري، وأبو حاتم، قال أبو حاتم: كان يذكر بالصدق. وقال النسائي، والدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة. من العاشرة، مات في حدود الخمسين ومائتين^(٤).

٧- سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن بن عبد كلال، أبو سفيان الحميري، الحذاء، الواسطي، روى عن: معمر، وعوف الأعرابي، والضحاك بن حمرة، وعنه: إسحاق ابن راهويه، وأحمد بن سنان القطان، وابن أبي شيبة، وقال أبو داود: ثقة. وقال أبو زرعة الرازي، والذهبي، وابن حجر: صدوق. من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين عن تسعين سنة^(٥).

٨- الضحاك بن حمرة الأملاكي الواسطي، روى عن: والحجاج بن أرطاة، وحماد ابن جعفر، وصالح الأملاكي، وعنه: بقية، وأبو سفيان سعيد بن يحيى الحميري، وعفير بن معدان، ويमान بن عدي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي، والدولابي: ليس بثقة. وقال البرقاني، عن الدارقطني: ليس بالقوي، يعتبر

(١) ينظر: ص ٢١١.

(٢) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٣) ينظر: ص ٢١٨.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٤/٢، برقم: (٢٩٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩٥/٢، برقم: (١٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٩، برقم: (١٧٩).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧٤/٤، برقم: (٣١٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٠٨/١١، برقم: (٢٣٧٩)، والكاشف، للذهبي: ٤٤٦/١، برقم: (١٩٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٢، برقم: (٢٤١٧).

به. وقال الذهبي: قال غير واحد: ليس بثقة، وأما ابن حبان فذكره في الثقات. وقال ابن حجر: ضعيف. من السادسة، مات بين ١٥١ - ١٦٠ هـ^(١).

٩- حماد بن جعفر بن زيد، العبدي، البصري، روى عنه: أبيه، وشهر بن حوشب، وعطاء السليمي، وميمون بن سياه، وعنه: مرزوق الشامي، والضحاك بن حمرة، والضحاك ابن مخلد النبيل، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال الأزدي: نسب إلى الضعف. وقال ابن عدي: منكر الحديث. وقال ابن حجر: لين الحديث. من السابعة، مات سنة خمسين ومائة^(٢).

١٠- ميمون بن سياه البصري، كنيته أبو بحر، روى عن: جندب بن عبد الله البجلي، وأنس بن مالك، والحسن البصري، وشهر بن حوشب، وعنه: منصور بن سعد اللؤلؤي، وميمون بن موسى المرئي، قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة. وقال أبو داود: ليس بذلك. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف. وقال ابن حبان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يحتج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ. من الرابعة: مات بين ١١١ - ١٢٠ هـ^(٣).

١٠- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأن فيه الضحاك بن حمرة، وهو ضعيف، وحماد بن جعفر، وهو لين الحديث، لكنه توبع عليه من قبل ميمون بن

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤/٤٦٢، برقم: (٢٠٣٩)، والثقات، لابن حبان: ٦/٤٨٤، برقم: (٨٦٩٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣/٢٥٩، برقم: (٢٩١٦)، والكاشف، للذهبي: ١/٥٠٧، برقم: (٢٤٢٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٧٩، برقم: (٢٩٦٦).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣/١٣٤، برقم: (٦٠٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١/٣٤٩، برقم: (١٢١٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٧، برقم: (١٤٩٢).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨/٢٣٣، برقم: (١٠٥٢)، والمجروحين، لابن حبان: ٣/٦، برقم: (١٠٢٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٩/٢٠٤، برقم: (٦٣٣٤)، والكاشف، للذهبي: ٢/٣١١، برقم: (٥٧٦٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٥٦، برقم: (٧٠٤٥).

^(٤) ينظر: ص ٨٩.

عجلان - وقد ساقه المؤلف بعد هذا الحديث -، وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"^(١). وفيه ميمون بن سياه مختلف فيه، وهو صدوق لا يحتمل تفرده كما قال ابن حبان، لكن للحديث شواهد يتقوى بها، ويكون به ١١ حسنًا لغيره.

قال الحافظ ابن حجر: "وورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه، وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة رفعه: من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلًا. وله شاهد عند البزار من حديث أنس بسند جيد، وعند مالك، وصححه ابن حبان من حديث معاذ ابن جبل"^(٢).

الحديث بهذا الاسناد ضعيف لضعف الضحاك وحماد بن جعفر إلا أنه توبع عليه كما قال ابن حبان، وبهذا يرتقي إلى الحسن لغيره.
غريب الحديث:

الْقَرَى: الضيافة قَرَى يَقْرِى قَرَى، حق الضيف ما يصلح له من قوته^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ) إكرامًا له وتعظيمًا لشأنه وقيامًا بحق أخوه في الإسلام. (ويقول الله (عَزَّجَلَّ): عَبْدِي زَارَ فِي) أي: لأجلي والقيام لأمرى والوفاء بما أحبه. (عليّ قراه) أي ضيافته. (ولن أرضى بعبدى بقرى دون الجنة)؛ لأن قرى الكل بقدر كرمه فهو أكرم الأكرمين فقراه أعظم القرى^(٤).

وقوله: (ولن أرضى لعبدى بقرى دون الجنة) أضاف الزيارة إليه تعالى وإنما هي للعبد المزور العاجز حثًا للخلق على المؤاخاة في الله والتزاور والتحابب فيه، فأخبر المصطفى عن ربه بأن زيارة المؤمن لأخيه في الله عبادة الله تعالى من حيث أنها إنما فعلت لوجهه فهو على المجاز والاستعارة فافهم^(٥).

(١) الثقات، لابن حبان: ٤٧٣/٧، برقم: (١١٠١٠).

(٢) فتح الباري، لابن حجر: ٥٠٠/١٠.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي: ص ٤٣٩.

(٤) ينظر: التتوير شرح جامع الصغير، للصنعاني: ٤٦٨/٤.

(٥) فيض القدير، للمناوي: ١٦١/٣، والتيسير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٤١٨/١.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه فضيلة زيارة الأخ لغير مرض أو عرض كما أطلقه^(١).
 - ٢- وفيه أَنَّ هؤلاء وجبت لهم محبة الله (عَزَّوَجَلَّ)، والمحبة مع من أحب يوم القيامة^(٢).
 - ٣- وفيه أَنَّ الله تعالى أكرم الأكرمين، وهو خير الشاكرين، يعطي العطاء الكثير على العمل القليل.
 - ٤- وفيه الجزاء من جنس العمل.
 - ٥- وفيه فضيلة الإخوة في الله وَأَنَّها سبب للإكرام.
- (٤٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكُ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الطَّبَاحِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ تَجَاهَ الْكُعْبَةِ - حَرَسَهَا اللهُ - أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْعُرَةَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الضُّبَيْعِيُّ، نَا مَيْمُونُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخًا لَهُ يَزُورُهُ فِي اللهِ، إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ طِبْتَ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَإِلَّا قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ، وَعَلَيَّ قِرَاهُ، فَلَمْ أَرْضَ لَهُ قَرَى دُونَ الْجَنَّةِ»^(٣).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٤٢).

دراسة الإسناد:

- ١- المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو محمد بن الطباخ، البغدادي، نزيل مكة ومجاورها، سمع: أبا السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وهبة الله بن الحصين، وروى عنه: أبو محمد بن قدامة، وابن الأخصر، وغير واحد، قال

(١) ينظر: التتوير شرح جامع الصغير، للصنعاني: ٤/٤٦٨.

(٢) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، للمناوي: ص ١٢٨.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٦ - ٣٧، برقم: (٢٥).

ابن كثير: حافظ مكة في زمانه، والمشار إليه بالعلم فيها. وقال الذهبي: كان إمام الحنابلة بمكة. مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(١).

٢- زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد، أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن النيسابوري، الشحامي، الشروطي، المحدث المستملي، ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة بنيسابور، سمع: أباه، وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، وسمع أكثر "مسند أبي يعلى" من أبي سعد الكنزروذي، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، قال ابن النجار: كان صدوقاً من أعيان اليهود. وقال الذهبي: كان شيخاً متيقظاً له فهمٌ ومعرفة. مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة^(٢).

٣- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري، الكنزروذي، حدث عن: أبي عمرو بن حمدان، وأبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي، وحسينك بن علي التميمي، وحدث عنه: إسماعيل بن عبد الغافر، وأبو عبد الله الفراوي، وهبة الله بن سهل السيدي. قال السمعاني: كان أديباً فاضلاً، عاقلاً حسن السيرة، ثقة صدوقاً، قال الذهبي: الشيخ، الفقيه، الإمام، الأديب، النحوي، الطبيب، مسند خراسان. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة^(٣).

٤- محمد بن أحمد بن حمدان، أبو عمرو النيسابوري الزاهد المقرئ المحدث النحوي، ولد: سنة ثلاث وثمانين ومائتين، سمع: أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم، وأبا عمرو أحمد بن نصر، وجعفر بن أحمد الحافظ، روى عنه: الحاكم أبو عبد الله،

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير، ٥٤٢/١٦، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٨٦/٤٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد: ٤١٨/٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٩١/١١، برقم: (١٤٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٩/٢٠، برقم: (٥)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٤٨٩/٣، برقم: (٣١٨١).

(٣) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ١٥٥/١١، برقم: (٣٤٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٠١/١٨، برقم: (٤٨)، والوافي بالوفيات، للذهبي: ١٩١/٣.

أبو نعيم المحدث، الثقة، النحوي، البارع، الزاهد، العابد، مسند خراسان. مات سنة ست وسبعين وثلاث مائة^(١).

٥- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى الموصلي الحافظ، صاحب المسند، سمع: عبد الله بن محمد بن أسماء، ومحمد ابن المنهال الضرير، وحوثة بن أشرس، روى عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو علي الحافظ النيسابوري، ويوسف الميانجي. قال ابن حبان: من المتقنين في الروايات والمواصيين على رعاية الدين وأسباب الطاعات، وقال الذهبي: كان فيما قال يزيد بن محمد الأزدي: من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم. مات سنة سبع وثلاث مائة^(٢).

٦- إبراهيم بن محمد بن عرعة بن البرند بن النعمان بن علجة السامي، أبو إسحاق البصري نزيل بغداد، روى عن: حرمة بن عمار، وابن مهدي، وجعفر بن سليمان، وعنه: مسلم، والصغاني، وأبو يعلى الموصلي، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال الذهبي: ثقة حافظ يغرب. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٣).

٧- يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي، مولاهم، أبو يعقوب السلعي البصري الضبعي، روى عن: سليمان التيمي، وكهمس بن الحسن، وميمون بن عجلان، وروى عنه: إبراهيم بن محمد بن عرعة، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد ابن عبد الله ابن يونس، قال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق صالح

(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٢٨٨/٤ - ٢٨٩، وتاريخ الإسلام، للذهبي: وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٥٦/١٦، برقم: (٢٥٤).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٥٥/٨، برقم: (١٢٢٢٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١١٢/٧، برقم: (٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٧٤/١٤، برقم: (١٠٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٠/٢، برقم: (٤٠٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٧٨/٢، برقم: (٢٣٣)، والكاشف، للذهبي: ٢٢٢/١، برقم: (١٩٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٩٣، برقم: (٢٣٨).

الحديث. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين^(١).

- ٨- ميمون بن عجلان، روى عن: ميمون بن سياه، روى عنه: يوسف بن يعقوب السدوسي، قال أبو حاتم الرازي: شيخ. وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٢).
- ٩- ميمون بن سياه، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).
- ١٠- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

سبق الحكم عليه في الحديث رقم (٤٢)، هو حسنٌ لغيره؛ لأنَّ له شواهد تقويه كما ذكر الحافظ ابن حجر.

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٤٢).

(٤٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٥): حَدَّثَنَا عِيسَى ابْنُ أَبِي حَرْبٍ الصَّفَارِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيِّ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ بَرَّازٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ»^(٦).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٣/٩، برقم: (٩٨٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٨٢/٣٢، برقم: (٧١٦٧)، والكاشف، للذهبي: ٤٠٢/٢، برقم: (٦٤٦٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦١٢، برقم: (٧٨٩٦).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٩/٨، برقم: (١٠٨٠)، والثقات، لابن حبان: ٤٧٣/٧، برقم: (١١٠١٠).

^(٣) ينظر: ص ٢٥٧.

^(٤) ينظر: ص ٨٩.

^(٥) علق المصنف هذا الحديث؛ لأنَّه ساق الإسناد في الحديث الذي قبله فقال: أخبرنا محمد بن حمزة أخبرنا علي بن المسلم أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد أخبرنا جدي أبو بكر.

^(٦) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٩٠، برقم: (١٣٣).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١)، وهناد السري في "الزهد"^(٢)، وابن أبي الدنيا في "العقل وفضله"^(٣)، وقضاء الحوائج"^(٤)، و"مدارة الناس"^(٥)، وابن المنذر في "الأوسط"^(٦)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق"^(٧)، وفي "اعتلال القلوب"^(٨)، والبيهقي في "السنن الكبرى"^(٩)، وفي "شعب الإيمان"^(١٠)، كلهم عن زيد بن علي بن جدعان، عن سعيد ابن المسيب، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مرسلاً.

دراسة الإسناد:

١- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١١).

٢- عيسى بن موسى بن أبي حرب الصفار، أبو يحيى البصري الثقة النبيل، روى عن: يحيى بن أبي بكير الكرمانى، وعنه: الحسن بن عليل العنزي، ومحمد بن محمد الباغدني، وإسماعيل بن العباس الوراق، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الخطيب: كان ثقة. مات سنة سبع وستين ومائتين^(١٢).

٣- عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي، أبو عثمان البصري، روى عن: جده، وشعبة، وحماد بن سلمة، وعنه: الحسن بن علي الخلال،

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، ما جاء في اصطناع المعروف: ٢٢١/٥، برقم: (٢٥٤٢٨).

(٢) الزهد، لهناد السري: ٥٩٠/٢.

(٣) العقل وفضله، لابن أبي الدنيا: ص ٣٨، برقم: (٢٨).

(٤) قضاء الحوائج، لابن أبي الدنيا: ص ٣٢، برقم: (١٧).

(٥) مداراة الناس، لابن أبي الدنيا: ص ٢٢ - ٢٣، برقم: (٢).

(٦) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لابن أبي الدنيا: ٣٠٨/١١ - ٣٠٩، برقم: (٦٦٨٠).

(٧) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ص ٢٩٣، برقم: (٨٩٢).

(٨) اعتلال القلوب، للخرائطي: ص ٢٤٤، برقم: (٤٨٢).

(٩) السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، باب مشاورة الوالي والقاضي في الأمر: ١٨٧/١٠ - ١٨٨، برقم:

(٢٠٣٠٦).

(١٠) شعب الإيمان: ٢٤/١١، برقم: (٨٠٨٩)، و ٣٤٦/١١، برقم: (٨٦٣٦).

(١١) ينظر: ص ١٢٨.

(١٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٩٥/٨، برقم: (١٤٦٣١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٩٢/١٢،

برقم: (٥٨١٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٨٤/٦، برقم: (٣٥٩).

وأحمد ابن الحسن بن خراش، وأبي خيثمة، قال ابن معين: صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: صدوق في حفظه شيء. من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين^(١).

٤- أشعث بن برز السعدي الهجيمي، روى عن: الحسن، وقتادة، وعلي بن جدعان، وعنه: مسلم بن إبراهيم، وأبو عون الزياتي، وإبراهيم بن أبي سويد، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الفلاس: ضعيف الحديث جدًا. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الذهبي: واه. مات بين ١٦١ - ١٧٠هـ^(٢).

٥- علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان، أبو الحسن البصري، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعنه: قتادة ومات قبله، والحمدان، وزائدة، قال ابن معين: ليس بذاك القوي. وقال أحمد ابن حنبل: ليس هو بالقوي. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف. من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل قبلها^(٣).

٦- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي، روى عن: أبي بكر مرسلًا، وعن عمر، وعثمان، وعنه: ابنه محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، والزهرى، قال أحمد بن حنبل: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. وقال أبو زرعة: مدني قرشي، ثقة، إمام. وقال أبو حاتم: ليس في التابعين أنبل منه، وهو أثبتهم في أبي هريرة. وقال الذهبي: ثقة، حجة،

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٥٠/٦، برقم: (١٣٨١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨٧/٢٢، برقم: (٤٣٩٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢٣، برقم: (٥٠٥٥).

^(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤٢٨/١، برقم: (١٣٧٩)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٦٩/٢، برقم: (٩٧٤)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٤٥/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣١١/٤، برقم: (٢٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: ١٩٩/٢، برقم: (١٢٨٦).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨٦/٦، برقم: (١٠٢١)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٣٣/٦، برقم: (١٣٥١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٣٤/٢٠، برقم: (٤٠٧٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠١، برقم: (٤٧٣٤).

فقيه، رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل. وقال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل. مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأنَّ فيه أشعث بن برز وهو متروك الحديث، وفيه على بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف كذلك، والحديث مرسل؛ لأنَّ سعيد بن المسيب تابعي. قال ابن عدي: "منكر المتن"^(٢). وقال البيهقي: "المحفوظ مرسل"^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) أي التحبب بتحصيل أسبابه من طلاقة الوجه والبشر والإحسان ونحوه، وتام الحديث "في غير ترك الحق" هكذا ساقه الديلمي وغيره، وهو قيد معتبر فحذفه غير صواب اللهم إلا أن تكون رواية قيل: علامة العاقل أربعة: لا يشكو من المصائب ولا يتخذ عمله رياء ويحتمل أذى الخلق ولا يكافئهم ويداري العباد على تفاوت أخلاقهم، قيل: علامة العاقل أربعة: لا يشكو من المصائب ولا يتخذ عمله رياء ويحتمل أذى الخلق ولا يكافئهم ويداري العباد على تفاوت أخلاقهم، فعلى من ابتلى بمخالطة الناس مداراتهم ما أمكن، ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فإن الطامع خائب غالباً، وإذا سألت واحداً حاجة فقضاها فاشكر الله عليها، وإن قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة، وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق تطلب العيوب، وقل: لعله قصر لعذر لم أطلع عليه، وإذا أخطأوا في مسألة وكانوا يأنفون من التعلم فلا تعلمهم فإنهم يستفيدون منك علماً ويصبحون لك أعداء، إلا أن تعلق بإثم يفارقونه عن جهل فاذكر

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٩/٤، برقم: (٢٦٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦٦/١١، برقم: (٢٣٥٨)، والكاشف، للذهبي: ٤٤٤/١، برقم: (١٩٦٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤١، برقم: (٢٣٩٦).

^(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥٣/٧.

^(٣) شعب الإيمان: ٣٤٦/١١، برقم: (٨٦٣٦).

الحق بلطف بغير عنف، ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم تعرفوا حقي وأنا فلان بن فلان وأنا الفاضل في العلوم فإن أشد الناس حماقة من يزكي نفسه^(١).

ما يستفاد من الحديث:

١. في الحديث أنَّ التودد يعطف القلوب على المحبة ويزيل البغضاء ويكون ذلك بصنوف من البر ويختلف باختلاف الأشخاص والأحوال^(٢).
٢. وفيه أن من تودد إلى الناس وليس بمؤمن أنه غير عقله غير ثابت وذلك لأنه أهمل التودد إلى مولاه ومن يكل خيراً ولاه^(٣).
٣. وفيه أنَّ التودد يعطف القلوب على المحبة ويزيل البغضاء ويكون ذلك بصنوف البر وذلك من سمات الفضل وشروط السوود^(٤).
٤. وفيه أنَّه ما أحد يعدم عدواً ولا يفقد حاسداً وبحسب وفور النعمة تكثر الأعداء والحسدة ومن أغفل تألف الأعداء وودادهم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالي عليه من مكر حليمهم وباده سفهمهم ما تصير به النعمة عذاباً والدعة ملاماً^(٥).
٥. وفيه أنَّ التحبب يكون بتحصيل أسبابه من طلاقة الوجه والبشر والإحسان ونحوه^(٦).

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٢/٤، و٥٧٥/٣، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٤٥/٢،

والتنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٩٩/٦.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٠١/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٣/٦.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢٤/٢.

(٥) فيض القدير، للمناوي: ٥٧٥/٣.

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٩٩/٦.

المبحث السادس: تصديقهم للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٤٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا الشَّيْخُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْمَغِيثِ ابْنُ زُهَيْرٍ بن زُهَيْرٍ الْحَرَبِيُّ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَمْرِو بْنِ زَكْرِيَّا يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ الْحَنَائِي: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَيُّوبَ الْمَاسِي: حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ الْحَنَائِي: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنِ فَرْجِ الْأَبْلِيِّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بنِ هُرْمُزٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتِ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَا أَبَا بَكْرٍ لَيْتَ أَنِّي لَقِيتُ أَخَوَانِي لَيْتَ أَنِّي لَقِيتُ أَخَوَانِي فَإِنِّي أَحْبَبُهُمْ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ إِخْوَانُكَ، قَالَ: لَا أَنْتُمْ أَصْحَابِي، إِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَرُونِي وَصَدَّقُونِي وَأَحْبَبُونِي، حَتَّى أَنِّي لِأَحِبُّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ إِخْوَانُكَ، قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، أَلَا تَحِبُّ يَا أَبَا بَكْرٍ قَوْمًا أَحْبَبُوكَ بِحَبِي إِيَّاكَ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَحْبَبُهُمْ مَا أَحْبَبُوكَ بِحَبِي إِيَّاكَ»^(١).

تخريج الحديث:

ذكره المتقي الهندي في "كنز العمال"^(٢)، ونسبه لأبي نعيم في "فضائل الصحابة".

دراسة الإسناد:

١- عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي، المحدث أبو العز بن أبي حرب البغدادي، ولد سنة خمسمائة، سمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا العز بن كادش، وهبة الله ابن الطبر، روى عنه الشيخ موفق، والحافظ عبد الغني، وحمد بن صديق الحراني، قال ابن الديبتي: كان ثقة صالحاً، صاحب سنة. وقال الذهبي: الشيخ، الإمام، المحدث، الزاهد الصالح، المتبع، بقية السلف. مات سنة ثلاث وثمانين

^(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٧٠، برقم: (٨٧).

^(٢) كنز العمال، للمتقي الهندي: ٣٣٥/١٢، برقم: (٣٤٥٨٠).

وخمسة مائة^(١).

٢- محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو بكر الأنصاري، قاضي المارستان، ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، سمع من: أبي محمد الجوهري، وأبي الطيب الطبري، وعمر بن الحسين الخفاف، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وابن الجوزي، قال ابن السمعاني: كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض، وكانت إليه الرحلة من الأقطار، عارف بالعلوم متفنن حسن الكلام، ما رأيت أجمع للفنون منه. وقال الذهبي: الشيخ الإمام العالم المتفنن الفرضي العدل. وقال ابن حجر: مشهور معمر عالي الإسناد، هو آخر من كان بينه وبين النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ستة رجال ثقات مع اتصال السماع على شرط الصحيح. مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(٢).

٣- إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البرمكي البغدادي، ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وسمع أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي، وحدث عنه: أبو غالب محمد بن عبد الواحد الشيباني، وأبو طالب اليوسفي، والقاضي أبو بكر الأنصاري، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً ديناً فقيهاً. وقال الذهبي: الشيخ الإمام المفتي، بقية المسندين. وقال أيضاً: كان إماماً في الفرائض، صالحاً زاهداً. مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة^(٣).

٤- عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أبو محمد البزاز، سمع أبا مسلم الكجي، ويوسف بن يعقوب، وأبا شعيب الحراني، وعنه: ابن رزقويه، وأبو علي ابن شاذان، وعمر بن إبراهيم، قال البرقاني: ثقة ثبت لم يتكلم فيه. وقال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. وقال الذهبي: المحدث الثقة المتقن. مات سنة تسع وستين وثلاثمائة^(٤).

(١) ينظر: التقييد، لابن نقطة: ص ٣٨٨، برقم: (٥٠٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٦٠/١٢ - ٧٦١،

برقم: (٩٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٥٩/٢١، برقم: (٧٩).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٣٩/١١، برقم: (٢٦٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٣/٢٠،

برقم: (٧٩)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٢٧١/٧، برقم: (٧٠٤٥).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد: ٦٣/٧، برقم: (٣١٣٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٦٧/٩، برقم: (١٣٤)،

وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٠٥/١٧، برقم: (٤٠٥).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد: ٦٠/١١، برقم: (٤٩٦٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٠٤/٨، برقم: (٣٢٢).

٥- يحيى بن محمد بن البختری، أبو زکریا الحنائی، سمع محمد بن عبید بن حساب، وشیبان بن فروخ، وهديبة بن خالد، روى عنه: أبو مسلم الكجي، وأبو الحسين ابن المنادي، وأحمد بن إسحاق بن الفضل الزيات، قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة تسع وتسعين ومائتين^(١).

٦- شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي، روى عن: جرير بن حازم، وأبي الأشهب العطاردي، وأبان بن يزيد العطار، وعنه: مسلم، وأبو داود، والدارمي، قال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يهم. من صغار التاسعة، مات سنة ست أو خمس وثلاثين، وله بضع وتسعون سنة^(٢).

٧- نافع، أبو هرمر البصري الجمال، مولى بني سليم، يقال: اسم أبيه عبدالواحد، روى عن أنس، وعن عطاء بن أبي رباح، وعنه: مسلم بن إبراهيم، وحوثر بن أشرس، وشيبان بن فروخ، قال ابن معين: ليس بثقة كذاب. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، والضعف على رواياته بين. مات بين ١٦١ - ١٧٠ هـ^(٣).

٨- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأن فيه نافع أبو هرمر وهو متروك الحديث.

(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣٢٣/٢، وتاريخ بغداد: ٣٣٨/١٦، برقم: (٧٤٨٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٠٦٦/٦، برقم: (٥٥٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٥٧/٤، برقم: (١٥٦٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٩٨/١٢، برقم: (٢٧٨٥)، والكاشف، للذهبي: ٤٩١/١، برقم: (٢٣١٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٩، برقم: (٢٨٣٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٥٥/٨، برقم: (٢٠٨٧)، والكمال في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٠٦/٨، برقم: (١٩٨١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٣٠/٤، برقم: (٤٠٨)، ولسان الميزان، للذهبي: ٢٤٩/٨، برقم: (٨٠٩٣).

(٤) ينظر: ص ٨٩.

شرح الحديث:

المعنى أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يود أن يرى الذين آمنوا به ولم يروه يوم القيامة، يطلب من الله لهم مزيد الأجر والإكرام جزاء لهم على ذلك، وحببه لذلك بشارة بحصول وقوعه ففيه بشارة عظيمة لمن آمنوا به (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يروه، وقوله: (قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك قال: بلى أنتم أصحابي وإخواني) لعله أراد أن ينقل أصحابه من علم اليقين إلى عين اليقين فيراهم هو وهم معه، وقد دل إثبات الأخوة لهؤلاء على علو مرتبتهم وأنهم حازوا فضيلة الأخروية كما حاز المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فضيلة الأولوية، وهم الغرباء الذين أشار إليهم بخبر بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء وهم الخلفاء الذين أشار إليهم بقوله رحم الله خلفائي وهم القابضون على دينهم عند الفتن كالقابض على الجمر وهم النزاع من القبائل وهم المؤمنون بالغيب إلى غير ذلك مما لا يعسر على الفطن استخراجها من الأحاديث^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- الحديث فيه فضيلة من آمن برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يره^(٢).
- ٢- وفيه أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحب أن يرى الذين آمنوا به ولم يروه يوم القيامة ليطلب لهم من الله لهم مزيد الأجر والإكرام جزاء لهم على ذلك وحببه لذلك بشارة بحصول وقوعه^(٣).
- ٣- وفيه فضل الإيمان بالغيب، إذ ليس الخبر كالمعاينة.
- ٤- وفيه تقديم حب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على الولد والوالد.
- ٥- وفيه الأمر بمحبة هؤلاء الذين آمنوا بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يروه لحب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لهم.

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٣٦١/٦، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للبنا: ١٠٤/١.

(٢) التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٣٢/١١ - ٣٣.

(٣) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للبنا: ١٠٤/١.

المبحث السابع: أن المتحابين من أفناء الناس ونوازع القبائل.

(٤٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا الشيخ الصالح أبو بكر عبد الله بن محمد بن النقر: أخبرنا عبد القادر بن محمد: أخبرنا الحسن بن علي التميمي: أخبرنا أحمد بن جعفر: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي: حدثنا أبو النصر: حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري، عن شهر بن حوشب: حدثنا عبد الرحمن بن غنم، أن أبا مالك قال: إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فجاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَالْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ؟! حَلَمَ لَنَا - يَعْنِي صَفَهُمْ لَنَا - شَكْلَهُمْ لَنَا. فَسَرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هُمُ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُ لَهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يُفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُفْرَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في "الزهد"^(٢)، وفي "المسند"^(٣)، وابن أبي حاتم في "تفسيره"^(٤)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٥)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٦)، من

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٩ - ٥٠، برقم: (٤٦).

(٢) الزهد، لابن المبارك: ٢٤٨/١ - ٢٤٩، برقم: (٧١٤).

(٣) المسند، لابن المبارك: ٦/١، برقم: (٧).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ١٩٦٣/٦، برقم: (١٠٤٥٢).

(٥) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٤٧، برقم: (٦).

(٦) المعجم الكبير: ٣٨٢/٣، برقم: (٣٤٢١).

طريق: عبد الحميد ابن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، به.

وأخرجه معمر بن راشد في "جامعه"^(١)، وأحمد في "مسنده"^(٢)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٤)، وفي "الأسماء والصفات"^(٥)، من طريق معمر بن اشد، عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ولم يذكر عبد الرحمن بن غنم.

وأخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره"^(٦)، عن ابن لبيد حصيف، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٧)، عن شمر بن عطية، كلاهما عن شهر بن حوشب، عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).

٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٩).

٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٠).

(١) جامع معمر بن راشد: ٢٠٠/١١ - ٢٠١، برقم: (٢٠٣٢٤).

(٢) مسند أحمد: ٥٣٠/٣٧، برقم: (٢٢٨٩٤).

(٣) المعجم الكبير: ٢٩٠/٣، برقم: (٣٤٣٣).

(٤) شعب الإيمان: ٣١٧/١١، برقم: (٨٥٨٨).

(٥) الأسماء والصفات: ٤٠٠/٢، برقم: (٩٧٦).

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ١٢١٧/٤، برقم: (٦٨٧٦).

(٧) المعجم الكبير: ٢٩٠/٣، برقم: (٣٤٣٤).

(٨) ينظر: ص ٦٢.

(٩) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(١٠) ينظر: ص ١٣٩.

٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٣).

٧- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي، أبو النضر البغدادي الحافظ، خراساني الأصل، ولقبه قيصر، روى عن: عكرمة بن عمار، وحريز بن عثمان، وورقاء ابن عمر، وعنه: ابنه أو حفيده أبو بكر بن أبي النضر، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، قال ابن معين، وابن المديني، وابن سعد، وأبو حاتم: ثقة. وقال الذهبي: ثقة صاحب سنة، تقتخر به بغداد. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون^(٤).

٨- عبد الحميد بن بهرام الفزاري، المدائني، روى عن: شهر بن حوشب، وعن عاصم الأحول حديثاً واحداً، ورأى عكرمة، وعنه: ابن المبارك، ووكيع، وروح ابن عبادة، قال ابن معين، وابن المديني، وأبو داود: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق. من السادسة، مات سنة ستون ومائة^(٥).

٩- شهر بن حوشب، أبو سعيد الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، روى عن: مولاته أسماء بنت يزيد، وأبي مالك الأشعري، وعبد الرحمن ابن غنم، وروى عنه: عبد الحميد بن بهرام، وقتادة، وليث بن أبي سليم، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال البخاري: حسن الحديث. وقال

(١) ينظر: ص ١٣٩.

(٢) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) ينظر: ص ٧٦.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٥/٩، برقم: (٤٤٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣٠/٣٠، برقم: (٦٥٤٠)، والكاشف، للذهبي: ٣٣٢/٢، برقم: (٥٩٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٠، برقم: (٧٢٥٦).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨/٦، برقم: (٤٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٠٩/١٦، برقم: (٣٧٠٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٣٣، برقم: (٣٧٥٣).

الذهبي: صدوق، كثير الإرسال والأوهام. من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة^(١).

١٠- عبد الرحمن بن غنم الأشعري، مختلف في صحبته، روى عن: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعن عمر، وعثمان، وأبي مالك الأشعري، وروى عنه: ابنه محمد، وعطية بن قيس، وشهر بن حوشب، قال أحمد بن حنبل: أدرك النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يسمع منه. وقال البخاري: له صحبة. وقال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولم يره، ولازم معاذ بن جبل إلى أن مات. مات سنة ثمان وسبعين^(٢).

١١- أبو مالك الأشعري، مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقليل: اسمه عبيد، وقيل: عبد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر بن الحارث، صحابي، وهو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف، مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فهو صدوق له أوهام، وقد اختلف عليه فروي عنه عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وروي عنه عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) دون ذكر عبد الرحمن بن غنم.

قال المنذري: "رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد"^(٤).

وقال الهيثمي: "رجاله وثقوا"^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٨٢/٤، برقم: (١٦٦٨)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٥٧٨/١٢، برقم: (٢٧٨١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦٩، برقم: (٢٨٣٠).

(٢) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: ٨٥٠/٢، برقم: (١٤٤٩)، والإصابة، لابن حجر: ٢٩٣/٤، برقم: (٥١٩٧).

(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٥٨١/١٢، برقم: (١٠٥٧٨).

(٤) الترغيب والترهيب، للمنذري: ١٣/٤. ولم أقف عليه عند الحاكم في مستدركه.

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٧٧/١٠، برقم: (١٧٩٩٧).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "أصل الحديث صحيح لكن من حديث معاذ بن جبل، فإن شهر بن حوشب - على ضعفه - قد اضطرب في رواية هذا الحديث كما سيأتي، والمحفوظ فيه عن معاذ، وشهر لم يدرك أبا مالك الأشعري"^(١).

لطائف الإسناد:

١- فيه رواية صحابي عن صحابي، وهو رواية عبد الرحمن بن غنم - وإن كان مختلف في صحبته -، عن أبي مالك الأشعري.

٢- وفيه أنَّ شهر بن حوشب سمعه من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك، وسمعه من أبي مالك.

غريب الحديث:

١- أفناء الناس: أي: لم يعلم ممن هو، الواحد: فنو. وقيل: هو من الفناء، وهو المتسع أمام الدار، ويجمع الفناء على أفنية^(٢).

٢- نوازع القبائل: غرباؤهم الذين يجاورون قبائل ليسوا منهم^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (يغبطهم النبيون والشهداء) الغبط حسد خاص، يقال: غبطت الرجل إذا اشتفيت أن يكون لك مثل ما له وأن يدوم عليه ما هو فيه، والمراد أن حالهم في الآخرة بحيث لو غبط الأنبياء والشهداء أحدا لغبطوا هؤلاء مع ما هم فيه من كرامة الله، ولكل ما يتحلى به الإنسان ويتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله منزلة، لا يشارك فيه صاحبه من لم يتصف بذلك، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرا وأعز ذخرا، فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون له مثل ذلك، مضمونا إلى ما له من المراتب الرفيعة والمنازل الشريفة، وذلك معنى قوله: (يغبطهم النبيون والشهداء) فإن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك، من دعوة الخلق، وإظهار الحق، وإعلاء الدين، وإرشاد العامة، وتكميل الخاصة، إلى غير ذلك من كليات أشغلتهم، عن العكوف على مثل هذه الجزئيات، والقيام بحقوقها، والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة،

(١) مسند أحمد: ٥٣٠/٣٧، برقم: (٢٢٨٩٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٤٧٧/٣، مادة (فنا).

(٣) تاج العروس، للزبيدي: ٢٤٢/٢٢.

وفازوا بالفوز الأكبر، فلعلهم لم يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء فإذا رأوهم يوم القيامة في منازلهم، وشاهدوا قريهم وكرامتهم عند الله تعالى، ودوا أن كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم، فيكونوا جامعين بين الحسنيين، فائزين بالمرتبتين. هذا والظاهر: أنه لم يقصد في ذلك إلى إثبات الغبطة لهم على حال هؤلاء، بل بيان فضلهم، وعلو شأنهم، وارتفاع مكانهم، وتقريرها على أكد وجه وأبلغه، والمعنى كأن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة أمرهم حال غيرهم لغيبطوهم. وقوله: (لهم منابر من نور يوم القيامة) تمثيل لمنزلتهم ومحلهم، مثلها بما هو أعلى ما يجلس عليه في المجالس والمحافل على أعز الأوضاع وأشرفها، من جنس ما هو أبهى وأحسن ما يشاهد، ليدل على أن رتبهم في الغاية القصوى من العلا والشرف والبهاء، والله أعلم^(١).

وقوله: (نوازع القبائل) أي: من بلاد متفرقة يزور بعضهم بعضاً، ويجب بعضهم بعضاً لأجل الله تعالى لا لغرض دنيوي^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث فضل ومكانة المتحابين في الله تعالى، وأن حالهم ومنزلتهم عند الله تعالى يغبطهم عليها الأنبياء والشهداء.

٢- وفيه اختلاف الناس بقريهم من الله (عَزَّجَلَّ) يوم القيامة بحسب أعمالهم وفضائلهم.

٣- وفيه جواز الغبطة وهي غير الحسد الذي هو تمنى زوال النعمة عن الغير.

٤- وفيه أنهم لا يغبطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس به فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه^(٣).

(١) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي: ٢٥٨/٣ - ٢٥٩، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٨/٨.

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري: ٢٣٢/٥.

(٣) فيض القدير، للمناوي: ٤٨٥/٤.

٥- وفيه أنَّ الشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة وفازوا بالفوز الأكبر فلعلهم لن يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء فإذا رأوهم يوم القيامة في منازلهم وشاهدوا قريبهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونون جامعين بين الحسنيتين وفائزين بالمرتبتين^(١).

(٤٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد: أخبرنا أبو طالب اليوسفي: أخبرنا أبو علي التميمي: أخبرنا أبو بكر بن جعفر: حدثنا عبد الله بن أحمد: حدثني أبي: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب قال: كُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وشهد معه المشاهد يُقَالُ لَهُ: مالك، أو أبو مالك، قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَقْوَامًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فقال رجل من حجرة القوم أعرابي، قال: وكان يعجبنا أن يكون فينا الأعراب إِذَا شَهِدْنَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لأنهم يجتروون أن يسألوا رسول الله ولا نجترئ أن نسأله: يا رسول الله، بينهم لنا، من هم؟ قال: فرأيت وجه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يتهلل عند ذلك، قال: «هم أقوام من قبائل شتى يتحابون في الله فو الله إن وجوههم نور، وإنهم لعلى نور، ما يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في "مسنده"^(٣)، مختصراً، والحاثر بن أبي أسامة في "مسنده"، كما في "بغية الباحث"^(٤)، للهيثمي، وأبو يعلى في "مسنده"^(٥)، والطبراني في "المعجم

^(١) تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٦/٧.

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٠، برقم: (٤٧).

^(٣) مسند أحمد: ٥٣٢/٣٧، برقم: (٢٢٨٩٧).

^(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي: ٩٩٣/٢، برقم: (١١٠٩).

^(٥) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٣٣/١٢ - ٢٣٤، برقم: (٦٨٤٢).

الكبير" ^(١)، مختصرًا، ثلاثتهم من طريق: عوف بن أبي جميلة، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب، عن أبي مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- حمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٢).

٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٣).

٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٤).

٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٥).

٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٦).

٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة ^(٧).

٧- محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرابيس، روى عن: شعبة وكان ربيبه، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعوف الأعرابي، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، قال يحيى بن معين: كان من أصح الناس كتابًا، وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر عليه. وقال أبو حاتم الرازي: كان صدوقًا، وكان مؤديًا، وفي حديث شعبة ثقة. وقال

(١) المعجم الكبير: ٢٩١/٣، برقم: (٣٤٣٥).

(٢) ينظر: ص ٦٢.

(٣) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٤) ينظر: ص ١٣٩.

(٥) ينظر: ص ١٣٩.

(٦) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٧) ينظر: ص ٧٦.

ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة^(١).

٨- عوف بن أبي جميلة العبدى الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي، روى عن: أبي رجاء العطاردي، وأبي عثمان النهدي، وأبي المنهال سيار ابن سلامة، وعنه: شعبة، والثوري، وغندر، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ثقة صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال ابن حجر: ثقة. من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون^(٢).

٩- سيار بن سلامة الرياحي، أبو المنهال البصري، روى عن: البراء السليطي، والحسن البصري، وشهر بن حوشب، وروى عنه: حماد بن سلمة، وخالد الحذاء، وشعبة بن الحجاج، قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق صالح الحديث. وقال ابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات سنة تسع وعشرين^(٣).

١٠- شهر بن حوشب، سبقت ترجمته، وهو صدوق، كثير الإرسال والأوهام^(٤).

١١- أبو مالك الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، من أجل الكلام الذي في شهر بن حوشب، ولكن الحديث له متابعات سبقت في الحديث رقم (٤٦)، وشواهد، يكون بها حسنًا، والله أعلم.

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢١/٧، برقم: (١٢٢٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥/٢٥،

برقم: (٥١٢٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧٢، برقم: (٥٧٨٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥/٧، برقم: (٧١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٤٣٧،

برقم: (٤٥٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٣٣، برقم: (٥٢١٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٥٤/٤، برقم: (١١٠١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر:

٢٩٠/٤، برقم: (٥٠٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٦١، برقم: (٢٧١٥).

(٤) ينظر: ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٥) ينظر: ص ٢٧٠.

غريب الحديث:

١- حَجَرَةُ القوم: أي: ناحية منفردة^(١).

٢- يَتَهَلَّل: أي: يظهر فيه السرور ونوره حتى كأنه الهلال^(٢).

سبب ورود الحديث:

من خلال سياق الحديث عند الحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى الموصلي،
يتبين أنَّ سبب ورود الحديث كان لسؤال أعرابي للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن صفة
هؤلاء الناس الذين يغطهم الأنبياء والشهداء.

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٤٦).

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي: ص ٥٥٥.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض: ٢/٢٦٩.

الفصل الثالث

الآثار المترتبة على الحب في الله.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الدنيوية المترتبة على الحب في الله.

المبحث الثاني: الآثار الأخروية المترتبة على الحب في الله .

المبحث الثالث: الآثار الدنيوية والأخروية المترتبة على الحب في الله.

المبحث الأول: الآثار الدنيوية المترتبة على الحب في الله.

المطلب الأول: تحقيق أفضل عرى الإيمان.

(٤٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي: أَخْبَرَكُم أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَمْدِيَّةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَرِيٍّ الدِّينَوْرِيُّ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْةٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنَّ أَفْضَلَ عَرَى الْإِيمَانِ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢)، وفي "الإيمان"^(٣)، وابن عبدويه في "الغيلانيات"^(٤)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"^(٥)، ثلاثتهم عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن البراء بن عازب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).
دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٦).
- ٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٧).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، ابن حمدية، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٨).
- ٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٠، برقم: (١٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الإيمان والرؤيا، باب، ١٧٠/٦، برقم: (٣٠٤٢٠).

(٣) الإيمان، لابن أبي شيبة، ص ٤٢، برقم: (١١٠).

(٤) الغيلانيات، لابن عبدويه، ٧٨٧/٢، برقم: (١٠٩٤).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٧٣/١٣، برقم: (٦١٥٨).

(٦) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٧) ينظر: ص ٢١١.

(٨) ينظر: ص ٢١١.

ترجمته، وهو ثقة ثبت^(١).

٥- علي بن بري بن زنجويه بن ماهان أبو الحسن الدينوري قدم بغداد، وحدث بها عن: سلمة بن شبيب النيسابوري، ومحمد بن إبراهيم بن عمرو بن أبي طيبة الخزاعي، وروى عنه أبو بكر الشافعي، وعيسى بن حامد الرخجي، لم يذكره سوى الخطيب البغدادي ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولا تاريخ وفاة^(٢).

٦- سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، نزيل مكة، روى عن: عبد الرزاق، وزيد بن الحباب، ومحمد بن كثير، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ما علمنا به بأسًا. وقال الذهبي: حجة. وقال ابن حجر: ثقة. من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين^(٣).

٧- محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق، روى عن: الحارث بن حصيرة، والليث بن أبي سليم، وعمرو بن قيس، وعنه: علي ابن المديني، وابن معين، وعبد الله ابن أيوب المخرمي، قال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه. قال أحمد بن حنبل: خرقنا حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف. من التاسعة مات بين ١٨١ - ١٩٠ هـ^(٤).

٨- ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو بكر الكوفي، روى عن: طاوس، ومجاهد، وعمرو بن مرة، وروى عنه: روى عنه: الثوري، والحسن بن صالح، ومحمد بن كثير، قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم: مضطرب الحديث. وقال الذهبي: فيه ضعف يسير

^(١) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

^(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٧٢/١٣ - ٢٧٣، برقم: (٦١٥٨).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٦٤/٤، برقم: (٧٢٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٨٤/١١، برقم: (٢٤٥٥)، والكاشف، للذهبي: ٤٥٣/١، برقم: (٢٠٣٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٧، برقم: (٢٤٩٤).

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٨/٨، برقم: (٣٠٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٦٥/٤، برقم: (٣٢٨)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤١٨/٩، برقم: (٦٨٧)، ووتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٤، برقم: (٦٢٥٣).

من سوء حفظه. وقال ابن حجر: صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين^(١).

٩- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق، أبو عبد الله الكوفي الأعشى، روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل، ومرة الطيب، وروى عنه: روى عنه: ابنه عبد الله، وأبو إسحاق السبيعي، وهو أكبر منه، والأعمش، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة. وقال الذهبي: أحد الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس. من الخامسة، مات سنة ثمانى عشرة ومائة وقيل: قبلها^(٢).

١٠- البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق، لضعف ليث بن أبي سليم، وكذلك انقطاعه، فإن عمرو بن مرة لم يسمعه من البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، إنما سمعه من معاوية بن سويد، عنه، كما سيأتي في الحديث الذي بعده، لكن الحديث له شواهد من حديث عبد الله بن مسعود، وأبي ذر، وابن عباس، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، فيكون بها حسنٌ لغيره، والله أعلم. أمّا حديث أبي ذر، وعبد الله بن مسعود فسيأتي بعد هذا الحديث، وأمّا حديث ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤)، بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأبي ذر: «أي عرى الإيمان - أظنه قال: - أوثق؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «الموالاتة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله».

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٧٧/٧، برقم: (١٠١٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧٩/٢٤، برقم: (٥٠١٧)، والكاشف، للذهبي: ١٥١/٢، برقم: (٤٦٩٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٦٤، برقم: (٥٦٨٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٥٧/٦، برقم: (١٤٢١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٣٢/٢٢، برقم: (٤٤٤٨)، والكاشف، للذهبي: ٨٨/٢، برقم: (٤٢٢٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢٦، برقم: (٥١١٢).

(٣) ينظر: ص ٨٦.

(٤) المعجم الكبير: ٢١٥/١١، برقم: (١١٥٣٧).

غريب الحديث:

عُرِيَ: جمع عروة: والعروة هي العقد الوثيق المحكم^(١).

شرح الحديث:

قوله: (أفضل - وفي رواية: أوثق - عرى الإيمان) أي: أقواها أو أثبتها وأحكمها، جمع عروة وهي في الأصل ما يعلق به نحو دلو أو كوز، فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان، والعروة ما يشد به العباءة ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض إلا بفصم طرفه، فإذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه، وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس، حتى يتصور السامع كأنه ينظر إليه بعينه، فبحكم اعتقاده والتيقن به، (الموالة) أي: التحابب والمعاونة، (في الله) أي: فيما يرضيه (والمعاداة في الله) أي: فيما يبغضه ويكرهه^(٢).

وقوله: (الحب في الله، والبغض في الله)؛ لأنَّ محبة أولياء الله تعالى، وأحبابه عموماً من الإيمان، وهي من أعلى مراتبه، وبغضهم محرّم، فهو من خصال النفاق؛ لأنه مما لا يتظاهر به غالباً، ومن تظاهر به فقد تظاهر بنفاقه، فهو شرّ ممن كتمه، وأخفاه، ومن كان له مزية في الدين لصحبته النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أو لقربته، أو نصرته، فله مزيد خصوصية في محبته وبغضه، ومن كان من أهل السوابق في الإسلام، كالمهاجرين الأولين، فهو أعظم حقاً^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

١- وفيه أنه يجب أن يكون للإنسان أعداء يبغضهم في الله وأصدقاء يحبهم في الله^(٤).

(١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، للفتني: ٥٨٢/٣، مادة (عرا).

(٢) فيض القدير، للمناوي: ٦٩/٣.

(٣) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي: ٦٦/١.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٣٦٤/١.

٢- وفيه أنَّ الإنسان محبته تابعة لمحبة الله، وبغضه تابعاً لبغض الله؛ فهذا هو الذي ينال ولاية الله (عَزَّجَلَّ)^(١).

٣- وفيه فضيلة الحب في الله ولو من طرف واحد كحبنا لبعض أولياء الله ممن لم يرنا ولا نراه^(٢).

٤- وفيه أنَّ من البغض في الله بغض كثير ممن أهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والأذى للناس^(٣).

٥- وفيه أنَّ الإيمان يتفاضل فممن ما هو أوثق ومنه ما هو دونه، والحب في الله والبغض في الله من أوثق الإيمان.

(٤٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا مُحَمَّد: أخبرنا حمد: أخبرنا أحمد: قَالَ أخبرنا عبد الله بن جَعْفَر: أخبرنا يُونُس بن حبيب: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مِقْرَنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟». قُلْنَا: الصَّلَاةُ قَالَ: «الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ». قُلْنَا: الصِّيَامُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى ذَكَرْنَا الْجِهَادَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٥)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٦)، وأحمد^(٧)، وابن

(١) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٢٤٠/٣.

(٢) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٣/١٤.

(٣) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٦٩/٣.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٠ - ٣١، برقم: (١٢).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي: ١١٠/٢ - ١١١، برقم: (٧٨٣).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد، ما ذكر في زهد الأنبياء وكلامهم، ما ذكر عن نبينا

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الزهد: ٨٠/٧، برقم: (٣٤٣٣٨).

(٧) مسند أحمد: ٤٨٨/٣٠، برقم: (١٨٥٢٤).

أبي الدنيا في "الإخوان"^(١)، وأبو نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة"^(٢)، والرويانى^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٤)، كلهم عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد، عن البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وبعضهم ذكره مختصراً دون ذكر السؤال.

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٥).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).
- ٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).
- ٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٩).
- ٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(١٠).
- ٧- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله، الرازي، القاضي، روى عن: عبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق الشيباني، وليث بن أبي سليم، زروى عنه:

(١) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ٣٥/١.

(٢) تعظيم قدر الصلاة، لأبي نصر المروزي: ٤٠٣/١ - ٤٠٤، برقم: (٣٩٣).

(٣) مسند الرويانى: ٢٧٠/١ - ٢٧١، برقم: (٣٩٩).

(٤) شعب الإيمان: ٧٥/١٢، برقم: (٩٠٦٦).

(٥) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٦) ينظر: ص ٩٧.

(٧) ينظر: ص ٩٧.

(٨) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

(٩) ينظر: ص ٩٨.

(١٠) ينظر: ص ٩٨.

إسحاق ابن راهويه، وابنا أبي شيبة، وأبو داود الطيالسي، قال أبو زرعة الرازي: صدوق من أهل العلم. وقال أبو حاتم الرازي، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة^(١).

٨- ليث بن أبي سليم، سبقت ترجمته، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك^(٢).

٩- عمرو بن مرة، سبقت ترجمته، وهو ثقة عابد^(٣).

١٠- معاوية بن سويد بن مقرن المزني، أبو سعيد الكوفي، روى عن: أبيه، والبراء بن عازب، وعنه: أشعث بن أبي الشعثاء، والشعبي، وعمرو بن مرة، قال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن حجر: ثقة. من الثالثة، مات بين ٩١ - ١٠٠ هـ^(٤).

١١- البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وله شواهد تقويه، سبق ذكرها في الحديث رقم (٤٧)، فيكون بها حسنٌ لغيره، والله أعلم. قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر"^(٦). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن بشواهده، وهذا إسناده ضعيف

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥٠٥/٢، برقم: (٢٠٨٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٤٠/٤،

برقم: (٩١٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٣٩، برقم: (٩١٦).

^(٢) ينظر: ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

^(٣) ينظر: ص ٢٨٠.

^(٤) ينظر: الثقات، للعجلي، ص ٤٣٢، برقم: (١٥٩٣)، والثقات، لابن حبان: ٤١٢/٥ - ٤١٣، برقم:

(٥٤٦٤)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٢٠٨/١٠، برقم: (٣٨٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر:

ص ٥٣٨، برقم: (٦٧٦٠).

^(٥) ينظر: ص ٨٦.

^(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٨٩/١ - ٩٠، برقم: (٣٠٦).

لضعف ليث، وهو ابن أبي سليم، وبقيّة رجاله ثقات رجال الشيخين" (١).

شرح الحديث:

سبق شرح الحديث في الحديث السابق لكن هذا الحديث فيه سبب وروده وهو سؤال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فقال: تدرون أي عرى الإيمان أوثق؟ قلنا الصلاة. قال: الصلاة حسنة وليست بذاك. قلنا الصيام فقال مثل ذلك. حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك. ثم ذكره (٢).

وجعل (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد من الإيمان، وجعل أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله، وذلك أن الله أمر بهما، ووكدهما في كتابه فقال في الحب فيه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (٣). وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ (٤). وقال في البغض لله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٥). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ (٦). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُّوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (٧) (٨).

ما يستفاد من الحديث:

سبق بيانه في الحديث رقم (٤٨).

(١) مسند أحمد: ٤٨٨/٣٠، برقم: (١٨٥٢٤).

(٢) ينظر: البيان والتعريف، للحسيني: ٣٠٤/١، برقم: (٨١٤).

(٣) سورة التوبة: الآية (٧١).

(٤) سورة المائدة: الآية (٥٥).

(٥) سورة المجادلة: الآية (٢٢).

(٦) سورة الممتحنة: الآية (١).

(٧) سورة الممتحنة: الآية (١٣).

(٨) ينظر: تعظيم قدر الصلاة، لأبي نصر المروزي: ٤٠٤/١، برقم: (٣٩٣).

(٥٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): عن البراء بن عازب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) - يعني بالإسناد السابق - قال: كنا جلوساً عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» قالوا: الصَّلَاةُ، قال: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا»، قالوا: الزَّكَاةُ، قال: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا». قالوا: صِيَامُ رَمَضَانَ قال: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قالوا: الْحَجُّ، قال: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قالوا: الْجِهَادُ. قال: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قال: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِسْلَامِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ (عَرَّجَلٌ)»^(١).

تخريج الحديث:

هذا الحديث هو الحديث السابق نفسه، وقد سبقت تخريجه، والكلام عليه، إنَّما أورده المصنف لزيادة في بعض ألفاظه، وهذا اللفظ الذي ساقه المصنف هو لفظ أحمد، والرويانى.

المطلب الثاني: تحقيق الاتصاف بالمروءة.

(٥١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَالَ الْحَسَنُ^(٢): وَأَخْبَرَنَا هِلَالُ ابْنِ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ السُّوْطِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَسَنِ السَّرَاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ الْمُرُوءَةُ: ثَلَاثَةٌ فِي الْحَضَرِ، وَثَلَاثَةٌ فِي السَّفَرِ، فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحَضَرِ: فَتَلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ، وَعِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ، وَاتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَأَمَّا اللَّاتِي فِي السَّفَرِ: فَبِذْلُ الزَّادِ، وَحَسَنُ الْأَخْلَاقِ، وَالْمَزَاحُ فِي غَيْرِ مَعَاصِي اللَّهِ»^(٣).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣١، برقم: (١٣).

(٢) علق المصنف إسناد الحديث؛ لأنَّه ساق السند إلى الحسن قبل هذا الحديث فقال: أخبرنا يوسف، أخبرنا محمد، أخبرنا الحسن.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٨٢، برقم: (١١٥).

تخريج الحديث:

ذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب"^(١)، وابن عراق الكناني في "تنزيه الشريعة"^(٢)، ونسبه للديلمي، عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"^(٣)، عن جعفر بن محمد الصادق من قوله. دراسة الإسناد:

- ١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السُّلامي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البّناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٤- هلال بن محمد بن جعفر، المرزبان، أبو الفتح الحفار، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).
- ٥- الحسن بن محمد بن إسحاق السوطي، لم أقف الله على ترجمة.
- ٦- عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي، مصنف كتاب "اللمع" في التصوف، سمع: جعفرا الخدي، وأبا بكر محمد بن داود الدقي، وأحمد بن محمد السائح، روى عنه: أبو سعيد محمد بن علي النقاش، وعبدالرحمن بن محمد السراج، وغيرهما. قال السلمي: كان أبو نصر من أولاد الزهاد، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلم الشريعة، وهو

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي: ٢١٩/٤، برقم: (٦٦٦٢).

(٢) تنزيه الشريعة، لابن عراق الكناني: ٣٩٤/٢.

(٣) شعب الإيمان: ٨٧/٧، برقم: (٩٥٧٥).

(٤) ينظر: ص ١١٧.

(٥) ينظر: ص ١١٨.

(٦) ينظر: ص ١١٨.

(٧) ينظر: ص ١١٨.

بقية مشايخهم اليوم. مات سنة سبع وثمانون وثلاثمائة^(١).

٧- عبد الله بن أحمد^(٢) بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي، روى عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن آبائه نسخة، حدث عنه: أبو بكر بن الجعابي، وأبو بكر بن شاذان، وابن شاهين، قال الحسن بن علي الزهري: كان أميًا، لم يكن بالمرضي. وقال ابن الجوزي: يروي عن أهل البيت نسخة باطلة. وقال الذهبي: روى عن علي الرضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه. وقال ابن حجر: كذاب. مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة^(٣).

٨- أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، سكن سر من رأى، وحدث بها عن: على ابن موسى الرضا، روى عنه: ابنه عبد الله، وإبراهيم بن رجاء المقرئ، قال ابن الجوزي: هو محل التهمة، وتكلم فيه البيهقي^(٤).

٩- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن الرضا، روى عن: أبيه، وعبيد الله بن أرطاة بن المنذر، وروى عنه: ابنه محمد، وأبو عثمان المازني النحوي، وعلي بن علي الدعبل، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: صدوق. من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل الخمسين^(٥).

١٠- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سبقت ترجمته، وهو صدوق عابد^(٦).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٥٢/٨، برقم: (٣٣٣).

(٢) في المطبوع في كتاب المتحابين (محمد) وهو خطأ والصواب (أحمد).

(٣) ينظر: سؤالات السهمي للدارقطني: ص ٢٤٠، برقم: (٣٣٩)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٧/١١، برقم: (٤٩٢٤)، وميزان الاعتدال، للذهبي: ٣٩٠/٢، برقم: (٤٢٠٠)، وتحفة اللبيب، للوصابي: ٣٤٥/٢، برقم: (٦٨٢).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٥١/٥، برقم: (٢٤٢٨)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٢٨/١، برقم: (١٢٥).

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٤٥٦/٨، برقم: (١٤٤١١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤٨/٢١، برقم: (٤١٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠٥، برقم: (٤٨٠٤)،

(٦) ينظر: ص ٥٦.

١١- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سبقت ترجمته، وهو صدوق فقيه إمام^(١).

١٢- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٢).

١٣- الحسين بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٣).

١٤- علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأن فيه عبد الله بن أحمد بن عامر، وأبوه أحمد بن عامر، وكلاهما متهم.

لطائف الإسناد:

الحديث مسلسل بأئمة أهل البيت وهم: علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

شرح الحديث:

لم أقف على شرح للحديث فيمن ألف في شروح الحديث، ومعناه أن من المروءة التي هي كمال الرجولة، ثلاثة أمور منها في الحضر وهي: تلاوة كتاب الله، وعمارة المسجد، واتخاذ الإخوان في الله، وهذه الأمور الثلاثة كل واحد منها جاء فيها آيات وأحاديث كثيرة في الأمر بها وفضلها، وأمّا الثلاثة التي قي السفر فهي: بذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معصية الله، وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً لا يصح، لكن كل أمر من هذه الأمور المذكورة فيه جاءت نصوص كثيرة فيها.

(١) ينظر: ص ٥٦.

(٢) ينظر: ص ٥٧.

(٣) ينظر: ص ٥٧.

(٤) ينظر: ص ٥٧.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- هناك أمور ينبغي للمسلم أن يتحلى بها وهي من كمال رجولته.
 - ٢- هذه الأمور التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها منها ما يكون في الحضر ومنها ما يكون في السفر.
 - ٣- كل مكان وحال له ما يناسبه من الأحوال والأخلاق.
 - ٤- فضل اتخاذ الإخوان؛ لأنه من المروءة.
 - ٥- مشروعية المزاح إذا لم يكن فيه معصية.
- المطلب الثالث: تذوق حلاوة الإيمان.**

(٥٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يَحْدُثُ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَجَدَ لَهُنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ يَكُنِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يَقْذِفَ الرَّجُلُ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَنْ يَحِبَّ الْعَبْدَ لَا يَحِبُّ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ قَالَ فِي اللَّهِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥) من طريق قتادة.

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٥، برقم: (١).

(٢) أخرجه صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، ١٣/١، برقم: (٢١)، وكتاب الأدب، باب الحب في الله، ١٤/٨، برقم: (٦٠٤١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم: (٤٣).

(٤) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حلاوة الإسلام، ٩٧/٨، برقم: (٤٩٨٩).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، ١٣٣٨/٢، برقم: (٤٠٣٣).

وأخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، والترمذي^(٣)، من طريق أبي قلابة.
وأخرجه مسلم^(٤)، من طريق ثابت البناني.
وأخرجه النسائي^(٥)، من طريق طلق بن حبيب، وحُميد الطويل.
خمسَهم: (قتادة، وأبو قلابة، وثابت، وطلق، وحُميد الطويل) عن أنس بن مالك
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) به.
دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٦).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٨).
- ٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٩).
- ٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٠).

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ١٢/١، برقم: (١٦)، وكتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ٢٠/٩، برقم: (٦٩٤١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم: (٤٣).

(٣) جامع الترمذي، أبواب الإيمان عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب، ١٥/٥، برقم: (٢٦٢٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم: (٤٣).

(٥) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، باب طعم الإيمان، ٩٤/٨، برقم: (٤٩٨٧)، وباب حلاوة الإسلام، ٩٧/٨، برقم: (٤٩٨٩).

(٦) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٧) ينظر: ص ٩٧.

(٨) ينظر: ص ٩٧.

(٩) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

(١٠) ينظر: ص ٩٨.

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(١).

٧- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٢).

٨- قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه، روى عن: أنس بن مالك، وبديل ابن ميسرة العقيلي، وبشر بن عائد المنقري، روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل ابن مسلم المكي، وشعبة بن الحجاج، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال عبد الرحمن بن مهدي: حميد الطويل: قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت^(٣).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح الاسناد رجاله ثقات وقد أخرجه البخاري ومسلم من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
شرح الحديث:

((هذه الثلاث خصال من أعلى خصال الإيمان، فمن كملها فقد وجد حلاوة الإيمان ؛ فالإيمان له حلاوة وطعم تذاق بالقلوب كما تذاق حلاوة الطعام والشراب بالفم؛ فإن الإيمان هو غذاء القلوب وقوتها كما أن الطعام والشراب غذاء الأبدان وقوتها، وكما أن الجسد لا يجد حلاوة الطعام والشراب إلا عند صحته، فإذا سقم لم يجد حلاوة ما ينفعه من ذلك، بل قد يستحلي ما يضره وما ليس فيه حلاوة؛ لغلبة السقم عليه، فكذلك القلب إنما يجد حلاوة الإيمان إذا سلم من أسقامه وآفاته، فإذا سلم

(١) ينظر: ص ٩٨.

(٢) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٣/٧، برقم: (٧٥٦)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٤٩٨/٢٣، برقم: (٤٨٤٨)، والكاشف، للذهبي: ١٣٤/٢، برقم: (٤٥٥١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٥٣، برقم: (٥٥١٨).

(٤) ينظر: ص ٨٩.

من مرض الأهواء المضلة والشهوات المحرمة وجد حلاوة الإيمان حينئذ، ومتى مرض وسقم لم يجد حلاوة الإيمان، بل يستحلي ما فيه هلاكه من الأهواء والمعاصي))^(١).

((وهذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام، ومعنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله (عَزَّجَلَّ)، ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) بفعل طاعته، وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))^(٢).

والمراد بالحب هنا الحب العقلي الذي هو إيثار ما يقتضي العقل السليم رجحانه وإن كان على خلاف هوى النفس، كالمريض يترك الدواء بطبعه فينفر عنه، ويميل إليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله، فإذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل، والعقل يقتضي رجحان جانب ذلك، تمرن على الائتثار بأمره بحيث يصير هواه تبعا له، ويلتذ بذلك التذاذا عقليا، إذ الالتذاذ العقلي إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك، وعبر الشارع عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر اللذائذ المحسوسة، وإنما جعل هذه الأمور الثلاثة عنوانا لكمال الإيمان لأن المرء إذا تأمل أن المنعم بالذات هو الله تعالى، وأن لا مانع ولا مانع في الحقيقة سواه، وأن ما عداه وسائط، وأن الرسول هو الذي يبين له مراد ربه، اقتضى ذلك أن يتوجه بكلية نحوه: فلا يحب إلا ما يحب، ولا يحب من يحب إلا من أجله^(٣).

و(أن يحب المرء لا يحبه إلا الله) هذا حث على التحاب في الله؛ لأجل أن الله جعل المؤمنين إخوة، ومن محبته ومحبة رسوله محبة أهل ملته، فلا تحصل حلاوة الإيمان إلا أن تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالأغراض الدنيوية، ولا الحظوظ البشرية، فإن من أحب لذلك انقطعت تلك المحبة عند انقطاع سببها^(٤).

(١) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي: ٥٠/١.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٣/٢.

(٣) فتح الباري، لابن حجر: ٦٠/١ - ٦١.

(٤) عمدة القاري، للعيني: ١٤٩/١.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- إشارة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، فالأول من الأول - يعني التحلي بالفضائل مأخوذ من قوله: (أن يكون الله ورَسُوله أحب إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُما) - والأخير من الثاني - يعني التخلي عن الرذائل مأخوذ من قوله: (وَأَنْ يَقْذِفَ الرَّجُلُ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ)^(١).
- ٢- و أن من استكمل الإيمان علم أن حق الله ورسوله أكد عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس؛ لأن الهدى من الضلال والخلاص من النار إنما كان بالله على لسان رسوله، ومن علامات محبته نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه^(٢).
- ٣- أن من جمع هذه الخصال الثلاثة المذكورة في هذا الحديث فقد وجد حلاوة الإيمان وطعم طعمه^(٣).
- ٤- أنَّ الحب في الله من أصول الإيمان وأعلى درجاته^(٤).
- ٥- أنَّه لا تتم محبة الله ورسوله إلا بمحبة أوليائه وموالاتهم، وبغض أعدائه ومعاداتهم^(٥).
- ٦- أنه إذا رسخ الإيمان في القلب، وتحقق به، ووجد حلاوته وطعمه، أحبه، وأحب ثباته ودوامه، والزيادة منه، وكره مفارقتة، وكان كراهته لمفارقتة أعظم عنده من كراهة الإلقاء في النار^(٦).

(١) فتح الباري، لابن حجر: ٦١/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٦٣/١٠.

(٣) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي: ٥١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٥٤/١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه: ٥٦/١.

(٥٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يحيى بن ثابت: أخبرنا أبي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن غَالِب قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ: حَدَّثَكُمْ تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَالرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَالرَّجُلُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»^(١).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث في الحديث رقم (٥٢)، وهو في صحيح مسلم^(٢)، من طريق حماد، عن ثابت البناني، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بNDAR بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل ابن المقرئ أبي المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال، سمع: أباه، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الحسن ابن العلاف، وروى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي، وعبدالغني المقدسي، قال الذهبي: الشيخ الجليل، المسند، العالم، مات سنة ست وستين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنة^(٣).

٢- ثابت بن بNDAR بن إبراهيم بن بNDAR، أبو المعالي الدينوري الأصل، البغدادي المقرئ البقال، ولد: سنة ست عشرة وأربع مائة، وسمع أبا القاسم الحرفي، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وحدث عنه: ابنه يحيى بن ثابت، وإسماعيل ابن السمرقندي، وابن ناصر، قال السمعاني: قرأت بخط أبي: ثابت ثابت. وقال عبد الوهاب الأنماطي: هو ثقة مأمون دين كيس خير. وقال ابن النجار: كان من

^(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٢، برقم: (١٦).

^(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم:

(٤٣).

^(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٠٥/٢٠، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٥٦/١٢.

أعيان القراء وثقات المحدثين. وقال الذهبي: الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، الثقة، بقية المشايخ. سنة ثمان وتسعين وأربع مائة^(١).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٤- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو العباس الحيري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٥- تميم بن محمد بن طمغاج، الحافظ أبو عبد الرحمن الطوسي، سمع: أحمد بن حنبل، وشيبان بن فروخ، وعبد الأعلى بن حماد، وعنه: أبو النضر الفقيه، وعلي ابن حمشاذ، وأبو العباس بن حمدان، قال الحاكم: وتميم محدث ثقة، مصنف. جمع المسند الكبير على الرجال. وقال الذهبي: الحافظ، الإمام، الجوال، الثقة، توفي في حدود التسعين ومائتين^(٤).

٦- عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولا لهم البصري، أبو يحيى المعروف بالنرسي، روى عن: مالك، ووهيب بن خالد، والحمادين، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وتميم بن محمد، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: المحدث الثبت. وقال ابن حجر: لا بأس به. من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين^(٥).

٧- حماد بن سلمة بن دينار البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة عابد^(٦).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠٤/٩، برقم: (١٢٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٠٢/١٠، برقم: (٣٠٤)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٢٩١/١٠ - ٢٩٢.

(٢) ينظر: ص ٨٤.

(٣) ينظر: ص ٨٤ - ٨٥.

(٤) ينظر: طبقات الحنابلة، لأبي يعلى: ١٢٢/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٩٦/١٣، برقم: (٢٤٥)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ١٨٠/٢، برقم: (٦٩٦).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩/٦، برقم: (١٥٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٤٨/١٦، برقم: (٣٦٨٣)، والكاشف، للذهبي: ٦١٠/١، برقم: (٣٠٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٣١، برقم: (٣٧٣٠).

(٦) ينظر: ص ٢٤٧.

٨- ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، روى عن: أنس، وابن الزبير، وابن عمر، وعنه: حميد الطويل، وشعبة، والحمادان، قال يحيى بن معين: بصري ثقة. وقال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: ثقة كبير القدر. وقال ابن حجر: ثقة عابد^(١).
٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات، وهو في صحيح مسلم من طريق: حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، بهذا اللفظ كما تقدم في التخریج^(٣).
شرح الحديث:

سبق بيان شرح الحديث في الحديث الذي قبله، وأمّا قوله: (مِنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا)، يعني: خير له من أن يصير كذلك، قال النووي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (يعود) أو (يرجع) فمعناه: يصير، وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرورة"^(٤).

ما يستفاد من الحديث:

سبق بيان فوائد الحديث في الحديث الذي قبله رقم (٥٢)^(٥).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٤٩/٢، برقم: (١٨٠٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٤٢/٤، برقم: (٨١١)، والكاشف، للذهبي: ٢٨١/١، برقم: (٦٨١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٢/٢، برقم: (٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٣٢، برقم: (٨١٠).

^(٢) ينظر: ص ٨٩.

^(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم: (٤٣).

^(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٣/٢.

^(٥) سبق بيان فوائد الحديث ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

(٥٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا يوسف بن هبة الله، أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن مسلمة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شعبة، عن أشعث أو غيره، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٢)، وإسحاق بن راهويه^(٣)، وأحمد^(٤)، والبخاري^(٥)، ومحمد ابن نصر بن المروزي^(٦)، والطحاوي^(٧)، والحاكم^(٨)، والقضاعي^(٩)، والبيهقي^(١٠)، كلهم من طريق شعبة، عن يحيى بن أبي سليم (أبو بلج). وأخرجه البخاري^(١١)، عن شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، كلاهما: (يحيى ابن أبي سليم أبو بلج، وأشعث بن أبي الشعثاء)، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فذكره.

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٥ - ٢٦، برقم: (٢).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٢٣٥/٤ برقم: (٢٦١٧).

(٣) مسند أسحاق بن راهويه: ٣٦٠/١، برقم: (٣٦٦).

(٤) مسند أحمد: ١٦٧٥/٢، برقم: (٨٠٨٢)، و٢٢١٢/٢، برقم: (١٠٨٨٩).

(٥) مسند البخاري: ٧٩/١٧، برقم: (٩٦٠٩).

(٦) تعظيم قدر الصلاة: ٤٥١/١، برقم: (٦٤٧).

(٧) شرح مشكل الآثار باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أسباب المحبة

وأسابيب البغضة في قلوب الناس: ٤٠٧/٩، برقم: (٣٧٩٦).

(٨) المستدرک على الصحيحين، کتابُ الْإِيمَانِ، الحب لله: ٣/١، برقم: (٣)، وكتاب البر والصلة، داء

الأمم الأشهر والبطر: ١٦٨/٤، برقم: (٧٤٠٥).

(٩) مسند الشهاب: ٧٢٠/١، برقم: (٤٤٠).

(١٠) شعب الإيمان: ٣٢٦/١١، برقم: (٨٦٠٢).

(١١) مسند البخاري: ٨٠/١٧، برقم: (٩٦١٠).

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي ابن البتاء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان أبو الحسن المعروف بابن طيب الرزاز، لد: سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، وسمع أبا عمرو ابن السماك، وأبا بكر النجاد، وجعفر الخدي، روى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو بكر الخطيب، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي، قال الخطيب البغدادي: كثير السماع كثير الشيوخ وإلى الصدق ما هو. مات سنة تسع عشرة وأربع مائة^(٤).

٥- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).

٦- محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي، أبو عبد الله ابن وارة الحافظ، روى عن: محمد بن المبارك الصوري، ومحمد بن سابق القزويني، ويزيد بن هارون، وروى عنه: النسائي، والبخاري في غير "الجامع"، والذهلي، قال النسائي: لا بأس به. وقال الخطيب البغدادي: كان متقناً، عالماً، حافظاً، فهماً. وقال ابن حجر:

(١) ينظر: ص ١١٧.

(٢) ينظر: ص ١١٨.

(٣) ينظر: ص ١١٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣٤/١٣، برقم: (٦١١٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٣٠٩/٩، برقم: (٣٧٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٦٩/١٧، برقم: (٢٣٢).

(٥) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

ثقة حافظ. مات سنة سبعين ومائتين^(١).

٧- يزيد بن هارون بن زاذي، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٢).

٨- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٣).

٩- أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي، روى عن: أبيه، والأسود بن يزيد، وعمرو بن ميمون، وروى عنه: شعبة، والثوري، وشريك، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وعشرين ومائة^(٤).

١٠- عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وروى عن: عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وروى عنه: سعيد بن جبير، والربيع بن خثيم، وأشعث بن أبي الشعثاء، وقال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة عابد، من السابعة، مات سنة أربع وسبعين وقيل: بعدها^(٥).

١١- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٦).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق، لشذوذه، فقد خالف فيه يزيد أصحاب شعبة.

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧٩/٨، برقم: (٣٣٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤١٨/٤، برقم: (١٦١٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٤٤/٢٦، برقم: (٥٦٠٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٧، برقم: (٦٢٩٧).

(٢) ينظر: ص ٩٤.

(٣) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٧١/٣، برقم: (٥٢٦)، والكاشف، للذهبي: ٢٥٣/١، برقم: (٤٤٢)، وتهذيب التهذيب: ٣٥٥/١، برقم: (٦٤٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١١٣، برقم: (٥٢٦).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٨٥/٦، برقم: (١٤٢٢)، الثقات، لابن حبان: ١٦٦/٥، برقم: (٤٣٩٨)، تهذيب الكمال، للمزي: ٢٦١/٢٢، برقم: (٤٤٥٨)، والكاشف، للذهبي: ٨٩/٢، برقم: (٤٢٣٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢٧، برقم: (٥١٢٢).

(٦) ينظر: ص ٧٧.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء بهذا الإسناد إلا يزيد بن هارون، ولم يتابع عليه، والصواب عندي حديث أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة"^(١).

وقال الدارقطني: "يرويه شعبة، واختلف عنه؛ فرواه يزيد بن هارون، عن شعبة، عن أشعث بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة، ووههم فيه يزيد، وإنما سمعه من شعبة، عن يحيى بن أبي سليم وهو أبو بلج عن عمرو بن ميمون، كذلك رواه غندر، وأصحاب شعبة، عن شعبة، عن أبي بلج"^(٢).

وقال الحاكم: "هذا حديث لم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعاً بعمرو ابن ميمون، عن أبي هريرة، واحتج مسلم بأبي بلج، وهو حديث صحيح لا يحفظ له علة"^(٣). وقال أيضاً: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"^(٤).

فالحديث حسن من رواية شعبة عن يحيى بن أبي سليم، كما رواه أصحاب شعبة عنه، كما قال الدارقطني، لا من طريق يزيد عن شعبة عن أشعث بن سليم، ويحيى بن أبي سليم، صدوق ربما أخطأ^(٥)، فيكون حديثه حسناً، والله أعلم.

شرح الحديث:

قوله: (من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الآخروية. وقوله: (أن يجد طعم الإيمان) أي: حلاوته، و(طعم الإيمان) استعار الحلاوة المحسوسة للكلمات الإيمانية العقلية بقريظة إضافتها إلى الإيمان بجامع الالتذاذ بكل منهما. وقوله: (فليحب المرء) أي: المؤمن وهو للجنس أي كل مؤمن (لا يحبه) لشيء من الأشياء، (إلا الله) أي: لأجل أنه تعالى أمر بمحبة المؤمنين (لا يحبه إلا الله) إذ الحب لله علامة كمال الإيمان وأنه لا يؤثر على محبة

(١) مسند البزار: ٨٠/١٧، برقم: (٩٦١٠).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني: ٣٢٦/٨، برقم: (١٥٩٨).

(٣) المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، الحب لله: ٣/١، برقم: (٣).

(٤) المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، داء الأمم الأشر والبطر: ١٦٨/٤، برقم: (٧٤٠٥).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٢٥، برقم: (٨٠٠٣).

ما يحبه الله غرضاً من الأغراض فيرزقه الله حلاوة في إيمانه يجدها في قلبه. فإن من أحب شيئاً سوى الله ولم تكن محبته له الله ولا لكونه معيناً له على الطاعة أظلم قلبه فلا يجد طعم الإيمان. (أي لا يحبه إلا لأجل الله لا لغرض آخر كإحسان؛ لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إثارة ما يقتضي العقل ورجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي^(١)).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن من أحب شيئاً سوى الله ولا تكن محبته له الله ولا لكونه معيناً له على الطاعة أظلم قلبه فلا يجد حلاوة الإيمان^(٢).
- ٢- وفيه إنه إنما قال حلاوة الإيمان؛ لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إثارة ما يقتضي العقل ورجحانه وإن كان على خلاف الهوى^(٣).
- ٣- وفيه أن من أحب المرء لا يحبه إلا الله من علامات الإيمان، وأن الحب في الله من أوثق عرى الإيمان، وأنه أفضل الإيمان^(٤).
- ٤- وفيه أن الحب في الله هو لا يحبه لغرض وعرض وعوض ولا يشوب محبته حظ دنيوي ولا امر بشر بل محبته تكون خالصة لله تعالى فيكون متصفاً بالحب في الله وداخلاً في المتحابين لله^(٥).
- ٥- وفيه الحب لله علامة كمال الإيمان وأنه لا يؤثر على محبة ما يحبه الله غرضاً من الأغراض فيرزقه الله حلاوة في إيمانه يجدها في قلبه^(٦).

(١) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ١٥١/٦، ومصابيح التنوير على صحيح الجامع

الصغير، للمناوي: ٢٦٣/١، والتنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٢٥/١٠ و ٤٦/١٠.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٧٥٢/٢.

(٣) مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير للألباني: ٢٦٣/١.

(٤) ذخيرة العقبى، للأثيري: ٣٣٥/٣٧.

(٥) تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٣١٢/٧.

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤١/١٠.

المبحث الثاني: الآثار الأخروية المترتبة على الحب في الله.

المطلب الأول: دخول الجنة.

(٥٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَلْحَةَ النُّعَالِي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَحْتَرِيِّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْجَنَّةِ، وَالصَّدِيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ مَوْلُودُ الْإِسْلَامِ فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْمَصْرِ يَزُورُ أَخَاهُ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْوُلُودُ الْوُلُودُ الَّتِي إِذَا غَضِبْتَ أَوْ غَضِبَ قَالَتْ: يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغُمُضٍ حَتَّى تَرْضَى»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البزار^(٢)، وابن أبي الدنيا في "النفقة على العيال"^(٣)، وفي "الإخوان"^(٤)، وفي "مدارة الناس"^(٥)، والنسائي في "الكبرى"^(٦)، وابن عبدويه في "الغيلانيات"^(٧)،

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٥، برقم: (٢١).

(٢) مسند البزار: ٣٢٠/١١، برقم: (٥١٣٠).

(٣) النفقة على العيال، لابن أبي الدنيا: ٧٢٣/٢، برقم: (٥٣٠).

(٤) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ١٥٥، برقم: (١٠٣).

(٥) مداراة الناس، لابن أبي الدنيا: ص ١٤٧ - ١٤٨، برقم: (١٧٦).

(٦) السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، شكر المرأة لزوجها، وافقه عمر بن إبراهيم على رفعه وجعل

موضع سعيد الحسن البصري: ٢٥١/٨، برقم: (٩٠٩٤).

(٧) الغيلانيات: ٧٩٠/٢، برقم: (١٠٩٨).

والطبراني في "الكبير"^(١)، وتمام في "الفوائد"^(٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في "الحلية"^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٤)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"^(٥)، كلهم عن خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). إلا الضياء المقدسي فقد رواه عن عمرو بن خالد كما رواه المصنف.

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٦).
- ٢- الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي، روى عنه: أبو الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت بن بندار، وهبة الله بن الحسن الدقاق، وروى عنه: عمر ابن مهدي، وأبي سعد الماليني، وأبي الحسن محمد بن عبيد الله الحنائي، قال أبو علي بن سكرة: هو رجل أُمي، له سماع صحيح عال، وكان فقيراً عفيفاً، من بيت علم، يخدم حماماً في الكرخ. وقال شجاع الذهلي: هو صحيح السماع، خال من العلم والفهم، سمعت منه. مات سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة^(٧).
- ٣- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو الحسين المعدل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).
- ٤- محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي، أبو جعفر الرزاز، ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، وسمع: سعدان بن نصر، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد ابن عبيد الله المنادي، وروى عنه: ابن رزقويه، وأبو الحسين بن

(١) المعجم الكبير: ٥٩/١٢، برقم: (١٢٤٦٧).

(٢) الفوائد، لتمام الرازي: ١٢٠/٢، برقم: (١٣١١).

(٣) حلية الأولياء: ٣٠٣/٤.

(٤) شعب الإيمان: ١٧١/١١، برقم: (٨٣٥٨)، و ٣٣٢/١١ - ٣٣٣، برقم: (٨٦١٢).

(٥) الأحاديث المختارة: ٤٠٢/١٠ - ٤٠٣، برقم: (٤٢٤)، (٤٢٥)، (٤٢٦).

(٦) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٧) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ١٤٠/١٣، برقم: (٥٠٢٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٣٧/١٠، برقم:

(١١٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٠١/١٩، برقم: (٥٧)، ولسان الميزان، لابن حجر:

٢/٢٦٨، برقم: (١١١٨).

(٨) ينظر: ص ١٨٠.

بشران، وهلال الحفار، قال الحاكم: كان ثقة مأموناً. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. وقال الذهبي: مسند العراق، الثقة، المحدث، الإمام. سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(١).

٥- علي بن إبراهيم، قيل: هو علي بن إبراهيم بن عبد المجيد، وقيل: علي ابن عبدالله بن إبراهيم، وقيل: علي بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب، روى عن: روح بن عباد، وروى عنه: ابن أبي الدنيا، والبغوي، وأبو جعفر بن البخاري، قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة أربع وسبعين ومائتين^(٢).

٦- محمد بن موسى بن أبي نعيم، الواسطي، الهذلي، روى عن: أبان بن يزيد العطار، وحماد بن زيد، وسعيد بن زيد، وعنه: أحمد بن سنان القطان، وأبو حاتم، وأبو زرعة، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، لكن طرحه ابن معين، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٣).

٧- سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، أخو حماد بن زيد، روى عن: عبد العزيز بن صهيب، وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، والجعد أبي عثمان، وعنه: ابن المبارك، وأبو المنذر الواسطي، ومحمد بن أبي نعيم الواسطي، وقال أبو حاتم، والنسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة^(٤).

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٢٢/٤، برقم: (١٤١٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٧٣٠٨/٧، برقم: (٣٠٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨٥/١٥، برقم: (٢٠٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٧٥/٦، برقم: (٩٥٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣١٥/٢٠،

برقم: (٤٠٢٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٥/٢، برقم: (٣٨٧٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٣٩٨، برقم: (٤٦٨٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٣/٨، برقم: (٣٤٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٢٧/٢٦،

برقم: (٥٦٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٩، برقم: (٦٣٣٧).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢١/٤، برقم: (٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٤١/١٠،

برقم: (٢٢٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٦، برقم: (٢٣١٢).

٨- عمرو بن خالد، أبو خالد القرشي مولى بني هاشم، أصله من الكوفة، انتقل إلى واسط، روى عن: حبيب بن أبي ثابت، والثوري، وأبي هاشم الرماني، وروى عنه: إسرائيل ابن يونس، وعباد بن كثير البصري، وسعيد بن زيد، قال يحيى ابن معين: كذاب غير ثقة، ولا مأمون. وقال أحمد بن حنبل: كذاب، يروي عن زيد ابن علي، عن آبائه، أحاديث موضوعة، يكذب. وقال البخاري والساجي: منكر الحديث. وقال الذهبي: كذبه. وقال ابن حجر: متروك، ورماه وكيع بالكذب، من السابعة، مات بعد سنة عشرين ومائة^(١).

٩- أبو هاشم الرماني الواسطي، اسمه: يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن أبي الأسود، وقيل: ابن نافع، روى عن: أبي العالية، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعنه: منصور بن المعتمر، والثوري، وشعبة، قال أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين، وقيل: سنة خمس وأربعين ومائة^(٢).

١٠- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وعنه: ابنه عبد الملك وعبد الله، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو هاشم الرماني، قال ابن حبان: كان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين^(٣).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢١/٤، برقم: (٨٧)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٢١٧/٦، برقم: (١٢٨٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦٠٣/٢١، برقم: (٤٣٥٧)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: ١٦١/١٠، برقم: (٤٠٨٦)، والكاشف، للذهبي: ٧٥/٢، برقم: (٤١٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢١، برقم: (٥٠٢١).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٤٠/٩، برقم: (٥٩٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٦٢/٣٤، برقم: (٧٦٨٠)، والكاشف، للذهبي: ٤٦٩/٢، برقم: (٦٨٨٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٨٠، برقم: (٨٤٢٥).

^(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٧٥/٤، برقم: (٢٨٨٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٨/١٠، برقم: (٢٢٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٣٤، برقم: (٢٢٧٨).

١١- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس ابن عم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، كان يقال له: حبر العرب؛ وكان أبيض طويلاً مشرباً صفرة، جسيماً وسيماً صبيح الوجه، له وفرة يخضب بالحناء، ودعا له النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل". مات بالطائف، وفي وفاته أقوال: سنة خمس وستين، وقيل: سبع، وقيل: ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جداً من هذا الطريق؛ لأنَّ فيه عمرو بن خالد وهو متهم بالكذب، قال البيهقي: "إسناده ضعيف بمرة"^(٢).

لكن عمرو بن خالد لم ينفرد به عن أبي هاشم الرماني فقد تابعه خلف بن خليفة الأشجعي، كما عند الباقرين الذين ذكروا في التخريج، فقد أخرجه كلهم إلا الضياء المقدسي، من رواية خلف بن خليفة، عن أبي هاشم به، وخلف بن خليفة، قال عنه: يحيى بن معين، والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: صدوق^(٣).

وقد ساق المصنف حديث خلف بن خليفة الواسطي بعده ليقوي به هذا الحديث والله أعلم، فالحديث بهذه المتابعة حسنٌ لغيره.

شرح الحديث:

قوله: (ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة) أي: بأعيان من هو أهلها قطعاً. (النبي في الجنة) أي: كل نبي. (والشهيد) كذلك. (في الجنة) ومثلها ما يأتي في أن اللام للجنس. (والصديق) أي: كثير الصدق والتصديق للشرائع. (في الجنة).

^(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٢٨/٦ - ٢٤٢، برقم: (٤٨٠٣).

^(٢) شعب الإيمان: ١٧١/١١، برقم: (٨٣٥٨).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣/٣٦٩، برقم: (١٦٨١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٨٤/٨،

برقم: (١٧٠٧)، والكاشف، للذهبي: ١/٣٩٤، برقم: (١٣٩٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

١٩٤، برقم: (١٧٣١).

(والمولود في الجنة) أي: الطفل من أطفال المؤمنين أو غيرهم. (والرجل يزور أخاه) في مرض أو صحة والأخير المراد في الأظهر. (في ناحية العصر) أي: جهته أي مصر بلده. (في الله) أي: لأجل أمر الله في زيارته ومحبته لذلك. (في الجنة) أي: محكوم له بها بزيارته أخاه في النار. (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة) أي: زوجاتكم. (الودود) المتحبة إلى زوجها. (الولود) الكثيرة الولادة. (العؤود) بفتح العين المهملة بزنة ما قبلها أي: التي تعود على زوجها بالنفع. (إذا ظلمت) بالبناء للمجهول أي: ظلمها زوجها بنحو تقصير في إنفاق أو جور في قسمة أو نحو ذلك. (قالت) له: (هذه يدي في يدك) أي: ذاتي في قبضتك. (لا أدوق غمضاً) أي: لا أدوق نوماً أسفا وقلقا على غضبك على. (حتى ترضى) عني^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضيلة زيارة الأخ في الله، لا لأجل تأميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى ولكونه يحبه لا يحبه إلا لله^(٢).
- ٢- وفيه أنه من اتصفت بهذه الأوصاف من النساء فهي خليفة بكونها من أهل الجنة وقلما نرى فيهن من هذه صفاتها فالمرأة الصالحة كالغراب الأعصم^(٣).
- ٣- وفيه فضيلة الأنبياء (عليهم السلام).
- ٤- وفيه فضيلة الصديقين والشهداء.
- ٥- وفيه فضل من مات له مولود في الإسلام، وأنه في الجنة.

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ١٠٦/٣، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٣٩٧/١، والتنوير

شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٣٦٣/٤.

(٢) مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير للألباني: ١٦/٢.

(٣) فتح القدير، للمناوي: ١٠٦/٣.

(٥٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَبِهِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرِّمَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالصَّدِيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث في الحديث رقم (٥٥).

دراسة الإسناد:

سبق ترجم رواه هذا السند في الحديث الذي قبله إلا:

١- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٢- سريج^(٣) بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث العابد مروزي الأصل، روى عن: هشيم، والوليد بن مسلم، وابن إدريس، وعنه: مسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين^(٤).

٣- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم، أبو أحمد، وروى عن: أبيه، وحفص ابن أخي أنس بن مالك، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي مالك الأشجعي، وعنه: سريج بن النعمان، وسعدويه، وسعيد بن منصور، قال عنه: يحيى ابن معين، والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: صدوق، من الثامنة،

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٥ - ٣٦، برقم: (٢٣).

(٢) ينظر: ص ٢١٨.

(٣) في المطبوع لابن قدامة (شريح)، والصواب (سريج) هكذا في كتب التراجم.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠٥/٤، برقم: (١٣٢٨)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٢٠/٢٢١، برقم: (٢١٩١)، والكاشف، للذهبي: ٤٢٦/١، برقم: (١٨١٠)، وتقريب التهذيب، ص

٢٢٩، برقم: (٢٢١٩).

مات سنة إحدى وثمانين^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات، إلا سريح بن يونس وهو صدوق، وقد سبق الكلام عليه في الحديث السابق.

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ، عن ابن عباس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقد روي هذا الكلام عن النبي من وجوه"^(٢).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: "غريب من حديث سعيد، تفرد به عنه أبو هاشم وهو يحيى بن دينار الواسطي"^(٣).

شرح الحديث، وما يستفاد منه:

تقدم الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٥٥).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣/٣٦٩، برقم: (١٦٨١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨/٢٨٤،

برقم: (١٧٠٧)، والكاشف، للذهبي: ١/٣٩٤، برقم: (١٣٩٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

١٩٤، برقم: (١٧٣١).

^(٢) مسند البزار: ١١/٣٢٠، برقم: (٥١٣٠).

^(٣) حلية الأولياء: ٤/٣٠٣.

المطلب الثاني: تساقط الذنوب.

(٥٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يُونُسُ بن هبة الله: أخبرنا الحافظ أَبُو الفضل بن نَاصِرٍ: أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ بن البناء: أخبرنا هِلَال بن مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن البيهاري: حَدَّثَنَا يحيى بن رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا درست بن حمزة: حَدَّثَنَا مطر الوراق: حَدَّثَنَا قَتَادَةَ: عَنْ أَنَس بن مَالِكٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا مِنْ مُتَحَابِّينِ تَلَاقِيَا فَتَصَافَحَا إِلَّا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"^(٢)، وأبو يعلى الموصلي في "مسنده"^(٣)، وفي "معجمه"^(٤)، والعقيلي في "الضعفاء"^(٥)، وابن حبان في "المجروحين"^(٦)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"^(٧)، وابن عدي في "الكامل"^(٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٩)، كلهم من طريق درست بن حمزة، عن مطر الوراق، عن قتادة، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٠).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٢، برقم: (٣٦).

(٢) التاريخ الكبير: ٢٥٢/٣.

(٣) مسند أبي يعلى: ٣٣٤/٥، برقم: (٢٩٦٠).

(٤) معجم أبي يعلى: ص ١٤٨، برقم: (١٦٢).

(٥) الضعفاء الكبير: ٤٥/٢.

(٦) المجروحين: ٢٩٣/١.

(٧) عمل اليوم والليلة، باب الصلاة على النبي: ١/١٦٠، برقم: (١٩٤).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٧٨/٣.

(٩) شعب الإيمان: ٢٨٠/١١، برقم: (٨٥٤٣).

(١٠) ينظر: ص ١١٧.

٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السُّلامي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البّناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٤- هلال بن محمد بن جعفر، المرزيان، أبو الفتح الحفار، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).

٥- محمد بن الحسن بن كوثر، أبو بحر البريهاري، ولد، سنة ست وستين ومائتين، حدث عن محمد بن الفرّج الأزرق، ومحمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل القاضي، وروى عنه: ابن رزقويه، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم، وقال أبو الحسن بن الفرات: كان مخطئاً، وظهر منه في آخر عمره أشياء منكّرة، وكانت له أصول كثيرة جيدة، فخلط ذلك بغيره، وغلبت عليه الغفلة. وقال البرقاني: كان كذاباً. وقال الذهبي: وإه. مات سنة اثنتين وستين وثلاثمائة^(٤).

٦- يحيى بن راشد، أبو بكر البصري، مستملي أبي عاصم، روى عن: يعلى ابن حاجب، والرجال بن المنذر، وسلمة بن رجاء، وعنه: أبو جعفر المسندي، وإبراهيم ابن راشد الآدمي، وأبو بكر بن أبي عتاب الأعين، قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: صدوق. من صغار التاسعة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين^(٥).

٧- درست بن حمزة البصري، روى عن مطر الوراق، روى عنه خليفة بن خياط ابن خليفة. قال البخاري: لا يتابع على حديثه. وقال مسلمة بن القاسم:

(١) ينظر: ص ١١٨.

(٢) ينظر: ص ١١٨.

(٣) ينظر: ص ١١٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦١٣/٢، برقم: (٥٩١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٠٦/٨، برقم: (٥١)، وميزان الاعتدال، للبريهاري: ٥١٩/٣، برقم: (٧٤٠٣).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٤٣/٩، برقم: (٦٠٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٠٢/٣١، برقم: (٦٨٢٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٩٠، برقم: (٧٥٤٦).

ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن مطر وغيره أشياء تتخايل إلى من يسمعها أنها موضوعة لا يحل الاحتجاج بخبره^(١).

٨- مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء، الخراساني السلمي مولى علي، روى عن: عكرمة، وعطاء، وقتادة، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأبو هلال الراسبي، والحمادان، قال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: مع ضعفه يجمع حديثه ويكتب. صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف. من السادسة، مات سنة خمس وعشرين، ويقال: سنة تسع وعشرين ومائة^(٢).

٩- قتادة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٣).

١٠- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جداً من هذا الطريق؛ لأن فيه درست بن حمزة وهو منكر الحديث، وقد تفرد به عن مطر الوراق، وفيه كذلك محمد بن الحسن البربهاري، وهو ضعيف كذلك، لكنه لم ينفرد به فقد رواه غيره عن خليفة بن خياط، عن درست ابن حمزة، وفيه مطر الوراق كذلك، وفيه ضعف يسير.

لكن الحديث له متابعات وشواهد يتقوى بها:

فله متابعة قاصرة من حديث ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن نبي الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «ما من مسلمين التقيا، فأخذ أحدهما بيد صاحبه، إلا كان حقاً على الله أن يحضر دعاءهما، ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما». أخرجه أحمد^(٥)، وغيره، وقال الهيثمي: "رجال أحمد رجال الصحيح غير

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٢٥٢/٣، برقم: (٨٧١)، والمجروحين، لابن حبان: ٢٩٣/١، برقم:

(٣٢٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥٧٨/٣، برقم: (٦٣٧).

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ١٣٤/٨، برقم: (١٨٨٢)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٥١/٢٨، برقم: (٥٩٩٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٣٤، برقم: (٦٦٩٩).

(٣) ينظر: ص ٢٩٢.

(٤) ينظر: ص ٨٩.

(٥) مسند أحمد: ٤٣٥/١٩، برقم: (١٢٤٥١).

ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد^(١).
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل ميمون المرئي - وهو ابن موسى -، وميمون بن سياه، فهما صدوقان"^(٢).
وله شاهد من حديث البراء بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا». أخرجه ابن ماجه^(٣)، وأبو داود^(٤)، والترمذي^(٥)، وغيرهم. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".
وشاهد آخر من حديث سلمان الفارسي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده، تحاتت عنهما ذنوبهما، كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف، وإلا غفر لهما، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر». أخرجه الطبراني في "الأوسط"^(٦)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة"^(٧).
وله شاهد آخر من حديث أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «إذا تصافح المسلمان لم تفرق أكفهما حتى يغفر لهما». أخرجه الطبراني في "الكبير"^(٨). وقال الهيثمي: "فيه مهلب بن العلاء ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات"^(٩).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٣٦/٨، برقم: (١٢٧٦٤).

(٢) مسند أحمد: ٤٣٥/١٩، برقم: (١٢٤٥١).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب المصافحة: ١٢٢٠/٢، برقم: (٣٧٠٣).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، أبواب السلام، باب في المصافحة: ٣٥٤/٤، برقم: (٥٢١١).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في المصافحة: ٧٤/٥ - ٧٥، برقم: (٢٧٢٧).

(٦) المعجم الأوسط: ٢٥٦/٦، برقم: (٦١٥٠).

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٣٧/٨، برقم: (١٢٧٧١).

(٨) المعجم الكبير: ٢٨٠/٨، برقم: (٨٠٧٦).

(٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٣٧/٨، برقم: (١٢٧٧٢).

وله شواهد أخرى لم أذكرها خشية الإطالة، فهو بمجموع هذه الشواهد يكون حسناً لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا: أي تساقطت^(١).

شرح الحديث:

قوله: (فتصافحا) المصافحة هي الأخذ باليد وهي مفاعلة من إصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه بالوجه^(٢).

وقوله: (تحاتت ذنوبهما) أي تساقطت كما يتساقط الورق من هبوب الرياح، وهي كناية عن محوها، وهي بمعنى حديث البراء بن عازي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "إِلا غفر لهما"^(٣). لما علمه الله من سلامة قلوبهما وعدم الشحناء^(٤).

ما يستفاد من الحديث:

١- الحديث يدل على فضيلة المصافحة إذا لاقاه وهذا إذا كان لاقاه ليتحدث معه أو ما أشبه ذلك^(٥).

٢- وفيه تأكيد أمر المصافحة، والحث عليها لإخبار الصادق (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه يغفر للمتصافحين في مقامهما^(٦).

٣- وفيه فضيلة الحب في الله وأنه سبب لمغفرة الذنوب ومحوها.

٤- وفيه فضل التلاقي والتزاور في الله؛ لأنه من أسباب المغفرة وتكفير الذنوب.

٥- وفيه أن التلاقي والتصافح بين المسلمين من أسباب الألفة والمحبة، لذلك كان من أجرها تكفير الذنوب.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ١/١٣٧، مادة (حت).

(٢) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١/٥٩٦ - ٥٩٧.

(٣) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١/٥٩٦ - ٥٩٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩/٥١٠.

(٥) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٤/٤٤٦.

(٦) تطريز رياض الصالحين، لفیصل آل مبارك: ٢/٢١.

المطلب الثالث: نيل الشفاعة.

(٥٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّغْلِبِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ الْأَطْرَابِلِسِيُّ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ: عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنَا شَفِيعٌ لِكُلِّ أَخَوَيْنِ تَحَابَا فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ مَبْعَثِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه تمام الرازي في "فوائده"^(٢)، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي، عن أبيه علي، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- عبد الله عبد الرحمن، أبو المعالي الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة مكثر من الحديث^(٣).

٢- علي بن إبراهيم بن العباس، أبو القاسم الحسيني الشريفي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٣- علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين. أبو الحسن التغلبي ابن صَصْرِي، حَدَّثَ عَنْ: تمام الرازي، وأبي عبد الله بن أبي كامل، وعبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، وَرَوَى عَنْهُ: أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وأبو القاسم النسيب، قال الذهبي: ثقة. مات سنة سبع وستين وأربعمائة^(٥).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٤، برقم: (٥٦).

(٢) الفوائد، لتمام الرازي: ١٧١/٢، برقم: (١٤٥٠).

(٣) ينظر: ص ٥٤.

(٤) ينظر: ص ٥٤.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٥٢/١٣، برقم: (١٣٧٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٥٣/١٠،

برقم: (٢١٨)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبوغا: ١٩٧/٧، برقم: (٧٩٧٦).

٤- الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل العبسي، البصري الأصل، الطرابلسي، حدث عن: خال أبيه؛ خيثمة بن سليمان، وأبي الحسن بن حذلم، وأبي الميمون، وحدث عنه: الصوري، وعبد الرحيم البخاري، وعبد العزيز الكتاني، قال الذهبي: العدل المسند. مات سنة أربع عشرة وأربع مائة^(١).

٥- أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبد الله بن راشد، أبو بشر الكندي المروزي، حدث ببغداد عن: محمود بن آدم وغيره، وعنه: أبو الفتح الأزدي وابن المظفر، قال الدارقطني: كان حافظاً عذب اللسان، مجرداً في السنة والرد على المبتدعة، لكنه كان يضع الأحاديث. وقال ابن عدي: حدث بأحاديث مناكير، رأيت به بمرور وهو بين الأمر في الضعف. وقال الخطيب: متروك الحديث. مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٢).

٦- مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك النكري، أبو غسان، من أهل البصرة، يروي عن: أبيه، روى عنه: يعقوب بن سفيان. وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد عن الثقات بما لا أصل له. وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٣).

٧- يحيى بن هاشم، أبو زكريا الغساني الكوفي السمسار، حدث عن هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وهؤلاء الكبار، وعنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد ابن غالب تمام، ومحمد بن أيوب الرازي، كذبه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. قال أبو حاتم: كان يكذب، وكان لا

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٣٩/١٧، برقم: (٢٠٧)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ١٧٣/٣، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٧٣/٥.

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣٣٩/١، برقم: (٥٤)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣٨/٦، برقم: (٢٧٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٧١/٧، برقم: (١١٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢١٧/٨، برقم: (٩٧٣)، والمجروحين، لابن حبان: ٣٧/٣، برقم: (١٠٨٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٤٤٦/٦، برقم: (٦٢٨٠).

يصدق، ترك حديثه. وقال النسائي: متروك. مات بين ٢٢١ - ٢٣٠ هـ^(١).

٨- عمرو بن خالد، أبو خالد القرشي مولى بني هاشم، أصله من الكوفة، انتقل إلى واسط، روى عن: زيد بن علي بن الحسين نسخة، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وفطر بن خليفة، وروى عنه: إسرائيل بن يونس، وعباد بن كثير البصري، ويحيى بن هاشم السمسار، قال يحيى بن معين: كذاب، ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: كذاب، يروي عن زيد بن علي، عن آبائه، أحاديث موضوعة، يكذب. وقال الذهبي: كذبه. وقال ابن حجر: متروك. من السابعة، مات بعد سنة عشرين ومائة^(٢).

٩- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين المدني، روى عن: أبيه، وأخيه أبي جعفر الباقر، وأبان بن عثمان، وعنه: ابنه حسين وعيسى، وابن أخيه جعفر بن محمد، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ثقة. من الرابعة، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة^(٣).

١٠- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).
١١- الحسين بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٥).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٩٥/٩، برقم: (٨١٥)، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ١٢٠/٩، برقم: (٢١٥٣)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٣٨/٦، برقم: (٢٧٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٢٧/٥، برقم: (٤٧٨).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣٠/٦، برقم: (١٢٧٧)، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٢١٧/٦، برقم: (١٢٨٩)، والكاشف، للذهبي: ٧٥/٢، برقم: (٤١٥٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢١، برقم: (٥٠٢١).

^(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٤٩/٤، برقم: (٢٧٥٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩٥/١٠، برقم: (٢١٢٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٢٤، برقم: (٢١٤٩).

^(٤) ينظر: ص ٥٧.

^(٥) ينظر: ص ٥٧.

١٢- علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده واه؛ لأنَّ فيه مالك بن يحيى وهو منكر الحديث، وفيه يحيى بن هشام، متهم بالكذب، وعمرو بن خالد: كذاب. قال الشيخ الألباني: "موضوع"^(٢).

وله شاهد من حديث سلمان الفارسي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "الحلية"^(٣)، عن عمرو بن خالد الكوفي: عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان أبي عمر الكندي، عن سلمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وهو من رواية أبي خالد الواسطي كذلك.

لطائف الإسناد:

الحديث فيه رواية الأبناء عن آباءهم وهي رواية زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). شرح الحديث:

لم أقف على من شرح الحديث ممن ألف في شروح الحديث، لكن يمكن فهم معناه من ظاهره، فقله: (أنا شفيع) النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُخبر أنه سيكون شفيعاً، أي يتوسّط عند الله تعالى يوم القيامة، وهذا من خصوصياته ومقامه العظيم عند ربه، وقد ثبت الشفاعة له في نصوص كثيرة صحيحة من القرآن والسنة، وقوله: (لكل أخوين تحاباً في الله) أي: أن هذه الشفاعة مخصصة لكل أخوين - أي صديقين أو رجلين - كانت المحبة بينهما خالصة لله، لا لمصلحة دنيوية أو قرابة نسب أو مال أو شهرة، المحبة في الله من أعلى درجات الإيمان، وهي سبب لنيل رضا الله وعلو المنزلة يوم القيامة، وقوله: (من مبعثي إلى يوم القيامة) أي: أن هذه الشفاعة تشمل كل من أحبَّ أخاه في الله منذ بعثة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى قيام الساعة، ما يدل على سعة شفاعته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعظمة فضل الأخوة في الله.

(١) ينظر: ص ٥٧.

(٢) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني: ٢١٢/٤، برقم: (١٧٢٣).

(٣) حلية الأولياء: ٣٦٧/١ - ٣٦٨.

ما يستفاد من الحديث:

١- الحديث فيه إثبات شفاعة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لكل متحابين في الله تعالى.

٢- وفيه دوام هذه الشفاعة من مبعث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى يوم القيامة.

٣- وفيه فضل المحبة في الله؛ لأنها من أسباب نيل شفاعة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤- وفيه الحث على إخلاص المحبة لله تعالى، وألا تكون لغرض دنيوي.

٥- وفيه الحث على دوام المحبة في الله وألا يقطعها شيء من أمر الدنيا.

المطلب الرابع: جمع الله المتحابين.

(٥٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): وَبِهِ ^(١) حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَابَا فِي اللَّهِ، وَاحِدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّهُ فِي» ^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية" ^(٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان" ^(٤)، كلاهما عن المعافى بن سليمان به. دراسة الإسناد:

١- محمد بن أحمد بن البراء، القاضي أبو الحسن العبدى البغدادي، سمع: علي ابن المديني، وخلف بن هشام، والمعافى بن سليمان، وعنه: عثمان ابن

^(١) يعني بالإسناد السابق هو: أخبرنا يوسف بن هبة الله: أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر: أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء.

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٠ - ٤١، برقم: (٣٢).

^(٣) الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية: ص ٦٥، برقم: (٣١).

^(٤) شعب الإيمان: ٣٢٨/١١ - ٣٢٩، برقم: (٨٦٠٦).

السماك، وابن قانع، والطبراني، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين^(١).

٢- المعافى بن سليمان الجزري، أبو محمد الرسعني، روى عن: أبيه، وموسى ابن أعين، والقاسم بن معن المسعودي، وعنه: ابنه عبد الكبير، وعلي بن عثمان النفيلي، وعلي ابن محمد بن زكريا البغدادي، قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فذكره بجميل. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٢).

٣- حكيم بن نافع، أبو جعفر القرشي الرقي، روى عن: عطاء الخراساني، ومغيرة ابن مقسم، والأعمش، وعنه: محمد بن بكار بن الريان، والنفيلي، ومعافى بن سليمان، قال ابن معي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. وقال مرة: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الساجي: عنده مناكير. وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه^(٣).

٤- سليمان بن مهران الأعمش، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٤).

٥- ذكوان أبو صالح السمان الزيات، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).

٦- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٦).

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٠٤/٢، برقم: (٧٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٠٠٨/٦، برقم: (٣٦٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٠٠/٨، برقم: (١٨٣٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤٦/٢٨، برقم: (٦٠٤٠)، والكاشف، للذهبي: ٢٧٤/٢، برقم: (٥٥١١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٣٧، برقم: (٦٧٤٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٧٦/٩، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٧/٣، برقم: (٩٠٤)، والكمال في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥١٥/٢، برقم: (٤٠٥)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٣٤٤/٢، برقم: (١٣٩٧).

(٤) ينظر: ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٥) ينظر: ص ١٠٩.

(٦) ينظر: ص ٧٧.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لضعف حكيم بن نافع، وهو وإن كان مختلف فيه، لكنه قد تفرد به عن الأعمش، ومثله لا يحتمل تفرده.

قال المناوي: "فيه حكيم بن نافع قال الذهبي: قال الأزدي: متروك"^(١).

شرح الحديث:

قوله: (لو أن عبيدین تحابا في الله) أي: تحابيا لله (عز) أي: عدله (وجل): بكسر الحاء وبجوز فتحها وفي نسخة (وأحدهما في المشرق وآخر في المغرب) أي: مثلا (لجمع الله بينهما يوم القيامة) أي: لشفاعة أحدهما للآخر، أو في الجنة على سبيل المصاحبة والمزاورة والمجاورة. (يقول) أي: سيقول، أو يقال ليس عند الله صباح ولا مساء، والأظهر أنه حال من الفاعل، وهو يحتمل أن يقول على لسان ملك أو واسطة لكل واحد منهما. (هذا الذي كنت تحبه في) أي: لأجلي^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل الأخوة في الله والتحاب فيه^(٣).
- ٢- وفيه أن المتحابين في الله تعالى يجمعهم القلوب ولو بعدت المسافات.
- ٣- وفيه اجتماع المتحابين في الله تعالى يوم القيامة في الجنة.
- ٤- وفيه محبة الله تعالى لمن تحاب فيه وإكرامه لهم.
- ٥- وفيه فضل محبة الأنبياء والصحابة والصالحين رجاء أن نجتمع بهم في الجنة.

^(١) فيض القدير، للمناوي: ٣٠٩/٥، برقم: (٧٤١٥).

^(٢) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٤/٨.

^(٣) فيض القدير، للمناوي: ٣٠٩/٥.

(٦٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وبالإسناد^(١) قال إبراهيم بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الرجال الصالحي: حدثنا محمد، هو ابن عبدوس: حدثنا المعافى: حدثنا حكيم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، عن النبي قال: «إِذَا تَحَابَّ الرَّجُلَانِ فِي اللَّهِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا»^(٢).

تخريج الحديث:

تقرّد به المصنف، فلم أقف على من أخرجه غيره.

دراسة الإسناد:

- ١- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
- ٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحي، أبو عبد الله، ولد في سنة تسع وأربعين ومائتين، روى عن: أبي أمية، ويزيد بن محمد الرهاوي، وعنه: الدارقطني، وعمر الكتاني، قال الدارقطني: ما علمنا إلا خيراً. مات سنة ثلاثين وثلاثمائة^(٤).
- ٣- محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي السراج البغدادي، سمع: علي ابن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعنه: رفيقه أبو القاسم البغوي، وأبو بكر النجاد، وجعفر الخلدي، قال أبو الحسين بن المنادي: كان من المعدودين في الحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس منه لثقته وضبطه. وقال الخطيب البغدادي: كان من أهل العلم والمعرفة والفضل. مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين^(٥).

^(١) يعني بإسناد الحديث السابق وهو قوله: قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقَّافِيِّ: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥١، برقم: (٤٩).

^(٣) ينظر: ص ١٢٧.

^(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٩/٦، برقم: (٢٥٣٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٨٧/٧، برقم: (٤٨٢).

^(٥) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٦٣/٣، برقم: (١١٦٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٠٣٥/٦، برقم: (٤٥٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٣١/١٣، برقم: (٢٦٣).

٤- المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة، الأزدي الفهمي، أبو مسعود النفيلي الموصلي، روى عن: ابن جريج، والثوري، والأوزاعي، وروى عنه: ابن المبارك، ووكيع، والهيثم بن المهلب البلدي، وقال ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وابن خراش: ثقة، وقال الذهبي: أحد الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة عابد فقيه. من كبار التاسعة، مات سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل: سنة ست^(١).

٥- حكيم: لم أقف له على ترجمة، ولم أقف على أحد من شيوخ المعافى بن عمران اسمه حكيم.

٦- سليمان بن مهران الأعمش، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٢).

٧- ذكوان أبو صالح السمان الزيات، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٣).

٨- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لجهالة حال شيخ المعافى بن عمران وهو حكيم.

شرح الحديث:

لم أقف على أحدٍ من العلماء ممن ألف في شروح الحديث شرح هذا الحديث، بل لم أقف على من أخرجه غير الحافظ ابن قدامة المقدسي، لكن يمكن فهم معناه من ظاهره فهو يشير إلى أنَّ المتحابين في الله يجمع الله بينهما يوم القيامة وإن اختلفت منازلهم في الجنة كرامة لهم، ويدل عليه حديث أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وقد سبق شرحه وهو قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». أخرجه البخاري^(٥)، ومسلم^(٦).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٩٩/٨، برقم: (١٨٣٥)، وتهذيب الكمال، للمزي:

١٤٧/٢٨، برقم: (٦٠٤١)، والكاشف، للذهبي: ٢٧٤/٢، برقم: (٥٥١٢)، وتقريب التهذيب، لابن

حجر: ص ٥٣٧، برقم: (٦٧٤٥).

(٢) ينظر: ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٣) ينظر: ص ١٠٩.

(٤) ينظر: ص ٧٧.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب علامة حب الله: ٤٠/٨، برقم: (٦١٧١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب: ٤٢/٨، برقم: (٢٦٣٩).

وسبق معرفة أنَّ معناه: إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما، ولا تلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية، وإن تفاوتت الدرجات، ويأتي بقية شرحه في الباب الذي بعده^(١).

وعلى هذا يكون معنى هذا الحديث أنَّ اجتماعهم يوم القيامة لا يستلزم تساوي درجاتهم في الجنة.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- الحديث فيه فضل المحبة في الله وأنها من أسباب دخول الجنة.
- ٢- وفيه أنَّ المتحابين في الله يجمعهم الله تعالى يوم القيامة في جنته.
- ٣- وفيه أنَّ هذا الاجتماع لا يستلزم تساوي درجاتهم في الجنة.
- ٤- وفيه فضيلة محبة الأنبياء والصحابة والصالحين؛ لأنه سبب في الاجتماع بهم يوم القيامة في الجنة.

(٦١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا يحيى: أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ: أخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ الْمَكِّيَّ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي اللَّهِ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه الفاكهي في "فوائده"^(٣)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٤)، وابن عدي في "الكامل"^(٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٦)، ثلاثتهم عن أحمد بن محمد الأزرق، عن

(١) فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٥/١٠.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥١ - ٥٢، برقم: (٥٠).

(٣) فوائد أبي محمد الفاكهي: ص ٣٩٨، برقم: (١٨٤).

(٤) المعجم الكبير: ١٥٠/٤، برقم: (٣٩٧٣).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي: ٢٧٧/١٠، برقم: (١٨٠٠٣).

(٦) شعب الإيمان: ٣١٦/١١، برقم: (٨٥٨٧).

عبد العزيز بن محمد، عن سليمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفرج الثقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٢- إسماعيل بن محمد، أبو القاسم الأصبهاني، قوام السنة، سبقت ترجمته، وهو ثقة إمام^(٢).

٣- سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، الحافظ أبو مسعود الأصبهاني الملنحي، سمع: أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، وأبا القاسم بن بشران، وروى عنه: أبو بكر الخطيب؛ وإسماعيل بن محمد التيمي، وأحمد بن عمر الغازي، قال السمعاني: كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب، وصنف التصانيف، وخرج على الصحيحين. وقال الذهبي: سألت أبا سعد البغدادي عنه فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثرة. مات سنة ست وثمانون وأربعمائة^(٣).

- ٤- عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو القاسم، سبقت ترجمته^(٤).
- ٥- عبد الله بن محمد بن العباس، أبو محمد المكي الفاكهي، سمع أبا يحيى عبد الله ابن أبي مسرة وغيره، وعنه أبو عبد الله الحاكم، ومحمد بن أحمد بن حسن البزاز شيخ البيهقي، وأبو القاسم عبد الملك بن بشران، قال الذهبي: كان أسند من بقي بمكة، وله كتاب "أخبار مكة" في مجلدتين. مات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة^(٥).

٦- عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة، أبو يحيى المكي، سمع: أبا عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعثمان بن يمان اللؤلؤي، ويحيى بن محمد الجاري، وعنه: خيثمة ابن سليمان، وأبو محمد الفاكهي، وأبو القاسم البغوي، قال ابن

(١) ينظر: ص ١١٢.

(٢) ينظر: ص ١٦٠.

(٣) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٤٢٨/١٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٩٥/١٠، برقم: (١٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢١/١٩، برقم: (١٤).

(٤) ينظر: ص ٢٥٦.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٦/٨، برقم: (٩٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٤/١٦، برقم: (٢٩).

أبي حاتم: محله الصدق. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: الإمام المحدث المسند. مات سنة تسع وسبعين ومائتين^(١).

٧- أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق أبو الوليد، ويقال أبو محمد جد أبي الوليد الأزرق صاحب كتاب "تاريخ مكة"، روى عن: عمرو بن يحيى السعيد، ومالك، وابن عيينة، وعنه البخاري، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة، قال أبو حاتم الرازي، وأبو عوانة الإسفرائيني، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من العاشرة، مات سنة سبع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٢).

٨- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن أسيد بن حراز الليثي، أبو عبد العزيز المدني، روى عن: الزهري، وسعيد المقبري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وروى عنه: إبراهيم بن أبي الوزير، وأحمد بن محمد الأزرق وإسماعيل بن عياش، وأبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يشتغل بحديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حجر: ضعيف واختلط بآخره. من السابعة، مات بين ١٧١ - ١٨٠هـ^(٣).

٩- سليمان بن عطاء بن يزيد الليثي، روى عن: أبيه، وروى عنه: عبد الله بن عبد العزيز الليثي، سكت عنه البخاري، وأبو حاتم الرازي، وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٤).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦/٥، برقم: (٢٨)، والثقات، لابن حبان: ٣٩٨/٨، برقم: (١٣٩٢٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٣٢/٢٦، برقم: (٢٥٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧/٢، برقم: (١٢٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٨٠/١، برقم: (١٠٤)، والكاشف، للذهبي: ٢٠٣/١، برقم: (٨٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨٤، برقم: (١٠٤).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ١٤٠/٥، برقم: (٤٢٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٣/٥، برقم: (٤٧٥)، والكمال في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٢٥٦/٥، برقم: (٩٧٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٣٨/١٥، برقم: (٣٣٩٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣١٢، برقم: (٣٤٤٤).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٣/٤، برقم: (٥٧٩)، والثقات، لابن حبان: ٣٨٢/٦، برقم: (٨١٩٨)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: ٧٩/٦، برقم: (٢٢١٠).

١٠- عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي، أبو محمد، وقيل: أبو يزيد، المدني ثم الشامي، روى عن: تميم الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وعنه: ابنه سليمان، والزهري، وأبو صالح السمان، قال ابن المديني، والنسائي، وابن حجر: ثقة. مات سنة خمس أو سبع ومائة، وقد جاز الثمانين^(١).

١١- خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري النجاري معروف باسمه وكنيته، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو من بني الحارث بن الخزرج، من السابقين، شهد العقبة وبدرا وما بعدها، ونزل عليه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، ولزم أبو أيوب الجهاد بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف سليمان بن عطاء الليثي وقد تفرد به عن أبيه.

قال ابن عدي: "غير محفوظ"^(٣).

قال الهيثمي: "فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وقد وثق على ضعف كثير"^(٤).

لطائف الإسناد:

فيه رواية الابن عن أبيه وهي رواية سليمان بن عطاء عن أبيه.

شرح الحديث:

قوله: (المتحابون في الله) يكونون (على كراسي من ياقوت حول العرش) أكرمهم الله لإكرامهم فيه أحبابه وحبهم لأجله؛ لأنهم لما قدّضوا أمر الله والحب فيه

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٠٠/٥، برقم: (٤٥٢٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢٣/٢٠، برقم:

(٣٩٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٩٢، برقم: (٤٦٠٤).

(٢) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ١٤٣/٣، برقم: (٢١٧٢).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي: ٢٧٧/١٠، برقم: (١٨٠٠٣).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٢٥٨/٥.

على حظوظ النفوس الدنيوية الباعثة غالبًا على المحبة لغير الله كالجمال والكرم والأفضال ونحو ذلك وأخلصوا محبتهم لله ولم يشبها أحد منهم بحظ دنيوي فاستوجبوا هذا الإعظام وجوزوا بهذا الإكرام، وكل ما يتحلى به الإنسان أو يتعاطاه من علم وعمل، فإن له عند الله منزلة لا يشاركه فيه صاحبه ممن لم يتصف بذلك، وقوله: (على كراسي من ياقوت تحت العرش) هو معنى حديث (على منابر من نور) وهو تمثيل لمنزلتهم، ومحلهم مثلها بما هو أعلى ما يجلس عليه في المجالس والمحافل على أعز الأوضاع وأشرفها، من جنس ما هو أبهى وأحسن ما يشاهد، ليدل على أن رتبهم في الغاية القصوى من العلاء والشرف والبهاء^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- الحديث فيه فضل المحبة في الله تعالى.
 - ٢- وفيه أن المتحابين يكونون في الجنة على كراسي من ياقوت كرامة لهم.
 - ٣- وفيه شرف ورفعة المتحابين في الله يوم القيامة في الجنة بأن الله أعد لهم هذه المنزلة والمكانة بأن جعل كراسيهم من ياقوت.
 - ٤- وفيه قرب المتحابين من الله (عَزَّجَلَّ) في الجنة بأن يكونوا حول العرش.
 - ٥- وفيه اجتماع المتحابين في الله في الجنة بأن جعل الله تعالى لهم كراسي من ياقوت يجلسون عليها ويجتمعون في هذا المكان حول العرش.
- (٦٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ الْبَنَاءِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّكْرِي: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَارُ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ: عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اشْتَقَّ الْإِخْوَانُ - يَغْنِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ - فَيَسِيرُ سَرِيرٌ هَذَا إِلَى ذَا حَتَّى يَلْتَقِيَا فَيَتَحَدَّثَانِ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا أَخِي تَذَكَّرَ يَوْمَ كُنَّا فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَدَعَوْنَا اللَّهَ تَعَالَى فَغَفَرَ لَنَا؟»^(٢).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٩/٨، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤٦٢/١٠.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٥٧، برقم: (٦١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة"^(١)، والبزار في "مسنده"^(٢)، والعقيلي في "الضعفاء الكبير"^(٣)، وابن الأعرابي في "معجمه"^(٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة"^(٥)، وأبو نعيم الأصبهاني في "الحلية"^(٦)، وفي "تاريخ أصبهان"^(٧)، والبيهقي في البعث والنشور"^(٨)، كلهم عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٩).
- ٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١٠).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البنّاء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١١).
- ٤- عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد البغدادي السُّكُري، سمع إسماعيل الصفار، وجعفر الخُلدي، وأبا بكر النجاد، وعنه الخطيب، والبيهقي، والحسين ابن علي بن البصري، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه وكان ثقة. وقال الذهبي: الشيخ المعمر الثقة. مات سنة سبع عشرة وأربعمائة^(١٢).

(١) صفة الجنة: ص ١٧٣، برقم: (٢٣٤).

(٢) مسند البزار: ٢٠٢/١٣، برقم: (٦٦٦٨).

(٣) الضعفاء الكبير: ١٠٣/٢.

(٤) معجم ابن الأعرابي: ٨٨٧/٣ - ٨٨٨، برقم: (١٨٥٢).

(٥) العظمة: ١١١٩/٣ - ١١٢٠، برقم: (٦١٠).

(٦) حلية الأولياء: ٤٩/٨.

(٧) تاريخ أصبهان: ١٦٠/١.

(٨) البعث والنشور: ص ٢٣٦ - ٢٣٧، برقم: (٣٩٩).

(٩) ينظر: ص ١١٧.

(١٠) ينظر: ص ١١٨.

(١١) ينظر: ص ١١٨.

(١٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٥٤/١١، برقم: (٥٣٠٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٢٨٤/٩، برقم: (٢٩٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨٦/١٧، برقم: (٢٤٦).

٥- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي الصفار النحوي الملحى، صاحب المبرد، ولد سنة ثمان وأربعين، ومائتين سمع: الحسن بن عرفة، وزكريا ابن يحيى المروزي، وعباس بن محمد الدوري، وعنه: الدارقطني، وابن المظفر، وعبيد الله ابن محمد السقطي، وثقه الدارقطني، وابن منده، والحاكم، وقال ابن حجر: الثقة الإمام. مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة^(١).

٦- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل، روى عن: سعيد بن عامر الضبعي، وأسود بن عامر شاذان، وأبي الجواب أحوص بن جواب، وعنه: ابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، وإسماعيل الصفار، قال ابن معين: صديقنا وصاحبنا. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة حافظ. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثمانية وثمانين سنة^(٢).

٧- سعيد بن عبد الله بن دينار الدمشقي، روى عن: الربيع بن صبيح، روى عنه: سلمة بن شبيب، قال أبو حاتم الرازي: مجهول. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وليس بمعروف بالنقل^(٣).

٨- الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، ويقال: أبو حفص، البصري، مولى بني سعد بن زيد مناة، روى عن: الحسن، وحميد الطويل، ويزيد الرقاشي، وعنه: الثوري، وابن المبارك، وسعيد بن دينار، قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق. وقال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: كان صدوقاً غزاء عابداً ضعفه النسائي. وقال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ. من السابعة، مات سنة

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٠١/٧، برقم: (٣٢٩٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

٧٦٦/٧، برقم: (٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: ١٦٥/٢، برقم: (١٢٣٠).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢١٦/٦، برقم: (١١٨٩)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٢٤٥/١٤، برقم: (٣١٤١)، والكاشف، للذهبي: ٥٣٦/١، برقم: (٢٦٠٩)، وتقريب التهذيب، لابن

حجر: ص ٢٩٤، برقم: (٣١٨٩).

(٣) ينظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي: ١٠٣/٢، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨/٤، برقم: (٧٣)،

ولسان الميزان، لابن حجر: ٤٦/٤، برقم: (٣٤١٣).

ستين ومائة^(١).

٩- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، روى عن: أنس، وابن عباس، وجابر، وروى عنه: أيوب، وقتادة، ومحمد بن جحادة، قال محمد بن سعد: قالوا: وكان الحسن جامعًا عالمًا، رفيعًا، فقيهاً، ثقةً، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا، كثير العلم، فصيحًا، جميلًا، وسيماً. وقال ابن حبان: كان من أفصح أهل البصرة وأجملهم، وأعبدهم وأفقههم. وقال ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس. هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين^(٢).

١٠- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لجهالة سعيد بن عبد الله بن دينار، وسوء حفظ الربيع ابن صبيح وقد تفردا به.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وتفرد به أنس"^(٤).

وقال العقيلي في ترجمة سعيد بن دينار: "لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به"^(٥).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: "غريب من حديث إبراهيم والربيع"^(٦).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٦٤/٣، برقم: (٢٠٨٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨٩/٩، برقم: (١٨٦٥)، والكاشف، للذهبي: ٣٩٢/١، برقم: (١٥٣٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٠٦، برقم: (١٨٩٥).

^(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ١٥٧/٧، والثقات، لابن حبان: ١٢٢/٤ - ١٢٣، برقم: (٢١٠٢)، وتهذيب الكمال، للذهبي: ٩٥/٦، برقم: (١٢١٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٦٠، برقم: (١٢٢٧).

^(٣) ينظر: ص ٨٩.

^(٤) مسند البزار: ٢٠٢/١٣، برقم: (٦٦٦٨).

^(٥) الضعفاء الكبير: ١٠٣/٢.

^(٦) حلية الأولياء: ٤٩/٨.

وقال الحافظ زين الدين العراقي: "الربيع بن صبيح ضعيف جداً، ورواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب مراسلاً دون ذكر أنس" (١).

شرح الحديث:

لم أقف على من تكلم في شرح هذا الحديث من العلماء ممن ألف في شروح الحديث، لكن قد ثبت لقاء أهل الجنة والتزاور بينهم في آيات وأحاديث كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٣) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ (٤) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٥).

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٦) أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ (٧) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٨) (٣).
ومن الأحاديث قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ فِيهَا» (٤).
ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث فضل المحبة والأخوة في الله، فهي من أسباب الاجتماع في الجنة.
- ٢- وفيه نعيم أهل الجنة المعنوي بأن يجمع الله الأحبة في الجنة.
- ٣- وفيه ثبوت اللقاء والتزاور والتحدث بين أهل الجنة وإن اختلفت منازلهم فيها.
- ٤- وفيه فضل الاجتماع على ذكر الله والاستغفار الذي نالوا به هذا الفضل.
- ٥- وفيه تذكّر أهل الجنة ما كانوا عليه في الدنيا فيحدث لهم ذلك نعيماً في الجنة.

(١) المغني عن حمل الأسفار، لزين الدين العراقي: ١/١٩٣٢.

(٢) سورة الطور: الآيات (٢٥ - ٢٨).

(٣) سورة الحجر: الآيات (٤٥ - ٤٧).

(٤) مسند أحمد: ١٤/١٤٥، برقم: (٨٤٢٣)، واللفظ له، وجامع الترمذي، أبواب صفة الجنة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف: ٤/٦٩٠، برقم: (٢٥٥٦)، وقال: هذا حديث صحيح.

المطلب الخامس: ما أعده الله للمتحابين.

(٦٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ: عَنْ حَمِيدٍ: عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ^(١): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمُتَحَابُونَ فِي اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، عَلَى رَأْسٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ، عَلَيْهَا الْمُتَحَابُونَ فِي اللَّهِ، يَشْرَفُونَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَطْلَعَ أَحَدُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَلَأَ حَسَنَهُ بَيْوتِ الْجَنَّةِ كَمَا يَمْلَأُ الشَّمْسُ الْبَيْتَ أَهْلَ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيُخْرِجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا وَجَدَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ، مَكْتُوبٌ فِي وُجُوهِهِمْ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُونَ فِي اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣)، وفي "مسنده"^(٤)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٥)، وابن عبدويه في "الغيلانيات"^(٦)، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"^(٧)، كلهم عن حميد بن عطاء، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(١) هكذا في المطبوع: حميد عن ابن عطاء، وهو تصحيف، والصواب: حميد بن عطاء كما عند كل من أخرج الحديث.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٨، برقم: (٢٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صفة الجنة والنار، ما ذكر في صفة الجنة وما فيها مما أعد لأهلها: ٤٥/٧، برقم: (٣٤١٠١).

(٤) مسند ابن أبي شيبة: ٢٧٦/١، برقم: (٤١٦).

(٥) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٥٢، برقم: (١٠).

(٦) الغيلانيات: ٧٨٩/٢، برقم: (١٠٩٦).

(٧) الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين: ص ١٤٣، برقم: (٤٩٩).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).
 - ٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٢).
 - ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن حمديّة، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).
 - ٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).
 - ٥- أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس الشيباني البلدي، حدث عن: هاشم بن القاسم، ومحمد بن معدان، وسليمان بن سيف الحرانيين، وروى عنه: أبو بكر الشافعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو الحسن الدارقطني، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(٥).
 - ٦- هاشم بن القاسم بن شيبة، أبو محمد القرشي، مولاهم الحراني، عن: يعلى ابن الأشدق، وعيسى بن يونس، وعتاب بن بشير، وعنه: ابن ماجه، وأبو عروبة، وأحمد ابن الحسن بن الجعد، قال أبو حاتم الرازي: محله الصدق. وقال ابن حجر: صدوق تغير. من كبار العاشرة، مات سنة تسع وخمسين ومائتين^(٦).
 - ٧- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو عمرو، ويقال: أبو محمد الكوفي، روى عن: هشام بن عروة، وحسين المعلم، والأعمش، وعنه: حماد بن سلمة أحد شيوخه، وإسحاق بن راهويه، وأحمد، قال يحيى بن معين: ثقة ثقة. وقال ابن
-
- (١) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.
- (٢) ينظر: ص ٢١١.
- (٣) ينظر: ص ٢١١.
- (٤) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.
- (٥) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٦١/٥، برقم: (٢٢٩٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٧١/٧، برقم: (١١٤).
- (٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٦/٩، برقم: (٤٥٠)، والثقات، لابن حبان: ٢٤٣/٩، برقم: (١٦٢٢٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢٩/٣٠، برقم: (٦٥٣٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٢٤/٦، برقم: (٥٧٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٠، برقم: (٧٢٥٥).

المديني: ثقة مأمون. وقال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال الذهبي: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة. وقال ابن حجر: ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين ومائة^(١).

٨- حميد الأعرج الكوفي القاص الملائي، وهو حميد بن عطاء، ويقال: ابن علي، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، روى عن: عبد الله بن الحارث المكتب، وعنه: خلف بن خليفة، وابن نمير، وعيسى بن يونس، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث واهي الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف، من السادسة. مات سنة خمسين ومائة^(٢).

٩- عبد الله بن الحارث الزبيدي النجرائي الكوفي، المكتب، روى عن: ابن مسعود، وجندب بن عبد الله البجلي، وطليق بن قيس، وعنه: عمرو بن مرة، وحميد ابن عطاء الأعرج، وأبو سنان ضرار بن مرة، قال ابن معين: ثبت. وقال النسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة^(٣).

١٠- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، وهو أحد السابقين الأولين، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩١/٦، برقم: (١٦١٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦٢/٢٣، برقم: (٤٦٧٣)، والكاشف، للذهبي: ١١٤/٢، برقم: (٤٤٠٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٤١، برقم: (٥٣٤١).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٦/٣، برقم: (٩٩٦)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٧٣/٣، برقم: (٤٣٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٠٩/٧، برقم: (١٥٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٨٢، برقم: (١٥٦٦).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣١/٥، برقم: (١٣٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٠٢/١٤، برقم: (٣٢١٩)، والكاشف، للذهبي: ٥٤٤/١، برقم: (٢٦٧٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٩٩، برقم: (٣٢٦٨).

بدرا والمشاهد، ولازم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكان صاحب نعليه، وحدث عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالكثير، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين، وقيل: مات سنة ثلاث^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه حميد بن عطاء وهو ضعيف وقد تفرَّد به. قال ابن عدي عن أحاديثه عموماً: "ليست بمستقيمة ولا يتابع عليها"^(٢).

شرح الحديث:

هذا الحديث لم أقف على أحدٍ شرحه ممن كتب في شروح الحديث لضعفه وعدم شهرته، ومعناه أنَّ مكانة المتحابين في الله في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء، وهذا فيه من الحسن والبهاء ما الله به عليم، وهذا العمود عليه سبعون ألف غرفة من غرف الجنة، ويسكن هذه الغرف المتحابون في الله، ومن شدة حسنهم وجمالهم حتى أنَّ أحدهم إذا اطلع من تلك الغرف على أهل الجنة ملأ نوره وضياءه الجنة كما تملأ الشمس الأرض نوراً، وهذا الأجر العظيم والمكانة العالية الرفيعة إنَّما نالوها بهذا العمل وهو الحب في الله.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- علو مكانة المتحابين في الله في الجنة.
- ٢- فضيلة الحب في الله.
- ٣- تفاوت أهل الجنة في المنازل، وفي الجمال والحسن.
- ٤- كثرة الغرف والمنازل في الجنة.
- ٥- حسن وجمال الغرف والمنازل في الجنة كونها من ياقوتة حمراء.

^(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٣٧٣/٦ - ٣٧٤، برقم: (٤٩٧٦).

^(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٧٣/٣.

(٦٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وَبِهِ^(١) قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يُوسُفَ الزَّمَرِيُّ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: عَنْ حَمِيدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ لَعَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ، يُضِيءُ حُسْنُهُنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ أَهْلَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا فَلْتَنْظُرُوا إِلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ أَشْرَفُوا عَلَيْهِمْ أَضَاءُ حُسْنُهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خَضِرٌ، مَكْتُوبٌ عَلَى جَبَاهِهِمْ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)»^(٢).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث في الحديث الذي قبله رقم (٦٣).

دراسة الإسناد:

١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور، وروى عن ابن عيينة، وابن عليه، وجريز، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، قال أحمد بن حنبل: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله. وقال أيضاً: لا أعرف له بالعراق نظيراً. وقال أبو زرعة: ما رأيته أحفظ من إسحاق. وقال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٣).

٢- يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي، أبو يوسف، ويقال: أبو زكريا، الخراساني، روى عن: وعيسى بن يونس، وأبي معشر المدني، وخلف بن خليفة،

^(١) يعني بإسناد حديث عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) الموقوف الذي قبله وهو قول الحافظ ابن قدامة المقدسي: قرئ على الكاتبة شهدة بن أحمد بن الفرج وأنا أسمع: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلحة: قال أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي: أخبرنا عثمان ابن أحمد بن الدقاق: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم.

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٩، برقم: (٢٩).

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢/٢٠٩، برقم: (٧١٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٣/٢، برقم: (٣٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٩٩، برقم: (٣٣٢).

- وروى عنه البخاري، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي، قال أبو زرعة وأبو حاتم، وابن قانع، وابن حجر: ثقة. من كبار العاشرة، مات سنة بضع وعشرين ومائتين^(١).
- ٣- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٢).
- ٤- حميد بن عطاء الأعرج، سبقت ترجمته، وهو ضعيف^(٣).
- ٥- عبد الله بن الحارث، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٦- عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف كسابقه لضعف حميد بن عطاء، وإنما ساقه المؤلف من طريق خلف بن خليفة عنه وقد ساقه بالإسناد السابق عن عيسى بن يونس عنه. شرح الحديث، وما يستفاد منه:

تقدم في الحديث رقم (٦٣) شرح الحديث وما يستفاد منه.

(٦٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا أبو بكر بن النقر، أخبرنا أبو طالب اليوسفي، أخبرنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر بن جعفر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا علي بن عيَّاش، حدثنا مُحَمَّد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن أبي سعيد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتَرَى غُرْفَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغُرْبِيِّ، فَيُقَالُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)»^(٦).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٠٠/٩، برقم: (٨٣٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٦٠/٣٢،

برقم: (٦٩٥٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٩٩، برقم: (٧٦٨٠).

^(٢) ينظر: ص ٣٠٩ - ٣١٠.

^(٣) ينظر: ص ٣٣٦.

^(٤) ينظر: ص ٣٣٦.

^(٥) ينظر: ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

^(٦) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٩ - ٤٠، برقم: (٣٠).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد^(١)، وانفرد به، قال: حدثنا علي بن عياش، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٣- الحسن بن علي، ابن المذهب البغدادي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٧).

٧- علي بن عياش بن مسلم الألهاني، أبو الحسن الحمصي البكاء، روى عن: حريز بن عثمان، وأبي غسان محمد بن مطرف، وشعيب بن أبي حمزة، وعنه: البخاري، وروى له الأربعة بواسطة أحمد بن حنبل، قال العجلي والنسائي الدارقطني: ثقة. زاد الدارقطني: حجة. وقال الذهبي: وثقه. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من التاسعة. مات سنة تسع عشرة ومائتين^(٨).

(١) مسند أحمد: ٣٤٥/١٨، برقم: (١١٨٢٩).

(٢) ينظر: ص ٦٢.

(٣) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٤) ينظر: ص ١٣٩.

(٥) ينظر: ص ١٣٩.

(٦) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٧) ينظر: ص ٧٦.

(٨) ينظر: الثقات، للعجلي، ص ٣٤٩، برقم: (١١٩٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٩٩/٦،

برقم: (١٠٩٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٨١/٢١، برقم: (٤١١٦)، والكاشف، للذهبي: ٤٥/٢،

برقم: (٣٩٥١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٠٤، برقم: (٤٧٧٩).

٨- محمد بن مطرف بن داود بن مطرف التميمي الليثي، أبو غسان المدني، روى عن: زيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وسلمة بن دينار، روى عنه: والثوري، وابن المبارك، وعلي بن عياش، قال ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، والجوزجاني، ويعقوب بن شيبة، وابن حجر: ثقة. من السابعة، مات بعد الستين ومائة^(١).

٩- سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأقر التمار، المدني القاص، روى عن: سهل بن سعد الساعدي، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، وسعيد بن المسيب، وعنه: الزهري، وعبيد الله بن عمر، ومحمد بن مطرف، قال أحمد، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة عابد. وقال يحيى الوحاظي: سألت ابن أبي حازم: سمع أبوك من أبي هريرة؟ فقال: من حدثك أن أبي سمع من أحد من أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غير سهل بن سعد فلا تصدقه. من الخامسة، مات في خلافة المنصور^(٢).

١٠- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأجر وهو خدر بن عوف ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، وهو مكث من الحديث، قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة. وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثا كثيرا، مات سنة أربع وسبعين. وقيل: أربع وستين^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لانقطاعه فإن سلمة بن دينار أبو حازم لم يسمع من أبي سعيد الخدري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٠٠/٨، برقم: (٤٣١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٩٠/٢٦، برقم: (٥٦١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٠٧، برقم: (٦٣٠٥).

^(٢) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ١٩٦، برقم: (٥٨٦)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٩/٤، برقم: (٧٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٧٢/١١، برقم: (٢٤٥٠)، وتحفة التحصيل، لابن العراقي:

٧١/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٧، برقم: (٢٤٨٩).

^(٣) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٢٩٣/٤، برقم: (٣٢١٠).

قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح"^(١).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف لانقطاعه، أبو حازم: وهو سلمة ابن دينار لم يسمع من أبي سعيد، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح"^(٢).

شرح الحديث:

التحاب في الله تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات، وألطف ما يستفاد من الطاعات، فقد حث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُمَّتَهُ عَلَى التَّوَادِّ وَالتَّحَابِّ فيما بينهم، وهذه المحبة تنفع صاحبه حتى تجمعته في الجنة مع صاحب، وهذه فضائل عظيمة وأجور واسعة لهذه الخصلة الإيمانية، فالموفق هو الذي يبادر لبناء علاقاته وروابطه بناء على هذا الأساس المتين، ويصحح علاقاته القائمة على ذلك، لينعم بهذا الفضل العميم، ومن فضل المحبة في الله أَنَّ الله تعالى يرفه منازلهم في الجنة حتى يكون في الغرف العالية، التي يراها أهل الجنة كما يرى أهل الأرض الكوكب في السماء، لعلو منازلهم وفضلهم على من سواهم^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فضل المحبة في الله.
- ٢- علو منازل المتحابين في الله في الجنة.
- ٣- تفاضل أهل الجنة في الدرجات.
- ٤- غبط أهل الجنة للمتحابين في الله.
- ٥- تشبيه علو منازل المتحابين في الله في الجنة ببعد الكوكب عن الأرض.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٤٢٢/١٠، برقم: (١٨٧٧٤).

(٢) مسند أحمد: ٣٤٥/١٨، برقم: (١١٨٢٩).

(٣) ينظر: ثلاث من كن فيه وفتات وتأملات، لـ أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغير، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: ص ٧٧ - ٧٨.

(٦٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا يُونُسُ بن هبة الله: أخبرنا الحافظ أَبُو الفضل مُحَمَّد بن نَاصِر: أَنَّنا الحسن بن أَحْمَد بن البناء: أخبرنا أَبُو الحُسَيْن ابن بَشْران: أخبرنا عُمَمان بن أَحْمَد: أخبرنا ابن البراء: أخبرنا عبد الرَّحْمَن ابن صالح الأَزْدِيّ: حَدَّثنا عَبْدَة بن سُلَيْمان: عَن مُحَمَّد بن أَبِي حميد الأَنْصاريّ: عَن مُوسَى ابن وردان، عَن أَبِي هُرَيْرَة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَقَبَةً مِنْ يَأْقُوتُ عَلَى غَرْفٍ زَبْرَجْدٍ، لَهَا أَنْوَارٌ تَضِيءُ كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: الْمُتَحَابُونَ فِي اللهِ وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللهِ، وَالْمُتَلَقُونَ فِي اللهِ (عَزَّوَجَلَّ)»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه عبد بن حميد في "المنتخب من المسند"^(٢)، والبزار في "مسنده"^(٣)، والعقيلي في "الضعفاء الكبير"^(٤)، وابن عدي في "الكامل"^(٥)، كلهم عن محمد - وقيل: حماد - بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- يوسف بن هبة الله بن محمود، أبو يعقوب الدمشقي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٢- محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ ابن البناء، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٠، برقم: (٣١).

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٣٣٨/٢، برقم: (١٤٣٠).

(٣) مسند البزار: ٢٨٢/١٥، برقم: (٨٧٧٦).

(٤) الضعفاء الكبير: ٣٠٨/١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١٣/٧.

(٦) ينظر: ص ١١٧.

(٧) ينظر: ص ١١٨.

(٨) ينظر: ص ١١٨.

٤- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو الحسين المعدل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٥- عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي، أبو عمرو بن السماك الدقاق، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- محمد بن أحمد بن البراء، القاضي أبو الحسن العبدي البغدادي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٧- عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال: أبو محمد الكوفي، روى عن: أبي بكر بن عياش، وشريك، وابن المبارك، وعنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي، وابن حجر: صدوق. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين^(٤).

٨- عبدة بن سليمان أبو محمد الكلابي الكوفي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم الأحول، وعنه: أحمد، وإسحاق، وابنا أبي شيبه، قال ابن معين: ثبت في الحديث. وقال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، ومائة، وقيل بعدها^(٥).

٩- محمد بن أبي حميد، واسمه إبراهيم الأنصاري الزرقى أبو إبراهيم المدني، وهو حماد بن أبي حميد، وحماد لقب، روى عن: زيد بن أسلم، ونافع مولى ابن عمر، وموسى ابن وردان، وروى عنه: سعيد بن أبي هلال، وابن أبي فديك، ومحمد ابن أبي عدي، قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه

(١) ينظر: ص ١٨٠.

(٢) ينظر: ص ٢٠٩.

(٣) ينظر: ص ٣٢٠ - ٣٢١.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٤٦/٥، برقم: (١١٧٤)، وتهذيب الكمال، للمزي:

١٧٧/١٧، برقم: (٣٨٥١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٤٣، برقم: (٣٨٩٨).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٩/٦، برقم: (٤٥٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥٣٠/١٨،

برقم: (٣٦١٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٦٩، برقم: (٤٢٦٩).

مناكير. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف. من السابعة، مات بين ١٥١ - ١٦٠ هـ^(١).

١٠- موسى بن وردان، القرشي العامري، مولا هم، أبو عمر المصري القاص، روى عن: أبي هريرة، وأنس، وجابر، وعنه: ابنه سعيد، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، ومحمد ابن حميد المدني، قال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، وله أربع وسبعون^(٢).

١١- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن أبي حميد، وقد تفرد به. قال البزار: "وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان، ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد، ومحمد بن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم، ولم يكن بالحافظ، وهو مدني مشهور"^(٤). وقال العقيلي: "لا يتابع عليهما، وقد روي في المتحابين في الله وفي الغيبة أحاديث بغير هذا الإسناد صالحة الأسانيد بألفاظ مختلفة"^(٥). وقال الهيثمي: "رواه البزار، وفيه محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف"^(٦).

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٧٠/١، برقم: (١٦٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٥/٣، برقم: (٦٠٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢٢/٢٥، برقم: (٥١٦٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧٥، برقم: (٥٨٣٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٨/٨، برقم: (٧٠٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٣/٢٩، برقم: (٦٣١٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٠٩/٢، برقم: (٥٧٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٥٤، برقم: (٧٠٢٣).

(٣) ينظر: ص ٧٧.

(٤) مسند البزار: ٢٨٢/١٥، برقم: (٨٧٧٦).

(٥) الضعفاء الكبير: ٣٠٨/١.

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٧٨/١٠، برقم: (١٨٠٠٧).

غريب الحديث:

الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ: أي الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر، تشبيهاً بصفائه.
والكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار. وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة
السيارة^(١).

شرح الحديث:

قوله: (إن في الجنة لعمد) بضم العين جمع عمود. (من ياقوت عليها غرف
من زبرجد) كسفرجل. (لها أبواب مفتحة تضيء) أي الغرف أو الأبواب أو العمود أو
الكل. (كما يضيء الكوكب الدرّي) تقدم فيه الكلام. (يسكنها المتحابون في الله)
الذين أحب كل واحد منهم الآخر لله لا لغرض سواه. (والمتجالسون في الله) الذين
يجالس بعضهم بعضاً لله لذكره وتلاوة كلامه ونحوه. (والمتلاقون في الله) هم
المتزاوون لأجل ما أمر الله به من عيادة مريض أو تشييع جنازة أو نحو ذلك من
مناهج الخير^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أَنَّ المتعاونين على أمر الله والمتحابين في الله فهي أعظم
خصلة ومن ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن^(٣).
- ٢- وفيه فضل الحب في الله تعالى.
- ٣- وفيه فضل التلاقي والتزاو في الله تعالى.
- ٤- وفيه فضل التجالس في الله تعالى وعلى محبته وطاعته.
- ٥- وفيه تفاوت أهل الجنة في المساكن والمنازل.

^(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ١١٣/٢، مادة (در).

^(٢) فيض القدير، للمناوي: ٤٦٤/٢، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ١٨/٤.

^(٣) ينظر: فيض القدير، للمناوي: ٤٦٤/٢.

المطلب السادس: الدخول تحت ظل الله.

(٦٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا الشيخ عبد القادر بن أبي صالح: أخبرنا أحمد المظفر: أخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان: أخبرنا محمد بن العباس ابن نجيح: حدثنا إبراهيم بن إسحاق: حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد: وحماد ابن زيد: عن عبيد الله بن عمر: عن خبيب: عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)، وغيرهم، كلهم عن خبيب ابن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست، أبو محمد الجيلي، الحنبلي، شيخ بغداد، سمع من: أبي غالب الباقلائي، وأحمد ابن المظفر بن سوس، وأبي القاسم بن بيان، وحدث عنه: السمعاني، وعمر بن علي القرشي، والحافظ عبدالغني، قال السمعاني: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة. وقال الذهبي:

^(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤١، برقم: (٣١).

^(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد: ١/١٣٣،

برقم: (٦٦٠)، وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين: ١١١/٢، برقم: (١٤٢٣)، وكتاب الحدود وما

يحذر من الحدود - باب فضل من ترك الفواحش: ١٦٣/٨، برقم: (٦٨٠٦).

^(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة: ٧١٥/٢، برقم: (١٠٣١).

^(٤) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باب ما جاء في الحب في الله: ٥٩٨/٤،

برقم: (٢٣٩١).

^(٥) سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، باب الإمام العادل: ٢٢٢/٨، برقم: (٥٣٨٠).

الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، العارف، القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين. مات سنة إحدى وستين وخمسمئة^(١).

٢- أحمد بن المظفر بن الحسين بن عبد الله بن سوسن، أبو بكر البغدادي، التمار، حدث عن: أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم الحرفي، وأبي القاسم بن بشران، وروى عنه: إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن سلفة. قال الذهبي: كان ضعيفاً. قال الأنماطي: شيخ مقارب. وقال السمعاني: كان يلحق سماعاته في الأجزاء. مات سنة ثلاث وخمس مائة، وله اثنتان وتسعون سنة^(٢).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- محمد بن العباس بن نجيح، أبو بكر البغدادي البزاز، ولد سنة ثلاث وستين ومائتين، سمع: يحيى بن أبي طالب، وأبا قلابة الرقاشي، ومحمد بن الفرج، وأبا العيناء، وعنه: ابن رزقويه، وابن الفضل القطان، وأبو علي بن شاذان. قال الخطيب البغدادي: حَدَّثَنَا عنه أبو الحسن بن رزقويه وذكر لنا أنه كان حافظاً. وقال الذهبي: المحدث، الإمام. مات سنة خمس وأربعين وثلاث مائة^(٤).

٥- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، أبو إسحاق الحربي الفقيه الحافظ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وعبد الله ابن صالح العجلي، رَوَى عنه موسى بن هارون الحافظ، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب البغدادي: وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً

(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٤٦٣/٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٥٢/١٢، برقم: (٢٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٣٩/٢٠، برقم: (٢٨٦).

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣٣/٦، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٣/١١، برقم: (٦٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٤١/١٩، برقم: (١٤٩).

(٣) ينظر: ص ٦٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٠٠/٤، برقم: (١٤٠١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٢٤/٧، برقم: (١٩٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣١٥/١٥، برقم: (٢٨٩).

لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة. مات سنة خمس وثمانين ومائتين^(١).

٦- مسدد بن مسرهد بن مسرهل البصري الأسدي، أبو الحسن الحافظ، روى عن: عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، وهشيم، ويحيى بن سعيد، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو خليفة الفضل بن حبان، قال يحيى بن معين: ثقة ثقة. وقال أبو حاتم الرازي، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين^(٢).

٧- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٣).

٨- حماد بن زيد بن درهم، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).

٩- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).

١٠- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري، الخزرجي، أبو الحارث، المديني، روى عن: حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن ابن مسعود بن نيار، وعبد الله بن محمد بن معن المدني، وعنه: مالك، وعبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن حفص بن عاصم، وقال ابن معين والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة^(٦).

١١- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، روى عن: أبيه، وعمه عبد الله ابن عمر، وأبي هريرة، وعنه: خبيب بن عبد الرحمن، وسعد بن إبراهيم، وعمر بن

^(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٨/٨٩، برقم: (١٢٣٧٥)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٢٢/٦،

برقم: (٣٠١٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٠٣/٦، برقم: (١١٠).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٣٨/٨، برقم: (١٩٩٨)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٤٤٣/٢٧، برقم: (٥٨٩٩)، والكاشف، للذهبي: ٢٥٦/٢، برقم: (٥٣٨٨)، وتقريب التهذيب، لابن

حجر: ص ٥٢٨، برقم: (٦٥٩٨).

^(٣) ينظر: ص ١٥٦.

^(٤) ينظر: ص ٢١١ - ٢١٢.

^(٥) ينظر: ص ١٢٩ - ١٣٠.

^(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٨٧/٣، برقم: (١٧٧٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٧/٨،

برقم: (١٦٧٨)، والكاشف، للذهبي: ٣٧١/١، برقم: (١٣٧٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

١٩٢، برقم: (١٧٠٢).

محمد بن زيد، وقال أبو زرعة، والعجلي، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من الثالثة، مات سنة تسعون^(١).

١٢- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وهو متصل، والحديث مخرج في الصحيحين، من رواية خبيب بن عبد الرحمن به.

لطائف الإسناد:

١- الإسناد في إقران حماد بن زيد مع يحيى بن سعيد في روايتهما عن عبيد الله ابن عمر.

٢- وفيه رواية ابن الأخت عن خاله عن أبيه، وهي رواية عبيد الله بن عمر، عن خبيب ابن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك، وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه، والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبينا، والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها، وأخذهم العرق، ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش^(٤).

قوله: (وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ) فإن الهوى داع إلى التحاب في غير الله؛ لما في ذلك من طوع النفس أغراضها من الدنيا، فالمتحابان في الله جاهدوا أنفسهما في مخالفة الهوى حتى صار تحابهما وتوادهما في الله من غير غرض دنيوي يشوبه، وهذا عزيز جداً، ولن يتحابا في الله حتى يجتمعا

(١) ينظر: الثقات، للعجلي: ص ١٢٤، برقم: (٣٠٦)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨٤/٣، برقم:

(٧٩٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٧/٧، برقم: (١٣٩٢)، والكاشف، للذهبي: ٣٤١/١، برقم:

(١١٤٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٢، برقم: (١٤٠٧).

(٢) ينظر: ص ٧٧.

(٣) عمدة القاري، للعيني: ١٧٧/٥.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٢١/٧.

فِي الدُّنْيَا فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَعْنَوِي، وَهُوَ تَأْلِيفُ قُلُوبِهِمَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِثَارُ مَرْضَاتِهِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَهُ، فَلهَذَا اجْتَمَعَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْحَسِيِّ، وَقَوْلُهُ: (اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ) يَحْتَمِلُ أَنَّهُ يُرِيدُ: أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا أَوْ غِيَبَةُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ، فَإِنْ تَغَيَّرَ أَحَدُهُمَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّا تَوْجِبُ مَحَبَّتَهُ فِي اللَّهِ فَارْقَهُ الْآخَرُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَيَدُورُ تَحَابُّبُهُمَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَجُوداً وَعَدماً^(١).

مَا يَسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- ١- فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمَا دَامَا عَلَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ وَلَمْ يَقْطَعَاها بِعَارِضٍ دُنْيَوِي سِوَاءِ اجْتِمَاعٍ حَقِيقَةٍ أَمْ لَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ^(٢).
- ٢- وَفِيهِ أَنَّهُ عَدَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ وَاحِدَةً مَعَ أَنَّ مَتَاعَظِيهَا اثْنَانِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِاثْنَيْنِ، أَوْ لَمَّا كَانَ الْمُتَحَابَّانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَانَ عَدُّ أَحَدِهِمَا مَغْنِيَا عَنْ عَدِّ الْآخَرِ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ عَدُّ الْخِصَالِ لَا عَدُّ جَمِيعٍ مِنْ اتِّصَافٍ بِهَا^(٣).
- ٣- وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ الدِّينِيَّةِ، الْمُبْرَأَةِ عَنِ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ، الَّتِي لَمْ يَقْطَعَاها بِعَارِضٍ فِي حَالِ اجْتِمَاعِهِمَا، وَلَا حَالِ اقْتِرَاقِهِمَا^(٤).
- ٤- وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ لَا يَقْطَعُ مَحَبَّتَهُمْ فِي اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا هُمْ مُتَحَابِّونَ فِي اللَّهِ لَا يَفْرُقُهُمْ إِلَّا الْمَوْتُ^(٥).
- ٥- وَفِيهِ أَنَّهُمَا لَمْ يَتَحَابَّا فِي اللَّهِ حَتَّى يَجْتَمِعَا فِي الدُّنْيَا فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَعْنَوِي، وَهُوَ تَأْلِيفُ قُلُوبِهِمَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِثَارُ مَرْضَاتِهِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَهُ، فَلهَذَا اجْتَمَعَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْحَسِيِّ^(٦).

(١) فَتْحُ الْبَارِي، لِابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ: ٦١/٤.

(٢) فَتْحُ الْبَارِي، لِابْنِ حَجَرَ: ١٤٥/٢.

(٣) فَتْحُ الْبَارِي، لِابْنِ حَجَرَ: ١٤٥/٢.

(٤) يَنْظُرُ: الْمَفْهَمُ لَمَّا أَشْكَلَ مِنْ تَلْخِيصِ مُسْلِمٍ: ٧٦/٣.

(٥) شَرْحُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ، لِابْنِ عَثِيمِينَ: ٢٦٣/٣.

(٦) فَتْحُ الْبَارِي، لِابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ: ٦١/٤.

(٦٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أبو الفتح بن عبد الباقي: أخبرنا حمد بن أحمد: أخبرنا أبو نعيم الحافظ: أخبرنا عبد الله بن جَعْفَرٍ: أخبرنا يونس ابن حبيب: حدثنا أبو داود: حدثنا فليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سعيد بن يسار (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، عن أبي هريرة عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «يَقُولُ اللهُ (عَزَّجَلَّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^(١)

تخريج الحديث:

أخرجه مالك^(٢)، وأبو داود الطيالسي^(٣)، وأحمد^(٤)، والدارمي^(٥)، ومسلم^(٦)، وغيرهم، وكلهم عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٧).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٨).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٩).

(١) المتحابين في الله: ص ٤١ برقم (٣٤).

(٢) موطأ الإمام مالك، الشعر، ما جاء في المتحابين في الله: ١٣٨٨/٥، برقم: (٣٥٠٤).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي: ٩٧/٤ - ٩٨، برقم: (٢٤٥٦).

(٤) مسند أحمد: ٦٨/١٢، برقم: (٧٢٣١)، و ١٦٨/١٤، برقم: (٨٤٥٥)، و ٤٢٧/١٤، برقم: (٨٨٣٢)، و ٤٥٥/١٦، برقم: (١٠٧٨٠)، و ٥٣٠/١٦ - ٥٣١، برقم: (١٠٩١٠).

(٥) مسند الدارمي، كتاب الرقاق، باب في المتحابين في الله: ١٨١٤/٣، برقم: (٢٧٩٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله: ١٩٨٨/٤، برقم: (٢٥٦٦).

(٧) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٨) ينظر: ص ٩٧.

(٩) ينظر: ص ٩٧.

٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٣).

٧- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، واسمه رافع، ويقال: نافع بن حنين الخزاعي، ويقال: الأسلمي أبو يحيى المدني، روى عن: أبي الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وعبد الله ابن عبد الرحمن، وروى عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وأبو داود الطيالسي، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة^(٤).

٨- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، أبو طوالة المدني، كان قاضي المدينة في زمن عمر بن عبد العزيز، روى عن: أنس، وعامر بن سعد، وأبي الحباب سعيد ابن يسار، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك، وفليح بن سليمان، قال أحمد ابن حنبل، يحيى بن معين، والترمذي، والنسائي، والدارقطني، وابن حجر: ثقة. من الخامسة، مات سنة أربع وثلاثين، ويقال: بعد ذلك^(٥).

٩- سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعنه: ابن أخيه معاوية بن أبي مزرد، وسعيد

(١) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

(٢) ينظر: ص ٩٨.

(٣) ينظر: ص ٩٨.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٤/٧، برقم: (٤٧٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ١٤٤/٧، برقم: (١٥٧٥)، وتهذيب الكمال، للزمي: ٣١٧/٢٣، برقم: (٤٧٧٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٤٤٨، برقم: (٥٤٤٣).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٤/٥، برقم: (٤٣٦)، وتهذيب الكمال، للزمي: ٢١٧/١٥، برقم: (٣٣٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣١١، برقم: (٣٤٣٥).

ابن المقبري، وأبو طوالة، قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة متقن. من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، وقيل قبلها بسنة^(١).

١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف بهذا الاسناد ؛ لأنَّ فيه فليح بن سليمان وهو صدوق كثير الخطأ، لكنه لم ينفرد به عن عبد الله بن عبد الرحمن، فقد تابعه الإمام مالك بن أنس كما رواه في الموطأ، ورواه عنه الإمام مسلم في صحيحه، فصح الحديث من غير طريقه فيرتقي الى الحسن لغيره.

شرح الحديث:

قوله: (أين المتحابون بجلالي) هذا نداء تنويه وإكرام، ويجوز أن يخرج هذا الكلام مخرج الأمر لمن يحضرهم مكرمين منوها بهم. و(الجلالي) روي باللام وبالباء، ومعناها متقارب؛ لأن المقصود بهما هنا: السببية، أي: لعظيم حقي وحرمة طاعتي، لا لغرض من أغراض الدنيا. وقوله: (اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) قيل: هذه الإضافة إضافة تشريف وإكرام؛ إذ الظلال كلها ملكه وخلقه. وأولى من هذا التأويل: أنه يعني به: ظل العرش؟ كما قد جاء في رواية أخرى. فيعني - والله تعالى أعلم - : أن في القيامة ظلالا بحسب الأعمال الصالحة تقي صاحبها من وهج الشمس ولفح النار، وأنفاس الخلق، كما قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس". ولكن ظل العرش أعظم الظلال وأشرفها، فيخص الله به من يشاء من صالح عباده، ومن جملتهم المتحابون لجلال الله. فإن قيل: كيف يقال: في القيامة ظلال بحسب الأعمال؟ وقد قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله". وهو ظل العرش المذكور في الحديث؟ يقال: يمكن أن يقال: كل ظل في القيامة إنما هو له؛ لأنَّه بخلقه واختراعه بحسب ما يريد به تعالى من إكرام من يخصه به؛ فعلى هذا يكون كل واحد من هؤلاء السبعة في ظل

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٧٢/٤، برقم: (٣٠٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢٠/١١،

برقم: (٢٣٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٢٤٣، برقم: (٢٤٢٣).

(٢) ينظر: ص ٧٧.

يخصه، وكلها ظل الله، لا ظل غيره؛ إذ ليس لغيره هنالك ظل، ولا يقدر له على سبب. ويحتمل أن يقال: إنَّه ليس هنالك إلا ظل واحد، وبه يستظل المؤمنون، لكن لما كان الاستئصال بذلك الظل لا ينال إلا بالأعمال الصالحات نسب لكل عمل ظل؛ لأنه به وصل إليه - والله تعالى أعلم - وهذا كله بناء على أن الظلال حقيقة لا مجاز، وهو قول جمهور العلماء^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث مكافأة لهم على التحاب لأجل الله أي لأمره بالتحاب على لسان رسوله والمراد لأجل تعظيم أمري^(٢).
- ٢- وفيه أنَّه خص الجلال بالذكر؛ لدلالته على الهيبة والسطوة أي: المنزهون عن شائبة الهوى والنفس والشيطان في المحبة، فلا يتحابون إلا لأجلي ولوجهي^(٣).
- ٣- وفيه أن يكون العمل لله (عَزَّجَلَّ) خالصا لا يكون لشيء من عرض الدنيا إنه يحبه الله (عَزَّجَلَّ) مؤمن به مخلص له ويحبه لدعائه إلى الخير ولفعله الخير وتعليمه الدين^(٤).
- ٤- وفيه أن المتحابين استظلوا في الدنيا بظل الله، وكانوا حزبا وعصبة مستظلين بظله، فهو الذي كان في الدنيا حائلا بينهم وبين حرور الشهوات، وسموم الآفات، واستمر لهم ذلك الظل، وانتقل من المعنى إلى الصورة؛ فأظلم يوم لا ظل إلا ظله في عرصة القيامة^(٥).
- ٥- وفيه دليل لجواز قول الإنسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة^(٦).

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٥٤٢/٦.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٤١١/٣.

(٣) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٤/٨.

(٤) الاستنكار، لابن عبد البر: ٤٤٥/٨.

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة: ٣٤/٨.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٢٣/١٦.

(٦٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وبهذا الإسناد^(١) قال أبو داود: حدثنا ابن فضالة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ حَكَمٌ عَدْلٌ - أَوْ إِمَامٌ عَدْلٌ - وَشَابٌّ نَشَأَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ اجْتَمَعَا عَلَى حُبِّ اللَّهِ وَتَفَرَّقَا عَلَى حُبِّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَدْرِي شِمَالَهُ مَا تَخْفِي يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ: خشية الله»^(٢).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٦٧).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٥).
- ٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).
- ٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

^(١) وهو إسناد الحديث الذي قبله وهو قوله: أخبرنا أبو الفتح بن عبد الباقي: أخبرنا حمد بن أحمد: أخبرنا أبو نعيم الحافظ: أخبرنا عبد الله بن جَعْفَرٍ: أخبرنا يونس ابن حبيب: حدثنا أبو داود:

^(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤١ - ٤٢، برقم: (٣٥).

^(٣) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

^(٤) ينظر: ص ٩٧.

^(٥) ينظر: ص ٩٧.

^(٦) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

^(٧) ينظر: ص ٩٨.

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(١).

٧- مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب، روى عن: الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وخبيب بن عبد الرحمن، وروى عنه: وكيع، وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان، قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: يدلّس كثيرا فإذا قال: حدثنا فهو ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يدلّس ويسوي. من السادسة، مات سنة ست وستين ومائة^(٢).

٨- خبيب بن عبد الرحمن، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٩- حفص بن عاصم، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لأنّ فيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعنه، ولم يسمعه من خبيب بن عبد الرحمن إنّما سمعه من عبيد الله بن عمر، كما أخرجه الطبراني في "الدعاء"^(٦)، وأبو بكر الإسماعيلي في "معجمه"^(٧)، وابن بشران في "أماليه"^(٨)، عن مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن. ولكنه لم ينفرد به فقد أخرجه البخاري ومسلم عن يحيى بن سعيد

(١) ينظر: ص ٩٨.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٣٨/٨، برقم: (١٥٥٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٨٠/٢٧، برقم: (٥٧٦٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص ٥١٩، برقم: (٦٤٦٤)، وطبقات المدلسين، لابن حجر: ص ٤٣، برقم: (٩٣).

(٣) ينظر: ص ٣٤٩.

(٤) ينظر: ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٥) ينظر: ص ٧٧.

(٦) الدعاء، للطبراني: ص ٥٢٦، برقم: (١٨٨٤).

(٧) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: ٣٤٠/١.

(٨) أمالي ابن بشران: ص ٢٥٠، برقم: (٥٧٤).

القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، فصح الحديث من غير طريق المصنف.

شرح الحديث:

تقدم الكلام في شرح الحديث السابق رقم (٦٨) عن الرجلين الذين تحابا في الله، أمّا بقية الحديث، وهو قوله: (الإمام العادل): وَهُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ (عَزَّجَلَّ)؛ وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عَنْ تَتَفِيزَ مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ شَهَوَاتِهِ وَطَمَعِهِ وَغَضَبِهِ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ دَعَا الدُّنْيَا كُلَّهَا إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا أَنْفَعُ الْخَلْقِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ إِذَا صَلَحَ صَلَحَتِ الرَّعِيَّةُ كُلُّهَا، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّهِ، فَإِذَا عَدَلَ فِيهِمْ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ^(١).

ووقوله: (الشاب الذي نشأ في عبادة الله (عَزَّجَلَّ): فَأَنَّ الشَّابَّ شَعْبَةٌ مِنَ الْجَنُّونِ، وَهُوَ دَاعٍ لِلنَّفْسِ إِلَى اسْتِيفَاءِ الْغَرَضِ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا الْمَحْظُورَةِ، فَمَنْ سَلِمَ مِنْهُ فَقَدْ سَلِمَ ^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ» ^(٣).
وقوله: (رجل قلبه معلق في المساجد): فهو يحب المسجد ويألفه لعبادة الله فيه، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَحْصُلُ لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَقَادَهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ لَهُ؛ فَإِنَّ الْهَوَىَّ إِنَّمَا يَدْعُو إِلَى مُحَابَاةِ مَوَاضِعِ الْهَوَىِّ وَاللَّعِبِ، إِمَّا الْمُبَاحِ أَوْ الْمَحْظُورِ، وَمَوَاضِعُ التَّجَارَةِ وَاكْتِسَابِ الْأَمْوَالِ، فَلَا يَقْصُرُ نَفْسَهُ عَلَى مُحَابَاةِ بَقَاعِ الْعِبَادَةِ إِلَّا مِنْ خَالَفَ هَوَاهُ، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْهِ مُحَابَاةُ مَوْلَاهُ ^(٤).

وقد مدح الله في كتابه العزيز عمار المساجد في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾

^(١) فتح الباري لابن رجب: ٤٦/٦.

^(٢) فتح الباري لابن رجب: ٤٦/٦ - ٤٧.

^(٣) مسند أحمد: ٦٠٠/٢٨، برقم (١٧٣٧١)، قال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

^(٤) فتح الباري لابن رجب: ٤٧/٦.

وَالْأَبْصَرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١﴾.

وقوله: (ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال): أي: عرضت نفسها عليه؛ أي
للفاحشة، وقول المدعو في مثل هذا: إني أخاف الله، وامتناعه لذلك دليل: على
عظيم معرفته بالله تعالى، وشدة خوفه من عقابه، ومتين تقواه، وحيائه من الله تعالى،
وهذا هو المقام اليوسفي (٢).

وقوله: (رجل تصدق بصدقة) فاجتهد في إخفائها غاية الاجتهاد حتّى لم يعلم
به إلا الله. وضرب المثل لذلك على طريق المبالغة: «حتّى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه». وهذا دليل على قوة الإيمان والاكتفاء باطلاع الله على العبد وعلمه به، وفيه
مخالفة للهوى ومجاهدة للنفس؛ فإنها تحب إظهار الصدقة، والتمدح بها عند الخلق،
فيحتاج في إخفاء الصدقة إلى قوة شديدة تخالف هوى النفس (٣).

وقوله: (ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) ذكر الله أي: بقلبه من التذكر أو
بلسانه من الذكر، خالياً أي: من الخلو؛ لأنه يكون حينئذ أبعد من الرياء، والمراد
خالياً من الالتفات إلى غير الله ولو كان في ملأ، ففاضت عيناه، أي: فاضت الدموع
من عينيه، وأسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت، وفيض العين
بحسب حال الذاكر وبحسب ما يكشف له، ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء
من خشية الله، وفي حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق إليه (٤).

ما يستفاد من الحديث:

١- بيان فضل هؤلاء السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه، ولا ينحصر
المتظلمون في ظل العرش في هؤلاء فقط، وإنما هناك آخرون غيرهم، وقد أضاف

(١) سورة النور: الآيات (٣٦، ٣٧، ٣٨).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٩٦/٤.

(٣) فتح الباري، لابن رجب: ٤٩/٦.

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ١٤٧/٢.

إليهم الحافظ ابن حجر: الغازي ومن يعينه، والمنظر للمُعَسِّر، والتاجر الصدوق، ومن يعين المكاتب^(١).

٢- أن من نعيم الله (عَزَّجَلَّ) يوم القيامة الإيواء في ظله.

٣- في الحديث فضيلة الإمام العادل، فالإمام العادل يصلح الله^(٢).

٤- وفيه أن الشاب الذي يشب في طاعة الله له أجر عظيم؛ لأنه في عز شهوته ونزوته أثار طاعة ربه.

٥- وفيه فضيلة من يلزم المسجد للصلاة مع الجماعة، لأن المسجد بيت الله وبيت كل تقي، وتحقيق على المزور إكرام الزائر، فكيف بأكرام الكرماء؟^(٣).

٦- وفيه فضل المساجد والمحبين لها المتعلقة قلوبهم بها^(٤).

٧- وفيه فضيلة التحاب في الله تعالى، فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان^(٥).

٨- وفيه أن الذي يترك شيئاً لله يعوضه الله بخير منه، مثل الذي يدع امرأة جميلة وذات منصب، بسبب خوفه وإيمانه الصادق بربه، فيجازيه ربه تعالى بخير الجزاء.

٩- وفيه فضل صدقة السر، قال العلماء: وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء^(٦).

١٠- وفيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى، وفضل طاعة السر لكمال الإخلاص فيها^(٧).

(١) منار القاري، لحمزة محمد قاسم: ١٣١/٢.

(٢) عمدة القاري، للعيني: ١٨٠/٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٠/٥.

(٤) منار القاري، لحمزة محمد قاسم: ١٣١/٢.

(٥) عمدة القاري، للعيني: ١٨٠/٥.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٢٢/٧.

(٧) المصدر نفسه: ١٢٣/٧.

(٧٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، وَعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَائِدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَعْرَ الثَّيَابِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ قَالَ قَوْلًا اسْتَمِعُوا إِلَى قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَإِذَا مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) قَالَ أَحْسَبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِقَرَبِهِمْ مِنْ اللَّهِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ: فَأَنْتَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ؟ قَالَ لَا أَحَدْتُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَاقِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِي»^(١).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٣)^(٢).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).
- ٢- حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٥).
- ٤- عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٧ - ٤٨، برقم: (٤٣).

(٢) ينظر: ص ٢١١.

(٣) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٤) ينظر: ص ٩٧.

(٥) ينظر: ص ٩٧.

(٦) ينظر: ص ٩٧ - ٩٨.

٥- يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٦- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٢).

٧- شعبة بن الحجاج، سبقت ترجمته، وهو أمير المؤمنين في الحديث^(٣).

٩- يعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي، روى عن: أبيه، وأوس بن أبي أوس، والوليد بن عبد الرحمن الجرشي، وروى عنه: وعنه: شعبة، والثوري، وحمام بن سلمة، قال ابن معين، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها^(٤).

١٠- الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج، كان على خراج الغوطة أيام هشام، روى عن: ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، روى عنه: يعلى ابن عطاء، وإبراهيم ابن أبي عبلة، وداود بن أبي هند، قال ابن معين، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: ثقة. من الرابعة، مات بين ١١١ - ١٢٠ هـ^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وقد سبق الكلام عليه في الحديث السابق رقم (١٢)، من حديث معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٣٣)^(٦).

(١) ينظر: ص ٩٨.

(٢) ينظر: ص ٩٨.

(٣) ينظر: ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٠٢/٩، برقم: (١٣٠٢)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٣٩٣/٣٢، برقم: (٧١١٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٦٠٩، برقم: (٧٨٤٥).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/٩، برقم: (٣٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٢/٣١، برقم:

(٦٧١٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٣٣/٣، برقم: (٢٨٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٥٨٢، برقم: (٧٤٣٦).

(٦) ينظر: ص ٢١١.

(٧١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قَالَ^(١): وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «قَالَ اللهُ (عَزَّجَلَّ): الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي بِظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في "مسنده"^(٣)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٤)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٥)، وفي "مسند الشاميين"^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(٧)، كلهم عن الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن العرياض بن سارية (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فذكره. وأخرجه الطبراني كذلك عن داود بن عمرو الضبي، عن إسماعيل بن عياش به.

دراسة الإسناد:

١- حبيب بن الحسن بن داود بن محمد، أبو القاسم القزّاز، سَمِعَ: أبا مسلم الكجّي، ومحمد بن عثمان العبسي، وخلف بن عمرو العكبري، وعنه: الدارقطني، وابن رزقويه، وأبو نعيم الأصبهاني، قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني عن حبيب القزّاز، فقال: ضعيف فراجعته في أمره، فقال: ضعيف. قلت: وحبيب عندنا من الثقات، وكان يؤثر عنه الصلاح، ولا أدري من أي جهة ألحق البرقاني به الضعف، وقد سألت أبا نعيم عنه، فقال: ثقة. وقال أيضاً: عن ابن أبي الفوارس:

(١) علقه المصنف إلى محمد بن عبد الباقي؛ لأنّه ساق الإسناد قبله بحديث وقال: أخبرنا محمد - هو ابن عبد الباقي - أخبرنا حمد - هو أبو الفضل الأصبهاني - أخبرنا أحمد - هو أبو نعيم الأصبهاني - وسبقت ترجمتهم في الحديث رقم (١).

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ١٠٣ - ١٠٤، برقم: (١٦٠).

(٣) مسند أحمد: ٣٨٩/٢٨ - ٣٩٠، برقم: (١٧١٥٨).

(٤) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٣٩، برقم: (٢).

(٥) المعجم الكبير: ٢٥٨/١٨، برقم: (٦٤٤).

(٦) مسند الشاميين: ٨٣/٢، برقم: (٩٥٩).

(٧) حلية الأولياء: ١١١/٦.

كان ثقة مستورا حسن المذهب. مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة^(١).

٢- الهيثم بن خارجة الخراساني الحافظ، أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى، المروزي، روى عن: مالك، والليث، وإسماعيل بن عياش، وروى عنه: البخاري وأحمد ابن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق. من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، في آخر يوم منها^(٢).

٣- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي، روى عن: محمد ابن زياد الألهماني، وصفوان بن عمرو، ويحيى بن الحارث، وروى عنه: إبراهيم ابن مهدي المصيصي، والثوري، والأعمش، قال ابن المديني: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف. وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخط في غيرهم^(٣).

٤- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، روى عن: عبدالله ابن بسر المازني الصحابي، وجبير بن نفير، وعبد الرحمن بن ميسرة، وعنه: ابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال الفلاس: ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها^(٤).

٥- عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، أبو سلمة الحمصي، روى عن: المقدم ابن معدي كرب، وأبي أمامة، والعرباض بن سارية، وعنه: حريز بن عثمان، وصفوان ابن عمرو، وثور بن يزيد، قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٦٥/٩، برقم: (٤٣٠٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

١٣٤/٨، برقم: (٢٩٢)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٥٤٩/٢، برقم: (٢١١٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٨٦/٩، برقم: (٣٥٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٤/٣٠،

برقم: (٦٦٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٧، برقم: (٧٣٦٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٩١/٢، برقم: (٦٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٣/٣،

برقم: (٤٧٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٠٩، برقم: (٤٧٣).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٢٢/٤، برقم: (١٨٥٢)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٢٠١/١٣، برقم: (٢٨٨٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٧٧، برقم: (٢٩٣٨).

حريز. وقال أبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الرابعة. مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(١).

٦- عرياض بن سارية السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، كان قديم الإسلام جدًا، حتى قال: أنا ربع الإسلام، مات في فتنة ابن الزبير، وقيل سنة خمس وسبعين^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من هذا الطريق؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وهذا الحديث رواه عن صفوان بن عمرو وهو شامي حمصي من أهل بلده.

قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما جيد"^(٣).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن، من أجل إسماعيل ابن عياش فهو صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذه منها، وبقيّة رجاله ثقات"^(٤). ويشهد له حديث أبي هريرة عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «يقول الله (عَزَّجَلَّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي الْيَوْمِ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِي». أخرجه مسلم^(٥)، وسبق تخريجه في الحديث رقم (٩). فيرتقي بهذه الشواهد إلى الصحيح لغيره.

شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٣٣)^(٦).

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٠٩/٥، برقم: (٤٠٨٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٥٠/١٧، برقم:

(٣٩٧٣)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: ٢٣٩/٨، برقم: (٣٢٥٨)، والكاشف، للذهبي: ٦٤٦/١،

برقم: (٣٣٢٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٥١، برقم: (٤٠٢٢).

(٢) ينظر: الإصابة، لابن حجر: ١٤٢/٧، برقم: (٥٥٢٦).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ٢٧٩/١٠، برقم: (١٨٠١٢).

(٤) مسند أحمد: ٣٨٩/٢٨ - ٣٩٠، برقم: (١٧١٥٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله: ١٩٨٨/٤، برقم:

(٢٥٦٦).

(٦) ينظر: ص ٢١١.

المطلب السابع: الحشر مع من أحب.

(٧٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ نَعْوَبَا الْوَاسِطِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَظْفَرِ الْعَطَّارُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَخْلَدِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَلِيفَةِ الْفَيْصَلُ بْنُ الْحَبَابِ: أَخْبَرَنَا مَسْدُودٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: أَنَا: «وَيْلَكَ مَا أَعَدْتَ لَهَا» قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَوْ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ يَوْمَئِذٍ^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، عن سالم بن أبي الجعد، ومسلم^(٤)، وأبو داود^(٥)، عن ثابت البناني، والترمذي^(٦)، عن الحسن، وحמיד، والنسائي^(٧)، عن شريك ابن عبد الله، خمستهم: (سالم بن أبي جعد، وثابت البناني، والحسن، وحמיד، وشريك ابن عبد الله) عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) به.

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٦، برقم: (٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب علامة حب الله: ٤٠/٨، برقم: (٦١٧١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب: ٤٢/٨، برقم: (٢٦٣٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب: ٤٣/٨، برقم: (٢٦٣٩).

(٥) سنن أبو داود، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب الرجل يحب الرجل على خير يراه: ٤٤/٧، برقم: (٥١٢).

(٦) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء أن المرء مع من أحب:

٥٩٥/٤، برقم: (٢٣٨٥)، و(٢٣٨٦).

(٧) السنن الكبرى، كتاب العلم، إذا سئل العالم عما يكره: ٣٧٦/٥، برقم: (٥٨٤٢).

دراسة الإسناد:

١- علي بن المبارك بن الحسين بن نغوبا أبو الحسن الواسطي النغبوي، ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، سمع أبا نعيم محمد بن إبراهيم الجماري، وأبا نعيم بن زيزب، وأبا الأزهر علي بن أحمد الكتاني، سمع منه: صدقة بن الحسين، وأحمد بن صالح بن شافع، وأبو محمد بن قدامة، قال ابن نقطة: كان سماعه صحيحاً وحدث ببغداد فسمع منه الحفاظ. قال الذهبي: من بيت حديث وميزة. مات سنة ثمان وستين وخمسائة^(١).

٢- محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف أبو نعيم الجماري، روى عن: أحمد ابن المظفر العطار، وحدث عنه: علي بن نغوبا، وأبو طالب الكتاني المحتسب، وهبة الله ابن الجلخت، قال ابن نقطة: حدث بمسند مسدد وكان سمعه بإفادة والده وكلاهما ثقة. وقال الذهبي: وثقه المحدث خميس. مات في حدود سنة خمس مائة^(٢).

٣- أحمد بن المظفر بن أحمد بن يزداد أبو الحسن العطار الواسطي، روى عن أبي محمد ابن السقاء "مسند مسدد"؛ رواه عنه أبو نعيم محمد بن إبراهيم الجماري، مات سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(٣).

٤- عبد الله بن محمد بن مخلد الهروي، أبو الحسن المخلي النيسابوري، سمع أبا طاهر وأبا الربيع ابن أخي رشدين وأحمد بن سعيد الهمداني، روى عنه: أبو عمرو الحيري، وأبو بكر بن علي، وأبو حفص بن حمدان، لم يذكر له تاريخ وفاة،

^(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٣٠٧/١٥، برقم: (١١٥١)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ٤١٦/١ - ٤١٧، برقم: (٥٥٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٩٦/١٢، برقم: (٢٩٩).

^(٢) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ٣٠/١، برقم: (٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨١٧/١٠، برقم: (٣٤٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٤٥/١٩، برقم: (١٥٢).

^(٣) ينظر: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي: ص ٩٠، برقم: (٧٠)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: ١٣٩/١، برقم: (٢٠٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٦٢٣/٩، برقم: (٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٤٥/١٩، برقم: (١٥٢).

ولا جرح ولا تعديل^(١).

٥- الفضل بن الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، الأعمى، أبو خليفة الجمحي، ولد في سنة ست ومائتين، سمع: القعنبى، ومسلم بن إبراهيم، ومسدد بن مسرهد، وحدث عنه: أبو عوانة في، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم بن حبان، وقال الذهبي: كان ثقة، صادقاً، مأموناً، أديباً، فصيحاً، مفوهاً، رحل إليه من الآفاق. سنة خمس وثلاث مائة وعاش مائة عام سوى أشهر^(٢).

٦- مسدد بن مسرهد بن مسريل البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٣).

٧- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٤).

٨- حميد بن أبي حميد الطويل سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٦).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح الاسناد ورجاله ثقات، وهو في الصحيحين، من طرق عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

لطائف الإسناد:

الحديث رواه كهلم بصريون.

شرح الحديث:

قوله: (ما أعددت لها) سلك مع السائل طريق الأسلوب الحكيم؛ لأنه سأل عن وقت الساعة، فقل له: فيم أنت من ذكرها؟ وإنما يهمل أن تهتم بأهبتها، وتعتني بما

(١) ينظر: المؤلف والمختلف، لابن القيسراني: ص ١٢٧، برقم: (٢٢٥)، والإكمال، لابن ماكولا: ٢٣٩/٧.

(٢) ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: ١١٩/٢، برقم: (١٢٦٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧/١٤، برقم: (٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ١٧٧/٢، برقم: (٦٩٠).

(٣) ينظر: ص ٣٤٩.

(٤) ينظر: ص ١٥٦.

(٥) ينظر: ص ٢٣٥.

(٦) ينظر: ص ٨٩.

ينفعك عند إرسالها من العقائد الحقّة والأعمال الصالحة، فأجاب بقوله: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله^(١).

وقوله: (ما أعددت لها كثير عمل صوم ولا صلاة) يعني بذلك: النوافل من الصلاة والصدقة، والصوم؛ لأنّ الفرائض لا بد له ولغيره من فعلها، فيكون معناه: أنه لم يأت منها بالكثير الذي يعتمد عليه، ويرتجى دخول الجنة بسببه، هذا ظاهره، ويحتمل أن يكون أراد أن الذي فعله من تلك الأمور - وإن كان كثيرًا - فإنّه محتقر بالنسبة إلى ما عنده من محبة الله تعالى ورسوله، فكأنه ظهر له أن محبة الله ورسوله أفضل الأعمال وأعظم القرب، فجعلها عمدته، واتخذها عدته^(٢).

وقوله: (إلا أني أحب الله ورسوله): ولم يذكر غيره من العبادات القلبية والبدنية والمالية؛ لأنها كلها فروع للمحبة مترتبة عليها، ولأن المحبة هي أعلم منازل السائرين، وأعلى مقامات الطائرين، فإنها باعثة لمحبة الله أو نتيجة لها، فكان من المعلوم الواضح عندهم أن المحبة المجردة من غير المتابعة ليس لها كثير فائدة ولا كبير عائدة^(٣).

وقوله: (أنت مع من أحببت) أي: ملحق بهم حتى تكون من زميرتهم، وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوتة فكيف تصح المعية! فيقال: إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما، ولا تلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية، وإن تفاوتت الدرجات^(٤).

ومن أحب قومًا بالإخلاص يكون من زميرتهم وإن لم يعمل عملهم، لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم، وفيه حث على محبة الصلحاء والأخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار^(٥).

(١) تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٢/٧.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٣٩١/٩.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري: ٣١٣٥/٨.

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٥/١٠.

(٥) عون المعبود، للعظيم آبادي: ٢٥/١٤.

وقول أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): فَمَا رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّمَا كَانَ فَرَحُهُمْ بِذَلِكَ أَشَدَّ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا أَنَّ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنَ الْقُرْبِ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالْكَوْنُ مَعَهُ؛ إِلَّا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَأَعْظَمَ بِأَمْرٍ يَلْحَقُ الْمَقْصَرُ بِالْمَشْمُرِ، وَالْمَتَأَخَّرُ بِالْمَتَقَدِّمِ^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه التنبيه على شرف صحبة الأخيار؛ لِأَنَّ المرءَ مع من أحب^(٢).
- ٢- وفيه فضل حب الله ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والصالحين، وأهل الخير، الأحياء والأموات^(٣).
- ٣- وفيه أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلُهُمْ إِذْ لَوْ عَمِلَهُ لَكَانَ مِنْهُمْ وَمِثْلَهُمْ^(٤).
- ٤- وفيه أَنَّ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا كَانَ مَعَهُمْ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لَعَمَلُهُمْ بِالْحَقِّ فَصَارَ ذَلِكَ مِنْ مَحَبِّي الْحَقِّ وَحُزْبِهِ، فَكَانَ بِهِ بِمَحَبَّةِ الْحَقِّ دَرَجَةٌ الَّذِينَ يُؤَثِّرُونَ نَصْرَ الْحَقِّ وَظَهْوَرَهُ، فَالْحَقُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ بِأَهْلِ الْحَقِّ^(٥).
- ٥- وفيه أَنَّ سَوَالَ الرَّجُلِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الشَّفَقَةِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْقِيَامَةِ، فَامْتَحَنَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِهِ: مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟، فَظَهَرَ مِنْ جَوَابِهِ إِيْمَانُهُ، فَالْحَقُّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ^(٦).
- ٦- وفيه أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَعِيَةِ هُنَا مَعِيَةٌ خَاصَّةٌ، وَهِيَ أَنْ تَحْصَلَ فِيهَا الْمَلَاقَةُ بَيْنَ الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ، لَا أَنَّهُمَا يَكُونَانِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُ بَدِيهِي الْبَطْلَانِ^(٧).

(١) المصدر نفسه.

(٢) إرشاد الساري، للقسطلاني: ١٥٢/٦.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٨٦/١٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٦/١٦.

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة: ٢٠٩/٥.

(٦) مصابيح الجامع، لابن الدماميني: ٣٥٨/٩.

(٧) مرعاة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٦/٨.

(٧٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحْمَةُ اللَّهِ): أخبرنا يحيى بن ثابت: أخبرنا أبي: أخبرنا أبو بكر البرقاني: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْإِبْنَدُونِي: يَقُولُ: قَرِئَ عَلَى أَبِي يَعْلَى: حَدَّثَكُمْ حَوْثَةُ بْنُ الْأَشْرَسِ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ إِلَهُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث بلفظ ثاني رقم (٥٢)، وهو في صحيح مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٢- ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو المعالي الدينوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٤- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجرجاني الآبندوني الحافظ، وآبندون: من قرى جرجان، رفيق ابن عدي في الرحلة، وحدث عن: أبي خليفة، وأبي يعلى، والحسن بن سفيان، وروى عنه: رفيقه الإمام أبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، له تصانيف. وقال

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٧، برقم: (٤).

(٢) ينظر: ص ٦٨.

(٣) ينظر: ص ٦٨ - ٦٩.

(٤) ينظر: ص ٨٤.

الحاكم: كان أحد أركان الحديث. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، القدوة، الرباني سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وله خمس وسبعون سنة^(١).

٥- أحمد بن علي بن المثنى، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٢).

٦- حوثرة بن أشرس العدوى أبو عامر من أهل البصرة، يروي عن: حماد بن سلمة والبصريين، وروى عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، ذكره ابن حبان في "الثقات"، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٣).

٧- حماد بن سلمة بن دينار البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة عابد^(٤).

٨- ثابت بن أسلم البناني، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٥).

٩- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٦).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات، وهو في الصحيحين من رواية ثابت عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

شرح الحديث:

تقدم الكلام على شرح الحديث في الحديث رقم (٥٢)^(٧).

ما يستفاد من الحديث:

تقدم الكلام على فوائد الحديث في الحديث رقم (٥٢)^(٨).

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٨/١١، برقم: (٤٩٦٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي:

٢٦١/١٦، برقم: (١٨٤)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ١٠٣/٣، برقم: (٨٩٤).

(٢) ينظر: ص ٢٥٧.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٨٣/٣، برقم: (١٢٦٢)، والثقات، لابن حبان: ٢١٥/٨،

برقم: (١٣٠٦٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨١٦/٥، برقم: (١١٩).

(٤) ينظر: ص ٢٤٧.

(٥) ينظر: ص ٢٩٧.

(٦) ينظر: ص ٨٩.

(٧) ينظر: ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٨) ينظر: ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٧٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِي، أخبرنا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد السَّوَي، قَالَ: أخبرنا الْقَاضِي أَبُو بَكْر الْحَرَشِي، أخبرنا أَبُو الْعَبَّاس الْأَصَم، حَدَّثَنَا سُفْيَان بن عيينة، عَنْ عَاصِم، عَنْ زُر بن حُبَيْش، عَنْ صَفْوَانَ بن عَسَّال المَرَادِي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قَالَ: «هُوَ مَعَ مَنْ أَحَب»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أَبُو داود الطيالسي^(٢)، وعبد الرزاق الصنعاني^(٣)، والحميدي^(٤)، وأحمد^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي في الكبرى^(٧)، وابن حبان^(٨)، وغيرهم، عن عاصم ابن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن صفوان بن عسال، وبعضهم رواه مطولاً.

دراسة الإسناد:

١- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٩).

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن الكامخي، أَبُو عبد الله السَّوَي، سمع بنيسابور: القاضي أبا بكر الحيري، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبا بكر البرقاني، وحدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وسعيد بن سعد الله الميهني، وأبو

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٧ - ٢٨، برقم: (٦).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٤٨٦/٢ - ٤٨٧، برقم: (١٢٦٣).

(٣) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب كم يمسح على الخفين: ٢٠٥/١، برقم: (٧٩٥).

(٤) مسند الحميدي: ١٣٠/٢، برقم: (٩٠٥).

(٥) مسند أحمد: ١١/٣٠، برقم: (١٨٠٩١).

(٦) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء أن المرء مع من أحب: ٥٩٦/٤، برقم: (٢٣٨٧)، وأبواب الدعوات عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده: ٥٤٥/٥، برقم: (٣٥٣٥).

(٧) السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة الأنعام، قوله تعالى: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: ٩٧/١٠، برقم: (١١١١٤).

(٨) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر رجاء دخول الجنان للمرء مع من كان يحبه في الدنيا: ٣٢٢/٢، برقم: (٥٦٢).

(٩) ينظر: ص ١٠٦ - ١٠٧.

زرعة المقدسي، قال الذهبي: صدوق. مات ستة خمس ووتسعين وأربعمئة^(١).

٣- أحمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر الحيري، الحرشي، النيسابوري، الشافعي، ولد: في حدود سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، حدث عن أبي علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني، وحاجب بن أحمد الطوسي، وأبي العباس الأصم، وحدث عنه: الحاكم، والبيهقي، وأحمد بن عبد الرحمن الكماخي، قال السمعاني: قاضي نيسابور، فاضل عزيز العلم. وقال الذهبي: الإمام، العالم، المحدث، مسند خراسان. مات سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وله ست وتسعون سنة^(٢).

٤- محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأصم، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٥- سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، روى عن: عبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن بهدلة، وروى عنه: الأعمش، وشعبة، والأصم، قال علي بن المديني: ما في أصحاب محمد - يعني الزهري - أتقن من ابن عيينة. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنن منه. وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة^(٤).

٦- عاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، روى عن: الأسود بن هلال، وزيد بن قيس المدني، وزر بن حبيش، وروى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، سفيان بن عيينة. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وقال الذهبي: وثق. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام،

^(١) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٤٦٧/٣، برقم: (٧١٩٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٧١/١٠، برقم: (٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٨٤/١٩، برقم: (١٠٥)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٦٣/٥، برقم: (٢٠٩).

^(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: ٣٢٧/٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٥٦/١٧، برقم: (٢٢١)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٣٥/٢.

^(٣) ينظر: ص ١٤٥.

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٥/٤، برقم: (٩٧٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٧٧/١١، برقم: (٢٤١٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٢٤٥، برقم: (٢٤٥١).

حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. مات سنة ثمان وعشرين ومائة^(١).
٧- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، وقيل: هلال الأسدي، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الكوفي مخضرم، أدرك الجاهلية، وروى عن: عمر، وعثمان، وصفوان ابن عسال، وروى عنه: إبراهيم النخعي، وعاصم بن بهدلة، والمنهال بن عمرو، قال يحيى ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة جليل. مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين^(٢).

٨- صفوان بن عسال المرادي، من بني الريض بن زاهر بن عامر بن عوثبان ابن مراد، كوفي له صحبة مشهور، روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحاديث، روى عنه: زر بن حبيش، وعبد الله بن سلمة، غزا مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اثنتي عشرة غزوة، لم يذكروا تاريخ وفاته^(٣).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فهو صدوق وقد تكلم في حفظه، وبقية رجاله ثقات، لكن الحديث له متابعات يرتقي بها إلى الصحيح لغيره، كما ذكر الحافظ ابن حجر، في ترجمة صفوان بن عسال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فقال: "وحديث صفوان ابن عسال في المسح على الخفين، وفضل طلب العلم والتوبة، مشهور من رواية عاصم، عن زر عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة، عن عاصم، ورواه، عن زر أيضًا عشرة أنفس^(٤)".

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٢٥٦/٧، برقم: (٩٩٥٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٧٣/١٣، برقم: (٣٠٠٢)، والكاشف، للذهبي: ٥١٨/١، برقم: (٢٤٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧١، برقم: (٣٠٥٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٢٢/٣، برقم: (٢٨١٧)، والثقات، لابن حبان: ٢٦٩/٤، برقم: (٢٨٦٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٧٣/١٣، برقم: (٣٠٠٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧١، برقم: (٣٠٥٤).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٧٠/٥ - ٢٧١، برقم: (٤١٠٢).

(٤) المصدر نفسه: ٢٧٠/٥ - ٢٧١، برقم: (٤١٠٢).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"^(١).

شرح الحديث:

قوله: (ولما يلحق هو بهم) (ولما): للتوقع، ومعناه: لم يلحق بهم، ولكنه يرجو لحوقهم، وهي أبلغ فإن النفي بلما أبلغ من النفي بلم فيؤخذ منه أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق، وفي لفظ: (ولم يلحق بعملهم)، وفي لفظ آخر: (ولا يستطيع أن يعمل بعملهم)، وفي لفظ آخر: (ولم يعمل بمثل عملهم) وهو يفسر المراد^(٢).

وقوله: (المرء مع من أحب) يعني من أحب قومًا بالإخلاص يكون من زمريهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث حث على محبة الصالحاء والأخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار^(٤).

٢- وفيه أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق، وفي كلمة (لما) إشعار بأنه يتوقع اللحق، يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له^(٥).

٣- وفي قوله: (المرء مع من أحب) اللفظ عام لكون كل محب مع محبوبه من خير أو شر، ومعية الله مع الإنسان بالنصر والإعانة والتوفيق^(٦).

٤- وفيه الحث على محبة الصالحين؛ لأن من أحبهم دخل معهم الجنة، والمعية تحصل بمجرد الاجتماع وإن تفاوتت الدرجات^(٧).

(١) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، باب ما جاء أن المرء مع من أحب: ٥٩٦/٤، برقم: (٢٣٨٧)، وأبواب الدعوات عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده: ٥٤٥/٥، برقم: (٣٥٣٥).

(٢) ينظر: تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٢/٧ - ٥٣، وفيض الباري، لمحمد أنور شاه: ١٧١/٦.

(٣) ينظر: تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٣/٧.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٣/٧.

(٥) إرشاد الساري، للقسطلاني: ١٠٢/٩.

(٦) دليل الفالحين، لابن علان: ٢٣٢/٣.

(٧) تطريز رياض الصالحين، لفصل آل مبارك: ٢٥٣/١.

(٧٥) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): وقرأت على الخطيب بالموصل: أخبركم طراد الزَّيْنَبِي: أخبرنا أبو الحسن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن رزقويه: أخبرنا أبو جَعْفَر مُحَمَّد بن يحيى بن عمر بن علي بن حَرْب: أخبرنا جدي علي بن حَرْب: حَدَّثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ زُر قَالَ: سَمِعْتُ صَفْوَانَ بن عَسَّال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يَقُول: بَيْنَا نَحْن فِي سَفَر لَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا عَرَضَ لَهُ أُعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَمْهُورِي أَفِيكُم مُحَمَّد؟! فَصَاحَ بِهِ الْقَوْمُ وَأَجَابَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِنَحْوٍ مِنْ دُعَائِهِ: «هَؤُم». ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَحْدِثُنَا إِلَى أَنْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَابَا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ بِالْمَغْرِبِ خَلَقَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا لَا يَغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ أَوْ لَمَّا يُلْحَقَ بِهِمْ. قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"^(٢)، والحميدي في "مسنده"^(٣)، وعبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"^(٤)، وأحمد في "مسنده"^(٥)، والترمذي في "جامعه"^(٦)، والنسائي في "السنن الكبرى"^(٧)، وابن خزيمة في "صحيحه"^(٨)، وابن حبان في

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٨٨، برقم: (١٢٨).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٤٨٦/٢ - ٤٨٧، برقم: (١٢٦٣).

(٣) مسند الحميدي: ١٣٠/٢، برقم: (٩٠٥).

(٤) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب كم يمسح على الخفين: ٢٠٥/١ - ٢٠٦، برقم: (٧٩٥).

(٥) مسند أحمد: ١١/٣٠، برقم: (١٨٠٩١)،

(٦) جامع الترمذي، أبواب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده: ٥٤٦/٥ - ٥٤٧، برقم: (٣٥٣٦).

(٧) السنن الكبرى، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام، باب قوله تعالى: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل: ٩٧/١٠، برقم: (١١١١٤).

(٨) صحيح ابن خزيمة، كتاب الوضوء، باب الدليل على أن لابس أحد الخفين: ٩٧/١، برقم: (١٩٣).

"صحيحه"^(١)، والطبراني في "المعجم الكبير"^(٢)، وفي "المعجم الأوسط"^(٣)، وغيرهم، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن صفوان بن عسال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

دراسة الإسناد:

- ١- عبد الله بن أحمد بن محمد أبو الفضل الطوسي، سبقت ترجمته^(٤).
- ٢- طراد بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الفوارس، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

٣- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز المحدث، أبو الحسن بن رزقويه، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٦).

٤- محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، أبو جعفر الطائي الموصلي، حدث عن: جد أبيه، وجده، وأحمد بن إسحاق الخشاب، وعنه: محمد بن أحمد بن رزقويه، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل، وعمر بن أحمد العكبري، قال الخطيب: سمعت أبا حازم العبدوي ذكره فقال: لا أعلمه إلا ثقة ولا أعرف أحدا تكلم فيه. وقال أيضاً: سألت أبا بكر البرقاني عن محمد بن يحيى بن عمر، فحسن أمره. سنة أربعين وثلاثمائة^(٧).

٥- علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي الموصلي، أبو الحسن، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٨).

(١) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر رجاء دخول الجنان مع من كان يحبه في الدنيا: ٣٢٢/٢، برقم: (٥٦٢).

(٢) المعجم الكبير: ٥٦/٨، ٥٨، ٥٩، ٦٠، برقم: (٧٣٥٣)، (٧٣٥٨)، (٧٣٥٩)، (٧٣٦٠)، (٧٣٦١)، (٧٣٦٥).

(٣) المعجم الأوسط: ٣٧٦/٣ - ٣٧٧، برقم: (٣٤٤٦).

(٤) ينظر: ص ١٣٨.

(٥) ينظر: ص ٧٤ - ٧٥.

(٦) ينظر: ص ١٧٠.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٨٢/٤، برقم: (١٨٣٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧٤٢/٧، برقم: (٣٣٣)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٥٨٥/٧، برقم: (٧٥٥٩).

(٨) ينظر: ص ١٧٤.

- ٦- سفيان بن عيينة بن أبي عمران، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ فقيه^(١).
 ٧- عاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود، سبقت ترجمته، وهو صدوق له أوهام^(٢).

٨- زر بن حبيش، سبقت ترجمته، وهو ثقة جليل^(٣).

٩- صفوان بن عسال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن من هذا الطريق؛ لأنَّ فيه عاصم بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، لكن الحديث صح من غير طريق المصنف، فقد توبع عاصم ابن أبي النجود عليه كما مر كلام الحافظ ابن حجر في الحديث رقم (٧٤) أنَّه رواه عن زر أيضًا عشرة أنفس^(٥) قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"^(٦).

وقال ابن عبد البر: "حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعاه عنه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع"^(٧).
 وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن. عاصم - وهو ابن أبي النجود - حسن الحديث، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير صحابييه^(٨)".

(١) ينظر: ص ٣٧٤.

(٢) ينظر: ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٣) ينظر: ص ٣٧٥.

(٤) ينظر: ص ٣٧٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢٧٠/٥ - ٢٧١، برقم: (٤١٠٢).

(٦) جامع الترمذي، أبواب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده: ٥٤٦/٥

- ٥٤٧، برقم: (٣٥٣٦).

(٧) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر: ١/١٨٥، برقم: (١٦٦).

(٨) مسند أحمد: ١١/٣٠، برقم: (١٨٠٩١).

غريب الحديث:

هَآؤُمْ: بمعنى تعال، وبمعنى خذ. ويقال للجماعة، كقوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾^(١). وإنما رفع صوته (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من طريق الشفقة عليه، لئلا يحبط عمله، من قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٢). فعذره لجهله، ورفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه، لفرط رأفته به^(٣).

شرح الحديث:

سبق الكلام على قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «المرء مع من أحب» في الحديث رقم (٧٢)، و(٧٣)، من حديث أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَأَنَّ معناه أن من أحب قومًا بالإخلاص يكون من زميرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم^(٤).

وسبق أن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما، ولا تلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية، وإن تفاوتت الدرجات، ويأتي بقية شرحه في الباب الذي بعده^(٥).

وأما قوله: (إِنَّ اللَّهَ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ بِالْمَغْرِبِ) يعني أن أمر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها، فإن بابًا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس إلا أن يغلق، وفي بعض الروايات ذكر أن ذلك الباب بالمغرب، ولعله لما رأى أن سد الباب إنما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب أيضًا من ذلك الجانب، وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة، أو تقدير لعرض الباب بمقدار يتسع بجرم الشمس في طلوعها، وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر وإليه أشار بخبر إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال: وأما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة

(١) سورة الحاقة: الآية (١٩).

(٢) سورة الحجرات: الآية (٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢٨٤/٥، مادة (هوم).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٥٣/٧.

(٥) فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٥/١٠.

للنشأة الإنسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فإن الروح زمن تعلقه بالبدن متصنع بأحكامه ومقيد بصفاته فإذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال: ولست أقول لا معنى للحديث غير هذا بل أقول لما كانت النشأة الإنسانية نسخة من نشأة العالم وأخبرت الشريعة بأن الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة إلى جسم الإنسان وجب أن لا يثبت في العالم الخارج عن الإنسان وصف ولا حكم إلا وتكون النسخة الإنسانية له مثل ونظير^(١).

وهذا حد لقبول التوبة فلا تزال مقبولة حتى يغلق هذا الباب، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢). ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها^(٣).
ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث رافة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بهذا الأعرابي الذي رفع صوته فوق صوت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فعذره لجهله، ورفع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه لفرط رأفته به وحتى لا يحبط عمله^(٤).
- ٢- وفيه أن المرء في الآخرة مع من أحب في الدنيا وإن لم يعمل بعملهم.
- ٣- وفيه أنه لا يلزم أن يكون المرء مع من أحب يوم القيامة بعدم تفاوت الدرجات بينهم^(٥).
- ٤- وفيه أن قبول التوبة هين ممكن والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فإن باباً سعت ما ذكر لا يتضايق عن الناس إلا أن يغلق^(٦).

(١) ينظر: فتح القدير، للمناوي: ٤٩٧/٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية (١٥٨).

(٣) ينظر: المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٢٥/١٧.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذى، للمباركفوري: ٣٦٣/٩.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٥/١٠.

(٦) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٦٨٢/١.

٥- وفيه أنَّ باب التوبة هذا لا يزال مفتوحًا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها^(١).

(٧٦) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْمُظْفَرِ الطُّهَوِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الدُّورِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ بَشْرَانَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِ عَاقُولِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مَهْدِي الْعَطَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَشِيشٍ، حَدَّثَنَا مَفْضَلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحَادَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». فَلَمَّا جَاءَتِ الْعَصْرُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟». قَالَ: الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟». قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث رقم (٧٢)، وهو عند الترمذي^(٣)، عن الحسن البصري، عن أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، مختصرًا.
دراسة الإسناد:

١- علي بن المظفر بن علي بن حسين الظهيري، أبو القاسم، سمع هبة الله ابن أحمد الموصلي، وأبا الغنائم النرسي. روى عنه: تميم بن أحمد البندنيجي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة، قال الذهبي: كان مهيبًا، وقورًا، صموتًا. توفي سنة إحدى وسبعون وخمسمئة وله ست وسبعون سنة^(٤).

٢- محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يسر، أبو عبد الله الدوري السمسار، ولد في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، سمع: أبا محمد الجوهري، وأبا طالب العشاري، وأبا بكر ابن بشران، روى عنه: أبو عامر العبدري، وابن ناصر، والسلفي، قال ابن

(١) ينظر: المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٦٧/٩.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٧، برقم: (٥).

(٣) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء أن المرء مع من أحب: ٥٩٥/٤، برقم: (٢٣٨٥)، و(٢٣٨٦).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٠١/١٢، برقم: (١٣)، وفيه الظهيري، بدل الطهوي.

السمعاني: كان شيخًا صالحًا، ثقة، خيرًا. وقال الذهبي: شيخ صالح، ثقة. مات سنة ثلاث عشرة وخمس مائة^(١).

٣- محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو بكر الأموي البغدادي، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، سمع أبا الفضل الزهري، وأبا عمر ابن حيويه، والدارقطني، حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الغنائم النرسي، وأبو طالب بن يوسف. قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه وكان صدوقا. وقال الذهبي: كان من المكثرين الثقات. وقال أيضًا: كان أحد الثقات، كأبيه. توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة^(٢).

٤- محمد بن إبراهيم أبو بكر، الدير عاقولي، لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره ابن عساكر في تاريخه في سند له فقال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو القاسم علي ابن المحسن التتوخي حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم الدير عاقولي^(٣).

٥- محمد بن علي بن مهدي بن زياد الكندي العطار، أبو جعفر الكوفي، قال السهمي: سألت الدارقطني عن محمد بن علي بن مهدي، الكوفي؟ فقال: ثقة. وقال السهمي: سألت الدارقطني عن محمد بن علي بن مهدي بن زياد، أبي جعفر العطار بالكوفة؟ فقال: لا بأس به^(٤).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٢٧/١٩، برقم: (٢٤٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٢١١/١١،

برقم: (١١٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٦٧/٦.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٠٥/٣، برقم: (١١١٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي:

٦٠/١٨، برقم: (٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧١٦/٩، برقم: (٢٩٤).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٢٩/١٠.

(٤) ينظر: المعجم في أسماء شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: ٤٠٩/١، برقم: (٧٣)، ووسؤالات السهمي

لدارقطني: ص ٧٣، برقم: (٤).

٧- محمد بن خشيش الجعفي الكوفي، روى عن: محمد بن فضيل، ومفضل ابن صالح، وأبي أسامة، قال ابن أبي حاتم الرازي: كتبنا فوائده في سنة ست وخمسين ومائتين لنسمع منه فلم يقض لنا السماع منه وهو صدوق^(١).

٨- المفضل بن صالح الأسدي، أبو جميلة، ويقال: أبو علي، النخاس الكوفي، روى عن: سماك بن حرب، والأعمش، ومحمد بن جحادة، وروى عنه: أحمد ابن بديل الياامي، وأحمد بن موسى الضبي، ومحمد بن خشيش بن الوليد الجعفي، قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات، فوجب ترك الاحتجاج به. وقال الذهبي: ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف. مات بين سنة ١٧١ - ١٨٠ هـ^(٢).

٩- محمد بن جحادة الأودي، ويقال: الإياامي الكوفي، روى عن: أبان بن أبي عياش، وأنس بن مالك، والحسن البصري، وروى عنه: إسرائيل بن يونس، وابنه إسماعيل ابن محمد بن جحادة، ومفضل بن صالح، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: من الثقات. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال الذهبي: ثقة صالح. وقال ابن حجر: ثقة. من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة^(٣).

١٠- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة فقيه^(٤).

١١- أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٤٨/٧، برقم: (١٣٦٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٧٣/٦، برقم: (٤٣٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٨٧/٤، برقم: (١٦٨٧)، والمجروحين، لابن حبان: ٢٢/٣، برقم: (١٠٥٧)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ١٥١/٨، برقم: (١٨٩٣)، وتهذيب الكمال، للذهبي: ٤٠٩/٢٨، برقم: (٦١٤٧)، والكاشف، للذهبي: ٢٨٩/٢، برقم: (٥٦٠٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٤٤، برقم: (٦٨٥٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٢٢/٧، برقم: (١٢٢٧)، وتهذيب الكمال، للذهبي: ٥٧٥/٢٤، برقم: (٥١١٤)، والكاشف، للذهبي: ١٦١/٢، برقم: (٤٧٦٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٧١، برقم: (٥٧٨١).

(٤) ينظر: ص ٣٣٢.

(٥) ينظر: ص ٨٩.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق؛ لضعف المفضل بن صالح الأسدي. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"^(١).

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جحادة إلا مفضل بن صالح"^(٢). لكن الحديث ثابت عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كما في الصحيحين وسبق برقم (٧٢).

شرح الحديث:

سبق شرح الحديث في الحديث رقم (٧٢)، وأمّا قوله: (مَا الْمَسْئُول عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) فهذه الزيادة ليست في الحديث السابق ولم ترد إلا في هذا الحديث، ومعناها كلانا سواء في عدم العلم بالزمن المعين لوجودها^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

سبق بيانه في الحديث رقم (٧٢).

(٧٧) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا شيخ الإسلام أبو مُحَمَّد عبد الْقَادِر بن أَبِي صَالِح الجيلي، قَالَ: أخبرنا أَبُو بكر أَحْمَد بن المظفر التمار، أخبرنا أَبُو عَلِي بن شاذان، أخبرنا مُحَمَّد بن الْعَبَّاس بن نجيح، حَدَّثَنَا يَزِيد بن الباءاء أخبرنا الْهَيْثَم بن الْمُهَلَب، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ عَاصِم، عَنْ زُر، عَنْ صَفْوَانَ بن عَسَّال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمَامَ الرِّكْبِ وَنَحْنُ خَلْفُهُ إِذَا أَعْرَابِي خَلْفَ الْقَوْمِ جَهْورِي الصَّوْتِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّد، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هَؤُلَاءِ». فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يُلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «ذَلِكَ مَعَهُمْ»^(٤).

(١) جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء أن المرء مع من أحب: ٥٩٥/٤ برقم: (٢٣٨٥)، و(٢٣٨٦).

(٢) المعجم الأوسط: ١٥٤/٩ - ١٥٥، برقم: (٩٤٠٣).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علقم: ٢٧٣/١.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٩، برقم: (٩).

تخريج الحديث:

سبق تخريج الحديث في الحديث رقم (٧٤) من طريق عاصم بن بهدلة عن زر ابن حبيش، عن صفوان بن عسال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

١- عبد القادر بن أبي صالح عبد الله، أبو محمد الجيلي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٢- أحمد بن المظفر بن الحسين، أبو بكر البغدادي، التمار، سبقت ترجمته، وهو ضعيف^(٢).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- محمد بن العباس بن نجيح، أبو بكر البغدادي البزاز، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٥- يزيد بن الهيثم بن طهمان البغدادي الدقاق، أبو خالد البادا، كذا يقول المحدثون وصوابه: البادي بكسر الدال؛ لأنه ولد هو وأخ له توأمان فكان هو البادي في الولادة. سمع: عاصم ابن علي، ويحيى بن معين، وعبيد الله بن عائشة، وعنه: مكرم القاضي، وعثمان ابن السماك، وأبو بكر الشافعي، قال الدارقطني، والخطيب البغدادي: ثقة. مات سنة أربع وثمانين ومائتين^(٥).

(١) ينظر: ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٢) ينظر: ص ٣٤٨.

(٣) ينظر: ص ٦٨.

(٤) ينظر: ص ٣٤٨.

(٥) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ٣٧٦/١٢، برقم: (١٩١٥)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي:

٥٠٨/١٦، برقم: (٧٦١٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٨٥٣/٦، برقم: (٥٩٥).

٦- الهيثم بن المهلب، لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره المزي في ترجمة المعافى بن عمران، أنه سمع منه، وأمّا ابنه إبراهيم بن الهيثم بن المهلب فله ترجمة وقال عنه الدارقطني: ثقة^(١).

٧- المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة، سبقت ترجمته، وهو ثقة عابد فقيه^(٢).

٨- يحيى بن أبي أنيسة، واسمه زيد، ويقال: أسامة، الغنوي، مولا هم أبو زيد الجزري، روى عن: عمرو بن شعيب، وجابر الجعفي، وعاصم بن بهدلة، وروى عنه: إسماعيل بن عياش، وحمام بن زيد، والمعافى بن عمران، قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال ابن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. وقال الذهبي: تالف. وقال ابن حجر: ضعيف. من السادسة، مات سنة ست وأربعين ومائة^(٣).

٩- عاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود، سبقت ترجمته، وهو صدوق له أوهام^(٤).

١٠- زر بن حبيش، سبقت ترجمته، وهو ثقة جليل^(٥).

١١- صفوان بن عسال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٦).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق، لضعف يحيى بن أبي أنيسة، لكن له

^(١) ينظر: سؤالات الحاكم للدارقطني: ص ٩٩، برقم: (٤٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤٨/٢٨، برقم: (٦٠٤١)،

^(٢) ينظر: ص ٣٢٤.

^(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٩/٩، برقم: (٥٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٣/٣١، برقم: (٦٧٨٩)، والكاشف، للذهبي: ٣٦١/٢، برقم: (٦١٣٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٨٨، برقم: (٧٥٠٨).

^(٤) ينظر: ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

^(٥) ينظر: ص ٣٧٥.

^(٦) ينظر: ص ٣٧٥.

متابعات كثيرة يتقوى بها، قد سبق ذكرها في الحديث رقم (٧٤)، فيكون بها حسنٌ لغيره.

غريب الحديث:

١- جَهْوَرِيٌّ: يقال: جهر بالقول: إذا رفع به صوته فهو جهير. وأجهر فهو مجهر: إذا عرف بشدة الصوت^(١).

٢- هاؤم: بمعنى تعال، وبمعنى خذ. وإنما رفع صوته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من طريق الشفقة عليه، لئلا يحبط عمله^(٢).

شرح الحديث:

سبق شرحه في الحديث رقم (٧٤)

ما يستفاد من الحديث:

سبق الكلام على فوائد الحديث في الحديث رقم (٧٥).

(٧٨) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا الفقيه الصالح أَبُو الحسن دَهْل بن عَلِي بن كَارَة، أخبرنا أَبُو عَلِي بن مُحَمَّد بن سعيد بن نَبْهَان، أخبرنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبيد العسكري، حَدَّثني أَبِي، حَدَّثنا زَكْرِيَّاء، عَنْ سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سمع عبيد بن عُمَيْر يَقُول: قَالَ رَجُل: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا يُصَلِّي إِلَّا قَلِيلًا، وَيَحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يَتَصَدَّقُ إِلَّا قَلِيلًا، وَيُحِبُّ الْمُجَاهِدِينَ وَلَا يُجَاهِد، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٣).

تخريج الحديث:

تقرّد به الحافظ المقدسي، ولم أقف على من أخرجه غيره.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣٢١/١، مادة (جهر).

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٣/٥، مادة (هؤم).

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٨، برقم: (٧).

دراسة الإسناد:

١- دهب بن علي بن منصور بن إبراهيم. المعروف بابن كاره، أبو الحسن الحريمي، سمع الحسين بن علي ابن البصري، وأبا القاسم بن بيان، وابن نبهان، وسمع منه: أبو سعد ابن السمعاني، وعلي بن أحمد الزيدي، وابن قدامة المقدسي، قال الذهبي: كان زاهدًا، ثقة. مات سنة تسع وستين وخمسمئة^(١).

٢- محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، أبو علي الكاتب، ولد: سنة إحدى عشرة وأربع مائة، سمع: أبا علي بن شاذان، وبشرى الفاتني، وابن دوما النعالي، روى عنه: حفيده محمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر بن عقيل، ودهبل بن كارة، قال السمعاني: هو شيخ عالم، فاضل مسن، من ذوي الهيئات. وقال الذهبي: لشيخ الكبير، العالم، المعمر، مسند وقته. مات سنة إحدى عشرة وخمس مائة^(٢).

٣- بشرى بن مسيس أبو الحسن الرومي الفاتني، روى عن محمد بن بدر الحمامي، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري، وعمر بن محمد بن حاتم الترمذي، وروى عنه خالد بن عبد الواحد الأصبهاني التاجر، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وعلي بن أحمد ابن بيان الرزاز، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقًا صالحًا دينًا. وقال الذهبي: الشيخ، المعمر، الصالح، الصادق، المسند. مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة^(٣).

٤- محمد بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد، أبو بكر العسكري الدقاق، سمع: أباه، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي، ومحمد بن محمد الباغدني، روى عنه: بشرى الفاتني جزء^(٤).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٠٧/١٢، برقم: (٣٢٢).

(٢) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي: ١٥٨/١٧، برقم: (٣٨٥٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٧٩/١١، برقم: (٢٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٥٥/١٩، برقم: (١٥٨).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٤٥/٧، برقم: (٣٥٣٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٠١/٩، برقم: (٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٤٨/١٧، برقم: (٣٦٥).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٩٨/٨، برقم: (٥٠٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٤٨/١٧، برقم: (٣٦٥).

٥- محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان أبو الحسين الدقاق، والد أبي عبدالله ابن العسكري، حدث عن: زكريا بن يحيى المروزي، وأبي البخاري عبد الله ابن محمد بن شاكر، روى عنه: ابنه الحسين، قال الخطيب: كان ثقة. مات في سنة ست وعشرين وثلاث مائة^(١).

٦- زكريا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزي. المعروف بزكرويه، نزيل بغداد، حدث عن: سفيان بن عيينة، وأبي معاوية، ومعروف الكرخي، وعنه: القاضي المحاملي، وابن مخلد، وأبو العباس الأصم. قال الدارقطني: لا بأس به. وقال الذهبي: الشيخ المحدث، الصدوق. مات في سنة سبعين ومائتين^(٢).

٧- سفيان بن عيينة بن أبي عمران، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ فقيه^(٣).

٨- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولا هم، روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وروى عنه: وعنه: قتادة ومات قبله، وأيوب، والسفيانان، قال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. زاد النسائي: ثبت. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. مات من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة^(٤).

٩- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي، أبو عاصم المكي، قاص أهل مكة، روى عن: أبيه وله صحبة، وعمر، وعلي، وعنه: وعطاء، ومجاهد، وعمرو بن دينار، قال يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازي: ثقة. وقال ابن حجر: مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر سنة ثمان وستين، يقارب موته موت ابن عباس^(٥).

^(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٦٤٥/٣، برقم: (١١٤٤).

^(٢) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٧٦/٢، برقم: (٢٨٩١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٣٤/٦، برقم:

(٢٢٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٤٧/١٢، برقم: (١٤٣).

^(٣) ينظر: ص ٣٧٤.

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٣١/٦، برقم: (١٢٨٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥/٢٢،

برقم: (٤٣٦٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٢١، برقم: (٥٠٢٤).

^(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٠٩/٥، برقم: (١٨٩٦)، والثقات، لابن حبان: ١٣٢/٥،

برقم: (٤٢١٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٢٣/١٩، برقم: (٣٧٣٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر:

ص ٣٧٧، برقم: (٤٣٨٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل فعبيد بن عمير لم يسمع من النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

شرح الحديث:

قوله: (يحب المصلِّين ولا يُصَلِّي إلا قليلاً، ويحب المتصدقين ولا يتصدق إلا قليلاً)، لا يعني أنه لا يصلي، ولا يتصدق، إنما معناه كما في الحديث الذي مر سابقاً: (ما أعددت لها كثير عمل صوم ولا صلاة) يعني بذلك: النوافل من الصلاة والصدقة، والصوم؛ لأنَّ الفرائض لا بد له ولغيره من فعلها، فيكون معناه: أنه لم يأت منها بالكثير الذي يعتمد عليه، ويرتجى دخول الجنة بسببه، هذا ظاهره^(١).

وأما قوله: (هو يوم القيامة مع من أحب) دل على أن اتباع الرسول وإن كان الأصل أنه لا يحصل إلا بامتنال جميع ما أمر به، أنه قد يحصل من طريق التفضل باعتقاد ذلك، وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه، بل محبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك؛ لأن محبتهم إنما هي لأجل طاعتهم، والمحبة من أعمال القلوب، فأثاب الله محبهم على معتقده، إذ النية هي الأصل والعمل تابع لها، وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

سبق الكلام على فوائد الحديث في الحديث رقم (٧٢) ورقم (٧٣).

(٧٩) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد ابن طاهر المقدسي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الساسي: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحربي: أخبرنا أبو العباس الأصم: حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد: حدثنا سفيان من عيينة، عن عمرو، سمع عبيد ابن عمير يقول: قال رجل: يا رسول الله، رجل يحب المصلين ولا يصل إلا قليلاً، ويحب الصائمين ولا يصوم إلا قليلاً، ويحب الذاكرين ولا يذكر إلا قليلاً،

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٣٩١/٩.

(٢) فتح الباري، لابن حجر: ٥٥٨/١٠.

ويحب المتصدقين ولا يتصدق إلا قليلاً، ويحب المجاهدين ولا يجاهد، وهو في ذلك يحب الله ورسوله والمؤمنين قال: «هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١).

تخريج الحديث:

سبق الكلام على تخريجه في الحديث الذي قبله رقم (٧٨) وأنه تفرد به الحافظ المقدسي بهذا السند واللفظ، ولم أقف على من أخرجه غيره، وساقه المصنف هنا عن سفيان ابن عيينة بسند آخر.

دراسة الإسناد والحكم عليه:

رواة الحديث من شيخ المصنف أبي زرعة المقدسي إلى سفيان بن عيينة تم ترجمتهم في الحديث السابق، وبقيّة الرواة وهم عمرو بن دينار وعبيد بن عمير تم ترجمتهم في الحديث الذي قبله رقم (٧٨)، وكلهم ثقات. والحديث مرسل كما سبق. شرح الحديث وما يستفاد منه:

سبق الكلام على شرح الحديث وما يستفاد منه في الحديث رقم (٧٢) و(٧٣) و(٧٨).

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٢٨ - ٢٩ برقم: (٨).

المبحث الثالث: الآثار الدنيوية والأخروية المترتبة على الحب في الله.

المطلب الأول: محبة الله للمتحابين.

(٨٠) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْبُطِيِّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أَزُورُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ). قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ لَهُ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة^(٢)، وأحمد^(٣)، ومسلم^(٤)، والبخاري في "الأدب المفرد"^(٥)، والبخاري^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)، والطحاوي^(٨)، وابن حبان^(٩)، والبيهقي^(١٠)، وغيرهم

(١) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٤، برقم: (٢٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب ذكر رحمة الله، ما ذكر في سعة رحمة الله: ٦٤/٧، برقم: (٣٤٢٢٣).

(٣) مسند أحمد: مسند الأنصار ٢٩٧/١٣، برقم: (٧٩١٩)، و٤٠/١٦، برقم: (٩٩٥٨)، و١٧٦/١٦، برقم: (١٠٢٤٧)، و٣٥٢/١٦، برقم: (١٠٦٠٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله: ١٩٨٨/٤، برقم: (٢٥٦٧).

(٥) الأدب المفرد، باب فضل الزيارة: ص ١٢٨، برقم: (٣٥٠).

(٦) مسند البزار: ٣٥/١٧، برقم: (٩٥٤٩).

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢١١/١، برقم: (٢٥٤).

(٨) شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أسباب المحبة وأسباب البغضة في قلوب الناس: ٤٠٦/٩ - ٤٠٧، برقم: (٣٧٩٤)، (٣٧٩٥).

(٩) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة - ذكر إثبات محبة الله جل وعلا للمتحابين فيه

(١٠) الآداب، للبيهقي: ص ٧٣، برقم: (١٨٠).

وكلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أبي رافع، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الباقي، أبو فتح بن البطي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).
- ٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، سبقت ترجمته، وهو ثقة متقن^(٢).
- ٣- الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن حمدية، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٣).
- ٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٤).
- ٥- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وسمع من محمد بن عبد الله الأنصاري، والقعنبی، وحجاج بن منهال، روى عنه: أبو القاسم البغوي، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر الشافعي، قال ابن أبي حاتم الرازي: كتب إلينا ببعض حديثه، وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(٥).
- ٦- حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، وقيل: البرساني مولاهم، البصري، روى عن: جرير بن حازم، والحمادين، وشعبة، وعنه: البخاري، والذهلي، وإسحاق الكوسج، قال أحمد بن حنبل: ثقة ما أرى به بأسا. وقال أبو حاتم،

(١) ينظر: ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) ينظر: ص ٢١١.

(٣) ينظر: ص ٢١١.

(٤) ينظر: ص ١١٨ - ١١٩.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٥٨/٢، برقم: (٥٣١)، والثقات، لابن حبان: ١٠٥/٨، برقم: (١٢٤٤٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢٧٢/٧، برقم: (٣٢٧١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧١٧/٦، برقم: (١٤٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٣٩/١٣، برقم: (١٥٧).

والنسائي، وابن حجر: ثقة. من التاسعة، مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين^(١).

٧- حماد بن سلمة بن دينار البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة عابد^(٢).

٨- ثابت بن أسلم البناني، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت^(٣).

٩- نفع بن رافع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، أدرك الجاهلية، روى عن: أبي بكر، وعمر، وأبي هريرة، روى عنه: ابنه عبد الرحمن والحسن البصري، وثابت البناني، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة نبيل. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. من الثانية وفاته بين ٩١ - ١٠٠ هـ^(٤).

١٠- أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات، وسنده متصل، وهو في صحيح مسلم، عن حماد بن سلمة به.

غريب الحديث:

فَأَرَصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ: رصده إذا قعدت له على طريقه تترقبه، وأرصدت له العقوبة إذا أعددت لها. وحقيقته جعلتها على طريقه كالمتربة له ومنه الحديث: «فأرصد الله على مدرجته ملكاً». أي: وكله بحفظ المدرجة، وهي الطريق، وجعله رصداً: أي حافظاً معداً^(٦).

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٦٧/٣، برقم: (٧١١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٤٥٧/٥، برقم: (١١٢٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٥٣، برقم: (١١٣٧).

^(٢) ينظر: ص ٢٤٧.

^(٣) ينظر: ص ٢٩٧.

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤٨٩/٨، برقم: (٢٢٤٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٤/٣٠، برقم: (٦٤٦٧)، والكاشف، للذهبي: ٣٢٥/٢، برقم: (٥٨٧١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص

٥٦٥، برقم: (٧١٨٢).

^(٥) ينظر: ص ٧٧.

^(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢٢٦/٢، مادة (رصد).

شرح الحديث:

قوله: (فأرصد الله على مدرجته ملكًا)، معنى (أرصده) أقعده يرقبه. والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق، سميت بذلك؛ لأن الناس يدرجون عليها، أي: يمشون ويمشون. قوله: (لك عليه من نعمة)، أي: تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك. قوله: (بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه). قال العلماء: محبة الله عبده هي رحمته له، ورضاه عنه، وإرادته له الخير، وأن يفعل به فعل المحب من الخير. وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب، والله تعالى منزّه عن ذلك^(١).

وقوله: (فقال: لا، غير أنني أحبته في الله) أي: لم أزره لغرض من أغراض الدنيا، ثم أخبر بأنه إنما زاره من أجل أنه أحبه في الله تعالى، فبشره الملك بأن الله تعالى قد أحبه بسبب ذلك، وقد تقدّم القول في محبة الله تعالى للعبد، وأن ذلك راجع إلى إكرامه إياه، وبره به، ومحبة الله للطاعة: قبولها، وثوابه عليها^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

١- في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى، وأنها سبب لحب الله تعالى العبد^(٣).

٢- وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب^(٤).

٣- وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة^(٥).

٤- وفيه أن الحب في الله والتزاور فيه من أفضل الأعمال، وأعظم القرب إذا تجرد ذلك عن أغراض الدنيا وأهواء النفوس^(٦).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٢٤/١٦.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٣١٥/٩.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٢٤/١٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٤/١٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٤/١٦.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٣١٥/٩.

٥- وفيه فيه دليل على إرسال الله الملائكة إلى الأولياء، ومخاطبته إياهم بتبليغ المرام زيادة على مرتبة الإلهام، والظاهر أن هذا من خصائص الأمم السابقة تحقيقاً لختم النبوة^(١).

٦- وقد دل هذا الحديث على فضيلة زيارة الإخوان في الله عز وجل، وإنما فضلت لأنها تجمع تطيب قلب الأخ بقصده، ولا تخلو من ذكر الله وحمده، ويذكر كل منهما الآخر ويقويه، وديمومة كل منهما ببقاء من يعينه على سلوك طريق الآخرة، ويحثه عليها ويؤنس في وحدة سفره^(٢).

المطلب الثاني: صلاة الملائكة على المحب.

(٨١) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): قرئ على الشيخ أبي مُحَمَّد عبد الله ابن أحمد بن التَّرسِّي وأنا أسمع: أَخْبَرَكُمُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّكِّي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَاكِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَخَاهُ يَعُودُ مَشَى فِي خَرَّافِهِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كَانَ غَدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَصْبَحَ»^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة^(٤)، وأحمد^(٥)، وابن ماجه^(٦)، وأبو داود^(٧)، والبزار^(٨)،

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٣٥/٨.

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة: ١٤٣/٨.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٧ - ٣٨، برقم: (٢٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنائز، ما جاء في ثواب عيادة المريض: ٤٤٣/٢، برقم: (١٠٨٣٥).

(٥) مسند أحمد: مسند علي بن أبي طالب ٤٧/٢، برقم: (٦١٢).

(٦) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً: ٤٦٣/١، برقم: (١٤٤٢).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في فضل العيادة على وضوء: ١٨٥/٣، برقم: (٣٠٩٨).

(٨) مسند البزار: ٢٢٤/٢، برقم: (٦٢٠).

والنسائي في "الكبرى" ^(١)، وأبو يعلى الموصلي ^(٢)، والحاكم ^(٣)، والبيهقي في "السنن الكبرى" ^(٤)، والضياء المقدسي ^(٥)، كلهم عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
وأخرجه الترمذي ^(٦)، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وله طرق أخرى كثيرة عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(٧).

دراسة الإسناد:

- ١- عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر ابن أبي الحسين ابن النرسي البغدادي، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٨).
- ٢- الحسن بن محمد بن عبد العزيز، أبو علي التكني، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(٩).
- ٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(١٠).
- ٤- عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي، أبو عمرو بن السماك الدقاق، سبقت ترجمته، وهو ثقة ^(١١).

^(١) السنن الكبرى، كتاب الطب، ثواب من عاد مريضاً: ٥٢/٧، برقم: (٧٤٥٢).

^(٢) مسند أبي يعلى: ٢٢٧/١، برقم: (٢٦٢).

^(٣) المستدرک علی الصحیحین، کتاب الجنائز، ثواب عیادة المریض: ٤٩٢/١، برقم: (١٢٦٤).

^(٤) السنن الكبرى، کتاب الجنائز، باب فضل العیادة: ٥٣٤/٣، برقم: (٦٥٨٤).

^(٥) الأحادیث المختارة: ٢٣٨/٢، برقم: (٦١٨).

^(٦) جامع الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في عیادة المریض:

٢٩١/٣، برقم: (٩٦٩).

^(٧) ينظر: سنن ابن ماجه بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٤٣٦/٢، برقم: (١٤٤٢)، فقد ذكر طرقه.

^(٨) ينظر: ص ١٩٣.

^(٩) ينظر: ص ١٩٣ - ١٩٤.

^(١٠) ينظر: ص ٦٨.

^(١١) ينظر: ص ٢٠٩.

٥- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار، أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي، ولد سنة سبع وسبعين ومائة، وحدث عن: أبي بكر بن عياش، وعبد الله ابن إدريس، وأبي معاوية، وعنه: ابن صاعد، وابن أبي الدنيا، وعثمان ابن السماك، قال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه، ولم أر له حديثاً منكراً، إنما ضعفوه بأنه لم يلق أولئك. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال ابن حجر: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. من العاشرة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وله خمس وتسعون سنة^(١).

٦- محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم، أبو معاوية الضرير، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٧- سليمان بن مهران الأعمش، سبقت ترجمته، وهو ثقة حافظ^(٣).

٨- الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكوفي، روى عن: مجاهد، وعطاء، وابن أبي ليلى، وعنه: الأعمش، ومنصور، ومحمد بن جحادة، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. زاد النسائي: ثبت. وقال الذهبي: عابد قانت ثقة، صاحب سنة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس. من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون^(٤).

٩- عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي، ويقال: أبو محمد، ولد لست بقين من خلافة عمر، روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وعنه: ابنه عيسى، وثابت البناني، والحكم بن عتيبة، قال ابن معين: ثقة. وقال الذهبي: عالم

^(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٢/٢، برقم: (٩٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٣١٣/١، برقم: (٣٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٨/١، برقم: (٦٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٤٨٥/٦، برقم: (٣٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٨١، برقم: (٦٤).

^(٢) ينظر: ص ١٠٨.

^(٣) ينظر: ص ١٠٨ - ١٠٩.

^(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٢٣/٣، برقم: (٥٦٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١١٤/٧، برقم: (١٤٣٨)، والكاشف، للذهبي: ٣٤٤/١، برقم: (١١٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٧٥، برقم: (١٤٥٣).

الكوفة، وكان أصحابه يعظمونه كأنه أمير. وقال ابن حجر: ثقة. من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجمام سنة ثلاث وثمانين، قيل: إنه غرق^(١).

١٠- علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لضعف أحمد بن عبد الجبار العطاردي، لكنه لم ينفرد به عن أبي معاوية الضرير، فقد رواه عنه: إسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وغيرهم، فصح الحديث من غير طريقه.

قال أبو داود: "أسند هذا عن علي، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من غير وجه صحيح"^(٣).

وقال الترمذي عن رواية إسرائيل، عن ثوير ابن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن علي هذا الحديث من غير وجه، منهم من وقفه ولم يرفعه"^(٤).

وقال الحاكم: "هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر، عن ابن أبي ليلى، عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) من حديث شعبة عنهما، وأنا على أصلي في الحكم لراوي الزيادة"^(٥).

وقال ابن عبد البر: "وهذا حديث حسن صحيح ثابت الإسناد شريف المعنى رفيع"^(٦). فيرتقي إلى الحسن لغيره.

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٠٠/٥، برقم: (٤٠٤٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٧٢/١٧، برقم: (٣٩٤٣)، والكاشف، للذهبي: ٦٤١/١، برقم: (٣٣٠٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٤٩، برقم: (٣٩٩٣).

(٢) ينظر: ص ٥٧.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في فضل العيادة على وضوء: ١٨٥/٣، برقم: (٣٠٩٨).

(٤) جامع الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في عيادة المريض: ٢٩١/٣، برقم: (٩٦٩).

(٥) المستدرک على الصحيحين، كتاب الجنائز، ثواب عيادة المريض: ٤٩٢/١، برقم: (١٢٦٤).

(٦) الاستذكار، لابن عبد البر: ٤٢١/٨.

لطائف الإسناد:

في الحديث رواية الأقران بعضهم عن بعض فإنَّ الأعمش قد روى عن الحكم ابن عتيبة، والحكم قد روى عنه أيضًا.

غريب الحديث:

١- خِرَافَةٌ: أي في اجتناء ثمرها. يقال: خرفت النخلة أخرفها خرفا وخرافا، والخرفة بالضم: اسم ما يخترف من النخل حين يدرك^(١).

٢- العَمْرُ: بفتح الغين وسكون الميم: الكثير، أي يغمر من دخله ويغطيه^(٢).

سبب ورود الحديث:

جاء عند الترمذي، وغيره عن ثوير - هو ابن أبي فاختة - عن أبيه قال: أخذ علي بيدي، قال: انطلق بنا إلى الحسن نعوذه، فوجدنا عنده أبا موسى، فقال علي: أعاندا جئت يا أبا موسى أم زائرا؟ فقال: لا، بل عاندا، فقال علي: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: ... فذكر الحديث^(٣).

شرح الحديث:

قوله: (ما من مسلم يعود مسلما غدوة): الغدوة: بضم الغين ما بين صلاة الغدوة وطلوع الشمس كذا قاله ابن الملك، والظاهر أن المراد به أول النهار ما قبل الزوال. (إلا صلى عليه) أي: دعا له بالمغفرة. (سبعون ألف ملك حتى يمسي) أي: يغرب بقريئة مقابلته، وأغرب ابن حجر فقال: أي: حتى ينتهي المساء، وانتهائه بانتهاء نصف الليل، ونسب القول إلى ثعلب، وهو خلاف ما عليه جمهور اللغويين. (وإن عاد): نافية بدلالة إلا، ولمقابلتها ما. (عشية) أي: ما بعد الزوال أو أول الليل. (إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له) أي: للعائد في كلا الوقتين. (خريف في الجنة) أي: بستان، وهو في الأصل الثمر المجتئى، أو مخروف من ثمر

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢/٢٤، مادة (خرف).

(٢) المصدر نفسه: ٢/٣٨٣، مادة (غمر).

(٣) جامع الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في عيادة المريض: ٢٩١/٣، برقم: (٩٦٩).

الجنة، فعيل بمعنى المفعول^(١).

وقوله: (غمرته الرحمة) فهو كقوله: (في خرفة الجنة) وذلك أن عيادة المريض والمشي إليه سبب إلى الجنة، فعبر عن المسبب بالسبب على أحد قسمي المجاز، ترغيباً في العيادة، لما فيها من الألفة، ولما يدخل على المريض من الأُس بعائده والسكون إلى كلامه^(٢).

والصلاة من الملائكة: الاستغفار والدعاء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^{(٣)(٤)}.

والمراد تشبيهه ما يحصل عليه عائداً المريض من الثواب بما يناله المجتبي من الثمر، وقيل إن المراد بالخرافة الطريق فيكون المعنى أنه يكون في طريق يوصله إلى الجنة^(٥).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- الحديث يدل على فضيلة عيادة المريض وأنه إذا كان في الصباح فله هذا الأجر وإذا كان في المساء فله هذا الأجر^(٦).
- ٢- وفيه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر^(٧).
- ٣- وفيه أن ما عاد مريضاً في وقت المساء إلا صحبه في عيادته العدد الكثير من الملائكة يستغفرون له إلى الصباح، ولا يعود وقت الصباح إلا استغفروا

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري: ١١٣٤/٣.

(٢) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك، لابن العربي: ٤٦٤/٧.

(٣) سورة غافر: الآية (٧).

(٤) تطريز رياض الصالحين، لفیصل آل مبارك: ص ٥٣٥.

(٥) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود خطاب السبكي: ٢٣٠/٨.

(٦) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٤٧٢/٤.

(٧) عون المعبود، للعظيم آبادي: ٢٥٢/٨.

له إلى المساء^(١).

٤- وفيه أن الوضوء سنة في عيادة المريض؛ لأن العائد إن دعا وسمى الله وهو علي الطهارة، كان أقرب إلى الإجابة^(٢).

٥- وفيه أن هذا كله في عيادة المريض المسلم وقصد الزائر وجه الله تعالى، أما إذا كانت لنحو رياء وسمعة كزيارة الأغنياء والأمرء لأجل غناهم وإمارتهم فليس للزائر فيها هذا الجزاء^(٣).

المطلب الثالث: تحقيق إكرام الله للعبد.

(٨٢) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا ابن النور: أخبرنا أبو طالب: أخبرنا ابن المذهب: أخبرنا القطيعي: حدثنا عبد الله: حدثنا أبي: حدثنا إبراهيم بن مهدي: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش: عن يحيى بن الحارث: عن القاسم، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ إِلَّا أَكْرَمَهُ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ)»^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد^(٥)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان"^(٦)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق"^(٧)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٨)، كلهم عن إسماعيل بن عيَّاش، عن يحيى ابن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود خطاب السبكي: ٢٢٩/٨.

(٢) شرح مشكاة المصابيح، للطيب: ١٣٤٤/٤.

(٣) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود خطاب السبكي: ٢٢٩/٨.

(٤) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٣، برقم: (١٧).

(٥) مسند أحمد: ٥٦٢/٣٦، برقم: (٢٢٢٢٩).

(٦) الإخوان، لابن أبي الدنيا: ص ٦٧، برقم: (٢٠).

(٧) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ص ٢٤٩، برقم: (٧٦٣).

(٨) شعب الإيمان، للبيهقي: ٣٢٥/١١ - ٣٢٦، برقم: (٨٦٠٠)، (٨٦٠١).

دراسة الإسناد:

- ١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقر، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).
- ٢- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).
- ٣- الحسن بن علي بن محمد، أبو علي ابن المذهب، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
- ٤- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).
- ٦- أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته، وهو أحد الأئمة^(٦).
- ٧- إبراهيم بن مهدي المصيصي، روى عن: حفص بن غياث، وهشيم، وإسماعيل ابن عياش، وروى عنه: وعنه: أبو داود، وأحمد بن حنبل، والزعفراني، قال أبو حاتم، وابن قانع: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن حجر: مقبول. من العاشرة، مات سنة أربع، وقيل: خمس وعشرين ومائة^(٧).
- ٨- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، سبقت ترجمته، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم^(٨).

(١) ينظر: ص ٦٢.

(٢) ينظر: ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) ينظر: ص ١٣٩.

(٤) ينظر: ص ١٣٩.

(٥) ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٦) ينظر: ص ٧٦.

(٧) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦٨/٢، برقم: (١٢٦)، والثقات، لابن حبان: ٧١/٨، برقم:

(١٢٢٩٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢١٤/٢، برقم: (٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٩٤،

برقم: (٢٥٦).

(٨) ينظر: ص ٣٦٤.

٩- يحيى بن الحارث الذماري الغساني أبو عمرو، ويقال: أبو عمر، الشامي القارئ، روى عن: واثلة بن الأسقع، وأبي الأشعث الصنعاني، والقاسم، وروى عنه: وعنه: ابنه عمر، والأوزاعي، وإسماعيل بن عياش، قال ابن معين: ثقة ليس به بأس. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة كان عالماً بالقراءة. وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة. من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة^(١).

١٠- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن، سبقت ترجمته، وهو صدوق يغرب^(٢).

١١- صُدَيّ بن عجلان بن الحارث، أبو أمامة، صحابي جليل سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن؛ لأنّ فيه إسماعيل بن عياش، ويحيى بن عبد الرحمن، وفيهما كلام يسير من قبل حفظهما.

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش"^(٤).

شرح الحديث:

قوله: (ما أحب عبد عبد الله) أي: لابتغاء مرضاته (إلا أكرم ربه) أي: عظمه (عز) أي: بهأوه (وجل) أي: ثناؤه أو ذاته وصفاته أو عزيز وجليل بغير إعزاز وإجلال وإكرام من مخلوق، كما قال في آية العز: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾^(٥) (١).

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٥٦/٣١، برقم: (٦٨٠٣)، والكاشف، للذهبي: ٣٦٣/٢، برقم:

(٢) (٦١٤٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٨٩، برقم: (٧٥٢٢).

(٣) ينظر: ص ١٤١ - ١٤٢.

(٤) ينظر: ص ١٤٢.

(٥) مسند أحمد: ٥٦٢/٣٦، برقم: (٢٢٢٢٩).

(٦) سورة الإسراء: الآية (١١١).

(٧) مرقاة المفاتيح، للقاري: ٣١٤٤/٨.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن الحب في الله والبغض في الله هو الإيمان^(١).
 - ٢- وفيه فضيلة الحب في الله، لا لغرض دنيوي.
 - ٣- وفيه أن الجزاء من جنس العمل.
 - ٤- وفيه أن أراد الكرامة من الله فعليه بحب المسلمين لله.
 - ٥- وفيه أن الله تعالى عظمه؛ لأنه لما أحبه لحبه فقد امتثل أمر الله تعالى وأحبه أشد حباً وأكمله؛ لأن كمال الحب أن يسري من المحبوب إلى متعلقاته^(٢).
- (٨٣) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللهُ): أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عَلِيٍّ اللَّخْمِيُّ، أخبرنا أَبُو الْحَسَنِ الْفَقِيه، أخبرنا أَحْمَدُ بن عبد الواحد السَّلْمِيُّ، أخبرنا جدي أَبُو بكر، أخبرنا أَبُو بكر مُحَمَّد بن جَعْفَر، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن الْحَرْبِيِّ، حَدَّثَنَا دَاوُد ابن رشيد، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن عِيَّاش، عَنْ يحيى بن الْحَارِثِ الذَمَارِيِّ، عَنْ الْقَاسِم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ إِلَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ)»^(٣).

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث رقم (٨٢).

دراسة الإسناد:

- ١- عبد الرحمن بن علي بن المسلم، أبو محمد اللخمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).
- ٢- علي بن المسلم بن محمد، أبو الحسن السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٥).

(١) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: ٣٢٩/٩.

(٢) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، للحنفي: ٢٨٣/٨.

(٣) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٣٣، برقم: (١٨).

(٤) ينظر: ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٥) ينظر: ص ١٢٧.

٣- أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن ابن أبي الحديد، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(١).

٤- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٢).

٥- محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري الخرائطي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٦- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، أبو إسحاق الحربي، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٤).

٧- داود بن رشيد الهاشمي مولا هم، أبو الفضل الخوارزمي، سكن بغداد، روى عن: هشيم، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش، وعنه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة نبيل. وقال ابن حجر: ثقة. من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين^(٥).

٨- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، سبقت ترجمته، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم^(٦).

٩- يحيى بن الحارث الذمري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٧).

١٠- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن، سبقت ترجمته، وهو صدوق يغرب^(٨).

(١) ينظر: ص ١٢٨.

(٢) ينظر: ص ١٢٨.

(٣) ينظر: ص ١٢٨.

(٤) ينظر: ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٤١٢/٣، برقم: (١٨٨٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٨٨/٨،

برقم: (١٧٥٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ١٩٨، برقم: (١٧٨٤).

(٦) ينظر: ص ٣٦٤.

(٧) ينظر: ص ٤٠٥.

(٨) ينظر: ص ١٤١ - ١٤٢.

١١- أبو أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل سبقت ترجمته^(١).

الحكم على الحديث، وشرحه، وفوائده:

سبق الكلام على الحكم على الحديث، وشرحه، وفوائده، في الحديث رقم

(٨٢).

المطلب الرابع: نزول الرحمة على المتحابين.

(٨٤) قال الحافظ ابن قدامة المقدسي (رَحِمَهُ اللَّهُ): أخبرنا أبو المكارم المُبَارَك ابن مُحَمَّد الباذرائي قَالَ: أخبرنا أَبُو يَاسِر مُحَمَّد بن عبد العَزِيز الخياط: أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ بن شاذان قَالَ: أخبرنا أَبُو بكر النجاد: حَدَّثَنَا عبد الملك بن مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عمر بن عامر: حَدَّثَنَا عبيد الله بن الحسن القَاضِي: حَدَّثَنَا الجريري، عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ فَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَإِنَّ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمَا بِشْرًا بِصَاحِبِهِ، فَإِذَا تَصَافَحَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمَا مِائَةُ رَحْمَةٍ، لِلْبَادِي مِنْهُمَا تَسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرَةٌ»^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في "مدارة الناس"^(٣)، والبزار في "مسنده"^(٤)، والدولابي في "الأسامي والكنى"^(٥)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق"^(٦)، وأبو بكر الإسماعيلي في "معجم شيوخه"^(٧)، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"^(٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان"^(٩)، كلهم عن عامر أبو حفص التمار، عن عبيد الله بن الحسن

(١) ينظر: ص ١٤٢.

(٢) المتحابين في الله، للمقدسي، ص ٤٣ - ٤٤، برقم: (٣٩).

(٣) مدارة الناس، لابن أبي الدنيا: ص ٦٣ - ٦٤، برقم: (٦٥).

(٤) مسند البزار: ٤٣٧/١، برقم: (٣٠٨).

(٥) الأسامي والكنى، للدولابي: ٤٧٢/٢، برقم: (٨٥٠).

(٦) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ص ٢٧٦، برقم: (٨٤٩).

(٧) معجم أسامي الشيوخ، لأبي بكر الإسماعيلي: ٤٥٥/١.

(٨) الترغيب في فضائل الأعمال وغير ذلك، لابن شاهين: ص ١٢٦، برقم: (٤٢٦).

(٩) شعب الإيمان: ٣٩٩/١٠ - ٤٠٠، برقم: (٧٦٩٢).

القاضي، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فذكره.

دراسة الإسناد:

١- المبارك بن محمد بن المعمر، أبو المكارم الباذرائي، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(١).

٢- محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو ياسر الخياط، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٢).

٣- الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن شاذان، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).

٤- حمد بن سلمان بن الحسن، أبو بكر النجاد، سبقت ترجمته، وهو صدوق^(٤).

٥- عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، أبو قلابة الرقاشي الضرير، روى عن: أبيه، وأبي عامر العقدي، وعثمان بن عمر بن فارس، وعنه: ابن ماجه، وابن خزيمة، وأحمد بن سلمان النجاد، قال أبو داود: صدوق مأمون. وقال الدارقطني: صدوق. وقال الذهبي: صدوق يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. من الحادية عشرة، مات سنة ست وسبعين ومائتين، وله ست وثمانون سنة^(٥).

٦- عمر بن عامر أبو حفص التمار السعدي البصري، حدث عن: جعفر بن سليمان الهاشمي، وعبيد الله بن الحسن العنبري، وجويرية بن أسماء الضبيعي، روى عنه: محمد بن مرزوق، وعقبة بن مكرم العمي، وأبو قلابة الرقاشي، قال الذهبي: روى

(١) ينظر: ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) ينظر: ص ٩٣.

(٣) ينظر: ص ٦٨.

(٤) ينظر: ص ٩٣.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٦٩/٥، برقم: (١٧٣٠)، وتهذيب الكمال، للمزي:

٤٠١/١٨، برقم: (٣٥٥٦)، والكاشف، للذهبي: ٦٦٩/١، برقم: (٣٤٧٨)، وتقريب التهذيب، لابن

حجر: ص ٣٦٥، برقم: (٤٢١٠).

عنه أبو قلابة، ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، والعجب من الخطيب كيف روى هذا وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يبين سقوطها في تصانيفه^(١).

٧- عبيد الله بن الحسن بن الحصين، التميمي، العنبري، قاضي البصرة، وخطيبها، ولد سنة مائة، وروى عن: سعيد الجريري، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وعنه: معاذ بن معاذ، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، قال النسائي: فقيه بصري ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ثقة فقيه. من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة^(٢).

٨- سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، سبقت ترجمته، وهو ثقة^(٣).
٩- عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وصدق إليه، ولم يلقه، روى عن: عمر، وعلي، وسعد، وروى عنه: ثابت البناني، وقتادة، وعاصم الأحول، قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازي، والنسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد. من كبار الثانية، مات سنة خمس وتسعين وقيل: بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل: أكثر^(٤).

١٠- عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، صحابي جليل، سبقت ترجمته^(٥).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف عمر بن عامر التمار، وقد تفرد به.
قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا من هذا

(١) ينظر: تالي تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي: ١/١٦٨، برقم: (٨١)، وميزان الاعتدال، للذهبي:

٣/٢٠٩، برقم: (٦١٥٣)، ولسان الميزان، لابن حجر: ٤/٣١٦، برقم: (٨٩٢).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٥/٧٠، برقم: (٣٩٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٩/٢٣، برقم:

(٣٦٢٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٧٠، برقم: (٤٢٨٣).

(٣) ينظر: ص ٢١٩.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٥/٢٨٣، برقم: (١٣٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي:

١٧/٤٢٤، برقم: (٣٩٦٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٣٥١، برقم: (٤٠١٧).

(٥) ينظر: ص ٢٢٩.

الوجه بهذا الإسناد، ولم يتابع عمر بن عمران على هذا الحديث^(١).

شرح الحديث:

(إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة أي: طلاقة وبشاشة (بصاحبه فإذا تصافحا) فيه دليل على تقديم السلام على المصافحة (أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادي) بالسلام أو المصافحة أو أيهما (تسعون) لفضل بدايته (وللمصافح) بفتح الفاء ويصح كسرهما وفيه أنه أريد بالبادي بالمصافحة (عشرة) لم يذكر التمييز فيهما وكأن المراد حسنه أو درجة أو جزاء والأول أظهرها^(٢).

ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث أن المندوب قد يفضل الواجب^(٣).
- ٢- وفيه دليل على تقديم السلام على المصافحة^(٤).
- ٣- وفيه أن المؤمن عليه سمة الإيمان ووقاره وبهاء الإسلام وجماله فأحسنهما بشراً أفهمهما لذلك وأغفلهما عن الله أغفلهما عما من الله به عليهما^(٥).
- ٤- وفيه أن المؤمن ظمان للقاء ربه شوقاً إليه فإذا رأى مؤمناً نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من آثار مولاه فيظهر بشره فصار أحب إلى الله بما له من الحظ منه^(٦).
- ٥- وفيه فضل السلام، والمصافحة، واللقيا في الله، والمحبة فيه، والبشارة في وجه أخيه المسلم.

(١) مسند البزار: ٤٣٧/١، برقم: (٣٠٨).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٥٩٧/١.

(٣) تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث، لمحمد بن عمر النووي البنتي: ص ٨٢.

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٥٩٧/١.

(٥) فيض القدير، للمناوي: ٣٠٠/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٠٠/١ - ٣٠١.

الخاتمة

الخاتمة

في خاتمة أطروحتي هذه أحمد الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) الذي وفقني لإنجازها، ولا أدعي أنني أتيت بها على وجه الكمال غير أنني بذلت ما بوسعي واستفرغت جهدي، فتوصلت في خاتمة أطروحتي إلى نتائج وتوصيات اختصرها فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. تتوعد موضوعات هذه الأحاديث، لتشمل كل ما يتعلّق بمفهوم الحب في الله، من بيان فضل هذه المحبة، وما أعدّه الله تعالى من أجر في الدنيا والآخرة، إلى ذكر ثمارها وأسبابها. كما تناولت الأحاديث حب الصحابة رضوان الله عليهم بشكل عام، وبعضهم بشكل خاص، كالأنصار، والخلفاء الراشدين الأربعة، وأهل بيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
٢. لم يرتب الحافظ ابن قدامة المقدسي هذه الأحاديث على الأبواب، ولم يضع لها عنوانات.
٣. اختلف منهج الحافظ ابن قدامة المقدسي في إخراج هذه الأحاديث في كتابه، فكان في الغالب يسوق هذه الأحاديث بسنده إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأحياناً يعلق السند إلى الراوي الذي يلتقي به السند مع الحديث الذي قبله، فيسوق الحديث الأول بسنده، ثم يقول في السند الآخر وبه عن فلان ويسوق السند، وأحياناً يعلق السند كله إلى الصحابي.
٤. قد يذكر الحافظ المقدسي الحديث ثم يأتي بعده بمتابعة أو شاهد، إشارة منه إلى تقويته بهذا المتابع أو الشاهد.
٥. يختصر الحافظ المقدسي أسماء الرواة إذا كان قد عرّف بهم في السند الذي قبله، وأحياناً يكتفي بذكر كنيته.
٦. قد يؤخر الحافظ المقدسي الحديث وحقه أن يجعله بعد حديث معين، لأنّ المتن نفسه، من أجل الإسناد؛ فيسوق حديثاً مختلفاً بسند آخر ثم يقول: وبه، ويسوق الحديث الذي هو بنفس المتن الذي قبله.

٧. لم يكتب الحافظ المقدسي مقدمة لهذا الكتاب، ولم يبين فيه شرطه ولا منهجه، إنما ساق الأحاديث بإسناده إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولم يشترط فيه الصحة.

٨. دقة الحافظ المقدسي في أداء الحديث، فإذا كان سماعاً أو تحديثاً، أو قراءة أو إجازة بين ذلك كله.

٩. بلغت عدد الأحاديث المرفوعة في كتاب المتحابين في الله للحافظ ابن قدامة المقدسي (٨٦) حديثاً من أصل (١٦١) حديثاً وأثراً.

١٠. بلغت الأحاديث المقبولة (الصحيحة والحسنة) (٥٢) حديثاً، منها (٣٠) حديثاً صحيحاً، منها (١٦) حديثاً في الصحيحين، و(٢٢) حديثاً حسناً، وبلغت الأحاديث الضعيفة والواهية (٣٤) حديثاً منها (٢٢) حديثاً ضعيفاً، و(١٢) حديثاً واهياً.

ثانياً: التوصيات:

الحافظ ابن قدامة المقدسي له كتب أخرى ذكرتها في مؤلفاته، لم تأخذ حظها الكافي من الدراسة، ككتاب الرقة والبكاء فيمكن دراسته دراسة تحليلية كذلك.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. الآداب، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢. الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٣. آداب الصحبة، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤. إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٥. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناشي الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (ت: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد، دار ابن كثير دمشق - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٧. الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٨. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، لأبي عبد الله، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٠. الإخوان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
١١. الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٢. الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ.
١٤. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٦. الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالله محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - السعودية، (د. ط)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (١٤١٥هـ).
١٨. اعتلال القلوب، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي السامري (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٩. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

٢٠. الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبي المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، (د. ط)، ١٤١٧هـ.
٢١. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
٢٤. أمالي ابن بشران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد ابن بشران بن مهران البغدادي (ت: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٥. أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الزاهرزمي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٦. الأنساب، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).
٢٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٨. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طبية - الرياض - السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٩. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٠. البعث والنشور، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣١. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت: ٢٨٢هـ)، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٢. بلادنا فلسطين، لمصطفى مراد الدباغ، دار الهدى - كفر قرع، ط١ / ١٩٩١ م.
٣٣. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٤. بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٣ هـ.
٣٥. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي، ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٦. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لإبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حمزة الحُسَيْنِي الحنفي الدمشقي (ت: ١١٢٠هـ)، ت: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٣٧. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت).
٣٨. تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.
٤٠. تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٤١. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث، بإشراف محمود ابن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، ط ١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٤٢. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.
٤٣. تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧ هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤٤. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (د. ط)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤٥. تالي تلخيص المتشابه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي - الرياض، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٤٦. تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ)، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراف، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٧. التحرير لإيضاح معاني التيسير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢ هـ)، ت: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٤٨. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، (د. ط)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٤٩. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٥٠. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، (ت: ٨٢٦ هـ)، تحقيق: عبد الله نواره، مكتبة الرشد، الرياض، (د. ط)، (د. ت).

٥١. تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»، لأبي عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، قدم له: محمد بن عبد الله الإمام، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٥٢. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٣. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٥٤. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٥٥. الترغيب والترهيب، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح ابن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥٦. التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، لعلي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث - مصر، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٥٧. تطريز رياض الصالحين، لفیصل بن عبد العزيز بن فیصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٥٨. تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط١، ١٤٠٦هـ.
٥٩. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
٦٠. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٦١. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح ابن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت).

٦٢. تقريب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٦٣. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٦٤. التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٦٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لأبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
٦٦. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد ابن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.
٦٧. تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث، للشيخ محمد بن عمر النووي البينتي، شرح على لباب الحديث للشيخ جلال الدين ابن العلامة أبي بكر السيوطي، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
٦٨. التتوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٦٩. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة - دبي، ط٢، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
٧٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧١. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٧٢. توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٣. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبدالله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٥. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٦. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١٠، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧٧. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبِغَا السُّودُونِي نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية صنعاء - اليمن، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٧٨. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٧٩. ثلاث من كن فيه وقفات وتأملات، إعداد: أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغير، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).

٨٠. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاها، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: ١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٨١. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الأملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٢. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨٣. الجامع الكبير = سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٨٤. جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٨٦. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٨٧. الجامع، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧ هـ)، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب - الدكتور علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٨٨. الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧ هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٨٩. جزء ابن عمشليق، لأحمد بن علي بن محمد الجعفري أبو الطيب (ت: ق ٤ هـ)، تحقيق: خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٩٠. جزء ابن غطريف للجرجاني، لأبي أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم العبدي الغطيفي الجرجاني (ت: ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٩١. جزء الحسن بن عرفة العبدي، لأبي علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي (ت: ٢٥٧ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الأقصى، الكويت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
٩٢. جزء فيه حديث المصيصي لوين، لأبي جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي المصيصي المعروف بـ لوين (ت: ٢٤٥ هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مسعد ابن عبد الحميد السعدني، دار أضواء السلف - الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٩٣. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه -، لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٩٤. الحب في الله في ضوء الكتاب والسنة، لدعاء عفيف تركي حسين، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، بإشراف أ. د. محمد حافظ الشريدة، ٢٠١١م.
٩٥. حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت: ٩٣٠هـ)، دار المنهاج - جدة، تحقيق: محمد غسان نصوص عزقول، ط١، ١٤١٩ هـ.
٩٦. الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، أ. د رائد محمد عبد العبيدي، مكتب شمس الأندلس، العراق - بغداد، ط١، ٢٠١٨م.
٩٧. الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، لـ أ. د. عاصم بن عبد الله القريوتي، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
٩٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ط١، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
٩٩. الدراسة التحليلية للحديث النبوي، للأستاذ الدكتور قاسم محمد أحمد الخزجي، دار الصالح - القاهرة، ط١، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤م.
١٠٠. الدعاء، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
١٠١. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، ، تحقيق: خليل مأمون شيجا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٤، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
١٠٢. ديوان ابن مشرف، لأحمد بن علي بن بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي، مؤسسة مكتب الفلاح - الإحساء، ط٤، (د. ت).
١٠٣. ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار المعراج الدولية للنشر [ج ١ - ٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [ج ٦ - ٤٠]، ط١، ١٤١٦هـ - ١٤٢٤هـ - ١٩٩٦م - ٢٠٠٣م.
١٠٤. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).

١٠٥. ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٠٦. الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، لأبي شامة عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: عزت العطار الحسيني، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.
١٠٧. رحلة الشتاء والصيف، لمحمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المعروف بكيريت (ت: ١٠٧٠هـ) تحقيق: الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٣٨٥ هـ.
١٠٨. الرقة والبكاء، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٠٩. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، لمحمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١١٠. الزهد والرقائق، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١١١. الزهد، لأبي السري، هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صغفوق ابن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.
١١٢. الزهد، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث - القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ.
١١٣. الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١١٤. سبل السلام، لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلثاني ثم الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمرير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، (د. ط)، (د. ت).

١١٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (د. ت).
١١٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١١٧. السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل، لمحمد عبدالله أبو بكر باجمعان، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
١١٨. السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
١١٩. السنة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٢٠. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٢١. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: فيصل عيسى الحلبي، (د، ط)، (ت، ط).
١٢٢. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط)، (ت، ط).
١٢٣. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١٢٤. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٢٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٢٦. سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط، لخميس بن علي بن أحمد، أبو الكرم الواسطي الحوزي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار النشر: دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢٧. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- ١٢٨.سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢٩.سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ١٣٠.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٣١.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣٢.شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣٣.شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٣٤.شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٣٥.شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣٦.شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٣٧.شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣٨. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن - الرياض - السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣٩. شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٤٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٤١. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٤٢. صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، راجعه: الدكتور نجم عبدالرحمن خلف، دار البشير - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤٣. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤٤. الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤٥. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤٦. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة المجددة والمزينة والمنقحة، (د. ط)، (د. ت).

١٤٧. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٤٨. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٤٩. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٥٠. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
١٥١. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٥٢. طبقات المدلسين، المسمى، تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكنانى العسقلاني، المتوفى: ٨٥٢هـ، تحقيق: الدكتور: عاصم بن عبدالله القريوني، مكتبة المنارة - الاردن ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٥٣. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٥٤. العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٥٥. العقل وفضله، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، مكتبة القرآن - مصر، (د. ط)، (د. ت).
١٥٦. علل الترمذي الكبير، لمحمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، أبي عيسى، المتوفى: ٢٧٩هـ، رتبته على كتب الجامع: أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، وآخرون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٥٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، جزء واحد.
١٥٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٥٩. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ت: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٦٠. عمدة الفقه، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، (د. ط)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٦١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٦٢. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيَنُورِيُّ، المعروف بـ «ابن السنِّي» (ت: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٦٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف بن أمير، أبي عبد الرحمن، شرف الحق، العظيم آبادي، (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
١٦٤. العين، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).
١٦٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامِي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٦٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، (د. ط) ١٣٧٩هـ.
١٦٧. الفتح الرياني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرياني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (د. ت).
١٦٨. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٦٩. فتح المغيث بشرح الفية الحديث، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر؛ ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٧٠. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
١٧١. فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧٢. الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.
١٧٣. فوات الوفيات، لمحمد ابن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، (د. ت).
١٧٤. فوائد أبي محمد الفاكهي، لعبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (ت: ٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٧٥. الفوائد، لأبي القاسم، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت: ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
١٧٦. فيض الباري على صحيح البخاري، لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٧٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، (د. ت)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
١٧٨. قضاء الحوائج، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

١٧٩. القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، لشمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت: ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الحسين، والدكتور مازن المبارك، أروقة للنشر والطباعة، (د. ط)، ٢٠١٣م.
١٨٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلّة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
١٨١. الكافي في فقه الإمام المجلّ أحمد بن حنبل، لعبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد (ت: ٦٢٠هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٨٢. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٨٣. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٨٤. كتاب الإيمان، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م.
١٨٥. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٨٦. كتاب الزهد الكبير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
١٨٧. كتاب الفوائد (الغيلانيات)، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزّاز (ت: ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعاه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي - السعودية - الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٨٨. كتاب المتحابين في الله، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: خير الله الشريف، دار الطباع - دمشق، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٨٩. الكرم والجود وسخاء النفوس، لأبي جعفر محمد بن الحسين البزْجَلاني (ت: ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار ابن حزم - بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ.
١٩٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
١٩١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٩٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٩٣. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩٤. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٩٥. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
١٩٦. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دار المعرفة النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ط٣، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٩٧. لمعة الاعتقاد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩٨. المنقق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٩٩. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٠٠. المجتبى من السنن = السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٢٠١. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكون، لمحمد بن حبان، التميمي، أبي حاتم البستي، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٢٠٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٠٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٠٤. المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديبشي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٠٥. مداراة الناس، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٠٦. المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي - بجدة، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٠٧. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٢٠٨. المراسيل: لأبي داود السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (د. ط)، ١٩٨٨م.
٢٠٩. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (١٤١٢هـ).
٢١٠. المرض والكفارات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، ت: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية - بومباي، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢١١. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام ابن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنار، ط٣، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
٢١٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن، علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، (د. ت)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١٣. المسالك في شرح موطأ مالك، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، قدّم له: يوسف القرضاوى، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢١٤. مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطى السامري (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبى، مكتبة السوادى للتوزيع - جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢١٥. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة العالمية - بيروت، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٢١٦. مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسى (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوى و أحمد ابن فريد المزيدي، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٩٩٧ م.
٢١٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلى (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢١٨. مسند إسحاق بن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، (د. ط)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٢١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢٠. مسند الإمام عبد الله بن المبارك، لعبد الله بن المبارك بن واضح ت: ١٨١هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٢٢١. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٩م.
٢٢٢. مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد، دار السقا، دمشق - سوريا، ط ١، ١٩٩٦م.
٢٢٣. مسند الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٢٢٤. مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٢٢٥. مسند الشاميين: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٢٢٦. مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٢٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) = صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، طبعة التركية العامة، (د. ط)، (د. ت).
٢٢٨. المسند: لسليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٢٩. المسند، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، (د. ط)، (د. ت).
٢٣٠. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٣١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د. ط)، (د. ت).
٢٣٢. مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير، لمعتر أحمد عبد الفتاح، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).

٢٣٣. مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمعه: أبو عبدالله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - مصر، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (ج ٤: ٢٠٠٩ م).

٢٣٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الشافعي، (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشأوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت: ٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٣٦. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل، دار التأصيل، ط٢، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م.

٢٣٧. المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٢٣٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٣٩. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف الخطابي (ت: ٣٨٨)، مطبعة العلمية - حلب، ط١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٢٤٠. معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢٤١. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٢٤٢. معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٤٣. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٤٤. المعجم الصغير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٤٥. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية، (د. ت).

٢٤٦. معجم المَعَالِم الجُغرافيَّة في السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّة، لعاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت: ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٤٧. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٢٤٨. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: ٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤٩. المعجم لابن المقرئ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، ت: أبي عبد الرحمن عادل ابن سعد، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥٠. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٥١. المعجم، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٥٢. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥٣. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧ هـ) رواية: عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م.

٢٥٤. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لزين الدين العراقي، (ت: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥٥. المغني، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢٥٦. المفاتيح في شرح المصابيح: للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريّر الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٥٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥٨. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لأبي إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مفلح، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ط ١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٥٩. المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى، لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، قدم له وترجم لمؤلفه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥هـ]، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨هـ]، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦٠. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد ابن سهل بن شاکر الخرائطي السامري (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٦١. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم (ت: ١٤٣١هـ)، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٦٢. منازل السائرين، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢٦٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكسبي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٦٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٦٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
٢٦٦. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي (١٣٥٢هـ)، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر، ط ١، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ.
٢٦٧. المؤلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
٢٦٨. المؤلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٦٩. موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلججي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٧٠. الموضوعات، لجمال الدين بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط: ١، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٢٧١. موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د. ط)، ١٤١٢ هـ.
٢٧٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ١، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
٢٧٣. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٧٤. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)،

المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢٧٥. النفقة على العيال، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم - السعودية - الدمام، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٧٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧٧. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٢٧٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

Abstract

1. The topics of these hadiths varied, encompassing everything related to the subject of love for the sake of God, including the virtue of love for the sake of God, the rewards God Almighty has prepared for it in this world and the hereafter, the fruits of love and its causes, as well as the love of the Companions (may God be pleased with them) in general, and some of them in particular, such as the Ansar, the Four Caliphs, and the Prophet's Household (may God be pleased with them).
2. Al-Hafiz Ibn Qudamah al-Maqdisi did not arrange these hadiths by chapter or assign them titles.
3. Al-Hafiz Ibn Qudamah al-Maqdisi's method of compiling these hadiths in his book varied. He usually cited these hadiths with their chains of transmission back to the Prophet (may God be pleased with him), and sometimes he would trace the chain of transmission back to the narrator whose chain of transmission coincided with the hadith before it. He would cite the first hadith with his chain of transmission, then say in the second chain of transmission, "And with him on the authority of so-and-so," and cite the chain of transmission. Sometimes he would trace the entire chain of transmission back to the Companion.
4. Al-Hafiz al-Maqdisi may mention a hadith and then provide a corroborating narration or corroborating evidence, indicating his support for it.
5. Al-Hafiz al-Maqdisi abbreviates the names of narrators if they are known in the previous chain of narration, and sometimes he simply mentions their kunya.
6. Al-Hafiz al-Maqdisi may delay a hadith, and he is entitled to place it after a specific hadith, because the text is the same, for the sake of the chain of narration. He may cite a different hadith with a different chain of narration, then say, "And with it," and cite the hadith with the same text as the one before it.
7. Al-Hafiz al-Maqdisi did not write an introduction to this book, nor did he clarify his conditions or methodology.

Rather, he cited the hadiths with their chains of narration going back to the Prophet (peace and blessings be upon him), and he did not stipulate authenticity.

8. Al-Hafiz al-Maqdisi's precision in conveying a hadith. Whether it was a hearing, a narration, a reading, or an authorization, he explained all of that.
9. The number of hadiths attributed to the Prophet in the book "Al-Mutahabib fi Allah" by Al-Hafiz Ibn Qudamah Al-Maqdisi reached (86) hadiths out of (161) hadiths and athars.
10. The number of acceptable hadiths (authentic and good) reached (52) hadiths, including (30) authentic hadiths, including (16) hadiths in the two Sahihs, and (22) good hadiths. The number of weak and flimsy hadiths reached (34) hadiths, including (22) weak hadiths and (12) flimsy hadiths.

Ministry of Higher
Education and Scientific
Research
University of Iraq
College of Islamic Sciences
Department of Hadith and
Its Sciences



The Hadiths of Ibn Qudamah al-Maqdisi in the Book of Those Who Love One another for the Sake of God: An Analytical Study

A thesis submitted to the Council of the College of
Islamic Sciences, University of Iraq

As part of the requirements for a PhD in Islamic
Sciences, specializing in Prophetic Hadith

Student

Raghad Abdul-Salim al-Janabi

Supervised by

Prof. Dr. Abdullah Khalaf Hamad

1447AH 2025 AD